تشكيل
11 جداول وبيانات اشارية، معرض لهناء مال الله
منوعات
12 راغب علامة: صوت الحجار أحلى من صوت عمرو دياب

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

تقرير
دعوات لمحاكمة كلينتون بتهمة الاهمال في الأمن 8
رأي
بشير الزناكي: المغرب يدخل معادلة جديدة 19

السنة العاشرة - العدد 3015 الاثنين 18 كانون الثاني (يناير) 1999 - 1 شوال 1419 هـ
يومية - سياسية - مستقلة
Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3015 Monday 18 January 1999

الرياض غاضبة من اشارة صدام الى «نجد والحجاز».. ومؤسسة دولية تتوقع زيادة الديون وتخفض قيمة السندات السعودية

اولبرايت تتدخل عربيا لدعم التشدد السعودي والتحضير لضرب العراق مجددا

لندن - واشنطن - القاهرة - «القدس العربي»:

اعلنت الادارة الأمريكية امس ان وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين اولبرايت ستقوم بجولة عربية خلال الشهر الحالي للتباحث حول تطورات الأزمة العراقية بعد عملية «ثعلب الصحراء»، والمبادرات المتعددة التي طرحت مؤخراً لتخفيف الحظر عن بغداد. ومن المقرر ان تبدأ جولة اولبرايت بالمغرب وتشمل مصر والسعودية والكويت. وأكدت مصادر دبلوماسية عليمة ان الوزيرة الأمريكية ستحاول خلال جولتها الترويج للموقف السعودي المتشدد تجاه العراق، والذي تحفظت أغلب الدول العربية - بما فيها دول خليجية - عن تأييده.

وقالت المصادر ان أولبرايت ستحاول في المقابل اقناع السعودية باستضافة سرب من 12 طائرة ستيلث (الشبح) للمساهمة في هجمات جديدة محتملة ضد العراق. كما ستحاول الحصول على دعم سعودي يقدر بحوالي خمسمئة مليون دولار للمساهمة في تغطية تكاليف عملية «ثعلب الصحراء»، وكذلك الاستعدادات الحالية لاستئناف ضرب العراق.

ويذكر ان أي دولة عربية لم تعلن بعد تأييدها للموقف السعودي تجاه حضور العراق للقمة العربية الا ان انباء ترددت عن «صفقة» تقضي بتأجيل البحث في عقد القمة العربية الى ما بعد اجراء الانتخابات الاسرائيلية المقررة في شهر أيار (مايو) مقابل اتخاذ الاجتماع الوزاري العربي المقرر في الرابع والعشرين من الشهر الحالي «قرارات متوازنة» تعارض توجيه ضربات جديدة لبغداد أو تقديم دعم للمعارضة العراقية.

ومن جهة اخرى، أكدت مصادر دبلوماسية خليجية مطلعة ان الحكومة السعودية تأثرت بشدة من النداءات التي وجهها الرئيس العراقي صدام حسين الى المواطنين فيها بالثورة ضد الأسرة الحاكمة، وغضبت كثيراً لأنه استخدم تعبير «نجد» و«الحجاز» في اشارته الى المملكة العربية السعودية، مما يعني ضمنياً عدم الاعتراف بالحكم السعودي خارج مناطق هضبة نجد.

ويشعر المسؤولون السعوديون بحساسية شديدة عندما يتعرض أي زعيم عربي لشؤونهم الداخلية، ويتطرق الى وحدة التراب السعودي بأي تشكيك، أو الى أي سوء ادارة لموسم الحج، ووضع المناطق المقدسة في مكة والمدينة تحت اشراف اسلامي دولي.

ويبدو ان المسؤولين السعوديين، كما قال المصدر الخليجي نفسه، شعروا بحرج موقفهم تجاه العراق، بعد مظاهرات اجتاحت عواصم عربية عديدة حملتهم والكويت مسؤولية المشاركة في الضربات الجوية على العراق، وعرقلة العمل العربي المشترك، ولهذا أصدروا مبادرتهم لتخفيف الحظر عن العراق، وأعلنوا عن عدم رغبتهم في التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية الأخرى.

فقد أكدت الكلمة التي القيت نيابة عن الملك فهد بن عبد العزيز وولي عهده الأمير عبد الله بمناسبة عيد الفطر المبارك، أكدت على رفض الرياض التدخل في الشؤون الداخلية للغير في اشارة غير مباشرة الى «العراق».

وجاء في الكلمة ان السعودية تنتهج سياسة واضحة تجاه «التضامن العربي والاسلامي».

وعلى صعيد آخر خفضت مؤسسة «موديز لتقييم الجدارة الائتمانية» تصنيفها للسندات التي تصدرها وزارة المالية السعودية الى «بي ايه واحد».

ويعكس هذا التخفيض قلق المؤسسة من تزايد حجم الديون المستحقة على الحكومة، وتناميها السريع والاشارات الرسمية التي تشير الى انها ستتراكم اكثر في المدى القريب. وقالت المؤسسة في بيان محدود التوزيع اصدرته الثلاثاء الماضي وحصلت «القدس العربي» على نسخة منه ان اعباء خدمة الديون تشكل حاليا حصة كبيرة من الانفاق الحكومي، وتمثل جزءا مهما من المخصصات المعلنة للحكومة.

واضافت «موديز» قائلة انه على الرغم من ان القسم الاكبر من عبء خدمة الديون يدفع الى وكالات حكومية مستقلة فإن الغالبية العظمى من حاملي السندات الحكومية، وهم البنوك التجارية المحلية، هم الذين كانوا يوفرون القسم الاكبر من الدين الداخلي في السنوات القليلة الماضية. وأضافت ان الإنفاق الرأسمالي سيتحمل على اغلب الظن الأثار السلبية لخفض النفقات.

وقالت مؤسسة التقييم التي تحظى تصنيفاتها بدرجة عالية من الاحترام في اوساط المستثمرين في الدول الغربية «اذا اخذنا بعين الإعتبار اهمية الإستثمار الحكومي على النمو المستقبلي فان التخفيضات في هذا المجال ستكون لها تأثيرات سلبية على الدخل مستقبلا».

واشارت «موديز» الى ان بيانات الميزانية لم تحدد بشكل خاص إجراءات اخرى يمكن اتخاذها من اجل التخلص من الصدمة السلبية الناجمة لانخفاض الإستثمار الحكومي وتزايد الاقتراض الحكومي وأثار كل ذلك على الأداء الإقتصادي ونشاط القطاع الخاص.

وختمت «موديز» بيانها بالقول ان عدم وجود استراتيجية واضحة ومنسجمة للتعامل مع هبوط اسعار النفط، ووضع اطار برنامج اصلاح يثير المخاوف من وجود اضطراب في السياسة الاقتصادية. واضافت مرغم ان بعض التصريحات والاجراءات الحكومية اشارت الى ان السلطات تدرك عمق المشكلة وانها مستعدة لإجراء اصلاحات هيكلية، الا ان نطاق وسرعة وتوقيت هذه الإصلاحات تبقى مجالا للتكهنات». (تفاصيل ص 3و4)

وجهاء قبليون بدأوا المفاوضات لمعرفة مطالب الخاطفين

خطف 4 هولنديين وبريطانيين قرب صنعاء واجهزة الامن تستبعد تورط الاصوليين

صنعاء - «القدس العربي» من خالد الحمادي:

اكد مصدر امني في اليمن ان اربعة هولنديين واثنين بريطانيين خطفوا بعد ظهر امس في محافظة عمران القريبة من صنعاء.

وذكر ان المخطوفين الهولنديين هم عائلة مكونة من الزوج وليم كسترا وزوجته برنت كسترا وولدهما رينز وابنتهما خيرات فيما ان المخطوف البريطاني هو ريز ووورق وزوجته ماري. مشيرا الى انه تم اختطافهم اثناء عودتهم من مدينة صعدة التي تبعد 242 كيلومتر من صنعاء العاصمة ولم يؤكد المصدر الامني الوجهة التي تم اقتياد المخطوفين اليها او هويتهم والمطالب التي يرغبون بالحصول عليها ازاء هذه العملية. واستبعد ان تكون الخاطفين من الاسلاميين او ان تكون لهم صلة بعملية الاختطاف الكبيرة التي تم تنفيذها قبل ثلاثة اسابيع في محافظة ابين وتم قتل اربعة سياح غربيين اثناء اقتحام قوات الشرطة لموقع الخاطفين.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر عليمة انه من المرجح ان يكون الخاطفون توجهوا بالرهائن الى محافظة الجوف القريبة من مأرب التي تكررت فيها عملية الاختطافات من قبل القبائل هناك.

يشار الى ان هذه العملية هي الثانية منذ مطلع العام الحالي 1999 حيث تم اختطاف المهندس البريطاني جون بروك في مأرب وتم الافراج عنه الاسبوع الماضي.

وقد علم من وزارة الخارجية الهولندية في لاهاي ان مجهولين خطفوا امس في اليمن اربعة هولنديين وزوجين بريطانيين. وقال الناطق باسم وزارة الخارجية ان الستة خطفوا اثناء النهار بينما كانوا متجهين بالسيارة من الشمال الى صنعاء.

واضاف الناطق «لقد ابلغتنا السفارة بالحادث فور وقوعه» وهي على اتصال دائم بالسلطات اليمنية لتوضيح هذه المسألة.

ولم يكن باستطاعة الناطق تقديم معلومات عن اسباب الخطف او هوية الخاطفين. وغالبا ما تحصل عمليات خطف السياح والاجانب في اليمن حيث قامت القبائل بخطف نحو 150 منهم في الاعوام الخمسة الاخيرة.

يذكر ان مجموعة من الجهاد الاسلامي احتجزت 16 سائحا الشهر الماضي بينهم 12 بريطانيا. وقتل اربعة من الرهائن في 29 الشهر ذاته خلال عملية نفذتها القوى الامنية هدفت الى اطلاق سراحهم.

وقالت وزارة الخارجية البريطانية ان بريطانيين اختطفا في اليمن.

وقال متحدث باسم الخارجية البريطانية «يامكاني ان اؤكد ان شخصين بريطانيين اختطفا في اليمن. نحن نحاول الاتصال بأسرهم بسرعة والى ان نفعل ذلك لن نعلن عن مزيد من المعلومات»

وقالت هيئة الاذاعة البريطانية ان الستة اختطفوا بينما كانوا يقودون سيارتهم في شمال البلاد. وافاد التقرير انه لم يكن هناك ما يشير الى الخاطفين او دوافع الخطف.

وهذه احدث عملية خطف في سلسلة العمليات التي كان ضحاياها من البريطانيين في اليمن. وفي وقت سابق هذا الشهر خطف رجال القبائل بريطانيا يعمل في قطاع النفط ثم اطلقوا سراحه بعد بضعة ايام.

وافاد نائب يمني ان اتصالات تجري بين مشايخ القبائل في شمال اليمن لكشف هوية خاطفي اربعة سياح هولنديين وبريطانيين اثنين.

وقال هذا النائب الذي يتحدر من شمال اليمن وطلب عدم الكشف عن اسمه ان «المشايخ يجرون اتصالات لتحديد هوية الخاطفين ومعرفة ما يطلبونه».

الرئيسان اليمني والفلسطيني وامير قطر باستقباله في عمان

الملك حسين يستأنف الثلاثاء قيادة مملكته بيده توقع قرارات «عائلية» حاسمة و«تعديلات دستورية»

اردني يسير امام صورة كبيرة تجمع الملك حسين بشقيقه الامير حسن وقد انتشرت الصور واليافطات استعدادا لعودة الملك في معظم شوارع المملكة (رويترز)

عمان - «القدس العربي» من بسام بدارين

ومن رندا حبيب (اف ب):

يعود العاهل الاردني الملك حسين (63 عاما) يوم غد الثلاثاء الى عمان ليستأنف قيادة بلاده على الارض بعد رحلة علاج استغرقت حوالي ستة اشهر ضد السرطان في الولايات المتحدة، وينتظر ان يتخذ قرارات حاسمة في ما يتعلق بولاية العهد.

واعلن الملك حسين في خطاب متلفز الى شعبه من لندن مساء السبت عن التوجه «عما قريب» لاجراء «مراجعة شاملة لمسيرتنا الوطنية».

وتؤكد الاوساط السياسية ان غياب الملك حسين، وهو الاطول منذ اعتلى عرش بلاده قبل 46 عاما، قد يدفعه باتجاه اتخاذ قرارات حاسمة بالنسبة لمستقبل المملكة واجراء اصلاحات في البلاد.

وتوقعت المصادر نفسها اجراء «تعديل في الدستور لاضفاء الشرعية على القرارات المتعلقة بولاية العهد المرتقبة».

ولاحظ سياسيون ان الملك حسين تجنب الاشارة الى الامير حسن باعتباره (وليا للعهد)، وتحدث عنه في خطابه باعتباره «نائبا للملك» فقط، وليس وليا للعهد.

وازدادت امس سخونة التوقعات التي تتحدث عن «تغيير ما» سيحصل قريبا على صيغة ولاية العهد بعد ان اشارت قائمة رسمية صادرة عن الديوان الملكي للامير حسن باعتباره من العائلة المالكة، وليس وليا للعهد خلافا للاجراءات المتبعة في مثل هذه المناسبات.

وصدرت امس قائمة باسماء اهم الشخصيات التي ستشرف على استقبال الملك حسين يوم غد الثلاثاء، ولوحظ ان توصيف الامير حسن في القائمة اشير له بصفته عضوا في العائلة المالكة وليس وليا للعهد، ولم يتم حتى الان تفسير بعض الاشارات الغامضة التي صدرت يومي امس وامس الاول حول احتمالات احداث «تغيير» على منصب ولاية العهد قد يشمل شاغله، او توصيفه حسب بعض المصادر.

وترى بعض الاوساط ان الملك حسين قد يستحدث منصبا جديدا هو (نائب ولي العهد) يعين فيه احد ابنائه نائبا للامير حسن. وقد يجري ترتيبات داخلية من نمط اخر، لكن الواضح ان سياسيين بارزين من المتناقضين مع صلاحيات ولاية العهد كانوا نشطين امس، وهم يتداولون خبرا عن تغييرات في العائلة المالكة في عمان.

وفي غضون ذلك، علم ان الرئيس الحالي للوزراء الدكتور فايز الطراونة بحث امس الاول مع اركان وزارته خيارا يقضي بتقديم الحكومة لاستقالتها فور عودة الملك حسين، حتى يتسنى له الاعداد لتشكيل حكومة جديدة.

وقال مصدر وزاري لـ«القدس العربي» ان الطراونة تساءل فيما اذا كان يتعين على الحكومة تقديم استقالتها الان، وبحث الامر مع بعض وزرائه البارزين. وفي الوقت ذاته ترشح المصادر السياسية كلا من عبد الكريم الكباريتي رئيس الوزراء الاسبق، وسميح البطيخي رئيس جهاز المخابرات لمناصب سياسية عليا قريبا في ضوء تغييرات سياسية يفترض ان يقررها الملك حسين بعد عطلة العيد الحالية، وتقول المصادر ان الكباريتي والبطيخي ابرز المرشحين لتسلم منصب رئيس الديوان الملكي خلفا للدكتور جواد العناني الذي يشغل المنصب حاليا.

وعلم من مصدر رسمي الاحد ان الرئيسين اليمني علي عبدالله صالح والفلسطيني ياسر عرفات وامير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني سيشاركون الثلاثاء باستقبال العاهل الاردني الملك حسين لدى عودته الى عمان في ختام رحلة علاجية ضد السرطان استغرقت ستة اشهر في الولايات المتحدة.

وسيكون ضمن مستقبلي الملك حسين وليا عهد المغرب سيدي محمد والبحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة، فضلا عن رئيس هيئة اركان الجيش الاماراتي الشيخ محمد بن زايد، حسبما اوضح المصدر نفسه.

الى ذلك ابدى عدد من رؤساء الدول العربية رغبتهم في زيارة الاردن قريبا لتحية الملك حسين. ومن المقرر وصوله الى عمان نحو الساعة الثالثة عصر الثلاثاء. وسيلقى استقبالا شعبيا حافلا حيث ينتظر خروج زهاء مليون اردني احتفاء بقدومه واصطفافهم على امتداد الطريق الموصلة بين مطار ماركا العسكري الى قصره في ضواحي عمان ليتابع شاطه بـ«نفس الهمة والعزيمة». (تفاصيل ص 7)

زعيم طالبان يدعو خصومه للانضمام الى حكومته

■ اسلام اباد - أف ب: اعلنت مصادر افغانية في اسلام اباد ان زعيم طالبان الملا محمد عمر دعا امس خصومه الى وقف المعارك والانضمام الى حكومته.

وقالت وكالة الانباء الافغانية الاسلامية ومقرها باكستان ان الملا عمر تعهد للمناوئين الذين ينضمون الى حكومة طالبان الحاكمة في كابول ضمان امن حياتهم وممتلكاتهم.

واكدت مصادر مختلفة امس ايضا ان قوات المعارضة بقيادة القائد الطاجيكي احمد شاه مسعود عاودت هجماتها في الشمال والوسط وسيطرت على بلدتين استراتيجيتين.

والغى الملا عمر اجازات مسؤولي وضباط طالبان تحسبا لهجوم تشنه المعارضة المتمركزة في الشمال.

الشرطة الفلسطينية تبحث عن هارب ينتمي لحماس

■ رام الله (الضفة الغربية) - رويترز: قال مسؤول امس ان الشرطة الفلسطينية تجري عمليات بحث عن متشدد رفيع المستوى من حركة المقاومة الاسلامية (حماس) فر من سجن فلسطيني في قطاع غزة الشهر الماضي.

واكد مسؤول فلسطيني طلب عدم الافصاح عن اسمه ان يحيي الغول المتهم بالضلوع في اعمال تفجير راح ضحيتها عشرات الاسرائيليين هرب من سجن فلسطيني. ووصف فلسطينيون الغول المعروف بعدنان الغول بانه المهندس الذي ساعد في صناعة القنابل التي تستخدمها حماس في الهجمات الانتحارية. والغول مطلوب في اسرائيل بسبب هذه التفجيرات.

وقال شهود عيان ان مسؤولي الامن الفلسطينيين يرابطون خارج منزله منذ هروبه.

مصر: 16 قتيلاً و90 مصاباً ضحايا حوادث سير في يوم واحد

■ القاهرة - ا ف ب: لقي 16 شخصا حتفهم، بينهم ستة من عائلة واحدة، واصيب اكثر من تسعين اخرين بجروح في حوادث سير في مصر السبت، وفق ما علم من مصدر في الشرطة امس الاحد.

فقد شهد طريق القاهرة - المنيا، جنوب العاصمة حادثا مروعا نجم عن سقوط سيارة في ترعة ما اسفر عن غرق ستة اشخاص من عائلة واحدة. وقالت الشرطة ان الحادث سببه السرعة والضباب الكثيف.

وترتفع حوادث السير عادة في مصر عشية عيد الفطر مع توجه للمصريين باعداد كبيرة الى الارياف لتمضية الاجازة في بلداتهم. كما تزدحم شوارع العاصمة كثيرا بسبب التهافت على شراء حاجيات العيد. كما قضى ثلاثة اشخاص غرقا واصيب 38 بجروح لدى سقوط حافلة في ترعة الابراهيمية، القريبة من قرية العياط، جنوب القاهرة، حيث استمرت اعمال الانقاذ طيلة الليل.

واكد الناجون للشرطة ان السائق، الذي قتل في الحادث، كان يقود بسرعة كبيرة، ما افقده السيطرة على الحافلة.

وعزت الشرطة الى الضباب والسرعة ايضا مقتل سبعة اشخاص في حوادث متفرقة في الجيزة، جنوب غرب القاهرة، ومناطق اخرى. كما اصيب 53 اخرون بجروح خلال هذه الحوادث.

تهنئة بعيد الفطر

تتقدم اسرة «القدس العربي» الى جميع قرائها بأحر التهاني واطيب الامنيات بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك. وهي ستحتجب عن الصدور غدا الثلاثاء على ان تعاوده يوم الاربعاء كالمعتاد وكل عام وانتم بخير.

ارتياح ايطالي وغضب تركي لرحيل اوجلان

■ روما - رويترز: قالت الحكومة الايطالية ان قضية الزعيم الكردي المتمرد عبد الله اوجلان اغلقت الأحد وانها تعاملت باسلوب نموذجي مع مسألة دقيقة.

لكن انقرة انتقدت روما لسماحها للرجل الذي يتصدر قائمة اكثر الرجال المطلوبين في تركيا الاراضي الايطالية كرجل حر. واكدت انها ستواصل ملاحقة زعيم حزب العمال الكردستاني المتمرد اينما ذهب.

وابلغ وزير الخارجية لامبرتو ديني صحيفة لا ريبوبليكا «انتهت قصة بشعة. انتهت بأفضل طريقة ممكنة». واضاف «فعلنا واجبنا لاننا نحترم الدستور والقانون والاتفاقيات الدولية وضميرنا».

وافادت الحكومة ان اوجلان غادر ايطاليا بعد نحو شهرين من القاء القبض عليه في مطار روما لدى قدومه من موسكو بجواز سفر مزور.

«وكان الاعتقال بناء على طلب من السلطات الالمانية، لكن بون سحبت طلب تسلم اوجلان خوفا من اثارة الجاليتين الكردية والتركية بها.

وقال ديني «بعد انهيار التعاون مع الدولة الأوروبية التي طلبت تسلمه وعلى الأساس الذي اعتقلناه بناء عليه استكشفنا امكانية اجراء محاكمة في اوروبا امام محكمة دولية او وطنية».

واضاف ان ذلك كان مستحيلا دون اسهام السلطات التركية «ولم يكن هناك على الاطلاق اي من هذا التعاون. ومنذ جاءت الاتهامات من تركيا كان علينا ان نتخلى عن افتراض تقديمه للمحاكمة».

وافادت وسائل الاعلام ان اوجلان عاد الى موسكو لكن لم يصدر اعلان رسمي عن مكانه.

واغضبت ايطاليا تركيا عندما رفضت تسليمها اوجلان لمحاكمته عن حملة مقاتلي حزبه التي اودت بحياة اكثر من 29 الف شخص. وقالت روما ان القانون الايطالي يحظر تسليم مشتبه بهم الى دولة ما زالت تطبق عقوبة الاعدام.

وقال رئيس الوزراء التركي بولنت اجاويد للصحافيين الأحد انه «اصبح واضحا ان رئيس المنظمة الارهابية الدموية لن ينعم بالملجأ في اي مكان». وقالت وزارة الخارجية في بيان «ستواصل تركيا موقفها الحازم. لن يكون باستطاعة زعيم الارهابيين الفرار من العدالة». وقال اجاويد «نحاول التأكد من مكان وجوده».

واضاف ان «اوجلان ليس في موسكو ولن يكون في موسكو. لن يحصل على اذن». وتابع ان روسيا وعدت بعدم السماح لاوجلان بالعودة «ولا شك لدينا في ان موسكو ستلتزم بضماناتها». والقت تركيا باللوم على ايطاليا عن السماح للزعيم المتمرد بالهرب.

وقال بيان وزارة الخارجية ان «المسؤولين الايطاليين فشلوا في حل المشكلة التي خلقوها ولم يتصرفوا حسب مستلزمات القانون والعدالة».

وافرجت محكمة استئناف في روما الشهر الماضي عن اوجلان ورفضت التماسات اخرى قدمها محامون يعملون باسم تركيا طلبوا فيها من ايطاليا وضع اوجلان رهن الحبس الاحتياطي.

وقدم اوجلان طلبا لمنحه حق اللجوء السياسي ولكن ايطاليا عارضة النظر في هذا الخيار لرجل وصفه رئيس الوزراء الايطالي ماسيمو داليما علانية بانه «ارهابي».

مذاق «الكوبرا» شهي وجلد «الأصلة» حقائب نسائية

شتاء السودان الساخن يمنع الثعابين من تبديل جلدها

الخرطوم - «القدس العربي»:

سكان السودان - اكبر بلدان القارة الافريقية مساحة (مليون ميل مربع) - ليسوا وحدهم الذين يجأرون بالشكوى من ضنك المعيشة وتغير الأحوال وتبدل الايام في بلادهم. حتى الثعابين السودانية اضحت غير قادرة على تبديل جلدها كبقية الثعابين. والسبب: شتاء سوداني اكثر سخونة من المعتاد. اما الثعابين المحظوظة التي تصطادها جامعة الخرطوم لدراستها وعرضها في متحف التاريخ الطبيعي فهي ممتنعة عن تبديل جلدها احتجاجاً على كبت حريتها!

وحكاية عدم تبديل جلود الثعابين ليست مختلقة. فقد اكدها الدكتور فتحي الربعة مدير المتحف الذي قال ان الثعابين تحتاج عادة ان يكون الشتاء بارداً حتى تتمكن من تبديل جلدها. وعلى غير المعتاد تأخر الشتاء في السودان كثيراً هذا العام. فهي بحاجة الى انخفاض درجة الحرارة ليلا الى ما يتراوح بين 5 و10 درجات مئوية، وما بين 20 و25 درجة مئوية نهاراً. حتى تتمكن من تغيير جلدها الخارجي. غير ان شتاء السودان هذه الايام (كانون الثاني) تنخفض فيه درجة الحرارة الى 17 درجة ليلاً وتصل الى 30 درجة مئوية نهاراً.

وهكذا فان المسافرين الى ارياف ولاية كردفان الغربية الشهيرة برمالها الذهبية افتقدوا هذا العام المشاهد التي اعتادوها كل شتاء: جلود الثعابين بمختلف الالوان والاشكال تتناثر في طرق الشاحنات او تتدلى من اغصان الاشجار. وتعد ولاية كردفان (عاصمتها الابيض) احدى اكبر البيئات الطبيعية لمعظم انواع الثعابين التي توجد في السودان. وعادة ما تقوم الثعابين بتبديل جلودها خلال الفترة من تشرين الثاني (نوفمبر) الى شباط (فبراير) كل عام، وتمارس هذه العادة لتسمح بنمو قشرة جديدة وزيادة في الحجم والوزن. ويقول الدكتور الربعة ان ذلك اشبه بعمليات النضوج لدى اشجار النخيل والمانغو. واضاف ان تبديل القشرة مهم لنمو الثعبان. لأن الاصداف والقشرة الخارجية تمنعان النمو اذا لم تحصل عملية التبديل.

وقال عالم الحيوانات السوداني انه لاحظ بحكم عمله مديرا لمتحف التاريخ الطبيعي ان الثعابين التي يرعاها المتحف لا تبدل جلدها طوال العام، «لانها تحتاج الى حرية لتقوم بذلك. وكذلك يصعب على الحيوانات ان تتناسل في الأسر». وذكر ان برودة الطقس عامل حيوي للغاية لاتمام عمليات التكاثر لدى الثعابين.

وقال ان الجو البارد يكون بمثابة حافز يستثير دماغ الثعبان وغدده لتنتج الهرمونات الضرورية لقيام المبايض والجهاز التناسلي بدوره. واوضح ان السودان يزخر باكثر من 100 نوع من الثعابين، «لكن معظمها - لحسن الحظ - ليس ساماً». ومن ابرز الثعابين السامة في بلاد السودان الكوبرا. واضاف «بالمناسبة اذا تمكن المرء من استئصال الغدد السامة من جسم الكوبرا فان لحمها قد يكون من اشهى انواع اللحوم»! وقال ان لحم الثعابين قد يكون اطيب من لحم الطيور.

واشار الى انه مهما كان راي الناس في الثعبان، وخوفهم منه، الا انه ينبغي ان ينظر اليه باعتباره صديقاً للانسان، فهو يأكل انواع القوارض الضارة كالفئران والحشرات.

ويملك السودان ثروة من ثعابين الأصلة الضخمة التي تعد اضخم انواع الثعابين الموجودة في المناطق المدارية. وقد يصل طولها الى ما يتراوح بين 14 و16 متراً. فيما قد يصل قطر الاصلة الى ما يتراوح بين 10 و18 سم. ولهذا السبب يبرع السودانيون في تحويل جلد الأصلة الى أحذية وحقائب يدوية للنساء. ويمكن ان يصل سعر الحذاء المصنوع من جلد الأصلة في الخرطوم الى 100 الف دينار سوداني (نحو 50 دولارا). ويحرص الاجانب الذين يزورون السودان على اقتناء احذية جلد الأصلة التي يتم تهريبها الى اوروبا وبلدان الخليج العربي.

وحذر الدكتور الربعة من ان الاقبال على جلد الأصلة للاغراض الصناعية ادى الى انخفاض اعداد هذا النوع من الثعابين في السودان، وهو امر يحتم تدخل جهات عديدة للمحافظة على الأصلة من الانقراض.

ولم تتضرر الثعابين وحدها من الشتاء السوداني الساخن. فقد قال المزارعون في يأس شديد انهم باتوا مهيأين لخسائر مدمرة هذا الموسم بسبب عدم انخفاض درجات الحرارة وهو عنصر حيوي لنضوج القمح وثمار المانغو. بيد ان المثل القديم «مصائب قوم عند قوم فوائد» انطبق تماماً على حال مزارعي الطماطم الذين عجلت سخونة الجو بنضوج هذه الثمرة التي تعد غذاء الفقراء في هذا البلاد. ويفسر ذلك سبب كثرة المعروض منها في شوارع مدن العاصمة السودانية هذه الايام، وبأسعار لا تضاهي: نحو ثلاثة كيلوغرامات مقابل دولار امريكي واحد!

اطلقوا النار فوق رؤوس المراقبين الدوليين

الصرب يحشدون جيوشهم في قرية راتشاك

■ ستيملي - بريشتينا - بروكسيل - رويترز - ا ف ب: تصاعدت حدة التوتر في قرية راتشاك جنوبي اقليم كوسوفو الأحد حيث استدعت قوات الشرطة الصربية تعزيزات من الجيش الى القرية التي قتل فيها 45 من الألبان المدنيين العزل قبل يومين في مذبحة وصفها وليم ووكر رئيس بعثة منظمة الأمن والتعاون في اوروبا بأنها جريمة ضد الانسانية.

وترددت اصوات تبادل اطلاق الرصاص في القرية وحولها بينما شوهدت عربات مصفحة تابعة للجيش اليوغسلافي تتجه نحو راتشاك وهي محملة بالجنود المدججين بالسلاح، وذلك في أعقاب فرار المراقبين الأوروبيين من القرية بسبب عنف القتال.

كما اضطر العديد من سكان القرية الى الفرار منها باطفالهم تحت وطأة القصف المدفعي الصربي. وفي هذه الأثناء تم تجميع جثث الضحايا الذين سقطوا في المذبحة الصربية يوم الجمعة الماضي في احد المساجد حيث توافد اقارب الضحايا للتعرف على ذويهم القتلى في مشهد مأساوي مؤثر.

وسارت ناقلة جنود مدرعة تابعة للجيش اليوغوسلافي عبر ستيملي باتجاه راتشاك. واطلقت الأعيرة النارية فوق رؤوس المراقبين الدوليين والمصورين والشرطة.

وقال مسؤولون غربيون ان المذبحة وقعت يوم الجمعة بيد الشرطة الصربية.

والمراقبون الدوليون موجودون في القرية على امل الحيلولة دون نشوب قتال. ولكنهم غادروا بمجرد بدء اطلاق النار فوق المنازل من مواقع تمركزت فيها الشرطة في وقت سابق الأحد.

وانسحب المراقبون حتى نقطة خارج مركز للشرطة في ستيملي حيث رفض محققون يوغوسلاف في وقت سابق مناشدات من نائب رئيس بعثة المراقبة الدولية بأخذ مرافقين من الشرطة للقرية.

واحتمى الصحافيون والمراقبون الدوليون من الرصاص بالقرب من مركز شرطة ستيملي.

(تفاصيل ص 2)

ISSN 1358-3379
9 771358 337018

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST Australia 1.50A Dr. Austria 20S. Belgium 55B Fr. Cyprus 600Mil Denmark 10Kr. Finland 8Fin France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr Italy 2000Lire. Netherlands 3.50FL Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

حزب العمال الكردستاني يعلن وصول اوجلان الى «حيث توجه»

حكومة اجاويد تفوز بثقة البرلمان التركي .. والاسلاميون يستعدون لانتخابات ابريل

■ انقرة ـ روما ـ رويترز ـ ا ف ب: فازت حكومة السياسي التركي المخضرم بولنت اجاويد أمس الأحد بثقة البرلمان لتتولى اعداد البلاد لانتخابات نيسان (إبريل) التي ينظر لها الجيش القوي بقلق.

وصدق البرلمان على الثقة بالحكومة بأغلبية 306 اصوات مقابل 188 صوتا ليضع نهاية لشهرين من عدم التيقن منذ سقوط حكومة رئيس الوزراء مسعود يلماظ التي كانت الخامسة منذ عام 1995 بسبب اتهامات بالفساد.

وبعد التصويت قال اجاويد الذي رأس ثلاث حكومات في السبعينات سنعمل على ان تأخذ تركيا بأمان الى انتخابات نيسان (ابريل) بسلوك طريق مستقل». وأظهرت احداث الأسابيع الماضية ان مهمته لن تكون سهلة.

وأعرب الجيش العلماني الذي يتمتع بنفوذ قوي في السياسة التركية عن المخاوف من اداء قوي لحزب الفضيلة الاسلامي في الانتخابات. وقبل أسبوع فقط كانت هيئة الأركان تفصح عن عدم ثقتها في قدرة السياسيين بالأحزاب الرئيسية المتشاحنة على التوافق مع هذا التحدي.

وتساءل المعلق احمد تانر كيسلالي في صحيفة «جمهوريت» اليومية قائلا «ماذا يريد رجل الشارع».

وأضاف «اولا الاستقرار وثانيا راحة البال. ولا يريد رجل الشارع مجادلات سياسية لا تنتهي او حكومات تتغير كل يومين». وسيحكم اليسار الديمقراطي بزعامة اجاويد بدعم من حزبين محافظين بينهما ما صنع الحداد وهما حزب الطريق القويم بزعامة مسعود يلماظ وحزب الطريق الصحيح بزعامة تانسو تشيلر رئيسة الوزراء السابقة.

وساعد الشجار بين الحزبين على احباط محاولة اجويد الاولى لتشكيل حكومة في كانون الاول (ديسمبر).

وعلى الصعيد الداخلي سيواجه اجاويد عبئا ثقيلا لاعادة سداد دين محلي في الربع الأول ومخاوف بشأن النظام المصرفي في البلاد.

وتعهد اجاويد بالسعي لاقرار ميزانية عام 1999 واصلاح نظام الضمان الاجتماعي. لكنه سيواجه ضغوطا لدفع قانون مصرفي يعارضه حزب الطريق الصحيح وبث حياة جديدة في برنامج التخصيص الطموح.

والتحدي الاكبر الذي يواجه اجاويد قبيل انتخابات نيسان (ابريل) سيكون اعادة تطمين الشعب والجيش الى ان الديمقراطية التركية قوية.

ويبدو حزب الفضيلة اكبر احزاب البرلمان سباقا في التدشين غير الرسمي لحملته الانتخابية. فخلال شهر رمضان انتشر آلاف من نشطي الحزب في المناطق الفقيرة بالمدن الكبرى وقدموا مساعدات وسعوا الى استمالة مؤيدين. واوضح الجيش الذي كان اجبر اول حكومة اسلامية في تركيا على الاستقالة عام 1997 ان وجود حزب الفضيلة في السلطة لم يعد امرا محتملا.

وعلى الصعيد الخارجي حملت انباء السياسة الخارجية القليل مما يمكن ان يبهج اجاويد او الجيش. فقد غادر الزعيم الثوري الكردي عبد الله اوجلان ايطاليا كرجل حر بعد ان كان القي القبض عليه في روما في تشرين الثاني (نوفمبر). ووجهة اوجلان غير معروفة لكنها تبدو بلا اهمية تقريبا بعد فشل معركة تركية طويلة لتسلمه لمحاكمته بشأن حملة مقاتلي حزبه التي أودت بحياة اكثر من 29 الف شخص.

وأفادت مصادر في وزارة الخارجية التركية ان سفير روسيا لدى انقرة اكد أمس الأحد أن أوجلان ليس في موسكو.

وقال المصدر نفسه ان «الكسندر ليبيديف قال لمساعد نائب وزير الخارجية التركي فاروق لوغوغلو في حديث هاتفي ان عبد الله اوجلان ليس موجودا في موسكو».

واضاف ان «ليبيديف اعلن انه (اوجلان) لن يصل ابدا الى موسكو وموقف الحكومة الروسية ما زال على حاله».

وكان اجاويد أعرب عن أمله في ان تحترم روسيا «التزاماتها وان لا تستقبل اوجلان». وشدد اجاويد امام الصحافيين على ان «ليس لدينا معلومات كافية في الوقت الحاضر بشأن المكان الذي توجه اليه (زعيم حزب العمال الكردستاني) بعد رحيله من ايطاليا».

واضاف «حتى ولو توجه الى موسكو او منطقة اخرى من روسيا لقد حصلنا على ضمانات من الحكومة الروسية وتأمل ان تحترم روسيا كل التزاماتها».

وقال اجاويد ان «الحكومة الايطالية غرقت في سلسلة من التناقضات وانها فهمت الآن انه عندما تستقبل دولة القانون زعيم منظمة ارهابية يترتب على ذلك عواقب وخيمة».

وقد استدعي سفير ايطاليا لدى انقرة صباح أمس الى مقر وزارة الخارجية كما اشار ناطق من هذه الوزارة واضاف ان الحكومة الايطالية اعربت عن أملها في الحصول على معلومات حول المكان الذي توجه اليه اوجلان.

وامام البرلمان شدد وزير الخارجية اسماعيل جيم ايضا على انه «انطلاقا من الرسائل التي بعثتها روسيا فانها لن تستقبل هذا الارهابي على اراضيها»، مشيرا الى زعيم حزب العمال الكردستاني.

من جهته، اكد سفير ايطاليا لدى انقره ماسيميليانو بالديني انه «لا يعلم الى اين توجه اوجلان» بعد مغادرته ايطاليا.

وقال للصحافيين عند خروجه من وزارة الخارجية التركية حيث استدعاه لوغوغلو «لست ادري الى اين ذهب (اوجلان)».

وقال ناطق باسم وزارة الخارجية التركية «انه ليس جوابا كافيا وقد طالبنا الحكومة الايطالية بتقديم المزيد من الايضاحات».

واكد حزب العمال الكردستاني في بيان بثته وكالة الانباء الايطالية «انسا» ان زعيم الحزب عبد الله اوجلان «وصل سالما الى حيث اراد التوجه».

ولم يوضح البيان البلد الذي وصل اليه اوجلان. واضاف ان مغادرة اوجلان لروما جرت «باشراف حزب العمال الكردستاني وبموافقته وموافقة اوجلان نفسه».

وقد صرح وزير الخارجية الايطالي لمبرتو ديني لصحيفة «لا ريبوبليكا» انه لا يبدو له ان اوجلان توجه الى موسكو.

واوضح ان «اوجلان غادر ايطاليا الى بلد اختاره بنفسه ويلبي متطلباته الأمنية ونحن لم نرافقه الى الحدود».

مراقب اوروبي يتهم اليوغوسلاف بانتهاك الهدنة

رئيس البانيا السابق يدعو الالبان الى «الاستعداد للحرب»

■ ستيملي ـ تيرانا ـ لاهاي ـ رويترز ـ ا ف ب: نشبت معارك صباح الأحد بين القوات الصربية والثوار الألبان في قطاع راتشاك في كوسوفو. وسمعت طلقات رشاشة لاسلحة خفيفة. وقبيل بدء اطلاق النار قال مسؤول من بعثة التحقيق التابعة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا كان موجودا هناك ان القوات الصربية تتقدم في اتجاه راتشاك.

وقد قامت القوات الصربية الجمعة بعملية واسعة النطاق في قطاع راتشاك. واعلن مسؤولون عن منظمة الامن والتعاون في اوروبا السبت ان عدد الألبان الذين قتلوا رميا بالرصاص او شوهوا بلغ 45 شخصا.

ودعا الرئيس الألباني السابق ورئيس المعارضة صالح بريشا الالبان الى «الاستعداد للحرب» ضد «البرابرة الصرب» وذلك في مقال نشرته الاحد الصحيفة المقربة من حزبه الحزب الديمقراطي. وكتب بريشا «على الالبان ان يواجهوا البرابرة الصرب كأمة واحدة وان يستعدوا لخوض الحرب لتحقيق الحرية او للموت والانتصار فيها».

واعتبر بريشا الذي دعا الى تدخل سريع لقوات حلف شمال الاطلسي والى اتخاذ الاسرة الدولية اجراءات حازمة ازاء بلغراد ان الالبان «يعرفون كيف يقررون مصيرهم».

وقال في مقاله الذي حمل عنوان «جاء وقت الألبان» ان الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش «يظهر للعالم اجمع ان هدفه هو ابادة الألبان وان استراتجيته هي الحرب والمجازر».

واضاف ان «الحرب هي للبرابرة ولطالما طالبت البانيا الاسرة الدولية بمساعدتها على تفاديها (...) لكن ميلوسيفيتش يفرض الحرب بمجازره وعدائيته الهمجية».

وقال «عندما تكون امتنا وهويتنا على المحك فنحن لا تستطيع التوقيع على امر ابادتنا» في انتقاد للأسرة الدولية التي «لم ترد بالقوة المرجوة» في كوسوفو.

وقال «لقد حال نزاع المصالح دون تدخل الأسرة الدولية مما ترك المبادرة لميلوسيفيتش اكبر مجرم عرفته اوروبا منذ الحرب العالمية الثانية».

واختتم بقوله «لقد ارتكب ميلوسيفيتش امام الاسرة الدولية المنقسمة جرائم شنيعة في البوسنة وكوسوفو حتى انه اصبح يهدد البانيا. لكنه ما يزال يعامل على انه شريك في المفاوضات».

وقال مسؤول رفيع في مهمة التحقق التي تقوم بها في كوسوفو منظمة الأمن والتعاون في اوروبا ان السلطات اليوغوسلافية انتهكت من جديد وقف اطلاق النار المعلن في اقليم كوسوفو منذ ثلاثة اشهر.

وجاء هذا الاتهام بعد ان ترددت اصوات نيران الأسلحة الالية ومدافع المورتر أمس الأحد في قرية راتشاك باقليم كوسوفو الذي تقطنه اغلبية منحدرة من اصل الباني.

وقال الجنرال البريطاني جون دريفينكفيتش نائب رئيس لجنة التحقق في كوسوفو «اعتبر ذلك عملا استفزازيا شديدا من جانب السلطات اليوغوسلافية التي انتهكت وقف اطلاق النار من جديد».

وقال دريفينكفيتش انه قضى 90 دقيقة في محاولة اقناع قاضية تحقيق يوغوسلافية جاءت لتفقد الموقف على الطبيعة بدخول البلدة دون رفقة الشرطة المسلحة. وكانت القرية قد شهدت مذبحة مزعومة وعثر على 45 من سكانها قتلى والقي الغرب مسؤولية قتلهم على قوات الامن اليوغوسلافية.

وغادر صحفيون ومراقبون دوليون القرية قبل تردد اصوات اطلاق النار. وانسحب الصحافيون والمراقبون الى التلال المحيطة والى بلدة ستيملي القريبة بينما تحرك صوب القرية نحو 12 فردا من قوات الأمن الصربية في عربات مدرعة. وانتشر ثوار البان في الغابات المحيطة بالقرية.

شاهد مراسلو رويترز عربة مدرعة تتجه الى القرية واكثر من عشرين فردا من رجال الشرطة المدججين بالسلاح يتخذون لهم مواقع حول القرية. واستخدم مراقبون دوليون احدى عرباتهم لسد طريق مؤدي الى راتشاك.

وفي قرية ستيملي القريبة الواقعة جنوب غربي مدينة بريشتينا وقف ما لا يقل عن خمس عربات شرطة مدرعة ونحو 20 فردا من القوات الخاصة امام مركز للشرطة إنتظارا لصدور اي اوامر.

وزار وليام ووكر رئيس مجموعة المراقبين الامريكي الجنسية المنطقة التي شهدت المذبحة المزعومة السبت وحمل قوات الامن اليوغوسلافية مسؤولية مقتل 45 البانيا من كوسوفو من بينهم ثلاث نساء وطفل.

وعاد فريق من المراقبين الدوليين الى قرية راتشاك السبت لضمان استمرار الهدوء.

وقالت السلطات الصربية انها ستجري تحقيقا في المذبحة المزعومة لكن هذا التطور هدد بتجدد الاشتباكات مع ثوار كوسوفو الألبان الذين عادوا الى القرية بعد قتال عنيف جرى يوم الجمعة.

وعلم من مقر محكمة الجزاء الدولية ليوغوسلافيا السابقة في لاهاي ان للدعية في هذه المحكمة الدولية لويز اربور تعتزم التوجه صباح الاثنين الى كوسوفو للتحقيق في المجزرة التي وقعت في قرية راتشاك. وقال الناطق باسم محكمة الجزاء الدولية كريستيان شارتييه ان اربور ستنتقل على رأس فريق من ستة اشخاص منهم اربعة محققين» الى كوسوفو.

وستمر البعثة في مرحلة اولى بسكوبيي في مقدونيا حيث من المقرر ان تصل المدعية ومساعديها ظهر الاثنين ومن هناك ستتولى منظمة الأمن والتعاون في اوروبا شؤون البعثة».

وكانت لويز اربور قد اعربت عن عزمها القيام شخصيا بمهمة التحقيق في المجزرة. واشارت الى انها طلبت مساعدة بعثة التحقيق في كوسوفو التابعة لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا.

والى حد الآن لم يتمكن اي محقق من محكمة الجزاء الدولية من التوجه الى كوسوفو حيث ان السلطات اليوغوسلافية كانت دائما ترفض كما كانت بلغراد ترفض الاعتراف باحكام المحكمة الدولية على اقليم كوسوفو.

الى ذلك حض وزير الخارجية البريطاني روبن كوك بلغراد الاحد على توقيف ضباط الوحدة الصربية الذين كانوا في راتشاك الجمعة الماضي عن العمل. واعتبر المجزرة مثابة «جريمة حرب».

وقال كوك لهيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» انه اتفق مع حكومتي فرنسا والمانيا على «تقديم احتجاج مشترك الى بلغراد». وطالب «بتوقيف جميع ضباط الوحدة الصربية الذين كانوا في القرية في ذلك اليوم عن العمل».

مواطنون البان يبكون ضحايا مجزرة راتشاك في مسجد القرية (ا ف ب)

خلافات دول غرب افريقيا بشأن سيراليون تظهر الى العلن

■ ابيدجان ـ فريتاون ـ اف ب: ظهرت الى العلن الخلافات القديمة القائمة بين البلدان الاعضاء في «مجموعة دول غرب افريقيا» (سيدياو) والتي اخفاها لوهلة خطابها الموحد حول ضرورة «اعادة الشرعية الدستورية» الى سيراليون.

وقد تحولت هذه الخلافات بين الدول المتورطة عسكريا في سيراليون (نيجيريا وغانا وغينيا) وبين الدول الاخرى الاعضاء الى هجوم دبلوماسي السبت.

فقد طلب وزير الخارجية النيجيري اغناتيوس اوليزيميكا من الدول التي لا تنشر قوات في سيراليون والتي تقدم نفسها على انها «مسالمة» بعدم «التدخل» في الأزمة التي يشهدها هذا البلد.

وقال اوليزيميكا «عندما نصبح مستعدين للسلام فاننا سنعلمهم بذلك». وبعد ذلك ببضع ساعات تلقى نظيره من ساحل العاج امارا ايسي تفويضا من «سيدياو» للعمل على التمهيد لاتصالات بين الحكومة السيراليونية والمتمردين.

وذكر ايسي بدور بلاده في التوقيع على اتفاق بين متمردي الجبهة الثورية الموحدة والرئيس احمد تيجان كباح في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996.

ومهما كانت شاطىء العاج راغبة في السلام الا انه ما زال يشتبه في انها، على غرار بوركينا فاسو، قدمت دعما قبل بضع سنوات لتشارلز تايلور، زعيم المتمردين الذي اصبح رئيسا لليبيريا، المتهم الآن بدعم المتمردين في سيراليون.

واشارت بعض الشهادات التي استقتها وكالة فرانس برس في فريتاون الى ان بوركينا فاسو تدعم ايضا المتمردين السيراليونيين. وكان هؤلاء المتمردون طلبوا مرارا لكن من دون جدوى وساطة من رئيس بوركينا فاسو بليز كومباوري، الرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية التي تلتزم الصمت نسبيا بشأن الوضع في سيراليون.

في المقابل تتعرض السياسة العسكرية البحتة التي تعتمدها نيجيريا وحلفاؤها لانتقادات مكشوفة من دول اعضاء في «مجموعة دول غرب افريقيا».

فقد اتهمت ليبيريا نيجيريا بأنها شجعت على تشكيل فصائل عسكرية جديدة لمحاربة تشارلز تايلور. وسبق لنيجيريا ان تدخلت عسكريا في ليبيريا في اطار قوات «ايكوموغ».

واتهم الجنود النيجيريون الذين يشكلون القسم الاكبر من قوات «ايكوموغ» بالقيام بعمليات نهب منتظمة لليبيريا.

كما تعرضت نيجيريا للانتقادات عندما تدخلت في سيراليون لطرد العسكريين الحاكمين بين ايار (مايو) 1997 وشباط (فبراير) 1998، لا سيما بسبب قيام طائرات نيجيرية بقصف فريتاون متسببة في وقوع ضحايا مدنيين. ولم تعلن ابدا اي حصيلة لهذه العمليات.

وخلال الايام الماضية قام الطيران النيجيري بتدمير قوارب كانت تقل اشخاصا يحاولون الهرب من العاصمة يمكن ان يكون بينهم متمردون او مدنيون، ما ادى الى مقتل 30 شخصا.

وتعتبر نيجيريا عرابة الرئيس السيراليوني وهي تولت منذ عودته الى فريتاون مسألة الامن في البلاد بينما تولى الجنرال ماكسل خوبي قائد قوات «ايكوموغ» مهام رئيس هيئة اركان الجيش السيراليوني.

الا ان «ايكوموغ» لم تتمكن يوما من القضاء على المتمردين ولا على نشر السلام في البلاد. ولا تفتقر الجبهة الثورية الموحدة لا الى الاسلحة ولا الى الذخائر وهي تتلقى على غرار «ايكوموغ» دعما من مرتزقة اجانب، بينهم اوروبيون.

ويمكن للخيار العسكري الذي اعتمدته نيجيريا ان يسمح للرئيس كباح بالاحتفاظ بسدة الرئاسة الا انه لن يسمح بوضع حد للنزاع المسلح برأي العديد من الدبلوماسيين.

وحتى اذا اضطر المتمردون الى الانسحاب الى الادغال فان في امكانهم شن هجمات من جديد في اي لحظة علما بانهم يروعون المدنيين باستمرار من خلال نهب قراهم وتعذيبهم وقتلهم.

ويلفت الدبلوماسيون الى ان ثروات ليبيريا المتنوعة ساهمت في الابقاء على الحرب فيها لاكثر من سبع سنوات بينما ما زالت ثروات سيراليون الغنية بالماس والمعادن الثمينة الاخرى تغذي المطامع.

وفي غضون ذلك يرى سكان فريتاون المحرومون من اي مساعدة انسانية ومن المياه والكهرباء والغذاء مدينتهم وهي تدمر يوميا من جراء عمليات القصف والحرائق.

وأعلن القائد الأعلى لقوات دول غرب افريقيا «ايكوموغ» في سيراليون الجنرال النيجيري تيموثي شلبيدي أمس الاحد ان «تحرير فريتاون الكامل مسألة ايام معدودة».

وبالاضافة الى التقدم المستمر لقواته التي تضم حاليا نحو 15 الف جندي نيجيري تدعمهم فرق من غانا وغينيا، فان الجنرال شلبيدي يستند في اقتناعه الى «تدهور امكانيات المتمردين».

واضاف «اننا نعلم انهم يبحثون عن الطعام وانهم لا يعرفون اين يعيدون تعبئة بطارياتهم». واوضح «اننا ننظم الدفاع المدني الآن».

وأشار الى ان المتمردين الذين لا يستطيعون العودة الى داخل البلاد عبر مضيق واترلو، جنوب شرق فريتاون، «منتشرون في الغابة التي تكسو الجبال على القسم الأكبر من شبه الجزيرة».

وجاء في معلومات حصلت عليها وكالة فرانس برس من مصادر متطابقة مساء السبت ان المعارك بين قوة غرب افريقيا ومتمردي الجبهة الثورية للوحدة من اجل السيطرة على فريتاون اوقعت اكثر من الفي قتيل منذ السادس من كانون الثاني (يناير).

وقال احد المرتزقة الاوروبيين في قوة ايكوموغ لوكالة فرانس برس موقع بالتأكيد اكثر من الفي قتيل خلال هذه الايام بالاضافة الى عدد كبير من الاشخاص الذين اصيبوا بجروح خطيرة وهم لا يتلقون اي اسعافات».

واوضح جندي فرنسي «منذ اكثر من ثلاثة ايام والجثث تنتشر في شوارع المدن». مضيفا انه منذ ان توغلت قوة ايكوموغ في فريتاون والعائلات تسحب جثث قتلاها وتدفنها.

قوات المعارضة الأفغانية استأنفت هجومها في الشمال

كابول ـ اف ب: أفادت مصادر مستقلة مختلفة أمس الأحد أن القوات المعارضة لحركة طالبان بقيادة احمد شاه مسعود استأنفت هجومها في شمال ووسط افغانستان وسيطرت على موقعين استراتيجيين. وذكرت منظمات انسانية ان القوات المعارضة لحركة طالبان استولت على شيرين تغاب شمال ميمنة (اقليم فرياب في الشمال الغربي) قاطعة بذلك طريق التموين على الميليشيات الاسلامية المتطرفة الحاكمة في كابول.

واعلن الدكتور عبد الله الناطق باسم القائد احمد شاه مسعود عن السيطرة على مدينة واكاولنغ التي تتحكم بالعبور الى باميان عاصمة هزاراجات (وسط).

واشار مسؤول منظمة انسانية الى ان «المعارضة استولت على شيرين تغاب ولدينا معلومات مفادها ان معارك عنيفة تدور حاليا في المنطقة».

وتقع البلدة على الطريق الوحيدة التي تصل بين هيرات كبرى مدن الغرب التي تسيطر عليها طالبان ومزار الشريف (شمال) التي كانت معقل المعارضة قبل ان تستولي عليها الميليشيات المتطرفة في آب (اغسطس) الماضي.

وقال احد المحللين انه يبدو ان القائد مسعود يريد اغتنام فرصة عيد الفطر للتقدم في مواقعه، واشار الى ان «هذه الفترة عادة ما تكون فترة هدنة الا ان القائد مسعود يريد استخدامها لصالحه» وكان زعيم حركة طالبان الملا محمد عمر أعلن أخيرا انه أمر بالغاء جميع الأذونات التي من المفروض ان يمنحها لعناصره بمناسبة عيد الفطر.

وقد قام القائد مسعود، وهو آخر زعماء الحرب الأفغان والذي ما زال يقاوم حركة طالبان، أخيرا بعدة هجومات في شمال غربي ووسط البلاد مكنته من رفع الحصار الذي كانت تفرضه الميليشيات على معقله الطاجيكي.

الاغتيالات وانعدام الأمن تنخر نظام الجمهورية الاسلامية الايرانية

- طهران ـ من كيانوش دراني

طهران ـ اف ب: تؤجج الاغتيالات السياسية والتهديدات بالموت وعمليات القتل البشعة انعدام الأمن في المجتمع الايراني وتنخر نظام الجمهورية الاسلامية عشية الذكرى العشرين للثورة التي قامت في شباط (فبراير) 1979.

وتخلت ايران منذ اكثر من شهرين حلقة مفرغة من التهديد بالقتل واغتيال المعارضين والمثقفين والاطباء والقضاة في حين يبدو النظام ممزقا بفعل حرب من دون هوادة تدور حاليا بين اجنحته المختلفة. ورأت صحيفة «طهران تايمز» التي خصصت، كسائر الصحف الايرانية مساحات كبيرة لهذه الاحداث، ان «الأمة تمر حاليا في مرحلة خطيرة من تاريخها».

وباتت المعلومات عن جرائم بشعة ترتكب في الاحياء السكنية للعاصمة وتهديد شخصيات ليبرالية محترمة بالقتل والعنف السياسي وشائعات عن اعتقالات وعمليات اختفاء او محاولات اغتيال فاشلة استهدفت مسؤولين في الدولة، واقعا يوميا.

واثار مقتل ثلاثة اشخاص في ظروف غامضة خلال الايام الثلاثة الأخيرة في طهران الشعور بانعدام الأمن.

وقتل جواد امامي الخبير القضائي في قصر العدل في طهران وزوجته سوتيا بدم بارد في منزلهما. وعثر على فاطمة اسلامي، زوجة صادق خانجاني المترجم الشهير لقصص الاطفال، مقتولة خنقا الاربعاء الماضي بواسطة حجاب لف حول رقبتها. وتلقى رضا عليجاني رئيس تحرير مجلة «ايران فردا» الليبرالية تهديد بالقتل من منظمة «فدائيو الاسلام النقي».

وشرح مدير تحرير المجلة عزت الله صحابي في رسالة الى وزير الداخلية موسوي عبد الواحد لاري ان عليجاني تلقى تهديدا بالقتل بسبب «المقابلات التي يجريها مع اذاعات اجنبية تبث برامج بالفارسية».

وارسلت وزارة الداخلية بعثة تحقيق الى اصفهان (وسط البلاد) بعد الهجوم الذي شنه اسلاميون اصوليون اثر صلاة الجمعة التي كان يؤمها رجل دين مقرب من الرئيس الايراني محمد خاتمي.

وفي خطوة نادرة منذ قيام الثورة الاسلامية، قامت مجموعة من المتطرفين الايرانيين بالتشويش على صلاة الجمعة والقت باشياء في اتجاه المحراب حيث كان الامام اية الله جلال الدين طاهري يلقي عظة فاضطر الى وقفها.

وتزامنت عمليات الاغتيال والتهديد والعنف السياسي مع ما ذكرته الصحف في الفترة الاخيرة عن وجود «لائحة سوداء» باسماء مثقفين مهددين بالموت.

ووجهت عمليات الاغتيال، بغض النظر عن طابعها السياسي او النذل، ضربة قاسية الى سمعة النظام وادت الى حرب جديدة بين جناحيه الرئيسيين، انصار الاصلاح من مؤيدي خاتمي وخصومهم من التيار المحافظ.

واندلعت الحرب بين الطرفين اثر اعلان وزارة الاستخبارات الاسبوع الماضي عن تورط عدد من مسؤوليها في عملية اغتيال المعارض القومي داريوش فوروهار وزوجته اضافة الى ثلاثة من الكتاب.

وبات انصار خاتمي يطالبون علنا باستقالة وزير الاستخبارات رجل الدين المتشدد قربان على دري نجف ابادي بينما يتهم المحافظون اليسار بالتورط في هذه الجرائم.

وقال رئيس مجمع تشخيص النظام، وهو اعلى سلطة للتحكيم السياسي، الرئيس السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني الجمعة الماضي ان «احدا لن يستفيد من هذا الخلاف، لقد اراحت خلافاتنا العدو ودفعته الى التساؤل عن نظامنا وثورتنا». وتحسبا منه لحجم الاخطار التي تهدد المصداقية الداخلية للنظام، دعا رفسنجاني الاطراف المتنافسة الى التزام الهدنة.

انفجار امام السفارة الامريكية في موسكو

■ موسكو ـ رويترز: قال شهود عيان ان انفجارا ضعيفا الحق اضرارا بسيارة وكشكا للحراسة امام السفارة الامريكية في موسكو أمس الأحد.

وقالت الشرطة الروسية ان الانفجار لم يصب احد بسوء وانه حدث في الأغلب نتيجة خطأ فني في السيارة. وقال متحدث باسم خدمة الأمن الاتحادية خلال اتصال هاتفي «يبدو ان الأمر مجرد حادث».

وقال ضابط مناوب في مبنى السفارة انه لم يسمع صوت اي انفجار ولم يعلم بوقوعه. ووقفت سيارة «لادا» بيضاء عند ناصية المبنى الرئيسي في السفارة في قلب موسكو وقد لحقت بمؤخرتها اضرار طفيفة.

وشددت الولايات المتحدة اجراءات الأمن حول عدد من سفاراتها اثر انفجارين استهدفا سفارتيها في كينيا وتنزانيا في آب (أغسطس) الماضي مما ادى الى مقتل 260 شخصا من بينهم 12 امريكيا.

وفي ايلول (سبتمبر) عام 1995 القيت قذيفة صاروخية على حائط السفارة الأمريكية بالعاصمة الروسية لكن لم تقع اي اصابات.

الولايات المتحدة وكوريا الشمالية تستأنفان محادثات البرنامج النووي

■ جنيف ـ اف ب: حاولت الولايات المتحدة مجددا أمس الاحد ان تحصل على موافقة كوريا الشمالية على تفتيش تجهيزات تحت الأرض يشتبه في ان النظام الشيوعي يعيد اطلاق برنامجه النووي فيها.

وقد التقى وفدا البلدين لليوم الثاني والأخير بعد ان فشلا في التوصل الى اتفاق امس الأول بعد اكثر من ست ساعات من المباحثات في جنيف.

واكد رئيس وفد كوريا الشمالية نائب وزير الخارجية كيم كاي ـ غوان صباحا ان خلافات عميقة تفصل بين البلدين.

وقال «لقد دافع الامريكيون والكوريون الشماليون عن مواقفهم الاساسية». وقد التزم رئيس الوفد الأمريكي المكلف شؤون كوريا الشمالية تشارلز كارتمان الحذر في ما يتعلق بتحقيق تقدم محتمل.

وقال قبل استئناف المحادثات «ستعمل ما بوسعنا». وكانت المحادثات تدور أمس في بعثة كوريا الشمالية بعد ان اجريت امس الأول في البعثة الامريكية.

وستلي المحادثات الثنائية ابتداء من الإثنين محادثات رباعية مع انضمام الصين وكوريا الجنوبية وذلك لبحث احلال سلام دائم في شبه الجزيرة الكورية.

وقال مسؤول امريكي ان الولايات المتحدة تحاول الحصول على الاذن للدخول الى موقع كومشانغري الذي يبعد 160 كلم الى الشمال من بيونغ يانغ بالقرب من المحطات النووية في كوريا الشمالية والتي «تثير مخاوف وشكوكا كبيرة».

وهذا الموقع الذي كشفه قمر صناعي في آب (أغسطس) الماضي يستخدم على ما يبدو لتصنيع مادة البلوتونيوم على الرغم من التوقيع على اتفاقية ثنائية ثانية العام 1994 تنص على تخلي كوريا الشمالية عن مشاريع نووية مستقبلية.

وقد حذر وزير الدفاع الأمريكي وليام كوهين الذي يزور سيول الجمعة من ان رفض كوريا الشمالية قد يؤثر على المساعدة الامريكية الى دولة تتخبط في ازمة اقتصادية خطيرة وتعاني من نقص التغذية.

بوريس يلتسين في المستشفى لاصابته بقرحة في المعدة

■ موسكو ـ اف ب: ادخل الرئيس الروسي بوريس يلتسين الى المستشفى الأحد لاصابته بـ «قرحة حادة ونازفة في المعدة» كما اكد الجهاز الصحافي في الكرملين في اتصال هاتفي.

وقال الناطق «لقد ادخل الرئيس الى المستشفى واجرينا له تنظيرا للمعدة اكد التشخيص السابق»، واضاف «ان الاطباء وصفوا له البقاء في المستشفى للايام المقبلة واتباع العلاج».

واشارت وكالة «ايتار ـ تاس» الى ان حال الرئيس الصحية «مستقرة». وقد اجريت للرئيس الروسي الذي عانى من مشاكل صحية متعددة، عملية جراحية في الشريان التاجي في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 بعد ان تعرض لنوبات قلبية عدة.

وقد ادخل يلتسين الى المستشفى للمرة الأخيرة في 23 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لعشرة ايام تقريبا بعد اصابته بالتهاب رئوي. وقد الغى الخريف الماضي رحلات عدة الى الخارج واحتفالات رسمية مكتفيا باستقبال رؤساء الدول او الحكومات اثناء مرورهم في موسكو وذلك لدقائق معدودة في الكرملين.

كما عانى يلتسين من الكآبة التي رافقها وهن نفسي وجسدي شديد، ولم يعد الى الكرملين منذ احتفالات نهاية العام. وقد ارجيء موعد عودته الى عمله المقرر اصلا الخميس من دون سبب رسمي وبقي في مقره الريفي «غوركي 9» خارج موسكو.

وهو يحضر حاليا للقيام بزيارة دولة الى فرنسا في 28 و29 من الجاري ستكون زيارته الأولى الى الخارج منذ رحلته الكارثية الى آسيا الوسطى في مطلع تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. وقد اضطر يلتسين عند ذاك الى العودة بشكل طارئ لمعالجة التهاب رئوي بعد ان كاد يسقط ارضا خلال احتفال رسمي.

وتعتبر غالبية الطبقة السياسية الروسية علنا منذ اشهر عدة ان الرئيس لم يعد في وضع صحي يسمح له بمتابعة مهامه.

رئيس اذربيجان يعاني من مشكلة في القلب

■ باكو ـ رويترز: قال مصدر قريب من حيدر علييف رئيس اذربيجان لرويترز ان الرئيس البالغ من العمر 70 عاما يعاني من مشكلة في القلب دفعت الاطباء الى نقله جوا أمس الأحد الى تركيا المجاورة للعلاج.

واضاف المصدر طالبا عدم الكشف عن شخصيته «اكتشف (الاطباء) ان هناك مشكلة في القلب. وتقرر نقل الرئيس الى تركيا وقدم الرئيس (التركي سليمان) ديميريل لعلييف رعاية افضل الأطباء في تركيا».

وافاد المصدر ان الأطباء يعتقدون ان المشكلة في قلب علييف ربما نتجت عن التهاب في الشعب الهوائية والتهاب فيروسي قالت وزارة الصحة في وقت سابق أمس انه التشخيص الذي توصل له الاطباء لحالة الرئيس.

ورأى مراسل لرويترز موكب علييف يتجه الى مطار باكو أمس. ولم تكن هناك سيارات اسعاف في الموكب.

وقالت وزارة الصحة إن علييف في حالة صحية لا تدعو للقلق وانه يعالج على ايدي اطباء اتراك ارسلهم ديميريل حليفه الوثيق. وافاد مساعد رئاسي في وقت سابق ان سيتوجه جوا الى تركيا للعلاج.

هون سين يعلن تأييده «لمحاكمة شاملة» للخمير الحمر

■ بنوم بنه ـ اف ب: أعرب رئيس الوزراء الكمبودي هون سين عن تأييده لـ «محاكمة شاملة» للخمير الحمر تتخطى اطار سنوات حكم بول بوت الديكتاتوري (1975 ـ 1979) وتنظر في مسؤوليات وتورط الأسرة الدولية.

وفي حديث خاص لوكالة فرانس برس وصحيفة «لوموند» الفرنسية مساء السبت، قال هون سين انه «يجب الا يفلت احد من القضاء»، مؤكدا ان «كل الذين دعموا الخمير الحمر يجب ان يشهدوا امام المحكمة».

وعبر عن امله في ان تغطي المحاكمة السنوات الثلاثين الأخيرة من الحرب الاهلية التي شهدتها كمبوديا منذ التدخل العسكري الأمريكي في 1970 وحتى تفكك حركة الخمير الحمر في الربيع الماضي.

ورأى انه «يجب الموافقة على النظر في ما حدث ايضا بين 1970 و1975 وهل حصلت جريمة او لا عندما قتل حوالي مليون كمبودي». يذكر ان عمليات القصف الأمريكية العشوائية ادت الى مقتل آلاف الاشخاص.

واضاف هون سين «اذا اخذنا في الاعتبار السنوات 1970 ـ 1975 و1975 ـ 1979، فلماذا تنسى ما حدث بين 1979 و1998؟ كم من القرويين قتلهم انصار بول بوت خلال هذه الفترة بالاضافة الى الأجانب». ويشار الى ان الخمير الحمر قتلوا عددا كبيرا من الرهائن الغربيين بينهم اوستراليين وبريطانيين وفرنسيين في التسعينات.

وقال هون سين ان «العدالة يجب ان تشمل ايضا الأشخاص الذين ماتوا قبل وبعد (نظام بول بوت). واذا كانت الايدي نفسها هي التي قتلتهم فيجب ان يفرض على المجرمين العقوبة نفسها».

ويعتبر نظام «كمبوديا الديمقراطية» في عهد ديكتاتورية بول بوت، مسؤولا عن وفاة اكثر من مليون كمبودي وربما مليونين بين 1975 و1979.

وقد تعرض رئيس الوزراء هون سين لانتقادات من قبل الأسرة الدولية منذ قراره المثير للجدل اطلاق سراح زعيمين تاريخيين للخمير الحمر هما كيو سامفان ونيون شيا اللذين انضما الى الحكومة الكمبودية الشهر الماضي.

وقد اثار الاستقبال الذي خصصه هون سين لهذين الزعيمين استياء الرأي العام. لكن هون سين دافع عن نفسه مؤكدا ان الامر ليس «صفحا ولا عفوا».

واثارت انتقادات وضغوط الأسرة الدولية غضب هون سين الذي يعتبر انه هزم حركة التمرد بمفرده. وقال ان «الأسرة الدولية يجب الا تنسى او تصفح عن بعض الفترات في التاريخ تحت ذريعة المكاسب السياسية. وخلال الأسابيع الأخيرة سمعنا كثيرا عن الأخلاق والقانون ولكن اذا تحدثنا عن القانون فالأمر يحتاج الى الشفافية».

ويرى محللون ان مثول قادة الخمير الحمر امام محكمة دولية يمكن ان يربك عددا من الدول التي تورطت في هذا النزاع وعلى رأسها الصين التي كان الشريك العقائدي لهم، وتعارض بكين محاكمة من هذا النوع.

ومن هذه الدول ايضا الولايات المتحدة وتايلاند اللتان تطالبان بمحاكمة تغطي الجرائم التي وقعت بين 1975 و1979.

وبعد سقوط نظام بول بوت في 1979، قامت واشنطن بتسليح الخمير الحمر في مواجهة الجيش الفيتنامي الذي كان قد طردهم من السلطة وكذلك لمواجهة النظام الموالي لهانوي في بنوم بنه.

وحتى فرار كيو سامفان ونون شيا، اتهمت تايلاند باستمرار بايواء مؤيدي الخمير الحمر كما اللح هون سين انها متأوي منذ نيسان (ابريل) 1998، تاموك آخر زعيم لهذه الحركة. وقال هون سين انه يفضل ان تجري المحاكمة في كمبوديا «لأن المذنبين والضحايا كمبوديون»، لكنه لم يرفض اجراء محاكمة دولية. كما لم يرفض فكرة تشكيل «لجنة للحقيقة والمصالحة» على غرار الهيئة التي شكلت في جنوب افريقيا من لجل الحصول على اعترافات مقابل العفو.

واكد هون سين الذي كان في الماضي ضابطا في حركة الخمير الحمر، ان اي محاكمة «يجب ان تأخذ في الاعتبار المصالحة الوطنية» في بلد انتهى من الحروب منذ فترة وجيزة.

اعترف باصابته بـ «مرض حب الشارع العربي» وقال انه أفضل من «حب البعض للصهيونية»

صدام يدعو لتشكيل تجمع شرقي مناهض للهيمنة الأمريكية

■ بغداد ـ من محمد حسني: اختار الرئيس العراقي صدام حسين الذكرى الثامنة لبدء حرب الخليج ليقترح تكوين جبهة من دول اسيوية وعربية لمعارضة الهيمنة الأمريكية.

وقال الرئيس العراقي في خطاب بث امس الاحد في العراق بعد ان بثته مساء السبت شبكة الاخبار العربية (اي.ان.ان) من لندن ان «سياسة الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والصهيونية المتحالفة معهما ومن يساندهما ويتعاون معهما قد اصبحت خطرا على امن واستقرار العالم اجمع».

ودعا الرئيس العراقي «الى ان يتنفس بين الراغبين من دول العالم تجمع مؤسس ذي انظمة لاقامة تعاون جدي في الميادين السياسية والاقتصادية والعسكرية هدفه حفظ التوازن وتحقيق السلام في العالم».

وتقدم الرئيس العراقي بهذا الاقتراح الى دول اسيوية وعربية في نهاية الخطاب الذي استغرق نصف ساعة والذي شرح فيه مطولا الاسباب التي دعت الى شن «العدوان على العراق في كانون الثاني (يناير) 1991».

وقال في هذا الصدد ان الغرب هاجم العراق لانه كان يقود منذ وصول حزب البعث الى السلطة «نهضة عربية».

وحذر الرئيس العراقي من «ان انهيار العراق سيفضي الى طوفان يغرق الأمة زمنا طويلا»، مشددا على ان هذا الهدف الذي يسعى اليه الغرب باء بالفشل.

واضاف الرئيس العراقي الذي كان يرتدي بذلة مدنية وربطة عنق ان قوات «اكثر من ثلاثين بلدا» فشلت في «النيل من العراق».

وحمل الرئيس العراقي على الرئيس المصري حسني مبارك من دون ان يسميه بسبب تصريح كان مبارك قد ادلى به واتهم فيه الرئيس صدام حسين بأنه «مصاب بمرض يدعى (مرض الشارع العربي)».

وقال الرئيس العراقي «في رأيهم انهم يسبون صدام حسين ولكن الحقيقة انه شرف لنا ان يكون مرض امتنا حب الشارع العربي».

واضاف «كم كنا نتمنى ان يصيب هذا المرض بعض المسؤولين العرب بدلا من حب الصهيونية واميركا على حساب امن العرب وقضاياهم ومصالحهم العليا».

وكان الرئيس المصري قد قال ان «صدام حسين مصاب بمرض اسمه (مرض الشارع العربي)» وانه يتصور ان العرب تظاهروا في الشوارع لدعمه في حين انهم في الحقيقة يظهرون تضامنهم مع اشقائهم العراقيين.

وقد اجمعت الصحف العراقية امس الاحد على التأكيد بان العراق مخرج منتصرا في جميع المجالات» منذ حرب عام 1991 وذلك غداة تظاهرات معادية للولايات المتحدة نظمت في العاصمة العراقية وقالت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم في الذكرى الثامنة لاندلاع حرب الخليج «ان حقيقة الحقائق التي برزت وتأكدت بعد ثماني سنوات من الصراع هي ان العراق هو الذي انتصر في المنازلة وان الولايات المتحدة خسرتها».

واضافت «ان كل مراهنات امريكا واوهامها الخبيثة باءت بالفشل والخسران».

من جهتها اكدت صحيفة «بابل» التي يشرف عليها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي «ان السنوات الماضية قد اثبتت فشل وخيبة هؤلاء الامريكان برغم استخدامهم ابشع السياسات واكثرها وحشية ودهاء ومكرا» وقالت صحيفة «القادسية» «فشل المعتدون واندحروا وانتصر العراق وشعبه الذي واجه الهجمة العدوانية التدميرية الشرسة».

اما صحيفة «الجمهورية» فقد دعت الولايات المتحدة الى اعادة النظر بسياستها ازاء بغداد، مؤكدة ان العراق «مصمم من غير تراجع على الجهاد الاكبر لرفع الحصار ولجم الشر واحقاق الحق».

واضافت «الجمهورية» ان «على امريكا الطاغية ان لا تتوهم بانها قادرة على النيل من العراق».

وتاتي الذكرى الثامنة لحرب الخليج التي وضعت حدا لسبعة اشهر من الاحتلال العراقي للكويت بعد شهر من تعرض العراق لغارات أمريكية بريطانية.

ولا يزال التوتر العسكري مستمرا منذ تلك الحين اذ بدأ العراق تنفيذ قرار بالتصدي للطائرات الغربية في منطقتي الحظر الجوي اللتين فرضتا عليه في الشمال والجنوب عامي 1991 و1992.



الرئيس العراقي اثناء القاء خطابه (رويترز)

دبلوماسيون يرجحون «تأجيل» القمة العربية بسبب المعارضة السعودية لانعقادها

■ الرياض ـ ا ف ب: اعتبر دبلوماسيون في الرياض امس الاحد ان احتمالات عقد قمة عربية مخصصة لبحث الأزمة العراقية تتضاءل بعد المعارضة القوية التي ابدتها المملكة العربية السعودية بدعم من دول خليجية اخرى.

وقال دبلوماسي خليجي لوكالة فرانس برس «ان السعودية لن تشارك في قمة تعقد بمشاركة العراق بسبب الموقف اللامسؤول الذي اتخذته بغداد والتهجمات على المملكة ودول عربية اخرى».

وشكك الدبلوماسي الخليجي في احتمال عقد اي قمة عربية في الوقت الراهن، مؤكدا «ان بغداد بددت فرصة حقيقية لاحت ربما لاول مرة منذ غزو الكويت عام 1990 لتقديم دعم للعراق في مواجهة الحظر المفروض عليه».

والقى الدبلوماسي نفسه باللائمة على «حسابات بغداد الخاطئة دوما وتضييعها الفرص الحقيقية للتخفيف من معاناة الشعب العراقي».

وقد استاءت السعودية ودول الخليج الاخرى من النداء الذي وجهه الرئيس العراقي صدام حسين في الخامس من كانون الثاني (يناير) الجاري الى الشعوب العربية، لا سيما الشعب السعودي، للثورة على حكامها.

وقال مصدر دبلوماسي عربي ان المملكة العربية السعودية ستشارك رغم ذلك في اجتماع وزراء الخارجية العرب المقرر عقده في القاهرة في 24 كانون الثاني (يناير) الجاري.

وسيناقش هذا الاجتماع في طلب تقدم به اليمن لعقد قمة عربية تخصص لبحث الغارات الأمريكية ـ البريطانية على العراق الذي لم يشارك في قمة عربية منذ بدء ازمة الخليج عام 1990.

واضاف المصدر «لكن مشاركة السعودية في هذا الاجتماع لا تعني انها ستقبل عقد قمة يمكن ان تعمق الخلافات العربية».

وكان مقررا ان يعقد الاجتماع الوزاري العربي في 30 كانون الاول (ديسمبر) الماضي لكن الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد اعلن ارجاءه الى 24 كانون الثاني (يناير) الجاري «بطلب من دول الخليج».

وقد نقلت الصحف السعودية امس الاحد عن مصدر سعودي رفيع المستوى قوله «ان الشعور العربي العام يرى ان الوقت ليس مناسبا لعقد القمة كما انه لا مجال لقمة يحضرها الرئيس العراقي بعد تصريحاته الاخيرة».

واضاف المصدر السعودي ان «ما توصلت اليه المشاورات حتى الان يثبت ان لا مجال في الوقت الحالي لعقد قمة عربية خاصة وان النظام العراقي لا يشجع على التفاؤل بأي حل ايجابي معه».

وشدد المصدر نفسه على ان «التصريحات غير المسؤولة والمتشنجة الصادرة مؤخرا عن اركان النظام العراقي اقنعت جميع دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية بانه لا مجال ابدا لحسن النوايا تجاه هذا النظام وان الموقف الخليجي اصبح موحدا تماما».

وقد عقدت دول الخليج اجتماعا مساء الخميس الماضي خصص للعراق. وقال دبلوماسي قريب من الاجتماع ان دول الخليج قررت عدم المشاركة في قمة يحضرها العراق.

واعلن راشد بن عبدالله وزير خارجية الامارات، التي ايدت بلاده في ما مضى عقد القمة، للصحافيين في ختام الاجتماع ان دول الخليج اصيبت بـ «صدمة كبيرة» بسبب التهديدات العراقية.

وقال بن عبد الله التي تتولى بلاده الرئاسة الدورية لمجلس التعاون الخليجي «في الوقت الذي كانت دول مجلس التعاون تبحث الوسائل والسبل لرفع المعاناة عن الشعب العراقي الشقيق جاءت تصريحات المسؤولين العراقيين التي تضمنت استفزازا وتنصلا من التزامات دولية وعربية، مسببة صدمة كبيرة لنا في المنطقة وللعالم العربي وللمجتمع الدولي».

عبد المجيد: الاجتماع الوزاري العربي سيتمحور حول سبل رفع الحظر عن العراق

عصمت عبد المجيد

■ القاهرة ـ اف ب: اكد الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد الاحد ان الاجتماع الوزاري المقرر عقده في 24 من الجاري سيتمحور حول سبل رفع الحظر عن العراق.

وقال عبد المجيد خلال مؤتمر صحافي اثر استقباله وزير الخارجية المصري عمرو موسى «هناك محاولات جادة وصادقة في الجامعة العربية للوصول الى حل دبلوماسي للمشكلة العراقية اهمها رفع الحصار عن الشعب العراقي الشقيق وهو هدف نسعى الى تحقيقه في الاجتماع التشاوري يوم الاحد القادم».

وقال عبد المجيد ان القضية العراقية «ستكون الموضوع الاول على جدول اعمال الاجتماع» مشيرا في الوقت نفسه الى ان «المهمة صعبة ولا يمكن انكارها وهناك نيات ورغبة لدى مصر وبعض الدول العربية للقيام بدور تنسيقي لضمان نجاح الاجتماع».

وردا على سؤال حول ما اذا كان الاجتماع التشاوري سيحدد مصير القمة العربية التي دعا اليمن الى عقدها حول العراق قال عبد المجيد «لا نريد استباق الاحداث، ولكن الاجتماع سيحسم هذه القضية». مذكرا بان «الأزمة التي تعيشها الأمة العربية حاليا هي من تداعيات ما حدث في اب (اغسطس) 1990».

وقال مصدر مأذون له في الجامعة ان تمحور الاجتماع التشاوري حول الازمة العراقية لا ينفي امكانية مناقشة قضايا اخرى تطرحها اي من الدول الاعضاء. وسيسبق الاجتماع اجتماع تحضيري السبت المقبل.

وعلى سؤال حول امكانية ان توجه الولايات المتحدة وبريطانيا ضربة للعراق بعد عيد الفطر قال موسى خلال المؤتمر الصحافي «ارجو الا يتم ذلك وان يكون الحل الدبلوماسي والجهود السياسية هي الاساس في التحرك نحو حل مشكلة العراق». وفند موسى من جهة ثانية الانتقادات العراقية الموجهة الى الاجتماعات التنسيقية التي عقدها وزراء خارجية مصر والسعودية واليمن وعمان وسورية في مصر اخيرا.

وقال «هذه الاجتماعات تضم عددا من الوزراء العرب للتشاور والتنسيق وكافة النتائج التي ترتبت عليها نقلت الى جميع وزراء الخارجية العرب».

وكرر موسى ما اكده الخميس الماضي قائلا ان «التشاور الحالي لا يصح تسميته بالتآمر او المناورة والا تصبح الامور مقلوبة في المعنى والمبدأ».

وقال ان «تفسير العراق لاية اجتماعات بين مجموعة من الدول بانه تآمر او مناورة هو عودة بالامور الى اوقات كانت فيها العلاقات العربية من اسوأ ما يكون ونحن في مصر لا نريد ان نعود بالعلاقات الى مثل هذا الموقف».

واضاف «نطمئن الاخوة في العراق ان كل المشاورات التي جرت كانت بناءة وتتعامل مع المشكلة العراقية ومحاولة المساعدة قدر الامكان للخروج منها».

وكانت صحيفة (الثورة) العراقية وصفت الجمعة هذه المشاورات بأنها «مناورات».

العراق يعلن استعداده للبحث في المبادرتين الفرنسية والروسية لتخفيف العقوبات

■ بغداد ـ اف ب: اعلن العراق امس الاحد انه سيواصل الحوار بشأن المبادرات التي تقدم بها «الذين ليس لهم غرض سيئ» في اشارة الى المشروعين الفرنسي والروسي اللذين قدما الى الامم المتحدة للخروج من الازمة مع العراق.

الى ذلك اكد بيان نشر في ختام اجتماع للقيادة العراقية ترأسه الرئيس صدام حسين ان العراق سيواصل التصدي للطائرات الأمريكية والبريطانية التي تحلق في منطقتي الحظر الجوي فوق شمال وجنوب العراق.

وذكر البيان الذي بثته وكالة الانباء العراقية ان الاجتماع استعرض «المشاريع المطروحة حاليا في مجلس الامن بشأن الحصار الجائر المفروض على العراق».

واضاف «اكد الاجتماع ما سبق واعلنه العراق وهو اننا نرفض ونقاوم المشاريع التي يطلقها اصحاب الغرض السيء المسبق وسنواصل فضحها وفضح نوايا اصحابها من الضالعين في التآمر والعدوان على العراق» وذلك في اشارة الى المشروع الأمريكي الذي رفضه العراق.

وتابع بيان القيادة العراقية «اما المشاريع الاخرى فاننا سنواصل الحوار مع اصحابها من الذين ليس لهم غرض سيء من اجل تصحيح المفاهيم والاتجاهات التي لنا رأي اخر فيها»، وذلك في اشارة الى مشروعين تقدمت بهما باريس وموسكو.

وشدد البيان في الوقت نفسه على ان «الاجتماع اكد تصميم العراق على حماية اجوائه ضد عدوان أمريكا وبريطانيا اللتين تواصلان خرق اجوائنا الوطنية وتحميلهما مسؤولية الخسائر الناجمة عن اعتداءاتهما المستمرة على دفاعاتنا الجوية وعلى ارواح العراقيين وممتلكاتهم هذا فضلا عما يتحملانه من مسؤولية عن عدوانهما المستمر منذ فجر السابع عشر من كانون الثاني (يناير) 1991» تاريخ بدء العمليات العسكرية في حرب الخليج.

وقد رفضت بغداد اقتراحا أمريكيا برفع القيود عن مبيعات النفط العراقي يهدف تلبية الاحتياجات الانسانية للشعب العراقي.

ويأتي بيان القيادة العراقية في الوقت الذي اقترحت فيه روسيا خطة لاستبدال اللجنة الخاصة الحالية لنزع الاسلحة العراقية المحظورة (يونسكوم) بهيئة مراقبة اخرى للتسلح العراقي وأوصت برفع الحظر النفطي بعد اقتراح مشابه من فرنسا. وكانت باريس قد اقترحت الاربعاء الماضي رفع الحظر النفطي المفروض على العراق منذ اكثر من ثماني سنوات وفرض رقابة صارمة على التسلح والايرادات العراقية للتأكد من عدم استخدامها لاعادة التسلح.

وشدد بيان القيادة العراقية على «اي حل يراد له ان يكون عمليا ومنصفا ليجنب المنطقة والعالم الأزمات» يجب ان يستند الى مقاييس كان العراق قد حددها يوم الخميس الماضي.

وكان العراق قد حدد سلسلة من الشروط يجب ان تتوفر في اي مبادرة لحل الازمة لا سيما الرفع «الفوري» للحظر والغاء منطقتي الحظر الجوي اللتين تفرضهما الولايات المتحدة وبريطانيا في شمال وجنوب العراق.

كما طالب البيان بـ «معالجة موضوع التعويضات التي يستحقها العراق جراء العدوان الذي وقع عليه في كل مراحل العدوان منذ عام 1991» مضيفا انه «ينبغي على الجميع ان يحترموا سيادة العراق وامنه واستقلاله بصورة جدية وعدم التدخل في شؤونه الداخلية».

وشدد البيان العراقي على ضرورة «الابتعاد عن المعايير المزدوجة والكيل بمكيالين في ما يطلب من العراق احترامه والالتزام به في كل القضايا السابقة واللاحقة. وتطبيق ذلك على الجميع دون استثناء (...) وان تطلب هذه الطلبات والالتزامات من الكيان الصهيوني وان تتخذ ضده نفس الاجراءات والتدابير التي فرضت على العراق».

وقد حضر الاجتماع نائب رئيس مجلس قيادة الثورة عزة ابراهيم ونائب رئيس الجمهورية طه ياسين رمضان ونائب رئيس الوزراء طارق عزيز وعضو مجلس قيادة الثورة علي حسن المجيد ورئيس المجلس الوطني العراقي سعدون حمادي ووزير الخارجية محمد سعيد الصحاف ووزير الثقافة والاعلام همام عبد الخالق.

صحف بغداد: العراق خرج «منتصرا» من المواجهة مع الولايات المتحدة

■ بغداد ـ ا ف ب: اجمعت الصحف العراقية امس الاحد على التأكيد بان العراق خرج «منتصرا في جميع المجالات» من المواجهة مع الولايات المتحدة التي لا تزال متواصلة منذ حرب الخليج.

وقالت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم في الذكرى الثامنة لاندلاع حرب الخليج «ان حقيقة الحقائق التي برزت وتأكدت بعد ثماني سنوات من الصراع هي ان العراق هو الذي انتصر في المنازلة وان الولايات المتحدة خسرتها».

واضافت «ان كل مراهنات امريكا واوهامها الخبيثة باءت بالفشل والخسران».

من جهتها اكدت صحيفة «بابل» التي يشرف عليها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي «ان السنوات الماضية قد اثبتت فشل وخيبة هؤلاء الأمريكان برغم استخدامهم ابشع السياسات واكثرها وحشية ودهاء ومكرا».

وقالت صحيفة «القادسية» ان «فشل المعتدون واندحروا وانتصر العراق وشعبه الذي واجه الهجمة العدوانية التدميرية الشرسة».

اما صحيفة «الجمهورية» فقد دعت الولايات المتحدة الى اعادة النظر بسياستها ازاء بغداد، مؤكدة ان العراق «مصمم من غير تراجع على الجهاد الاكبر لرفع الحصار ولجم الشر واحقاق الحق».واضافت «الجمهورية» ان «على أمريكا الطاغية ان لا تتوهم بأنها قادرة على النيل من العراق».وقد احيا العراق السبت ذكرى حرب الخليج التي بدأت في 17 كانون الثاني (يناير) 1991 بتظاهرتين كبيرتين في بغداد هتف خلالهما الاف العراقيين شعارات معادية للولايات المتحدة. من جهتهم نظم الطلاب العرب في العراق ليل السبت ـ الاحد اعتصاما امام مقر برنامج الامم المتحدة للتنمية في بغداد كما تظاهر الطلاب السودانيون في العاصمة العراقية معلنين تضامنهم مع العراق.

وتأتي هذه التظاهرات بعد شهر من الغارات الكثيفة التي تعرض لها العراق من قبل القوات الأمريكية والبريطانية بين 16 و19 كانون الاول (ديسمبر) الماضي

الهلال الاحمر الكويتي يرفض دعوة عراقية للمشاركة في مخيم للشباب في بغداد

■ الكويت ـ ا ف ب: اعلن مسؤول في جمعية الهلال الاحمر الكويتية امس الاحد ان الجمعية رفضت دعوة من جمعية الهلال الاحمر العراقية للمشاركة في مخيم للشباب في بغداد في شباط (فبراير) المقبل.

وصرح برجيس حمود البرجيس رئيس جمعية الهلال الاحمر الكويتية لصحيفة «كويت تايمز» الصادرة باللغة الانكليزية ان «على النظام العراقي ان يقدم الغذاء والدواء والملابس لشعبه بدلا من ان يدفع تكاليف هذه الزيارة واقامة معسكر للشباب».

واضاف ان «رسالة الدعوة تثبت ان النظام العراقي يحاول حرف انتباه شعبه واظهار ان الكويت لا تزال ترفض المشاركة في نشاطات عربية».

يشار الى ان عددا من اعضاء المجلس الوطني العراقي طالبوا مؤخرا باعادة النظر في خط الحدود بين العراق والكويت كما حددته الامم المتحدة.

أنباء صحافية عن اتفاق عربي حول قضية العراق: معارضة أي هجوم جديد... وعدم دعم معارضي بغداد

■ بيروت ـ ا ف ب: تحدثت صحيفة «الانوار» اللبنانية امس الاحد عن ابرز نقاط ورقة العمل التي اقرت في اجتماعين عقدهما وزراء خارجية خمس دول عربية في الغردقة وفي القاهرة واجتماع لوزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي.

وذكرت الصحيفة امس الاحد ان وزراء الخارجية العرب سيطرحون في اجتماعهم المقبل في القاهرة في 24 من الشهر الجاري ضرورة الحؤول دون اي عمل عسكري ضد العراق في المستقبل وعدم دعم المعارضة العراقية.

ونشرت «الانوار» مقتطفات من ابرز النقاط في ورقة العمل التي اقرت في الاجتماعات، موضحة انها تمكنت من الحصول عليها من مراسلها في باريس.

وتشدد احدى النقاط على «الدعوة الى عدم التدخل في الشؤون الداخلية للعراق وبالتالي عدم التعامل مع المعارضة (...) لان ذلك يشكل سابقة في التعامل مع الاوضاع العربية».

وتطالب ورقة العمل بعدم شن «اي عمل عسكري ضد العراق (...) لان الشعب العراقي هو الضحية الاولى والصامتة للعمليات العسكرية»، كما تطالب برفع الحظر عن الشعب العراقي.

يذكر ان واشنطن ولندن اعربتا علنا عن دعمهما للمعارضة العراقية للتخلص من نظام الرئيس العراقي صدام حسين. وقد جرت اجتماعات في واشنطن بين مسؤولين أمريكيين وبعض فصائل المعارضة العراقية بهذا الشأن.

وتدعو هذه الوثيقة الى «ازالة اسلحة الدمار الشامل ليس فقط من العراق وانما من كل المنطقة اي من اسرائيل ايضا».

وتأخذ الوثيقة نفسها على العراق «استفزازاته المستمرة ضد الكويت ودول الخليج الاخرى وعلى نزاعه المتواصل مع الامم المتحدة ومجلس الامن».

ونقلت الصحيفة عن «مصدر دبلوماسي عربي بارز» في القاهرة قوله ان الورقة «تعطي العراق مكتسبات (...) ومن المفترض ان توافق الحكومة العراقية على مضمونها، على ان تواصل مطالبتها بالمزيد من الاجراءات التي تعيد العراق الى حالته الطبيعية».

وقد عقد وزراء خارجية مصر والسعودية وسورية واليمن وسلطنة عمان الاربعاء الماضي اجتماعا بعيدا عن الاضواء في القاهرة للاعداد لاجتماع سيعقد في 24 كانون الثاني (يناير) للبحث في امكانية عقد قمة عربية حول العراق.

وكان الوزراء الخمسة عقدوا اجتماعا سابقا في الغردقة على البحر الاحمر في الثاني من كانون الثاني (يناير) للغرض نفسه.

كما قرر وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي الخميس عدم المشاركة في اي قمة عربية يحضرها العراق.

جاء ذلك بعد ان صعد العراق تهديداته ضد الكويت والسعودية وشن هجوما اعلاميا على العديد من الدول العربية ومنها مصر.

يشار الى ان اليمن اقترح بعد الضربات الأمريكية ـ البريطانية على العراق منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضي عقد قمة عربية بشأن الوضع العراقي. وهو الاقتراح الذي سيدرسه مجلس الجامعة العربية في اجتماعه المقرر في 24 كانون الثاني (يناير) في القاهرة.

الكويت تتهم العراق بانتهاك قرارات الامم المتحدة

■ الكويت ـ اف ب: نددت الحكومة الكويتية امس بالدعوات التي ارتفعت في العراق لاعادة النظر في خط الحدود مع الكويت ووصفتها بانها انتهاك لقرارات مجلس الامن.

وقالت وكالة الانباء الكويتية ان الحكومة الكويتية اكدت في اجتماع عقده مجلس الوزراء امس «رفضها وادانتها للاجراءات والمزاعم الصادرة من اركان النظام العراقي خاصة ما يتعلق منها بموضوع التراجع عن الاعتراف بدولة الكويت وبقرار ترسيم الحدود بين الكويت والعراق».

ونقلت الوكالة عن نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء عبد العزيز الدخيل قوله في تصريح عقب الاجتماع الاسبوعي للمجلس ان «التصريحات العراقية المتكررة تعكس تجاهله (العراق) لقرارات الشرعية الدولية وعلى الاخص القرار رقم 833 بشأن ترسيم الحدود والذي سبق ان قبله العراق من دون قيد او شرط».

وكان نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز قد قال الاسبوع الماضي ان العراق يرفض الاعتذار عن احتلاله الكويت آب (اغسطس) 1990 ـ شباط (فبراير) 1991) واكد ان بريطانيا هي التي انشأت الكويت لحرمان العراق من شواطئه الجنوبية.

في الوقت نفسه دعا اعضاء في المجلس الوطني العراقي الحكومة الى سحب اعترافها بقرارات الامم المتحدة المتعلقة بالعراق ومن بينها قرار ترسيم الحدود مع الكويت.

ودفعت هذه الدعوات الكويت الى اعلان حالة الاستنفار القصوى في بعض وحدات الجيش الكويتي.

وقد تناول عزيز الموضوع نفسه الخميس الماضي، ووصف ترسيم الحدود من قبل الامم المتحدة بأنه عمل «لا سابق له» وندد بكون خط الحدود آخذ من العراق نصف مدينة ام قصر الحدودية.

«واشنطن بوست» تدعو كلينتون لقصف العراق وتعترف بنجاح صدام في احباط سياسة امريكا

واشنطن ـ «القدس العربي»:

دعت صحيفة واشنطن بوست الحكومة الأمريكية إلى عدم التخلي عن سياسة قصف العراق لتدمير أسلحته ووصفت تلك السياسة بالقول «إن هذه هي السياسة الصحيحة». غير أن الصحيفة في الوقت نفسه قالت في افتتاحيتها الرئيسية يوم الأحد أنه «لا ينبغي أن تعتبر مثل تلك السياسة بأنها سياسة كاملة فالقصف شيء يمكن أن تقوم به بنفسها ولكن إستخدام الفيتو في مجلس الأمن شيء آخر وكلا الأمرين ينطويان على عنصر اليأس بضرورة توقف الأعمال.» مشيرة إلى أنه «قبل فترة ليست طويلة كان للولايات المتحدة عدة أهداف في سياستها تجاه العراق منها تدمير أسلحة العراق البيولوجية والكيماوية والنووية عن طريق المفتشين وكان هناك هدف آخر هو المحافظة على إجماع دولي لصالح إبقاء عقوبات إقتصادية صارمة ومفروضة على العراق إلى أن يتم نزع سلاحه وارادت حكومة كلينتون أيضا إبقاء ضغط على نظام حكم الرئيس صدام حسين عن طريق دعم المتمردين الأكراد في شمال العراق.

واعترفت الصحيفة أن الرئيس العراقي «مع مرور الزمن قطع شوطا طويلا باتجاه إحباط هذه الأهداف، ويعود ذلك في جزء كبير منه إلى عدم الإهتمام الأمريكي وعدم الثبات في السياسة الأمريكية». وقالت الصحيفة أن العراق بعد أن اقترحت فرنسا وروسيا رسميا رفع تلك العقوبات، يقوم الآن بتحدي الأجزاء المتبقية من سياسة الإحتواء الأمريكية، وتحدي منطقة الحظر الجوي، مشيرة إلى تعليقات رئيس الحكومة التركية الجديد بولند اجاويد بان لدى الرئيس صدام حسين من الاسباب ما يحمله على الامل بالنجاح أيضا في هذا التحدي.

وقالت الصحيفة أن أيا من العملين، القصف أو الفيتو ـ لن يضمن على الأرجح عزلة الرئيس صدام حسين أو التعجيل في سقوطه أو استئصال أسلحته ذات الدمار الشامل وأن إقتراح نائب الرئيس الأمريكي غور بإلغاء الحد الأقصى لمبيعات النفط العراقية في إطار برنامج النفط مقابل الغذاء لا يختلف كثيرا من الناحية العملية عن اقتراح فرنسا برفع العقوبات مع إستمرار مراقبة العائدات. واضافت الصحيفة أن «الحكومة الأمريكية تعلن أنها مرتاحة لسياستها تجاه العراق ولكن أسباب مثل هذا الإرتياح غير واضحة».

تجمعات ومهرجانات مغربية تضامناً مع العراق

الرباط ـ «القدس العربي»:

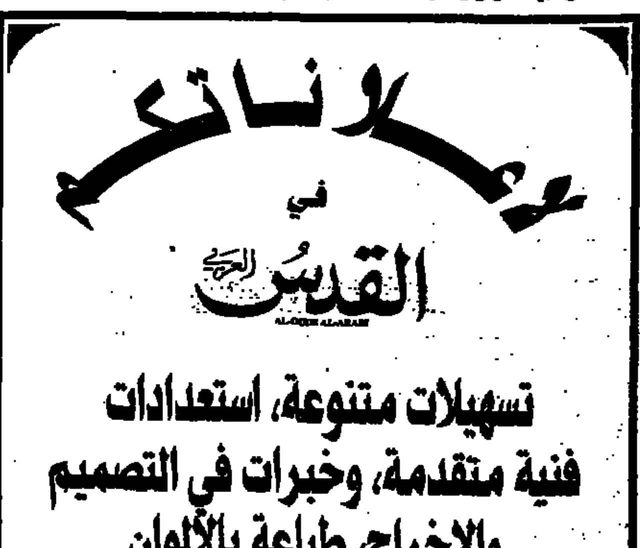
كان أمس الأحد يوماً عراقياً في المغرب، حيث شهدت مختلف مدنه تجمعات ومهرجانات للتضامن مع العراق، بدعوة من مجموعة العمل المغربية لمساندة العراق التي تتكون من منظمات وهيئات المجتمع المدني المغربي.

وجددت الكلمات التي ألقيت والشعارات التي رفعت مطالبتها بالرفع الفوري للحصار المفروض على العراق من 1990، وادانتها للعدوان العسكري الأمريكي ـ البريطاني الذي شن في منتصف الشهر الماضي.

واختارت مجموعة العمل مدينة الدار البيضاء لاحتضان المهرجان المركزي، داعية في نفس الوقت الى مهرجانات مماثلة في بقية المدن المغربية، وذلك بمناسبة الذكرى الثامنة لبدء العمليات العسكرية الأمريكية ـ الغربية ضد العراق، ويعتبر السابع عشر من كانون الثاني (يناير) يوماً للتضامن المغربي مع العراق.

ولا زالت المدن المغربية تشهد نشاطات مكثفة منذ منتصف كانون الأول (ديسمبر) الماضي، وتتصف هذه النشاطات مهرجانات وندوات وتجمعات ومسيرات.

وندد بيان أصدرته المجموعة في ختام مهرجان الدار البيضاء والسلطات المغربية لمنعها تنظيم مسيرات في عدد من المدن المغربية وطالب البيان بمبادرة مغربية لرفع الحصار عن العراق وسحب سفيري المغرب في لندن وواشنطن واغلاق مكتب الاتصال الاسرائيلي في المغرب.



شارون وموردخاي رفضا الموافقة على تنفيذ الموساد لعملية «العليق»

صحيفة بريطانية: «ثعلب الصحراء» ادى لتأجيل خطة اسرائيلية لتصفية الرئيس العراقي الشهر الماضي

لندن ـ «القدس العربي»

ذكرت صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية في عددها الصادر امس ان اسرائيل خططت لاغتيال الرئيس العراقي صدام حسين في كانون الاول (ديسمبر) الماضي، ولكنها ألغت عمليتها في اللحظة الاخيرة بسبب الضربات الامريكية ـ البريطانية على العراق.

وقالت الصحيفة ان وكالة الاستخبارات الاسرائيلية، الموساد وضعت خطة لقتل الرئيس العراقي بواسطة صواريخ موجهة عن بعد «خلال قيامه بزيارة عشيقته» في شمال غرب البلاد. وبعد ان خضع رجال المجموعة المسلحة الاسرائيلية لتدريبات استمرت اشهرا عدة، الغيت الخطة بسبب عملية «ثعلب الصحراء» ولرفض وزيري الخارجية والدفاع الاسرائيليين اريل شارون واسحق موردخاي اعطاء موافقة نهائية عليها حسبما اضافت الصحيفة. وقالت الصحيفة ان شارون وموردخاي كانا يشككان في امكانية تتبع الموساد لتحركات الرئيس العراقي بدقة. وكانت الموساد قد دربت اعضاء في الوحدة (262) التي قامت باطلاق سراح الرهائن من مطار عنتيبي 1976 للقيام باغتيال الرئيس العراقي حال مغادرته بيت عشيقته باطلاق صواريخ موجهة عن بعد عليه.

وحسب مصادر عسكرية فان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وأحد الاعضاء السابقين في الوحدة كان قد فكر باعطاء اوامر للوحدة للقيام بمهمتها في الشهر الماضي قبل بدء العملية العسكرية الامريكية والبريطانية ضد العراق. وتراجع نتنياهو في اخر لحظة بعد ان عارض الكثير من وزرائه لعملية الاغتيال، حيث نظر العديد من الضباط العسكريين الى ان فرص نجاح العملية تصل الى نسبة واحد من خمسة.

وتقول الصحيفة ان الفرصة التي فتحت امام الموساد كانت صغيرة، ولكنها كانت مهمة خاصة ان عمليات تحرك الرئيس العراقي من والى قرية عشيقته في شمال غرب البلاد من الصعب التكهن بها.

ولكن الموساد لاحظت ان الرئيس العراقي غالبا ما يصل الى القرية مع غروب الشمس، وبعد زيارة اقاربه في المنطقة فانه غالبا ما يقضي الليل مع عشيقته، وغالبا ما يذهب في الصباح الى احد المواقع العسكرية السرية.

وتدعي الموساد انها تعرف عميلا لها استطاع التعرف على تحركات الرئيس العراقي صدام حسين مقدما وجدول زياراته للمنطقة.

وتقول معلومات الموساد ان هناك فارقا زمنيا بين مغادرة صدام حسين منزل عشيقته وذهابه الى الموقع العسكري والتي قدرتها بما بين 15 ـ 20 دقيقة، وتعتقد الموساد ان هذه المدة كافية لاطلاق صواريخ موجهة على موكب الرئيس واغتياله.

وقالت الصحيفة انه يصعب في المصطلحات الامنية تحديد موقع صدام وجدول تنقلاته، ويعتبر من الامور المتعسرة نظرا لأن صدام يتحرك بسرية عالية ولا تعرف تحركاته الا مجموعة معينة من الدوائر المقربة له ومن افراد عائلته. كما ان تحركاته يتم تحضيرها وترتيبها بسرية عالية. وغالبا ما يعد في المساء طعام عشاء له في اكثر من عشرة بيوت آمنة يقوم الرئيس العراقي فيما بعد باختيار البيت لتناول عشائه فيه وفي اخر لحظة.

ومن اجل التأكد من صحة المعلومات قامت الموساد بارسال عميل لها قام باختراق المؤسسة الأمنية العراقية ورجع الى اسرائيل بمعلومات جيدة وصور قريبة للرئيس العراقي صدام.

وبعد عودة العميل الاسرائيلي لتل ابيب بدأت عمليات التخطيط للعملية حيث حاول اميرام ليفين الذي عين رئيسا جديدا للموساد في الصيف الماضي اقناع رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو بجدية المعلومات ودقتها. وكان ليفين على يقين من ان نتنياهو سيقوم باتخاذ الاجراءات من اجل البدء بالتخطيط لعملية من اجل مسح صدام حسين.

وقالت المصادر الأمنية الاسرائيلية ان القرار تم اتخاذه لسببين رئيسين، الاول وهو ان اسرائيل شعرت ان صدام حسين اصبح وبشكل كبير تهديدا لها في ضوء النزاع العراقي مع مفتشي الامم المتحدة خاصة ان الرئيس العراقي قام في عام 1991 باطلاق صواريخ «سكود» على اسرائيل.

بالاضافة لذلك فان العملية كانت ستكون فرصة لتعزيز امكانيات نجاح وحظوظ نتنياهو السياسية خاصة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي يواجه بمصاعب شديدة وانتقادات كبيرة في اسرائيل.

وتعود فكرة اغتيال الرئيس العراقي لاعوام طويلة حيث كانت على جدول الاعمال الاسرائيلي منذ عام 1992، وقامت الموساد بالتخطيط لعملية حملت اسما سريا «العليق» التي خططت فيها الموساد لقتل صدام في السابع من تشرين الثاني (نوفمبر). وقام اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق وايهود باراك، قائد الاركان الاسرائيلي السابق وزعيم حزب العمل الاسرائيلي الآن، باعطاء الأوامر بشأن هذه العملية. وقام باراك باقناع رابين بأن الموساد الاسرائيلي لديه القدرة على تحديد مكان الرئيس العراقي واغتياله.

وفي الخامس من تشرين اي قبل يومين من تنفيذ العملية قامت الوحدة المكلفة بالعملية بأخر بروفة لها في منطقة «تيسعيليم» في صحراء النقب وحضرها باراك بصفته رئيسا للأركان ونائب رئيس الأركان الا ان البروفة كانت كارثة، حيث استخدم احد الجنود رصاصا حيا، وتم قتل خمسة اشخاص كانوا يقومون بدور الرئيس العراقي صدام حسين، ونتيجة لذلك تم الغاء العملية.

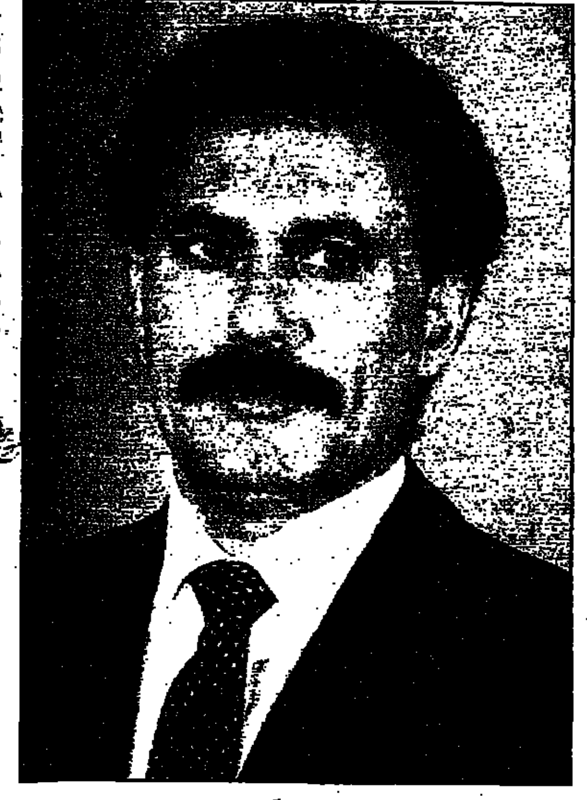
ومع ذلك فان الفكرة ظلت حية وتم احياؤها في بداية العام الماضي، وتم تعزيز التحضيرات للعملية بعد تعيين ليفين كمسؤول جديد للموساد ونتيجة للمعلومات الجديدة من العراق فقد تم التحضير للعملية التي صارت تعرف باسم «سياد اتاد ـ2» أي «العليق» والتي اوكلت مهمتها الى افراد الوحدة 262.

وبعد تدريب افراد الوحدة لعدة اشهر، والحصول على معلومات عن تحركات صدام وزياراته لعشيقته قامت الموساد بوضع خطتها التي تقضي بارسال 40 جنديا على متن طائرة «هيركيليز سي ـ 130». وقد استطاعت اسرائيل تحديد مكان يمكن فيه للطائرة من التحليق على مستوى بطيء يمكن من خلاله تجنب الرادار العراقي.

وبعد وصول الفريق فسيتم تقسيمه الى قسمين، حيث سيتحرك القسم الاول اي مسافة تبعد حوالي 200 الى 300 متر عن الموقع الذي قالت الموساد ان صدام موجود فيه، اما القسم الثاني والمكون من العدد الاكبر من الفريق فسينتظر على مسافة ستة اميال منتظرا التعليمات من الفريق الاول للقيام باطلاق صواريخ «مدراس» على الموقع الذي سيحدده القسم الاول له.

وبعد الانتهاء من العملية ومهما كانت نتائجها فان الفريق سيتم ترحيله ونقله والذي يتطلب حسب المعلومات العسكرية الاسرائيلية العديد من الطائرات.

علي صالح يوجه نداء مؤثرا لعقد قمة عربية تراجع بموضوعية ومسؤولية ظروف اجتياح الكويت



علي صالح

صنعاء ـ «القدس العربي»:

وجه الرئيس اليمني علي عبدالله صالح امس نداء مؤثرا من اجل عقد قمة تخصص للمصالحة بين الدول العربية المنقسمة منذ اجتياح العراق للكويت عام 1990.

ونقلت الوكالة اليمنية سبأ عن صالح في كلمة القاها بمناسبة حلول عيد الفطر في اليمن اليوم الاثنين ان من «الضروري» عقد اجتماع للقادة العرب «للقيام بمراجعة موضوعية ومسؤولة» لظروف اجتياح الكويت وحرب الخليج عام 1991.

وستسمح مراجعة كهذه للقادة العرب بتحقيق «انطلاقة جديدة راسخة على اساس الوضوح والمكاشفة والعمل معا من اجل استعادة روح التضامن والتعاون».

ودعا الرئيس اليمني الدول العربية الى الاتفاق على مبادئ عدة بينها «عدم التدخل في الشؤون الداخلية والاعتراف بحق كل دولة في ممارسة سيادتها على اراضيها».

وشدد صالح على «عدم جواز اللجوء لاستخدام القوة او التلويح بها لحل الخلافات بين الاشقاء او من قبل الاخرين».

ويعتبر هذا الموقف حلا وسطا بين العراق والدول العربية في الخليج اذ انه يرفض ضمنيا التهديدات التي توجهها بغداد الى الكويت وفي الوقت ذاته موافقة السعودية والكويت على الضربات الامريكية والبريطانية ضد العراق.

ودعا الرئيس اليمني الدول العربية الى الاعتراف بالاخطاء التي ارتكبتها بحق بعضها البعض لكنه لم يشر ما اذا كان يتوجه الى العراق.

وتطالب الدول الخليجية العراق بالاعتذار عن احتلاله الكويت الا ان بغداد تؤكد ان الاجتياح كان ردا على «العدوان الاقتصادي» الكويتي الذي كان يهدف الى اعاقة الجهود التي بذلتها بغداد لاعادة اعمار البلاد بعد الحرب العراقية ـ الايرانية.

وفي هذا السياق، قال صالح «ليس عيبا ان يتنازل شقيق لشقيقه مهما كان ثقله الجغرافي والسكاني او ثروته المالية».

واضاف «ان الدول العربية تعيش اليوم واقعا محزنا من الانقسام والفرقة نتيجة تلك المؤامرات التي حيكت ضدها من المتربصين بها والطامعين فيها الذين عملوا كل جهدهم من اجل تكريس الانقسامات وتوسيع شقة الخلافات بين الاشقاء من اجل ان تبقى الامة منهكة وغير قادرة على الدفاع عن نفسها ومواجهة الاخطار المحدقة بها والمهددة لوجودها وامنها وامكاناتها».

وتابع الرئيس اليمني «ان الوقت حان لطي هذه الصفحة السوداء من تاريخ امتنا وسدل ستار النسيان».

وتأتي دعوة صالح في وقت يتوقع ان تعقد فيه الجامعة العربية اجتماعا لمجلسها الوزاري في القاهرة في 24 الشهر الحالي للبحث في طلب اليمن عقد قمة عربية مخصصة لمناقشة الوضع في العراق.

لكن دبلوماسيين في السعودية اكدوا معارضة الدول الخليجية عقد قمة يحضرها العراق.

اثيوبيا واريتريا تدقان طبول الحرب بلا حماس شعبي

اديس ابابا ـ من سيمون دنيار:

تدق الالة الدعائية لحكومتي اثيوبيا واريتريا طبول الحرب وتعد الالة الحربية للدولتين العدة والعتاد لكن المواطن العادي لم ينس ويلات الحروب ويتحسب لها.

قال رجل اعمال في بلدة بهير دار الشمالية الغربية في اثيوبيا «الاثيوبيون ذاقوا الحرب من قبل. تلك مشكلة بين الحكومتين وعليهما حلها».

تحول نزاع حدودي بين الدولتين الجارتين في القرن الافريقي الى حرب وقتل المئات خلال ستة اسابيع من القصف المدفعي والغارات الجوية.

وسكتت اصوات المدافع سريعا الا ان اثيوبيا واريتريا سارعتا الى تعزيز مواقعهما على طول حدودهما المشتركة بامتداد الف كيلومتر واشتبك البلدان في حرب كلامية.

وفشلت الجهود الدبلوماسية في حل النزاع حتى الان ويقول سكان محليون ان القتال قد يتجدد في اي لحظة.

اعلنت الحكومتان التزامهما بالسلام. لكن وسائل الاعلام الرسمية في الدولتين لم توقف هجومها ولم تكف عن الحديث عن «العدو».

في تعليق بعنوان «مرتكبو الشرور» وصفت صحيفة اريتريا بروفايل الشهر الماضي حكام اثيوبيا بانهم «اكثر شرا من الشيطان» لقيامهم بترحيل الاف المدنيين الاريتريين من اثيوبيا.

وفي اديس ابابا لم تكن الصحافة اقل شراسة بل انها استخدمت بعض التعبيرات التي استخدمت مع النظام الكريه السابق لمنجيستو هيلا مريم الذي وقف قادة البلدين ضده في خندق واحد. نفضت صحيفة اثيوبيا هيرالد الغبار الاسبوع الماضي عن مقال كتب قبل عشر سنوات في ظل حكم منجيستو عن الجبهة الحاكمة في اريتريا. في ذلك المقال وفي مقالات لاحقة كان يشار الى اريتريا على انها «اسرائيل افريقيا».

وفي صحف اخرى ظهرت مطولات على انها من بريد القراء اتهمت اريتريا بقتل المدنيين الاثيوبيين «كفعلة الفاشيين والنازيين».

لكن الصحافة لا تعكس الرأي العام فيما يبدو. واتهمت جماعة (صحافيون بلا حدود) المدافعة عن حرية الصحافة الدولتين بتقييد حرية التعبير. قال رجل الاعمال في بهير دار ان القادة «لا يستشيرون شعوبهم. هذه هي المشكلة».

جاء حكام الدولتين الى السلطة عام 1991 بعد ان عملا معا على اسقاط منجيستو بعد حرب اهلية شرسة ومكلفة رغم فترات شابها انعدام الثقة بين الجانبين. وبعد عامين حصلت اريتريا على استقلالها من اثيوبيا بعد اجراء استفتاء.

وانقلب الحلفاء الى اعداء. لكن الشعب الاثيوبي والاريتري يشعران انهما اشقاء عملا معا وعاشا معا بل ينتميان في احيان الى نفس الاسرة.

تلك الروابط بدأت تتقطع مع الحرب واضطر الالاف الى ترك اعمالهم بل واسرهم احيانا في الدولة المضيفة والعودة الى الدولة الام او مسقط الرأس. وازدادت العلاقات سوءا بعد ان طرحت اريتريا عملة خاصة بها الناكفا في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1997 لتحل محل البر الاثيوبي.

ومع احتدام المنافسة الاقتصادية ردت اثيوبيا بالاصرار على ان تتم التجارة على جانبي الحدود بالعملة الصعبة موجهة ضربة قوية لخزانة اريتريا.

واخذ نزاع حدودي قديم على منطقة صخرية مساحتها 400 كيلومتر مربع يطلق عليها اسم مثلث بادمي اهمية اكبر من حجمه الحقيقي.

وفشلت دبلوماسية خلف الستار في حسم النزاع حول ملكية الارض التي كانت تديرها اثيوبيا. وبعد مناوشات حدودية وقعت يوم السادس من ايار (مايو) غزت اريتريا الاراضي المتنازع عليها في 12 من نفس الشهر.

وحاولت منظمة الوحدة الافريقية التوصل الى تسوية سلمية لكن اريتريا رفضت طلب المنظمة الانسحاب من الاراضي المتنازع عليها والعودة الى المواقع التي كانت تسيطر عليها قبل القتال.

ودعت حكومة اسمرة في المقابل الى نشر مراقبين دوليين على طول الحدود المتنازع عليها وحتى حسم مسألة الملكية كما دعت لاجراء محادثات مباشرة مع رئيس وزراء اثيوبيا ملس زيناوي. ورفضت اثيوبيا الاقتراح وتمسكت بالانسحاب اولا قبل بدأ المحادثات.

ويبدو الحس الوطني مرتفعا على جانبي الحدود لكن الشعبين انهكتهما الحروب. قال شاب اثيوبي غاضب في شوارع العاصمة اديس ابابا «انتظرنا طويلا وقالت منظمة الوحدة الإفريقية كلمتها لكن اريتريا رفضت دعوتها ليس امامنا خيار سوى ان نخوض حربا فرضت علينا».

بينما قال ابون وهو شاب متعلم من اسمرة على الجانب الاخر من الحدود «قد نتصاهر لكن ارضنا اولا. سفك الكثير من الدماء من اجل هذه الارض انها مقدسة». لكن ميليس وهو موظف في احد مكاتب اسمرة قال ان الناس سئموا من الحرب «انهم يريدون نهاية لها باي شكل من الاشكال». ويقول داويس وهو جندي في اسمرة ان الجميع يعرفون ثمن الحرب «فكل اسرة في اريتريا فقدت احد افرادها في القتال (من اجل الاستقلال) والان كل فرد له صديق او قريب مجند في الجيش».

«نحن نعرف معنى الحرب ونأمل ان يتذكر ذلك القادة ورجال السياسة».







بناية «سادات تاور» شارع ليون ـ ص.ب: ٦٠٠١ ـ ١١٣ ـ بيروت ـ لبنان
هاتف: ٨٦٩١٦٤ ـ ٨٠١٥٨٢ ـ ٨٠١٥٨٧ ـ برقياً: «مرعربي»
هاتف دولي وفاكس: ٨٦٥٥٤٨ (٩٦١١) ـ بيروت ـ لبنان
بريد إلكتروني: info@caus.org.lb
انترنت: http://www.caus.org.lb

أولبرايت تستعد لجولة عربية لبحث المواجهة مع العراق

■ واشنطن ـ «القدس العربي»: ذكرت مصادر أمريكية مطلعة أن وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت ستزور المغرب في أواخر شهر كانون الثاني (يناير) الجاري ضمن جولتها المقررة في المنطقة والتي تبدأ يوم السادس والعشرين من الشهر الجاري عقب إنتهاء زيارتها لموسكو وتزور خلالها السعودية ومصر والكويت التي تستهدف إجراء إتصالات مع زعماء هذه الدول لخفض سقف التوقعات بشأن ما يمكن قبوله أمريكيا من مطالب وأفكار عربية حيال العراق.

وتقول هذه المصادر أن أولبرايت في زيارتها للمغرب سوف تلتقي مع العاهل المغربي الملك الحسن الثاني ورئيس الحكومة ووزير الخارجية حيث ستبحث معهم إلى جانب موضوع العراق موضوع الصحراء الغربية وخاصة في أعقاب التقرير «السلبي» الذي قدمه وزير الخارجية الأمريكي الأسبق جيمس بيكر المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان حول عملية الإستفتاء في الصحراء الغربية. غير أن هذه المصادر لم تقدم المزيد من التفاصيل حول ذلك التقرير.

وتشير هذه المصادر إلى أن زيارة أولبرايت إلى المغرب تعكس ايضا إنزعاج الحكومة الأمريكية من مواقف الشعب المغربي المناصرة للعراق وعدم الإرتياح الشعبي والرسمي لإستراتيجية ومخططات الولايات المتحدة التي تؤدي عمليا إلى تمزيق العراق وتقويضه.

صحيفة بريطانية تعتذر لمعارض سعودي

■ لندن ـ «القدس العربي»: اعتذرت صحيفة بريطانية للمعارض السعودي الدكتور سعد الفقيه الذي يقيم في لندن، حيث كانت تعرضت له في تغطيتها لانفجاري نيروبي ودار السلام.

وقالت صحيفة «الأوبزيرفر» الأسبوعية في عددها الصادر الأحد إنها نشرت مقالة في 16 آب (أغسطس) الماضي حملت عنوان «مؤامرة ارهابية اسلامية تشعل حربا عالمية» ردت فيها اسباب الإنفجارين الى فتوى صادق عليها المعارض السعودي اسامة بن لادن وزعماء مسلمون من الباكستان وبنغلاديش ومصر.

وبينما قالت الصحيفة إنها لم تقصد الإساءة الى الفقيه، الى انها اعترفت ان بعض قرائها ربما فهموا من المقالة ان الدكتور الفقيه كان ناشطا مع جماعة بن لادن وأحد المشتبه بهم في تفجير الإنفجار.

وأضافت انها يمكنها القول دون تحفظ ان مثل هذا الفهم لا أساس له، مشيرة الى انها تعتذر من الدكتور الفقيه عن اي اذى او حرج تعرض له بسبب المقالة.

وقالت الأوبزيرفر «نحن نوافق ايضا على ان طلب الدكتور الفقيه للجوء السياسي (في بريطانيا) حقيقي، وأنه يقود حملة صادقة للإصلاح السياسي (في السعودية) بالطرق السلمية».

يشار الى ان الدكتور الفقيه هو رئيس الحركة الإسلامية للإصلاح، وهي منظمة معارضة سعودية، وكان قدم الى بريطانيا عام 1994. وكان الفقيه الى ان غادر السعودية استاذا في علم الجراحة في جامعة «الملك سعود» واستشاريا في جراحة المناظير.

بغداد تؤكد انها لم تتسلم قطع غيار لستة قطاعات حيوية

■ بغداد ـ اف ب: اعلن العراق امس انه لم يتسلم قطع غيار وتجهيزات تشمل ستة قطاعات حيوية سبق واوصى عليها في اطار المرحلة الرابعة من برنامج «النفط مقابل الغذاء» التي انتهت في الخامس والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) 1998.

ونقلت وكالة الانباء العراقية الرسمية عن ناطق باسم وزارة التجارة ان المعدات التي لم يتم تسليمها هي قطع غيار لقطاعات الكهرباء والصناعات النفطية والاتصالات والنقل والمياه وتجهيزات التعليم.

واضاف المتحدث ان العراق لم يتسلم خلال المرحلة الرابعة من برنامج «النفط مقابل الغذاء» التي بدأت في ايار (مايو) 1998 سوى مواد بقيمة 267 مليون دولار لا تمثل سوى 22 % مما طلبه من المواد الغذائية و1,6 % من الادوية و23 % من معدات ومواد لها علاقة بالزراعة و29 % للتعليم العالي.

وقال ان العراق حصل على ثلاثة مليارات دولار من مبيعاته النفطية خلال المرحلة الرابعة بينما كان يسمح له بتصدير ما قيمته 5,2 مليار دولار.

وفسر المتحدث هذا الفارق بانخفاض سعر النفط في الاسواق العالمية والتاخير في تسليم قطع غيار للصناعة النفطية بقيمة 300 مليون دولار سبق ووافقت الامم المتحدة على عقودها المبرمة في اطار المرحلة الرابعة.

وخلص المتحدث الى القول انه بالنسبة للمرحلة الثالثة من البرنامج نفسه التي انتهت في ايار (مايو) 1998 لم يتم تحقيق سوى 74 % من العقود التي ابرمت وهي شملت عقودا تتعلق باغذية وادوية وتجهيزات زراعية.

عراقيون يشترون الملابس عشية عيد الفطر في بغداد (اف ب)

البنتاغون يخشى كشف المفتش السابق ريتر «اسرارا محرجة» حول التجسس على العراق

واشنطن ـ «القدس العربي»
ـ من محمد دلبح:

طلبت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) من المفتش الأمريكية السابق في اللجنة الخاصة المعنية بتجريد العراق من اسلحته الذي كان تجسس على العراق لصالح المخابرات الأمريكية والإسرائيلية سكوت ريتر أن يقدم مسبقا نسخة من كتابه الذي يعتزم إصداره ويتضمن تفاصيل عمله السابق في اللجنة الخاصة والذي ينتظر أن يصعد فيه إنتقاداته للحكومة الأمريكية.

وقال ريتر عن طريق محاميه أن من غير المحتمل أن يوافق على استعراض أمني لكتابه قبل نشره. فيما ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» ان رفضه قد يؤدي إلى معركة قضائية مع البنتاغون من شأنها أن تؤخر نشر الكتاب المقرر إصداره في أواخر شهر اذار (مارس) المقبل. ولكن مثل هذه القضية قد تثير ضجة إعلامية لصالح الكتاب. وقال ماثيو ليفلاندر محامي ريتر أنه يبدو أن وزارة الدفاع الأمريكية قد انضمت إلى محاولة الحكومة الأمريكية لتخويف موكله لإسكاته.

ويذكر أن ريتر لا يزال يخضع للتحقيق الذي يجريه مكتب التحقيقات الفدرالي الأمريكي (إف بي آي) بتهم إعطاء إسرائيل معلومات سرية قبل استقالته من اللجنة الخاصة في شهر آب (أغسطس) 1998 ولم تعلن وزارة الدفاع الأمريكية بوضوح أنها ستحاول وقف نشر الكتاب أو إخضاع اجزاء منه للرقابة، وقد نفت أن تكون تحاول تخويف ريتر وقالت ردا على سؤال بهذا الشأن في بيان من كلمة واحدة يوم السبت وهو «لا».

وكان البنتاغون بعث برسالة إلى ريتر في الثالث والعشرين من كانون الاول (ديسمبر) الماضي طلب فيه أن يقدم عدة نسخ من كتابه إلى الوزارة قبل شهرين على الأقل من موعد إصداره. وذكره بـ«التزاماته التعاقدية» تجاهه بعدم إفشاء اية معلومات حصل عليها نتيجة لعمله مع اللجنة الخاصة. ويذكر أن ريتر وهو ضابط مخابرات سابق في سلاح مشاة البحرية الأمريكي (المارينز) كان من الناحية الرسمية يعمل بعقد مع وزارة الدفاع الأمريكية التي أعارته إلى اللجنة الخاصة.

وكانت مؤسسة «سيمون وشوستر للنشر» قد أعلنت الشهر الماضي أنها وقعت عقدا مع ريتر لنشر الكتاب الذي اختير له عنوان «نهاية اللعبة» وقال المحامي ليفلاندر أن الكتاب سيقدم بعض التفاصيل عن عمل ريتر كمفتش عن الأسلحة في العراق إلا أنه سيركز بصورة رئيسية على وجهات نظره بالرئيس العراقي صدام حسين وكيف يتعين على الولايات المتحدة والدول الأخرى التعامل معه. واضاف المحامي ليفلاندر أن «ريتر أدلى بشهادة أمام الكونغرس الأمريكي وأعطى الكثير من المقابلات وكتب العديد من المقالات وفجأة يريدون أن يعرفوا مسبقا ما الذي سيقوله؟! إنه ليس لديه أي معلومات سرية ينوي قولها».

واقترحت وزارة الدفاع الأمريكية ردا على أسئلة بأنها مستعدة للتفاوض من أجل تجنب حدوث معركة قضائية وبدلا من أن تكرر طلبها الإطلاع على الكتاب قبل نشره قالت أن مندوبيها سيكونون مستعدين لاستعراض الكتاب لتجنب نشر أي معلومات سرية.

كلينتون يشيد بالجهود السلمية لوزير الدفاع الاسرائيلي

لقاء ثلاثي امريكي فلسطيني اسرائيلي في واشنطن الشهر المقبل

رام الله ـ القدس ـ من وفاء عمرو:

قال كبير للمفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات امس الاحد ان مسؤولين اسرائيليين وفلسطينيين بارزين سيجتمعون في واشنطن في شباط (فبراير) لمحاولة احياء تحركات السلام التي جمدتها اسرائيل.

وسيشارك دنيس روس المبعوث الامريكي للشرق الاوسط في هذا الاجتماع الثلاثي.

وافاد افي بن ماتيتياهو المتحدث باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية ان المستشار السياسي للوزارة تومير اورني سيرأس وفد اسرائيل في الاجتماع الذي سيعقد في واشنطن ليحل محل داني نافيه الذي استقال ليخوض الانتخابات البرلمانية عن حزب الليكود اليميني بزعامة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

ووافق البرلمان الاسرائيلي في الرابع من كانون الثاني (يناير) الجاري على تقديم موعد الانتخابات العامة من اواخر عام 2000 الى 17 ايار (مايو) المقبل بعد ان اتفق اليمين واليسار على معارضة اسلوب نتنياهو في معالجة اتفاق واي بلانتيشن للسلام الذي ابرمه مع الفلسطينيين في تشرين الاول (اكتوبر) وجمده الشهر الماضي.

وقال عريقات لرويترز انه لاول مرة منذ دعا نتنياهو لاجراء الانتخابات المبكرة ستعقد لجنة التوجيه والمراقبة الاسرائيلية الفلسطينية المشتركة اول اجتماعاتها في واشنطن اوائل شباط (فبراير) المقبل.

واضاف ان الاجتماع سيجري مراجعة شاملة لعملية السلام وما وصلت اليه.

وأفاد ان السلطة الفلسطينية ستطلب من الولايات المتحدة ان تؤكد علنا ان الفلسطينيين اوفوا بالتزاماتهم حسب الاتفاق الذي وقعوه مع اسرائيل في البيت الابيض.

وانتقدت واشنطن اسرائيل ضمنيا وقالت ان الفلسطينيين اوفوا بما عليهم من التزامات.

وقال عريقات ان نتنياهو لا يفعل سوى توجيه الاتهامات للفلسطينيين لكن الولايات المتحدة «الحكم» تقول ان الفلسطينيين اوفوا بما عليهم «ونحن في السلطة الفلسطينية نحب سماع الولايات المتحدة تقول مرة اخرى ان الفلسطينيين نفذوا التزاماتهم».

واضاف ان هذه «الاتهامات الكاذبة» هي ورقة نتنياهو الوحيدة في الانتخابات.

وأفاد مسؤول فلسطيني بارز اخر انه من المقرر ان يرأس الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وفدا عالي المستوى لحضور اجتماع اللجنة الفلسطينية الامريكية المشتركة في واشنطن اوائل شباط (فبراير) وان يلتقي مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

لكن المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن اسمه قال انه اذا لم يتم هذا الاجتماع لسبب ما فقد يلتقي عرفات مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت عندما تسافر الى اوروبا اوائل اذار (مارس).

وقال مسؤول اسرائيلي انه رغم تجميد نتنياهو لتحركات السلام التقى وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي سرا المسؤولين الامنيين الفلسطينيين محمد دحلان وجبريل الرجوب والمفاوض الفلسطيني البارز محمود عباس خلال الاسابيع الماضية.

ومن جهة اخرى بعث الرئيس الامريكي بيل كلينتون برسالة الى وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي يشيد فيها بجهوده لاحلال السلام في الشرق الاوسط فيما قال محلل سياسي السبت انها قد تكون اهانة لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

وقال المتحدث باسم وزير الدفاع ان كلينتون ناشد موردخاي المساعدة على تنشيط عملية السلام. ويعتبر موردخاي من المعتدلين في حكومة نتنياهو اليمينية المتشددة ويمثل تهديدا سياسيا محتملا لرئيس الوزراء.

ورفض ايب بوشينسكي المتحدث باسم نتنياهو فكرة ان تكون الرسالة اهانة لرئيس الوزراء الذي يواجه انتخابات عامة في السابع عشر من ايار (مايو).

وقال بوشينسكي «لا ارى ذلك. انه لشيء مفيد ان يكتب كلينتون رسائل. هذا شيء ينبغي ان يكون موضع ترحيب».

لكن المحلل السياسي جيرالد شتينبرغ وصف الرسالة التي بعث بها كلينتون في الايام القليلة الماضية بأنها مثال على انحياز كلينتون الى موردخاي.

واضاف شتينبرغ قائلا لرويترز «يمكن اعتبارها اهانة. لقد حاولوا دائما زيادة أهمية موردخاي كوسيلة لتخفيف سياسات نتنياهو او تغييرها».

ونقل افي ماتيتياهو المتحدث باسم موردخاي عن كلينتون قوله في الرسالة ان الولايات المتحدة ومواطني اسرائيل سيواصلون الاعتماد على قيادة موردخاي للمساعدة في تحقيق السلام والامن بالمنطقة.

وقالت الرسالة ان هناك حاجة الى النوايا الصادقة والشجاعة السياسية رغم الضغوط والانتقادات الداخلية لتنفيذ اتفاق واي ريفر بين اسرائيل والفلسطينيين الذي تم التوصل اليه بوساطة كلينتون في تشرين الاول (اكتوبر).

وأفاد مسؤول اسرائيلي بارز ان موردخاي اجتمع سرا مع مسؤولين فلسطينيين كبار خلال الاسابيع الماضية رغم جمود مفاوضات السلام بعد ان جمد نتنياهو الاتفاق زاعما ان الفلسطينيين لم يفوا بالتزاماتهم.

واضاف المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه ان الاجتماعات استهدفت «الحفاظ على التعاون في مجال الامن والمخابرات.. وابقاء قنوات الاتصال مفتوحة..».

واوضح المسؤول ان موردخاي التقى مع رئيسي جهازي الامن الفلسطينيين محمد دحلان وجبريل الرجوب والمفاوض الفلسطيني محمود عباس.

واكد دحلان انه اجتمع مع موردخاي قبل اسبوعين لكن لم يذكر هل عقدت اجتماعات مع اخرين.

ويختلف موردخاي مع نتنياهو بشأن معالجته لعملية السلام. ولم يعلن موردخاي بعد هل سيبقى ضمن حزب الليكود الذي يتزعمه نتنياهو اثناء الانتخابات العامة المقبلة في 17 ايار (مايو) ام سيساند مرشحا اكثر وسطية كما تكهنت وسائل الاعلام.

اعتقال صحافي اسرائيلي في لندن لتورطه في قضايا أمنية

■ القدس ـ ق ب: قالت مصادر عبرية ان السلطات البريطانية اعتقلت مؤخرا صحافيا اسرائيليا يشتبه بضلوعه في قضية أمنية ذات ابعاد دولية. وذكرت المصادر ان الصحافي الاسرائيلي شرغا عيلام اعتقل الاسبوع الماضي على يد اجهزة الامن البريطانية اثر الاشتباه بحيازته لوثائق تتعلق بتصدير سلاح كيماوي لايران.

ونقلت صحيفة (هآرتس) الصادرة امس عن عيلام الذي اطلق سراحه بعد استجواب استغرق عدة ساعات ان اعتقاله «لم يكن مبررا» وان الاتهامات التي وجهت له «عارية عن الصحة»، معربا عن اعتقاده ان جهاز الاستخبارات والتجسس البريطاني «ام آي 6» يقف وراء عملية اعتقاله واستجوابه التي قال انها استهدفت الاضرار بعمله الصحافي والانتقام منه اثر تحقيق صحافي يقوم باعداده حول قضية تزويد ايران بالسلاح الكيماوي التي يتهم فيها رجل الاعمال الاسرائيلي «مانبر» وريتشارد توملينسون العميل السابق لمنظمة التجسس البريطانية «ام آي 6».

وكان الصحافي الاسرائيلي عيلام (51 عاما) المقيم منذ عدة سنوات في زيوريخ بسويسرا بدأ في الشهور الاخيرة باجراء تحقيق صحافي لحساب اسبوعية «ديرشتيرن» الالمانية حول قضية «مانبر» المتعلقة ببيع معلومات ومعدات وتقنية لحساب مشروع صناعة الاسلحة الكيماوية الايراني.

وقد اعتقل عيلام الاسبوع الماضي فور وصوله الى بريطانيا بعدما كان أجرى اتصالا هاتفيا تحادث خلاله مع عميل الـ «ام آي 6» السابق توملينسون المقيم في جنيف، والذي كان أمضى عقوبة في السجن البريطاني بتهمة كشف أسرار الدولة.

وقال عيلام للصحيفة انه استجوب لمدة خمس ساعات حول غاية زيارته لبريطانيا، وانه صودرت منه أثناء التحقيق وثائق مختلفة مرتبطة بمحاكمة المتهم الرئيس في القضية رجل الاعمال «مانبر» الذي حكم مؤخرا في اسرائيل بالسجن لمدة 16 عاما.

ابو شنب: حماس تؤيد اعلان الدولة بشروط

قريع: اعلان الدولة في أيار المقبل استراتيجية واولوية فلسطينية

■ نابلس ـ ق ب: قال رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني (برلمان الحكم الذاتي) ان اعلان الدولة الفلسطينية مع انتهاء المرحلة الانتقالية من اتفاقات اوسلو، والتي تنتهي في أيار (مايو) المقبل، تعتبر اولوية بل واستراتيجية فلسطينية داعيا الى القيام بتحضيرات عديدة تسبق الاعلان.

الا ان أحمد قريع «ابو علاء» لم يلغ ضرورة النظر في جميع البدائل والخيارات والتصورات وردود الفعل المحتملة على الصعد الداخلية والاقليمية والدولية وخاصة الاسرائيلية منها ومحاولة دراستها والخروج بنتائج وتوصيات بناء عليها.

وأوضح في مقابلة نشرتها مجلة (السياسة الفلسطينية)، وهي دورية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الفلسطينية بنابلس، ان العمل باتفاق اوسلو ينتهي في الرابع من أيار (مايو) المقبل وبالتالي سيتولد فراغ دستوري وقانوني من المفترض أن تقوم السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير بملئه حتى لا تعطي مجالا للاسرائيليين لفعل ذلك.

وأشار قريع، وهو أحد مهندسي اتفاق اوسلو للتسوية السلمية، الى ان القيادة الفلسطينية أمام تحد يتركز على ثلاثة خطوط تسير بشكل متواز ولا يجوز لاي خط ان يتصادم مع الآخر:

الاول: تنفيذ جميع البنود الواردة في مذكرة واي بلانتيشن، ومنها اعادة الانتشار والترتيبات الامنية واطلاق سراح المعتقلين والميناء والممر الآمن.

الثاني: اعادة الانتشار الثالثة وهذه القضية اتفق عليها، حيث تم تشكيل لجنة تقوم بدراسة حجم اعادة الانتشار (اسرائيل تشترط أن لا يتجاوز واحد في المئة).

الثالث: وهو الذي من المفترض ان يبدأ فورا ويدور حول مفاوضات الوضع النهائي.

وتوقع رئيس البرلمان الفلسطيني أن يفتعل الاسرائيليون مشكلات كبيرة تجاه اعلان الدولة الفلسطينية، معربا عن أمله في التوصل الى اتفاق لتجنيب ردود الفعل الاسرائيلية واذا لم يتم التوصل لمثل هكذا اتفاق فعندها يجب أن نضع كل الاحتمالات لردود الفعل الاسرائيلية ونضع سيناريوهات لكيفية مواجهتها.

وأشار الى انه من المفترض أن تنتهي صلاحية المجلس التشريعي مع انتهاء المرحلة الانتقالية ولكن قد تمدد صلاحيته لمدة أسبوع أو أكثر الى حين اجراء انتخابات جديدة حتى لا يكون هناك فراغ دستوري وقانوني والمجلس مدعو للانعقاد قبل الرابع من أيار (مايو) المقبل ليقرر ماذا يرى بالنسبة لولايته التي بدأت في كانون ثاني (يناير) من العام 1996 . معتبرا ذلك شأنا فلسطينيا داخليا، إذ قد تعقد الانتخابات أو تؤجل أو ربما تجري قبل هذا التاريخ، كما قال.

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون وصف اعلان الدولة الفلسطينية من جانب واحد بأنه «كارثة»، وقال إن المفاوضات هي الحل الوحيد المقبول في النزاع الفلسطيني ـ الاسرائيلي.

ومن جهة اخرى قال قيادي بارز في حركة المقاومة الاسلامية «حماس» ان الحركة تؤيد القيام بخطوات من اجل اعلان الدولة الفلسطينية وفق شروط محددة.

وقال المهندس اسماعيل ابو شنب احد رموز حركة «حماس» في قطاع غزة ان اول الشروط لتأييد هذا الاعلان هو بسط السيادة الفلسطينية الكاملة على الارض التي تسيطر عليها السلطة الفلسطينية، واعتبار باقي الارض الفلسطينية ارضا محتلة يجب تحريرها، بالاضافة الى تعزيز الوحدة الوطنية من خلال برنامج وطني فلسطيني شامل يعيد للقضية الفلسطينية مكانتها عربيا واسلاميا.

واضاف ابو شنب في حوار نشرته مجلة «السياسة الفلسطينية» وهي دورية سياسية محكمة يصدرها مركز البحوث والدراسات الفلسطينية بنابلس، انه يجب ان يكون هناك تنسيق كامل مع الدول العربية من اجل انجاح هذه الخطوة وحمايتها، وفتح آفاق العلاقات مع هذه الدول وخصوصا الاردن ومصر، واعادة صياغة الواقع الفلسطيني من جديد، واعادة بناء المؤسسات الفلسطينية على اسس المشاركة الجماعية، وعدالة التوزيع، وتكافؤ الفرص.

واوضح ان حركة «حماس» ترى ان موعد الرابع عشر من ايار (مايو) يصلح تاريخا لانتهاء المرحلة الانتقالية وقطع علاقة السلطة بقوانين الاحتلال الاسرائيلية وبكل القوى التي تتنكر لحقوق الشعب الفلسطيني.

وتوقع القيادي في الحركة ان تقوم اسرائيل اما باغلاق الحدود او باعادة احتلال الاراضي الفلسطينية او لاعلان... وعلى سؤال حول كيفية مواجهة الوضع بانتهاء صلاحيات المجلس التشريعي والرئيس في هذا الموعد حسب اتفاق «اوسلو» وامكانية بقاء الحكم الذاتي لفترة طويلة قال ابو شنب: ان الحركة تعتبر كل ما نجم عن «اوسلو» لا يصلح لان يبنى عليه شيء، وهناك حاجة للتخلص من هذه الاتفاقات التي قيدت التشريعات والنظام الفلسطيني والاقتصاد والامن، وبالتالي فانه شرعيا ورسميا لا اساس لوجود المجلس التشريعي، ولذا يجب انتخاب مجلس تشريعي ورئيس جديد، مع الابقاء على التحفظ على المشاركة ما دامت مربوطة بسقف اوسلو...

احمد قريع (القدس العربي)

السلطة الفلسطينية افرجت عن العشرات من المعتقلين السياسيين

■ غزة ـ القدس ـ اف ب: علم من مصادر رسمية الاحد ان السلطة الفلسطينية اطلقت سراح العشرات من المعتقلين السياسيين المعارضين من سجونها في الضفة الغربية وقطاع غزة لمناسبة عيد الفطر.

وقال مسؤول رفيع في الشرطة الفلسطينية لوكالة فرانس برس «اطلقنا سراح العشرات من المعتقلين الامنيين الذين لم يثبت تورطهم بناء على مكرمة من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات».

وينتمي المعتقلون بشكل خاص الى حركتي حماس والجهاد الاسلامي وفصائل معارضة اخرى جرى توقيفهم منذ فترات تصل الى سنة في بعض الحالات.

واكد مسؤول في حماس نبأ الافراجات وقال «ولكن ذلك غير كاف دون اطلاق سراح قياديين مثل عبد العزيز الرنتيسي (ناطق باسم حماس) وابراهيم المقادمة وجمال النتشة وغيرهم».

ولا تتوفر احصاءات بعدد هؤلاء المعتقلين في سجون السلطة الفلسطينية لكن التقديرات تقول انهم يتجاوزون المئة.

وتعود آخر حملة اعتقالات في صفوف المعارضة الفلسطينية الى اواخر شهر تشرين اول (اكتوبر) الماضي اثر توقيع اتفاق واي ريفر.

وكانت المصادر نفسها ذكرت امس الاول ان السلطة الفلسطينية قررت الافراج عن معتقلين لمناسبة عيد الفطر الذي يصادف اليوم الاثنين اثر مطالب رفعها المجلس التشريعي بهذا الخصوص.

واكدت مصادر عسكرية اسرائيلية حصول حادث مسلح السبت في قطاع غزة بين جنود اسرائيليين وعناصر من الشرطة الفلسطينية من دون ان يسفر عن سقوط ضحايا.

واشتبه جنود اسرائيليون خلال قيامهم بدورية مشتركة مع الشرطة الفلسطينية قرب مستعمرة غوش قطيف الاسرائيلية في القطاع بامرأة فلسطينية ارادوا توقيفها لكن عناصر الشرطة الفلسطينية عارضوا ذلك.

واطلق احد الجنود الاسرائيليين النار لكنه لم يصب احدا اثناء التدافع، وبعد دقائق اطلق رشق ناري من مبنى تحتله الشرطة الفلسطينية لكن احدا لم يصب في هذه المرة ايضا.

وحاولت الفلسطينية التي تبين لاحقا انها من الشرطة مهاجمة ضابط اسرائيلي بسكين لكنها لم تنجح في النيل منه، وانتهت المواجهة بوصول ضباط كبار من الطرفين الى مكان الحادث للتهدئة.

واضافت المصادر ان الفلسطينية نقلت الى مكتب وحدة الارتباط الاسرائيلي الفلسطيني لاستجوابها.



الطفلة نهاد زقوت وشقيقها جهاد يحملان صورة والدهما المعتقل بالسجون الاسرائيلية. وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون استقبل زقوت لدى زيارته قطاع غزة وتقول زقوت ان كلينتون فشل بالضغط على اسرائيل لاطلاق سراح المعتقلين (رويترز)

اسرائيل تبدأ تحركا للمطالبة بالتعويض عن أملاك يهودية مزعومة في دول عربية

■ القدس ـ ق ب: بدأت محافل رسمية في اسرائيل تحركا يهدف الى حصر ما وصف بـ «الاملاك اليهودية» التي يزعم وجودها في الدول العربية تمهيدا لاجراء مفاوضات محتملة في المستقبل حول اعادتها للدولة العبرية او دفع تعويضات عنها. وذكرت صحيفة (هآرتس) الصادرة امس ان الكونغرس اليهودي العالمي ولجنة الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي لشؤون استعادة الاملاك اليهودية يعملان بالتعاون مع منظمة يهود البلدان العربية من اجل انشاء مركز لجمع المعلومات عن املاك اليهود في الدول العربية من المنتظر ان يتم الاعلان عن اقامته في وقت قريب.

وسيطلب الى جميع الاسرائيليين من يهود البلدان العربية، وخاصة اولئك الذين هاجروا الى اسرائيل في الخمسينيات اي خلال السنوات الاولى على اعلان قيامها في العام 1948 اعطاء معلومات وافية للمركز عن املاك وعقارات تركوها في البلدان العربية لغرض جمعها وتوثيقها في ارشيف محوسب بالمركز.

وقال مسؤولون اسرائيليون ان المركز سيقوم ايضا بجمع معلومات ومعطيات ذات صلة من وزارات ودوائر الحكومة الاسرائيلية ومن الوكالة وذلك في نطاق هذا المشروع الذي سيمول على نفقة الكونغرس اليهودي العالمي ولجنة دعاوى تابعة للكنيست الاسرائيلي.

واوضح رئيس لجنة الكنيست لاعادة املاك اليهود النائب أبرهام هيرشزون (الليكود) ان هدف المشروع هو اقامة مستودع معلومات يشكل اساسا لاجراء مفاوضات مع الدول العربية حول اعادة الاملاك اليهودية المتروكة في البلدان العربية.

واضاف رئيس اللجنة البرلمانية الاسرائيلية ان قرار انشاء المركز اتخذ في هذا الوقت لكون مسألة اعادة الاملاك التي تركها مواطنون عرب وخاصة أردنيون خلال حربي 1948 و1967 وقامت سلطات الدولة العبرية بوضع يدها عليها ستكون من المسائل التي ستطرح قريبا على جدول اعمال المفاوضات، وكذلك حتى يتسنى جمع معلومات موثقة عن املاك اليهود في البلدان العربية في ضوء تقدم سن غالبية اليهود الذين هاجروا فيها الى اسرائيل بعيد اعلان قيامها عام 1948 اي قبيل رحيل هؤلاء الى عالم الآخرة.

حزب يهودي متشدد يرفض سلطة المحكمة الاسرائيلية العليا

■ القدس ـ اف ب: أعلن المرشدون الروحيون لحزب يهودي ديني متشدد امس الاحد رفض تطبيق قرارات المحكمة العليا في اسرائيل التي اعتبروها مخالفة للشريعة اليهودية.

واعتبر مجلس حكماء التوراة وهو مجموعة من حاخامات اليهود الغربيين (الاشكناز) يترأسون حزب «اليهودية الموحدة للتوراة» (اربعة نواب) انه «من غير المقبول ان تتدخل الحكومة او المحاكم في القضايا المتعلقة بالشريعة او التقاليد اليهودية».

واكد مجلس الحاخامات في بيان ان «قرارات من هذا النوع «باطلة ولاغية لانها تخالف تعاليمنا المقدسة والمتوارثة من جيل الى جيل».

يشار الى ان حزب «اليهودية الموحدة للتوراة» عضو في الائتلاف الحكومي برئاسة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

وقد امتنع القادة الروحيون لهذا الحزب المتشدد حتى الان من التشكيك علنا بأعلى سلطة قضائية في اسرائيل، تاركين الامر الى الصحف الناطقة باسمهم.

وتهاجم هذه الصحف بانتظام قضاة المحكمة العليا وتصفهم بأنهم «يساريون»، مؤكدة ان مجالس الحاخامات هي الوحيدة المخولة البت في القضايا المتعلقة باليهود المتشددين.

وقد نشرت المحكمة مؤخرا قرارات اعتبرت مجحفة بحق اليهود المتشددين الذين يتبعون ارشادات «حلقة» وهو تقليد يهودي مستمد من التلمود.

كما حملت على الاحتكار الذي تمارسه الحاخامية العليا في اسرائيل من خلال اصدار الامر بمشاركة اثنين من التيارات اليهودية الاصلاحي والمحافظ في المجلس الديني في حيفا (شمال البلاد)، وهو مجلس بلدي يدير الخدمات المتعلقة بالشعائر الدينية.

كما امرت المحكمة العليا البرلمان باصدار تشريع حول التجنيد الالزامي للشبان اليهود المتشددين الذين يفلتون من الخدمة العسكرية اذا درسوا لمدة خمس سنوات في الحلقات الدراسية الحاخامية من دون عمل آخر.

الحكومة الاسرائيلية تدرس عودة مهجرين فلسطينيين الى قرى أبعدوا عنها

■ طولكرم (الضفة الغربية) ـ ق ب: قالت مصادر رسمية ان الحكومة الاسرائيلية ستبحث خلال الاسبوع الحالي قضية اعادة المهجرين الفلسطينيين من قريتي اقرث وبرعم، وهما من القرى العربية الـ 40 غير المعترف بها داخل الخط الاخضر، الى أراضيهم التي أبعدوا عنها في العام 1951 بأمر عسكري.

وأثارت قضية مهجري اقرث وبرعم خلافا داخل المجتمع الاسرائيلي بعد أن قررت احدى المحاكم الاسرائيلية اعادة المهجرين الى قريتهم، الا ان الحكومة الاسرائيلية رفضت تنفيذ القرار.

وكانت المحكمة العليا الاسرائيلية التي تنظر في القضية قد طالبت الحكومة الاسرائيلية بتوضيح موقفها من القضية حتى موعد اقصاه السابع عشر من شهر شباط (فبراير) القادم.

ومن جهته اعلن رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو عن عدم معارضته عودة عدد محدود من المهجرين الى قراهم في اقرث وبرعم ، الا ان المستشار القضائي يرفض هذه الفكرة حتى لا تكون سابقة تدفع بعشرات الألوف من المهجرين العرب من داخل الخط الاخضر الذين ابعدوا عن اراضيهم وقراهم ابان حرب 1948 الى رفع قضاياهم تعيد اليهم حقهم في السكن في قراهم.

الشيخ ياسين يبعث برسائل تهنئة لزعماء دول عربية واسلامية

■ غزة (قطاع غزة) ـ ق ب: قالت مصادر في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) ان الشيخ أحمد ياسين مؤسس الحركة بعث امس رسائل تهنئة الى ملوك ورؤساء الدول العربية الاسلامية بمناسبة حلول عيد الفطر الذي يصادف اليوم الاثنين. وأشاد الشيخ ياسين بعطاء هذه الدول حكومات وشعوبا لدعم الشعب الفلسطيني وحقوقه الثابتة، مؤكدا اعتزازه بالعمق العربي والاسلامي للشعب الفلسطيني.

اصابة عامل فلسطيني بعيار ناري أطلقه مستوطن يهودي

■ بيت لحم (الضفة الغربية) ـ ق ب: أفادت مصادر ان عاملا فلسطينيا أصيب صباح امس بجروح اثر تعرضه لاطلاق نار من قبل مستوطن يهودي بشكل متعمد لخلاف على مستحقات مالية. وقد أصيب خالد عطا محمد شنايطة (27 عاما) من مواطني قرية العبيدية المجاورة لمدينة بيت لحم في الضفة الغربية بعيار ناري اطلقه باتجاهه مستوطن بينما كان يعمل في ورشة لأحد المستخدمين الاسرائيليين في مستوطنة «مسغاف» في القدس الشرقية.

وأكد شنايطة في تصريح لوكالة «قدس برس» ان الحادث وقع في حوالي التاسعة صباحا بالتوقيت المحلي اثناء تواجده في مستوطنة «مسغاف» لغايات العمل . حيث فاجأه المستوطن بعد أن استل سلاحه الشخصي وهو مسدس «عيار 9 ملم» واطلق رصاصات باتجاهه.

وأضاف شنايطة الذي يخضع للعلاج في مشفى بيت جالا انه كان قد عمل لدى المستوطن الذي هاجمه قبل عدة أيام وان الخلاف دبّ بينهما بعد أن طالبه شنايطة باجرته البالغة 600 شيكل (150 دولارا) يوم الجمعة الماضي ورفض المستخدم الإسرائيلي دفع المبلغ المتوجب عليه ، مشيرا الى ان المستوطن وبعد يومين من الخلاف أطلق النار عليه حيث شاهده بالصدفة في المستوطنة اثناء توجهه الى ورشة اخرى للعمل فيها.

26 طنا من المواد الفاسدة ضُبطت في مناطق السلطة الفلسطينية العام الماضي

■ رام الله ـ ق ب: أفادت نشرة احصائية فلسطينية رسمية ان السلطة الوطنية الفلسطينية التي تدير مناطق الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة ضبطت خلال العام الماضي 26 طنا من المواد الغذائية الفاسدة، وغير الصالحة للاستهلاك الآدمي.

وقال التقرير السنوي لدائرة الرقابة والتفتيش في وزارة التموين في السلطة الفلسطينية ان اجهزة وطواقم الادارة أحالت 185 تاجرا للنيابة العامة خلال الفترة ذاتها لاتخاذ الاجراءات القانونية بحقهم.

وتقول مصادر فلسطينية ان عمليات تهريب وترويج منظمة تقوم بها شركات اسرائيلية كبرى تعمل عبر المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة على تسويق بضائع فاسدة ومنتهية مدة صلاحية الاستهلاك داخل الاسواق الفلسطينية، مشيرة الى ان هذه العمليات تلقى تعاونا وتجاوبا من بعض التجار الفلسطينيين «ضعاف النفوس».

38,9% نسبة الاعاقة بين الفلسطينيين في قطاع غزة

■ غزة ـ ق ب: اشارت نتائج دراسة حول الوضع الصحي في قطاع غزة ان 12,8 في المئة من للمواطنين الفلسطينيين البالغ عددهم في القطاع قرابة 1,2 مليون نسمة أصيبوا بأمراض خلال الاسبوعين السابقين للمسح الذي أجرته دائرة الاحصاء المركزية الفلسطينية.

وأفادت بيانات المسح ان نسبة المؤمنين صحيا في قطاع غزة وفق التقرير الاحصائي بلغت 76,8 في المئة، منهم 41,8 في المئة في القطاع الحكومي، و30,7 في المئة لدى وكالة غوث وتشغيل اللاجئين «أونروا». وبيّنت النتائج ان 18,1 في المئة من الافراد الذين أعمارهم 14 عاما فأكثر يمارسون عادة التدخين في قطاع غزة، وبلغت بين من يمارسون عادة التدخين بين الذكور 35 في المئة و0,5 في المئة بين الاناث.

كما دلت النتائج الخاصة بالاعاقة الحركية في قطاع غزة والتي كانت الاكثر انتشارا في المناطق الفلسطينية ان نسبة بلوغها بين الفلسطينيين هي 38,9 في المئة ، اما الاعاقات الاخرى فكانت 2,9 في المئة اعاقة سمعية، و8,3 في المئة اعاقة بصرية، و26,1 في للمئة اعاقة عقلية.

اما في مجال صحة الام الانجابية فقد بلغت نسبة المواليد في قطاع غزة في المشافي الحكومية 46,4 في المئة، و8,9 في المئة في المشافي الخاصة، و2,2 في المئة في المشافي والعيادات التابعة لوكالة الغوث و48,4 في المئة في مركز صحي او عيادة طبيب ، اي ان معدل الولادة في مؤسسات صحية 95,9 في المئة، مقارنة مع 4,1 في المئة تمت فيها الولادة في المنازل.

وأظهرت نتائج التقرير الاحصائي ان 97 في المئة من الاطفال الذين ولدوا في السنوات الخمس السابقة رضعوا رضاعة طبيعية ونسبة من فطموا خلال الثلاث أشهر الاولى 4,9 في المئة ومن يتلقى اغذية طبيعية بلغت نسبتهم 49,3 في المئة.

وحول تنظيم الاسرة اتضح ان 99,4 في المئة هي نسبة اللواتي يعرفن اي وسيلة تتعلق بالحمل، واشارت النتائج انه تم قياس ما نسبته 96,3 في المئة من الاطفال دون سن الخامسة وتبين ان نسبة الاطفال المصابين بسوء التغذية بلغت 3,7 في المئة، وان 8,2 في المئة من الاطفال هم قصيرو القامة.

الجيش الاسرائيلي اتخذ اجراءات لمواجهة مشكلة العام الفين المعلوماتية

■ القدس ـ اف ب: قال مسؤول عسكري رفيع ان الجيش الاسرائيلي يقوم بتخزين الوقود ومواد اساسية اخرى تحسبا لاي عواقب مأساوية محتملة لمشكلة العام الفين المعلوماتية.

ونقلت صحيفة «جيروزاليم بوست» الناطقة بالانكليزية عن الجنرال نسيم الفيا رئيس قسم الكمبيوتر في الجيش قوله «لا يمكننا كجيش ان نقوم بأدنى مجازفة».

واضاف الجنرال ان الجيش الاسرائيلي اتخذ اجراءات كي يكون نظامه اللوجستي مستقلا تماما عن البنى التحتية الوطنية. واشار في شكل خاص الى ان الجيش يقوم بتخزين احتياطات من الوقود والمواد الاساسية في حال حصول اي خلل خطير في عمليات التموين.

ومشكلة العام الفين ناجمة عن صعوبة اعادة برمجة اجهزة الكمبيوتر حيث يحدد العام بآخر رقمين فقط كي لا يختلط عليها الامر بين العامين 1900 و2000 بعد 31 كانون الاول (ديسمبر) 1999.

وقال الجنرال الفيا «لقد انفقنا ملايين الشيكلات (الدولار يساوي 4,1 شيكل) ومئات السنوات من ساعات العمل لمواجهة مشكلة العام الفين».

الا انه اعرب عن ثقته في امكان تجاوز المشكلة قائلا ان خبراء المعلوماتية العسكريين بذلوا كل ما وسعهم لتجنب الكارثة.

نتنياهو يدعو الى سجن المسؤولين عن الحادث

عمليات اقتحام تعرضت لها منازل عدد من العاملين مع باراك

■ القدس ـ اف ب: ذكر مصدر في الشرطة الاسرائيلية الاحد ان الشرطة تلقت عددا من الشكاوى تتعلق بسلسلة من عمليات الدخول بطريقة الكسر تعرضت لها منازل عدد من العاملين مع زعيم المعارضة العمالية ايهود باراك المنافس الرئيسي لرئيس الحكومة بنيامين نتنياهو في الانتخابات التي ستجري في 17 ايار (مايو) المقبل.

وقد تقدمت ثلاث من سكرتيرات باراك ومتطوعة تعمل لحسابه بشكاوى الى الشرطة بعد ان تعرضت منازلهن لعمليات دخول بطريقة الخلع. وقد اكدن ان دخلاء فتشوا منازلهن، لكنهن لم يشرن الى وقوع سرقات.

وكان مجهولون سرقوا الاسبوع الماضي اقراصا معلوماتية تحتوي على تفاصيل تتعلق بتمويل الحملة الانتخابية لباراك، من مكتب الاستشارات السياسية في واشنطن «غرينبرغ كوينلان ريسيرش».

وقالت اليزا غورين المتحدثة باسم باراك للصحافيين ان «قيادة حزب العمل تتحفظ في توجيه اتهامات بشأن هذه العمليات وتنتظر نتائج التحقيقات التي تجريها الشرطة».

وحث حزب الليكود الذي يتزعمه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الاحد على يودع السجن من اقتحموا منازل خمسة مساعدين للمنافس البارز ايهود باراك قبل اربعة اشهر من الانتخابات العامة.

وقالت روني اكشتاين المتحدثة باسم الحزب في بيان ان «اي اقتحام جريمة. ايا كان من يفعل ذلك فالسجن ملائم له. في الليكود نأمل ان سلطات تنفيذ القانون ستعثر قريبا على المنفذين».

وقال المحامي اسحق هرتزوغ وهو مستشار لباراك ان عمليات الاقتحام تمت خلال اسبوع لكن متحدثا باسم باراك قال ان المقتحمين لم يأخذوا شيئا ذا قيمة. وتظهر استطلاعات الرأي ان نتنياهو وباراك يسيران عنقا بعنق قبيل انتخابات 17 ايار (مايو).

وابلغ هرتزوغ راديو اسرائيل «اننا نأمل كثيرا جدا الا تكون لهذه الاقتحامات صلة بالانتخابات».

وبدأت الشرطة المحلية في واشنطن ومكتب التحقيقات الاتحادي الاسبوع الماضي بحثا عن سر اقتحام لمكتب ستانلي غرينبيرغ الذي يقدم المشورة لباراك.

وسرقت سجلات سرية وجهاز كمبيوتر محمول واوراق نقدية من المكتب.

وقال هرتزوغ انه لا يدري ان كانت هناك علاقة بين حادث الاقتحام في واشنطن والحوادث الاسرائيلية.

ووصفت وسائل الاعلام الاسرائيلية حادث واشنطن بانه «ووترغيت اسرائيل» في اشارة الى عملية اقتحام عام 1972 بمقر الحزب الديمقراطي الامريكي في مجمع ووترجيت بواشنطن والتي ادت الى فضيحة اطاحت بالرئيس ريتشارد نيكسون عام 1974.

وتعليقا على الحوادث التي وقعت داخل اسرائيل قالت المتحدثة باسم الليكود ان «من يشيرون الى ان لهذا العمل خلفية سياسية يجب ان يخجلوا. هذا ليس ممكنا باي حال لادارة جدل سياسي في اسرائيل».

ومنذ بضعة اشهر دخل مجهولون منازل ثلاثة عاملين مع زعيم في حزب العمل هم تال زيلبرشتاين ودورون كوهين ورافي بارزيلاي.

ولم يسرق الدخلاء شيئا لكنهم بحثوا على ما يبدو عن مستندات والتقطوا صورا للمستندات التي عثروا عليها.

ندوة حول الانتخابات البرلمانية في اسرائيل

الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة: لا فرق بين باراك ونتنياهو حول قضايا الحل النهائي

■ غزة ـ ق ب: أكد نائب عربي في الكنيست الاسرائيلي (البرلمان) ان تبكير موعد الانتخابات في اسرائيل جاء بعد العزلة الدولية التي بدأت تشعر بها الدولة العبرية والتي لم يسبق لها مثيل. محملا حكومة بنيامين نتنياهو ذات الائتلاف اليمني المتطرف مسؤولية هذه العزلة.

وقال الدكتور احمد سعد عضو الكنيست عن الجبهة الديمقراطية للسلام و المساواة «حداش» ان ما حدث ويحدث قد ينسف عملية السلام في منطقة الشرق الاوسط. ويعيد الاوضاع الى حالة العنف التي كانت موجودة قبل توقيع اتفاقات التسوية السلمية، إن لم يكن الى الأسوأ، حسب ما قال.

وأضاف سعد في لقاء حواري نظمه المنبر الديمقراطي الفلسطيني في قاعة جمعية الشبان المسيحية بمدينة غزة تحت عنوان «الانتخابات القادمة للكنيست الاسرائيلي» وأداره الدكتور كمال الشرافي رئيس لجنة الرقابة وحقوق الانسان في المجلس التشريعي الفلسطيني انه لولا المساعدات الخارجية لم يكن الاقتصاد الاسرائيلي ليصمد اكثر من سنة ونصف السنة. واعتبر ان المعركة الانتخابية هذه المرة ذات طابع سياسي مصيري هام اكثر من اي انتخابات برلمانية سابقة، مشددا على ان نتائج هذه الانتخابات يترتب عليها مستقبل التطور والصراع في المنطقة، خاصة وان القضية الاساسية على جدول أعمال الاحزاب والتيارات السياسية الان هو الحل الدائم. وكل حزب يطرح برنامجه للحل الدائم والموقف من قيام دولة فلسطينية مستقلة.

وأعرب عضو الكنيست عن اعتقاده ان النقاش لا يدور الان حول قيام دولة من عدمه لانهم مقتنعون ان هناك دولة على الطريق، الا ان الخلاف على طبيعة الدولة وحقوقها، وينظر الاسرائيليون بقلق الى عزم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس في الرابع من أيار (مايو) المقبل من جانب واحد.

وأشار الى ان الانتخابات الحالية تشهد العديد من الظواهر التي بدأت تتشكل، اولها التفكك والاضطراد عن المركز في مختلف الاحزاب السياسية، موضحا ان هذا يبرز في حزب الليكود، الا ان حزب العمل المعارض لا يستثني من هذه الظاهرة التي سببتها عدة عوامل. منها الموقف من الحل الدائم، حيث ان التناقضات داخل حزب الليكود ادت الى انسلاخ بعض رموزه وقيادييه، الى جانب الانسلاخ على خلفية الاوضاع الاقتصادية كما حدث مع حزب غيشر («الجسر» الذي يرأسه وزير الخارجية السابق ديفيد ليفي).

ورأى النائب سعد ان عامل التحولات داخل المجتمع الاسرائيلي والذي يتعزز فيه طابع السوق الحرة والمجتمع الاستهلاكي أي هيمنة رأس المال هي أحد التطورات الظاهرة في الانتخابات الحالية. و اعتبر ان قضية الانتخاب المباشر لرئيس الحكومة افرزت الاثانية لدى القيادة لضمان المقعد في هذا الحزب او ذاك، مستبعدا ان تنشأ أحزاب جديدة في الفترة المقبلة، خاصة مع انخفاض الناتج القومي، وتراجع قيمة الاستثمارات، وحالة التمييز الطبقي التي تعيشها الدولة العبرية.

وأعرب عن اعتقاده ان الحكومة الاسرائيلية بزعامة بنيامين نتنياهو وصلت الى وضع مثل الذي ساد في اسرائيل في بداية الثمانينات من تراجع النمو، وجمود الاقتصاد، وارتفاع في مستوى البطالة والتضخم المالي.

وأوضح ان موقف جبهة «حداش» في هذه الانتخابات يتحدد بناء على الموقف من عدة قضايا مركزية، اولها قضية التسوية في المنطقة، معتبرا انه لا خلاف جوهري في الموقف بين زعيم المعارضة العمالية ايهود باراك ونتنياهو، مشيرا الى ان باراك يرفض تقسيم القدس ويؤيد بقاءها تحت السيطرة الاسرائيلية، كما يرفض حق العودة للفلسطينيين، أو حتى التنازل عن المستوطنات اليهودية، ويطالب ببقائها تحت السيادة الاسرائيلية، وهو مع اعلان دولة فلسطينية تكون مفاتيح السيطرة فيها لاسرائيل.

وأضاف ان القضية الثانية التي تحكم موقف حزبه من الانتخابات هي قضية التمييز ضد العرب، موضحا ان العرب في اسرائيل يعانون من تمييز قومي وطبقي واجتماعي، ومشيرا الى ان نسبة السكان العرب وصلت الى 20 في المئة من اجمالي عدد السكان، فيما تشكل هذه النسبة 48 في المئة من الواقعين تحت خط الفقر من اجمالي عدد السكان، كما تمارس الى جانب هذا سياسية تمييز منهجية مبرمجة ضد الجماهير العربية.

من جانبه قال عصام مخول عضو جبهة «حداش» ان الانتخابات هذه المرة لن تفرز حكومة اسرائيلية جديدة، كما انها ستفرز واقعا سياسيا جديدا ينعكس على مجمل القضايا التي تشغل المجتمع الاسرائيلي وبالتالي المجتمع الفلسطيني، وذلك نظرا للتداخل بين كلا المجتمعين، كما قال.

وعبر عن اعتقاده ان حكومة نتنياهو سقطت ليس لانها وقعت على اتفاق واي ريفر أواخر تشرين اول (اكتوبر) الماضي، ولكنها سقطت لانها لم تصنع السلام بعدما صور نتنياهو ان الانسحاب الى حدود 1967 يعني الانسحاب الى حدود 1947، وفي المقابل يرى (وزير الخارجية الاسرائيلي اريئيل) شارون امكانية اقامة كيان فلسطيني، لكن على اساس ان يكون «كيانا مسخوطا» يحصل على 40 في المئة من الارض المحتلة عام 1967 ويسمى دولة دون الحديث عن أي مراحل اخرى، مما يعني ان هذا الموقف الى جانب موقف باراك قد يشكلان مقدمة لاقامة حكومة وحدة وطنية بعد الانتخابات.

واعتبر مخول ان ما يشهده الشارع الاسرائيلي من اقامة حزب لليهود المغاربة وحزبين للمهاجرين الروس وآخر للمتدينين، انما هو نقلة جديدة لفهم الديمقراطية، حتى يفكر كل واحد في الحزب الذي يعبر عن مصالحه لعزل القوى الشعبية الواسعة عن تأثيرها في الشارع الاسرائيلي، مما يعني خطرا كبيرا في امكانية التأثير، حسب تعبيره.

بينما دعا زياد ابو عمرو رئيس اللجنة السياسية في المجلس التشريعي الى اهتمام الجماهير العربية في الارض المحتلة عام 1948 بالقضايا السياسية بصورة اكبر من اهتمامها بالاجتماعية، موضحا ان الازمة الحالية في اسرائيل هي ازمة دولة لا تعرف هدفها. وهل هي تسعى لان تكون جارة وتعيش بسلام او تريد الهيمنة و السيطرة.

نتنياهو وشارون في الاجتماع الحكومي الاحد

السلطة الفلسطينية: أسرائيل تستغل الحملة الانتخابية لتكثيف الاستيطان

■ رام الله ـ ق ب: اتهمت السلطة الفلسطينية قوى في اسرائيل لم تسمها باستغلال الحملة الانتخابية الدائرة في الدولة العبرية لتكثيف الاستيطان اليهودي في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

وقالت القيادة الفلسطينية في بيان اصدرته ليلة السبت الاحد في ختام اجتماعها الاسبوعي الدوري في مدينة رام الله وسط الضفة الغربية، ان بعض القوى الاسرائيلية المتطرفة والاستيطانية تقوم في ظل المعركة الانتخابية في اسرائيل بنشاط استيطاني محموم في القدس ومحيط مدينة بيت لحم الواقعة الى الجنوب من مدينة القدس المحتلة، اضافة الى حملة الاستيطان المحمومة والتي لم تتوقف في مدينة الخليل وفي غيرها من الاماكن والمواقع الفلسطينية.

وأوضح البيان ان الممول اليهودي الامريكي المتطرف آرفينغ موسكوفيتش يقود هذه الهجمة الاستيطانية في استفزاز صارخ وتحد سافر للشعب الفلسطيني. وكان موسكوفيتش اعترف الاربعاء الماضي بحصوله على موافقة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لبناء مستوطنة جديدة في حي رأس العامود في القدس الشرقية.

وشهدت الاراضي الفلسطينية تكثيفا في أعمال الاستيطان اليهودي خلال العام المنصرم، زادت وتيرتها بعد توقيع اتفاق واي ريفر أواخر شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. وقد صادرت الحكومة الاسرائيلية لهذه الغاية نحو 18 الف دونم من الاراضي الفلسطينية.

ووفق دراسة فلسطينية فانه تم خلال العام الماضي تنفيذ أعمال توسيع في ثماني مستوطنات التهمت نحو 8460 دونما، كما تم ايداع خرائط تفصيلية لـ 14 مشروعا لتوسيع مستوطنات أخرى، على مساحات تقدر بـ 8219 دونما. وأشارت الى انه تم في العام الماضي اقامة 10 مواقع استيطانية جديدة، وبناء 9 آلاف وحدة سكنية جديدة في مستوطنات قائمة. كما صدرت الموافقة على اقامة 3 مناطق صناعية على مساحة تقارب 3500 دونم، بالاضافة الى مشاريع خدمات من محطات وقود ومحاجر تلتهم بدورها 2700 دونم.

بعد الاعفاءات الادارية

احالة المدراء العامين الى المجلس التأديبي خلال اسبوعين.. ووزير لبناني يكشف ان بعض التهم تتعلق بهدر المال العام

بيروت ـ «القدس العربي»

من ندى عبد الصمد:

■ يبقى الاهتمام مركزا في الساحة الداخلية اللبنانية على ملف الاصلاح الاداري الذي فتح على مصراعيه في الاعفاءات والتعيينات الادارية التي تتم للمرة الاولى في لبنان بهذا الحجم.

وقال مصدر وزاري بارز لـ «القدس العربي» ان ملف الاعفاءات والتعيينات سيستمر في اولوية اهتمام مجلس الوزراء في الاسبوعين المقبلين على ان يفتح بعدها ملف محاسبة المرتكبين والمقصرين. ووصف المصدر الاصلاح الاداري بأنه مسار وليس قرار، وبالتالي فان هذا الملف يتضمن عدة مراحل منها الاعفاءات والتعيينات للفئة الاولى ومن ثم الاعداد والتدريب والمناقلات وبعدها الاعفاءات والتعيينات على مستوى الفئة الثانية، واكد المصدر ان جلسة مجلس الوزراء هذا الاسبوع والتي ستعقد بعد الاعياد ستشهد اعفاء مدراء جدد وانهاء خدمات رؤساء مؤسسات عامة ووضع بعض المدراء العامين في تصرف رئيس الحكومة، كما ستشهد تعيينات ادارية لمدراء عامين في المراكز التي شغرت بضوء الاعفاءات.

وعن الآلية المعتمدة داخل مجلس الوزراء في هذا الاطار قال المصدر الوزاري البارز ان رؤساء الهيئات الرقابية يدرسون ملفات القيادات الادارية وبعض المخالفات التي ارتكبها بعضهم لجهة الادارة والسلوك، على ان تضع الهيئات الرقابية بنتيجة هذه الدراسة تقريرا يرفع بعدها الى وزير الاصلاح الاداري الذي بدوره يضع ملاحظات على هذا التقرير.

وفي مرحلة ثانية يجمع وزير الاصلاح الاداري الملفات مع التقرير والملاحظات ويأتي بها الى مجلس الوزراء. وبالتالي فان وزير الاصلاح الاداري يقترح اسماء القيادات الادارية اما للاعفاء من الخدمة بالنسبة للمؤسسات والمجالس العامة او للوضع بالتصرف بالنسبة للمديرين العامين، واوضح المصدر الوزاري ان الاجراء المتخذ بحق القيادات الادارية يتفاوت بين احتمالين، اما ان يكون الشخص المعني مقصر في مهامه الادارية أي ان الملف المتعلق به يتناول اداؤه، واما ان يكون الاجراء المطلوب اتخاذه يتعلق بجرم او مخالفة. وبالتالي فان وضع المدير العام بتصرف رئيس مجلس الوزراء لا يعني انه ارتكب مخالفة او جرما انما قد يكون مؤآخذ على تقصير اداري يمكن معه ان يعين بعد مدة من الزمن في مركز اخر. اما اذا كان من الفئة التي ارتكبت جرما او مخالفة قانونية فمن الممكن ان يحال على المجلس التأديبي.

اما الفئة الثالثة وهي فئة رؤساء المجالس فلا يمكن الا انهاء خدماتهم على اعتبار ان لا شيء في القانون يسمح بوضعهم في تصرف مجلس الوزراء. ورأى المصدر ان بدء الاحالة الى المجلس التأديبي ستكون سبيل الناس لمعرفة من هم مؤاخذون بتقصير وظيفي ومن هم متهمون بجرم.

اما اسباب عدم الاحالة المباشرة الى المجلس التأديبي فقال الوزير البارز انه لا يمكن اتمام كل هذه الامور في فترة زمنية قصيرة مؤكدا ان هذا الامر سيتم في الاسابيع المقبلة. اما آلية الاحالة على المجلس التأديبي فهي حسب الوزير البارز تتم مرفقة بلائحة بالمخالفات المستندة الى الشخص المعني وتجري محاكمة شبيهة بالمحاكمة امام المحاكم الاخرى مع بعض التعديلات البسيطة. فالمجلس التأديبي يباشر التحقيق مع المتهم ويطرح عليه الاستجواب من قبل رئيس المجلس التأديبي ومن حق المتهم ان يستعين بمحام كي يترافع عنه وتكون المرافعة خطية بصورة عامة. على ان يفند محامي الدفاع ما اسند الى المتهم بعد ذلك على المجلس التأديبي اما ان يحكم بالتبرئة او بالادانة، اما الادانة القصوى في المجلس التأديبي فهي الطرد من الخدمة، وفي حال كان موضوع التهمة هو غير التقصير الوظيفي ويتعلق بهدر وسرقة اموال عامة فيحال عندها الشخص المعني الى القضاء المختص المتمثل بالنيابة العامة المالية، ولا يسقط الحق العام بمجرد اعادة الاموال المسروقة، كما قال الوزير البارز وبالتالي فان الشخص المتهم قد يواجه عقوبة الحبس، وكشف الوزير البارز ان في ملفات بعض المدراء العامين الذين ناقشهم مجلس الوزراء اتهامات بالسرقة والفساد والهدر، وهؤلاء سيحالون الى المجلس التأديبي لكونهم خالفوا القانون عند استيلائهم على المال العام كما سيحالون الى النيابة العامة المالية بجرم السرقة.

واكد المصدر الوزاري البارز ان العقوبة في هذا الحالة هي السجن وكشف اننا سنشهد عقوبة السجن لبعض القيادات الادارية التي اتخذ قرار بشأنها في مجلس الوزراء، الا ان الوزير البارز اوضح ان هنالك نسبة لا يستهان بها من القيادات الادارية مؤاخذة لتقصير اداري ما ونسبة اخرى متهمة بالهدر والسرقة. ولخص الوزير البارز خطوات الاصلاح الاداري على صعيد القيادات الادارية بأنها تبدأ بالاقصاء فالادانة فالحبس، اما اذا كانت التهمة تقصير اداري فيبقى المدير العام بعض الوقت بتصرف رئيس مجلس الوزراء ثم يسند منصب اخر اليه اذا ما جرت تبرئته في المجلس التأديبي.

اما بالنسبة لقرارات التعين فأكد الوزير البارز ان تعين المدراء العامين الذي تم في مجلس الوزراء جاء مستندا الى اقتراحات مجلس الخدمة المدنية، اما الذين عينوا من خارج الملاك فهؤلاء عينوا باقتراح من الوزير المختص وبعد استشارة مجلس الخدمة المدنية.

واعلن المصدر الوزاري ان مجلس الوزراء ناقش تفصيلا اسباب اقتراحات الاحالة او الاعفاء لكل اسم ورد في تقرير وزير الاصلاح الاداري وذلك لتبيان ما اذا كان يستحق الاجراء المقترح بحقه ام لا. وقد اتخذت قرارات مجلس الوزراء احيانا بالاجماع واحيانا بالاكثرية كاشفا انه جرى التصويت على كل اسم باسمه داخل مجلس الوزراء بعد عرض الاسباب والمسببات.

ونفى المصدر الوزاري البارز ان يكون أي من الاسماء التي تضمنها تقرير وزير الاصلاح الاداري جرى الغاء التدابير المقترحة بحقها على اعتبار ان الملفات واضحة ومليئة بالمعلومات التي لا تسمح الا باتخاذ قرار الاعفاء او الاقالة كما قال الوزير البارز لـ «القدس العربي».

ونفى الوزير البارز ان يكون هنالك تمهل في احالة الملفات والفضائح الى القضاء المختص على الرغم من مرور اسابيع على قرار لمجلس الوزراء يطلب من الوزراء احالة كل ملف مريب الى الاجهزة المعنية. وقال ان الوزراء يقومون بدرس اوضاع وزاراتهم لاتخاذ التدبير المناسب، وكشف ان بعض الملفات احيلت الى التفتيش المركزي للقيام بالتحقيق المناسب حول بعض القضايا المتعلقة بعدد من الملفات، وبضوء تقرير التفتيش المركزي يتخذ التدبير المناسب ولاسيما لجهة احتمال احالة بعض الملفات الى القضاء.

جرح عنصر من حركة امل في عملية ضد الاسرائيليين في جنوب لبنان

■ صور (لبنان) ـ اف ب: اعلنت حركة امل اللبنانية الشيعية الاحد ان عنصرا من عناصرها اصيب الليل الماضي بجروح خلال هجوم على دورية اسرائيلية داخل المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

واوضحت الحركة في بيان ان احدى مجموعاتها تمكنت من التسلل صباح الاحد الى داخل المنطقة المحتلة وسحب العنصر الجريح.

واكدت امل بان اربعة جنود اسرائيليين قتلوا وجرحوا في الهجوم الذي استهدف دوريتهم بين موقعي الطيبة والقنطرة في القطاع الاوسط المحتل. ولم تؤكد المصادر الامنية داخل المنطقة المحتلة هذه الحصيلة.

يشار الى ان امل كثفت مؤخرا عملياتها العسكرية في جنوب لبنان. ويتزعم رئيس مجلس النواب نبيه بري الحركة التي تتقاسم النفوذ داخل الطائفة الشيعية مع حزب الله الذي ينفذ غالبية عمليات المقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان.

وقامت عناصر حركة امل السبت بقصف تسعة مواقع للجيش الاسرائيلي وميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة له محاذية لحدود المنطقة المحتلة لم تؤد الى وقوع اصابات.

بيروت ترفع القيود على سفر الفلسطينيين اللاجئين في لبنان

■ بيروت ـ اف ب: قررت بيروت رفع القيود التي تفرضها منذ العام 1995 على مئات الاف اللاجئين الفلسطينيين الذين يحملون وثائق سفر لبنانية، كما ذكرت الصحافة الاحد.

واعلنت المديرية العامة للامن العام اللبناني في بيان انها عممت على السفارات والمراكز الحدودية اللبنانية قرارا بـ «اعفاء الفلسطينيين اللاجئين في لبنان والراغبين في السفر بموجب وثائق السفر وجوازات المرور من شرط الحصول على سمة خروج وعودة».

واوضحت الصحف ان «هذا التعميم جاء عملا بقرار رئيس الحكومة سليم الحص القاضي بمنح تسهيلات لتنقل اللاجئين الفلسطينيين الحائزين وثائق سفر وجوازات مرور من السلطات اللبنانية اسوة بما هو حاصل للبنانيين الحائزين جوازات سفر».

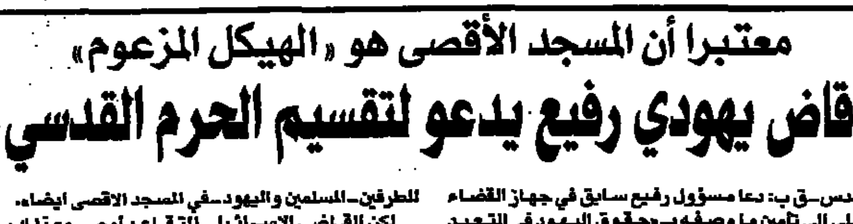
وقد شكرت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين السلطات اللبنانية لقرارها هذا الذي وصفته بأنه «خطوة ايجابية في اطار تحسس معاناة شعبنا ومأساته الانسانية».

وكان مصدر حكومي صرح لوكالة فرانس برس الثلاثاء الفائت ان قرارا في هذا المنحى قد اتخذ لكنه لم يحدد متى يبدأ تطبيقه.

يذكر ان لبنان قرر في 22 ايلول (سبتمبر) 1995 فرض حصول اللاجئين الفلسطينيين من حملة وثائق السفر اللبنانية، بمن فيهم لاجئو عام 1948 وعددهم 350 الفا، على سمات دخول وخروج الى لبنان. وقد فرض لبنان هذا الاجراء بعد ان قرر الزعيم الليبي معمر القذافي ابعاد الـ 30 الف فلسطيني المقيمين في ليبيا.

وبسبب قيود السفر هذه، اصبح اللاجئون الفلسطينيون الى لبنان الموجودون خارجه يواجهون صعوبات، ان لم يستحل عليهم، الحصول على تأشيرات دخول من البعثات الدبلوماسية اللبنانية.

وقد اثار القرار اللبناني حينذاك والذي اتخذ تحسبا لتدفق اعداد كبيرة من الفلسطينيين استنكار كافة الفصائل الفلسطينية.



معتبرا أن المسجد الأقصى هو «الهيكل المزعوم»

قاض يهودي رفيع يدعو لتقسيم الحرم القدسي

■ القدس ـ ق ب: دعا مسؤول رفيع سابق في جهاز القضاء الاسرائيلي الى تأمين ما وصفه بـ «حقوق اليهود في التعبد والصلاة» في الحرم القدسي الشريف في نطاق اي تسوية دائمة يتم التوصل اليها بين اسرائيل والفلسطينيين.

وحث القائم بالاعمال السابق لرئيس المحكمة العليا القاضي المتقاعد مناحيم ألون الحكومة الاسرائيلية خلال محاضرة القاها مؤخرا في منتدى مغلق امام وسائل الاعلام على تنظيم وترتيب امكانية صلاة اليهود في ما اسماه بـ «جبل الهيكل» اي الحرم القدسي الشريف ـ في المسجد الاقصى ومسجد قبة الصخرة ـ اهم مقدسات المسلمين في القدس المحتلة، والذي يعتبر بنظر المسلمين «اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين».

وقال نائب رئيس المحكمة العليا السابق الذي كان يحاضر في مسؤولين وعناصر في جهاز الامن العام الاسرائيلي «شين بيت» إن «حكومة اسرائيل ملزمة في مفاوضات الحل الدائم بالتمسك بكل اصرار وعناد بتجسيد حق اليهود في الصلاة، واقامة الطقوس الدينية في جبل الهيكل» الحرم القدسي الشريف، واضاف مدعيا في تبرير لدعوته هذه ان الحرم القدسي هو «المكان الذي قام فيه المعبدان اليهوديان المقدسان في الماضي، والذي يعتبر المكان الاكثر قدسية لدى شعب اسرائيل في الوقت الحالي».

وتابع «ألون» يحض الحكومة الاسرائيلية على العمل باتجاه التوصل لتسوية حول مكانة الحرم القدسي الشريف في وضع الحل النهائي تؤدي الى تقسيم الحرم بين المسلمين واليهود، مستشهدا بمثال الحرم الابراهيمي في مدينة الخليل، زاعما انه تم التوصل بين الديانتين الاسلام واليهودية الى تسوية حول حقوق التعبد والصلاة لكل طرف في الحرم الابراهيمي، وقال «يجب السعي من اجل تقسيم معادل لاماكن واوقات الصلاة للطرفين ـ المسلمين واليهود ـ في المسجد الاقصى ايضا».

لكن القاضي الاسرائيلي المتقاعد أوصى مع ذلك بـ «تجنب اقدام اسرائيل او اليهود في هذا المجال على خطوات من جانب واحد، او اعمال غير قانونية او عنيفة» في الحرم القدسي الشريف بسبب الحساسية البالغة التي ينطوي عليها وضع المكان. والتي قال «ألون» في محاضرته انه تفادى بسببها اثناء فترة عمله كقاض في المحكمة العليا الاسرائيلية اصدار اوامر تلزم سلطات الدولة العبرية بـ «تنظيم وتأمين حقوق اليهود بالصلاة» في الحرم القدسي، لكنه حمل في نفس الوقت على «أمر حكم الدين اليهودي (الفتوى التوراتية) الذي حظرت بموجبه الحاخامية الكبرى وغالبية الحاخامات في اسرائيل حتى الان دخول اليهود وصلاتهم داخل الحرم القدسي باعتبار ذلك مخالفا لتعاليم التوراة التي تقضي بأن لا يدخل اليهود الى الحرم الا بعد قيام المسيح المنتظر».

ويدعي «ألون» ان هناك اجزاء من الحرم (نصف مساحة باحات الحرم حسب زعمه) لا تقع ضمن الحدود الاصلية للمكان، بل هي اضافات بناها ـ وفق ادعائه ـ الملك هورودوس ولا يوجد اي مانع ديني يحظر على اليهود الدخول اليها والصلاة فيها بعد ان يغتسلوا ويطهروا انفسهم في نبع ماء، كما يقول قاضي المحكمة الاسرائيلية العليا المتقاعد.

وكان «ألون» هذا اصدر خلال فترة عمله كقاض في المحكمة العليا عدة قرارات واوامر صبت في الغالب ضمن خدمة مطالب وتوجهات حركات وجماعات يمينية يهودية متطرفة وضعت نصب تهويد وتقسيم المسجد الاقصى هدفا رئيسا لانشطتها وخاصة في التماسات رفعتها في سنوات سابقة جماعة «امناء جبل الهيكل» بزعامة الارهابي غرشون سلمون وهي الحركة الرئيسة الناشطة في محاولات اقتحام المسجد الاقصى والصلاة فيه.

«القانون»: انتهاكات اسرائيلية واسعة لحقوق الانسان خلال الاسبوع الاول من العام الجديد

■ نابلس ـ ق ب: قالت مؤسسة فلسطينية تعنى بحقوق الانسان ان السلطات الاسرائيلية مارست أشكالا مختلفة من انتهاكات حقوق الانسان في المناطق الفلسطينية خلال الثلث الاول من الشهر الجاري من العام الجديد.

واشارت جمعية «القانون» ان الاسبوع الاول شهد استشهاد مواطن فلسطيني، وجرح عدد من الفلسطينيين في مواجهات مع جنود الاحتلال، اضافة الى صدور قرارات بمصادرة الاف الدونمات، واقامة وحدات سكنية استيطانية جديدة، وهدم منازل، واعتداءات اخرى من قبل المستوطنين.

ورصد التقرير الاسبوعي لجمعية التضامن الذي تلقت وكالة «قدس برس» نسخة عنه مجمل الانتهاكات التي اشتملت على مايلي:

القتل:

قتلت قوات الاحتلال الإسرائيلي صباح يوم الأربعاء في السادس من الشهر الجاري الشاب بدر محمد حيدر القواسمي (25 عاما) من مواطني مدينة الخليل، وحسب توثيق الجمعية الحقوقية فإن القوات الإسرائيلية أطلقت سبع رصاصات وبصورة متعمدة علىالشاب بزعم أنه كان يحمل أداة مشبوهة، تبين أنها لعبة مسدس بلاستيكي، واصيب القواسمي خلال مروره من شارع الشهداء وسط مدينة الخليل التي كانت تخضع في ذلك الحين إلى حظر تجول في الصدر والرقبة، وبقي ملقى على الأرض وهو ينزف نحو عشرين دقيقة دون إسعافه.

الاستيطان:

لم تغرب شمس اليوم الأخير من عام 1998 حتى أعلنت سلطات الاحتلال الإسرائيلي عن طرح عطاءات لبناء ألف وخمسمئة وحدة سكنية استيطانية جديدة في مستوطنتي عوفريم وبيتار عيليت اليهوديتين في الضفة الغربية.

وفي الأسبوع الأول من عام 1999 صعدت السلطات المحتلة والمستوطنون اعتداءاتهم على ممتلكات المواطنين الفلسطينيين في مختلف المناطق المحتلة، بما في ذلك مدينة القدس العربية، وأعلنت مصادر إسرائيلية مطلع الشهر الجاري ان الحكومة الإسرائيلية ستصادق قريباً لجمعية عطيرات كوهانيم الاستيطانية على بناء مستوطنة جديدة في رأس العامود بالقدس العربية (وهو ما تم بالفعل) وذلك بعد إنتهاء سلطة الآثار الإسرائيلية من إجراء حفريات في الموقع والإعلان عن السماح للمستوطنين بالبناء في المكان، حيث يسعى الثري اليهودي الامريكي آرفينغ موسكوفيتش منذ زمن لبناء سبعين وحدة سكنية استيطانية جديدة على أرض ملاصقة للبؤرة الاستيطانية «بيت أورط» في جبل الزيتون.

وبعد إغلاق مدة العطاءات لبناء ألف وحدة سكنية استيطانية في جبل أبو غنيم (جنوب القدس)، أعلنت مصادر إسرائيلية أنه سيتم الإعلان عن طرح عطاءات لبناء 350 وحدة سكنية أخرى في نفس المكان الذي تعمل فيه سلطات الاحتلال الإسرائيلي على إقامة مستوطنة جبل ابو غنيم وبناء 6500 وحدة سكنية فيها.

كما قامت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بأعمال تجريف في أراضي قرية كفر عقبة ومواقع قروية أخرى في قريتي جبع ومخماس، وذلك من أجل إقامة مستوطنة جديدة تدعى تل صهيون بالقرب من مستوطنة «كوخاف يعقوب»، وكانت سلطات الاحتلال الإسرائيلي قد صادرت في عام 1982 حوالي 1600 دونم من أراضي قرية «كفر عقب» إلى الجنوب الشرقي من مدينة البيرة ووسط الضفة الغربية.

وتعمل سلطات الاحتلال الإسرائيلي على شق طريق استيطانية جديدة تربط بين مستوطنتي «بسغوت» الواقعة إلى الشرق من مدينة البيرة و«بيت ايل» الواقعة شمال المدينة يبلغ طوله 4 كيلومترات وعرضه 20 متراً، سيؤدي شقها إلى مصادرة ثمانين دونماً، إضافة إلى مساحات اضافية على جانبي الطريق، حيث تمنع سلطات الاحتلال المواطنين الفلسطينيين من البناء على بعد 150 متراً من الشوارع التي يستخدمها الجيش والمستوطنون، مما يعني حرمان الفلسطينيين من استغلال هذه المساحات الشاسعة من أراضيهم والبناء عليها.

وأغلقت سلطات الاحتلال الإسرائيلي في الرابع من الشهر الجاري جميع الطرق المؤدية إلى منطقة الظهر في منطقة سلفيت (جنوب نابلس)، ومنعت المواطنين الفلسطينيين من الوصول إليها، في حين واصلت الجرافات عملها في تجريف الأرض واقتلاع الأشجار بهدف توسيع مستوطنة «اريئيل»، وكانت سلطات الاحتلال قد صادرت أربعة آلاف دونم في وقت سابق لهذا الغرض.

وفي غضون تلك استولى المستوطنون المتطرفون القاطنون في قلب مدينة الخليل في الخامس من الشهر الجاري على بيت مهجور تملكه عائلة العجوري في محيط الحرم الإبراهيمي الشريف، كما أعطت الحكومة الإسرائيلية الضوء الأخضر للتعجيل في تنفيذ خطط استيطانية في قلب هذه المدينة. وتهدف هذه الخطط إلى إقامة منازل وشقق سكنية دائمة في حي تل الرميدة بدلاً من البيوت المتنقلة التي تسكنها سبع عائلات من المستوطنين المتطرفين، وكذلك إقامة عمارة مؤلفة من أربعة طوابق مقابل البؤرة الاستيطانية (بيت هداسا) في جوار الحرم الإبراهيمي الشريف.

اعتداءات المستوطنين:

وواصل المستوطنون اليهود اعتداءاتهم على ممتلكات المواطنين الفلسطينيين، كما واصلوا أعمالهم الاستفزازية ضد المواطنين، ففي مدينة القدس الشرقية المحتلة، قام المستوطنون ليلة 1 و2 من الشهر الجاري بتحطيم زجاج 14 سيارة لمواطنين فلسطينيين في حي الصوانة ووادي الجوز.

وفي محافظة نابلس (شمال الضفة الغربية) قام سكان مستوطنتي «شيلو» و«راحيل» الاسرائيليتين باقتلاع 120 شجرة زيتون في أرض قرية جالود التي تقع جنوب شرقي مدينة نابلس، كما منعوا المزارعين الفلسطينيين من الوصول إلى أراضيهم في سهلي «ابو الرخيم» و«ابو الكسير» لحراثتها.

وفي مدينة الخليل (جنوب الضفة) نظم المستوطنون المتطرفون مسيرات استفزازية في الجزء الخاضع للسيطرة الإسرائيلية من المدينة، ورشقوا بيوت الفلسطينيين بالحجارة وأطلقوا الرصاص على خزانات المياه.

هدم البيوت:

وهدمت سلطات الاحتلال الإسرائيلي في السادس من الشهر الجاري منزلا قيد الإنشاء تعود ملكيته للمواطن حكمت رشيد عبد اللطيف عمري (22 عاماً) من قرية عرابة القريبة من مدينة جنين، وكان عمري قد شرع في انشاء المنزل في نيسان (ابريل) من العام 1997، وفي شهر أيار (مايو) 1997 تسلم إخطاراً بوقف العمل في البناء من قبل لجان التنظيم الإسرائيلي، وبالفعل توقف عن العمل منذ ذلك التاريخ وحتى قدوم الجرافة الإسرائيلية لهدم البناء الذي تبلغ مساحته 140 متراً مربعاً، والمواطن عمري أعزب، وكان ينوي بناء هذا البيت حتى يتمكن من الزواج فيه، إلا أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي قضت على أحلامه، كما قال.

وفي نفس اليوم هدمت سلطات الاحتلال ثلاثة «بركسات» في قرية الجملة (جنين) يملكها المواطنون محمد أمين إستيتي، وأحمد زكارنة، وعلي سعيد ويستخدمونها كمحلات لتصليح وتجليس السيارات. وقال إستيتي أن هذه البركسات أقيمت في شهر كانون ثاني (يناير) 1997، الا انه وفي شهر شباط (فبراير) من نفس العام تلقى أصحابها إخطارات من لجان التنظيم الإسرائيلية بوقف العمل، وعلى إثر ذلك تقدموا بطلبات ترخيص إلى هذه اللجان، وبعد رفضها قدموا استئنافا ضد القرار، فرفض الاستئناف، فقدموا إسترحاماً إلا أنه لم يأت رد عليه، وتعتاش من العمل في هذه البركسات ثلاث أسر لا مصدر دخل آخر لها.

وفي إطار حملتها ضد المواطنين الفلسطينيين أقدمت سلطات الاحتلال الإسرائيلي في السابع من الشهر الجاري على هدم 20 بركسا ومعرشاً لبيع الخضار على طريق بردلة ـ عين البيضاء في منطقة الأغوار الشمالية تحت ذريعة قربها من شارع أريحا ـ بيسان.

الامم المتحدة تمنح 85 الف صحراوي صفة ناخب من اصل 147 الف تحققت من هويتهم

■ الرباط - اف ب: افاد مصدر مطلع على ملف الصحراء الغربية طلب عدم الكشف عن هويته امس الاحد في الرباط ان بعثة الامم المتحدة في الصحراء الغربية (مينورسو) قررت منح وضع الناخب الى 85 الف صحراوي من اصل 147 الفا قامت بالتحقق من هويتهم في المغرب والجزائر وموريتانيا في اطار الاعداد لاجراء استفتاء حول تقرير مصير المستعمرة الاسبانية سابقا في نهاية السنة الجارية.

ويعتبر هذا العدد اقرب الى عدد 74 الف صحراوي كما جاء في الاحصاء الذي اجرته الحكومة الاسبانية في 1974 قبيل الجلاء عن مستعمرتها السابقة، من العدد الذي قدمته السلطات المغربية والذي تقدره بين 180 و200 الف شخص.

ويقيم اربعون بالمئة من هؤلاء الاشخاص حاليا في منطقة تندوف في الجزائر وعشرة بالمئة في موريتانيا وخمسون بالمئة في المغرب.

وقال نفس المصدر ان بعثة «المينورسو» تقدر حاليا عدد ناخبين ينتمون الى قبائل لم يتم بعد التعرف على هويتها وتطعن في انتمائها كلها جبهة البوليزاريو، ما بين ثلاثة او اربعة آلاف شخص فقط من اصل 65 الفا.

واضاف المصدر ان المينورسو شددت مؤخرا امام الاطراف المعنية على انها لن تقبل اي طعن من طرف الاشخاص الذين لم يعتمدوا كناخبين باستثناء الاشخاص الذين يمكنهم ان يقدموا عناصر جديدة من شأنها ان تغير القرارات الاولى.

وتعتبر «المينورسو» ان عدد الطعون سيكون على الارجح منخفضا نسبيا وان عدد الناخبين لن يتجاوز تسعين الفا.

ويشدد المراقبون على ان هذا العدد النهائي للناخبين قد يكون اقل بكثير من العدد الذي تنتظره السلطات المغربية التي كانت دائما تعتبر جميع اعضاء القبائل المتنازع عليها من الناخبين في الاستفتاء التي ستشرف عليه الامم المتحدة حول تقرير مصير الصحراء الغربية.

وقد أرجيء الاستفتاء الذي كان من المقرر ان ينظم الشهر الماضي لمدة سنة حيث ان المغرب وجبهة البوليزاريو لم يتفقا على شروط تحديد هوية الناخبين.

واشار مصدر غير رسمي الى ان المغرب اعلن للامم المتحدة ان موقفه لم يتغير وانه ما يزال يوافق على اجراء الاستفتاء في الصحراء الغربية.

الا ان السلطات المغربية التي كانت دائما تعتبر الاستفتاء «تأكيدا» لسيادة المغرب على هذه الاراضي تبدو انها لا توافق ان يجري الاستفتاء «في هذه الظروف»، وبشكل اوضح، اذا استمرت «المينورسو» في الاخذ بعين الاعتبار شروطا ضيقة الى هذا الحد لتعيين الناخبين.

واضاف المصدر ان الامم المتحدة تصطدم حاليا بخلاف مع جبهة البوليزارو بشأن قضية عودة الناخبين الذين اكتسبوا هذه الصفة من الجزائر الى الصحراء الغربية.

وترفض جبهة البوليزاريو، على حد قول المصدر، ان يتم نقل الناخبين للقيام بعملية الاقتراع في مكان اخر غير الجهة الاخرى من الحدود الجزائرية بينما تريد المفوضية العليا للاجئين ان تتم اعادة اللاجئين بصفة «دائمة» الى مسقط رأسهم.

وتعتبر المفوضية العليا للاجئين ان طلبات جبهة البوليزارو تطرح مشاكل لوجيستية من غير الممكن التغلب عليها حيث ان ذلك يعني نقل مخيمات اللاجئين بكاملها عبر الصحراء.

وليست هذه الخلافات في الرأي بين جبهة البوليزاريو والمغرب جديدة انما تدل على الصعوبة التي تعترض تنظيم استفتاء في الصحراء الغربية كما انها تجعل افاق تنظيم هذا الاستفتاء كما هو مقرر في كانون الاول (ديسمبر) المقبل مشكوكا فيها.

مرشح «الاجماع» يتسبب في فتن داخل احزاب المعارضة

مجموعة من قياديي التجمع الوطني الديمقراطي تتهم اخرين بتزوير قائمة المؤيدين لترشيح بوتفليقة لانتخابات الرئاسة بالجزائر

الجزائر - «القدس العربي»:

اوضح المكتب الوطني للتجمع الوطني الديمقراطي انه لم يتسلم القائمة المذكورة، وقال انه اطلع على مضمونها عبر الصحف الجزائرية التي نشرتها يوم السبت.

وكانت هذه الصحف نشرت قائمة من 154 توقيعا لاعضاء المجلس الوطني للتجمع الوطني الديمقراطي يدعون الى ترشيح الحزب لعبد العزيز بوتفليقة.

وكان موضوع ترشيح بوتفليقة سببا في نشوب ازمة داخل الحزب، اذ يدعو بعض اعضاء المجلس الوطني الى ترشيح بوتفليقة، المنتمي الى جبهة التحرير، بينما يرفض اخرون هذا الاقتراح مفضلين ترشيح شخصية من صفوف الحزب.

ويبلغ عدد اعضاء المجلس الوطني 253 عضوا، بينما يقدر عدد اعضاء المكتب الوطني بـ15 لم يبق منهم سوى 8 بعد تجميد عضوية البعض واستقالة آخرين.

وقال المكتب الوطني في بيان اصدره امس الاول وحمل توقيع الامين العام الطاهر بن بعيبش ان «عددا معتبرا من الذين ظهرت اسماؤهم في القائمة اتصلوا بقيادة الحزب وابلغوها انهم لم يوقعوا في القائمة وانهم لم يفوضوا من يوقع نيابة عنهم».

واشار البيان ان مجموعة اخرى من الموقعين مراحوا ضحية تضليل ومغالطة اذ لم يتم اخبارهم بموضوع الوثيقة».

ولم يشر مكتب الحزب الى اسماء الذين قال انهم ضُللوا او وردت اسماؤهم في القائمة دون علمهم. غير ان خليفة احمد، عضو المجلس الوطني، نفى ان يكون وقع في القائمة «او في غيرها من اللوائح». وقال المتحدث باسم الحزب سعيد بن نكير ان الامين العام لنظمة ابناء المجاهدين مبارك خلفة لم يوقع في القائمة ولكن اسمه ورد فيها دون علمه.

ويعتقد مراقبون محليون ان موضوع اللائحة هذا سيفجر الحزب ويقضي على القليل من المصداقية التي يتمتع بها. ويذكرون ان هذا الموضوع سيفتح ازمة الحزب في العمق عكس ما يروج بعض انصار تزكية بوتفليقة من انه سينهي الخلافات التي نشبت منذ عدة اسابيع.

وكان بن بعيبش اشتكى الاسبوع الماضي من وجود ضغوط، لم يذكر مصدرها، عليه بغية دعم ترشيح بوتفليقة الذي يلمح في الجزائر الى انه مرشح الجيش.

وتأتي ازمة الحزب الحاكم متزامنة مع تاكيد الرئيس اليمين زروال ان الجيش سيلتزم الحياد التام في الانتخابات الرئاسية.

وقال زروال في كلمة القاها يوم السبت بمناسبة التنصيب الرسمي لـلجنة الوطنية المستقلة لمراقبة الانتخابات الرئاسية، ان هذا الالتزام «ياتي من القاضي الاول في البلاد والقائد الاعلى للقوات المسلحة» موضحا ان هذا التاكيد «اصبح ضروريا بالنظر لما تعرفه الساحة السياسية من تلميحات وتصريحات متكررة وتفاديا لما تحمله من مغالطات». كما اعتبر ان اللجنة الوطنية المستقلة لمراقبة الانتخابات الرئاسية ستكون «الضامنة لشفافية الانتخابات خلال كل مراحلها».

ويأتي تصريح زروال ردا على تساؤلات الطبقة السياسية والمرشحين المحتملين، وكذا وسائل الاعلام الجزائرية، حول مدى حياد الجيش والرئاسة في الانتخابات القادمة، خاصة بعد تصريحات الامين العام لحزب جبهة التحرير، بوعلام بن حمودة الذي قال ان تزكية حزبه لبوتفليقة جاءت «من فوق» في اشارة ضمنية الى الجيش، قبل ان تتراجع عن ذلك.

وكانت كتابات اللواء المتقاعد خالد نزار الاسبوع الماضي في رده على مزاعم بن بعيبش بوجود ضغوطات على اعضاء المجلس الوطني لحزبه لتزكية وزير الخارجية الاسبق، قد اثارت ردود فعل سياسية ذهبت باتجاه ان نزار، حتى وان كان متقاعدا، الا انه يعبر عن وجهة نظر داخل السلطة الجزائرية.

وكان هذا الاخير قد ايد صراحة تزكية بوتفليقة بعد ان كان هاجمه في كتابات سابقة نشرتها مختلف الصحف الجزائرية في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وتتزامن هذه التطورات كذلك مع استعداد قادة خمسة احزاب لاصدار ارضية سياسية مشتركة تكون بمثابة ميثاق شرف تلتزم به جميع الاطراف لضمان السير الجيد للانتخابات القادمة. ولكنهم قرروا في آخر لحظة تأجيله الى ما بعد عيد الفطر.

وبرر قادة الاحزاب التي حضرت الى فندق «الجزائر» (سان جورج سابقا) يوم السبت، وهي جبهة القوى الاشتراكية وحركة النهضة (جناح جاب الله) والتجمع الوطني الديمقراطي وحركة مجتمع السلم وحزب العمال، تأخير الاجتماع باسباب تقنية. ولكن مصادر اخرى ذكرت ان التأجيل كان بسبب عدم حضور رئيس حركة مجتمع السلم، الشيخ محفوظ نحناح، الى الاجتماع لوجوده في فرنسا، وايضا الى غياب رئيسة حزب العمال، لويزة حنون، التي ابدت تحفظات حول بعض القضايا وصفتها بالجوهرية ولكنها اكدت بقاءها ضمن المجموعة.

للاشارة انها المرة الثالثة على التوالي التي يتأجل فيها اجتماع قادة الاحزاب المذكورة (ايام 11، 13، 16 كانون الثاني (يناير) الجاري). وارجع العديد من المتتبعين ذلك الى الخلافات القائمة بين اطراف المجموعة المنتمين الى تيارات سياسية غير متجانسة.

من جهة ثانية تأكد بصفة شبه رسمية انقسام حركة النهضة على نفسها بعد ان اعلن 35 عضوا قياديا فيها، منهم 20 عضوا في مجلس الشورى الوطني، تأسيس حزب جديد اسموه «حركة الاصلاح الوطنية». ودعوا في بيانهم رئيس حركة النهضة عبد الله جاب الله الى الانضمام الى حركتهم.

غير ان جاب الله لم يحسم موقفه من هذه الهزة التي مست حزبه الاصلي مكتفيا بالقول انه سيجري اتصالات مع مؤسسي الحركة الجديدة.

وكان 35 عضوا في حركة المجلس الشورى الوطني لحركة النهضة قد تبرأوا من قرار تزكية عبد العزيز بوتفليقة وقرروا بدورهم تجميد عضويتهم في هذه الهيئة. وهو ما دفع الحبيب آدمي، الامين العام للحركة والمناهض لترشح جاب الله، الى احالتهم على المجلس التأديبي للنظر في وضعيتهم.

وفي ظل الانقسامات التي خلفتها قرارات تزكية وزير الخارجية الاسبق داخل العديد من الاحزاب، فان العد العكسي للانتخابات قد بدأ بعد ان حددت وزارة الداخلية موعد 21 كانون الثاني (يناير) الجاري كآخر اجل لسحب الوثائق الخاصة بجمع التوقيعات التي يشترطها القانون الانتخابي لكل من يرغب في خوض سباق الرئاسيات.

ويتعين على كل راغب في الترشيح، حسب هذا القانون، ان يجمع توقيعات 600 منتخب في مختلف المجالس الشعبية المنتخبة يكونون موزعين على 25 ولاية من اصل 48 ولاية، او جمع 75 الف توقيع لناخبين موزعين ايضا على 25 ولاية. على ان لا يقل عدد التوقيعات عن 1500 توقيع في كل ولاية.

عبد العزيز بوتفليقة: انطلق مرشح «اجماع» وسينتهي رجل تفرقة وسط كل الاحزاب التي اهتمت به

مسلحون يذبحون أربعة مدنيين بالجزائر

■ الجزائر - رويترز: أعلنت قوات الامن الجزائرية ان مسلحين اسلاميين ذبحوا أربعة رعاة في قرية جزائرية ليل السبت.

ونقلت وكالة الانباء الجزائرية عن قوات الامن قولها ان العملية وقعت في قرية حمزات بولاية عين الدفلى على مسافة 120 كيلومترا جنوب غرب الجزائر العاصمة.

ويشهد اقليم عين الدفلى الكثير من احداث العنف. ومنذ ثلاثة أسابيع قتل المسلحون الاسلاميون هناك 19 قرويا منهم 11 طفلا.

حذر المواطنين من اطلاق العيارات النارية أثناء الاحتفالات

الملك حسين يتحدث عن مراجعة شاملة بعد عودته الى الاردن ويطلق تصريحات تثير جدلاً حول مستقبل ولاية العهد

عمان - «القدس العربي»:
- من بسام بدارين:

وضع العاهل الأردني الملك حسين أمس الأول المراقبين السياسيين المحليين في حيرة من أمرهم وهو يطلق تلميحات غامضة حول سقف التغيير السياسي الذي سيجريه في بلاده بعد عودته غداً الثلاثاء، مشيراً في أول خطاب وطني له بعد رحلة العلاج الطويلة الى ان «مراجعة شاملة» للمسيرة الوطنية أصبحت مسألة ضرورية في هذه المرحلة، دون ان يحدد مباشرة حدود هذه المراجعة وآلياتها ورموزها.

ويتوقع العديد من السياسيين بطبيعة الحال منذ أسابيع ان يبادر الملك حسين الى اتخاذ قرارات توصف بأنها «هامة» على المستوى السياسي والقيادي الداخلي عند عودته الى عاصمته عمان، لكن أحداً لم يكن يتوقع ان يتزامن خطاب الملك حسين أمس الأول مع معلومات بثتها وكالة الأنباء الفرنسية عن اجتماعات قريبة لمجلس العائلة المالكة، قد تتخذ بعدها قرارات مهمة على صعيد ولاية العهد.

وفي خطابه لم يتحدث الملك حسين عن ترتيبات في بيت الحكم سيجريها في وقت قريب، لكنه اكتفى بالاشارة الى المراجعة الشاملة للمسيرة الوطنية، وتوجيه الشكر والتقدير لشقيقه وولي عهده الأمير حسن على الجهود التي بذلها طوال فترة غياب الملك في ادارة شؤون البلاد، ولوحظ ان صياغة تقديم الشكر في خطاب الملك أثارت الجدل مجدداً حول احتمالات اجراء تغييرات في مستوى بنية الحكم، والعائلة المالكة.

وفي غضون ذلك كانت الوكالة الفرنسية تتحدث عن تغييرات ستطال مؤسسة ولاية العهد في الأردن، دون ان تشير صراحة الى تغيير ولي العهد الحالي، لكن الوكالة في تقريرها الاخباري اللافت للنظر، والذي صيغ بناء على معلومات من مصادر خاصة استذكرت لأسباب غير مفهومة ظروف تعيين الأمير حسن ولياً للعهد، مشيرة الى ان صغر سن النجل الأكبر للملك عبد الله آنذاك حال دون بقائه ولياً للعهد.

والحقيقة ان تقرير الوكالة الفرنسية الأخباري غير المألوف شغل طوال أمس الأوساط السياسية المحلية، بسبب العديد من الاعتبارات، فمكتب الوكالة في عمان معروف بصلاته الوثيقة بالقصر الملكي، والوكالة لم يسبق لها ان تطرقت أو حاولت التطرق لأية موضوعات لها علاقة من قريب أو بعيد بالعائلة المالكة، كما يتردد ان خبراً من هذا الطراز حول ولاية العهد، لا يمكن ان ينشر دون ترتيب مسبق مع القصر الملكي، في حين ان نشر أخبار من هذا الطراز مسألة غير معهودة من قبل الوكالة الفرنسية.

ويفترض العديد من السياسيين ان ضوءاً أخضر سمح ببث الخبر الذي يخلق انطباعاً بوجود احتمال لاجراء تغييرات على مؤسسة ولاية العهد في الأردن. لكن هذه الرسالة الرئيسية للخبر مرتبطة بسياق موضوعي يطرح منذ أشهر مسألة الخلافة في الأردن على بساط البحث، علماً بعدم وجود اشكال حقيقي في هذا الاتجاه.

وفي نفس الوقت استذكر الملك حسين في خطابه ظروف جلوسه على العرش عام 1952 ولأسباب مجهولة أيضاً، مؤكداً انه سيبقى معنياً بتوفير الحياة الكريمة لكل المواطنين الأردنيين، ومشيراً الى ان الجهد المبذول من قبل نائبه، الأمير حسن طول فترة غيابه أثناء المرض يستحق الشكر والتقدير.

وقبل ذلك كان الأمير حسن نفسه قد أشار في مناسبة محلية ان قرارات هامة ينتظر ان يصدرها شقيقه الملك بعد عودته الى البلاد، حول الزراعة والأرض، والبيئة، وغيرها من القضايا.

وفي عمان وعلى المستوى السياسي تجتمع من العناصر والتوقعات ما يشير الى ان ترتيبات دستورية جادة ستجري بعد أيام أو أسابيع قليلة من عودة الملك حسين الى بلاده، وتمس هذه الترتيبات بصورة أساسية البيت الداخلي لمؤسسة الحكم في الأردن، وقد يكون حسم الخلاف حول ولاية العهد في المستقبل من امتدادات هذه التعديلات.

ولا يتفق السياسيون في الأردن، على تصور موحد لما يمكن ان يجري من ترتيبات داخل مجلس عائلة الملك حسين، وبعضهم يتحدث عن ترتيبات ذات طابع دستوري ستضمن عودة ولاية العهد الى أبناء الملك في المستقبل، وبعد الأمير حسن، والبعض الآخر يشير الى تفعيل الشورى الداخلية في مجلس العائلة المالكة، والتشاور لحسم موضوع خلافة الملك، وما سيحصل بعد فترة حكمه الطويلة.

ويؤكد دبلوماسي مطلع على مجريات الأمور في عمان لـ«القدس العربي» ان الملك حسين يبدو بصحة جيدة، ولا يظهر كمن يرغب في التقاعد، ويمكن له ان يحتفظ بلياقته في الحكم عدة سنوات اضافية، لكن اصراره واضح على توضيح الأمور للجميع، والجميع يشمل شعبه، وأفراد عائلته، حفاظاً على هيبة الدولة.

وسبق للملك حسين ان وعد مواطنيه بأن يعمل كل ما يمكن لازالة كل مظاهر القلق في المستقبل، لكن حديثه الجديد عن المراجعة الوطنية الشاملة بعد عودته يفتح الباب على مصراعيه مجدداً أمام تغييرات سياسية ودستورية هامة، لن تقرر بدفعة واحدة، لكنها ستخضع لمشاورات عميقة مع نخبة رجال الحكم، وأبناء الملك.

وعليه فان المعلومات المتوفرة حتى الآن تشير الى ان الملك حسين أخبر كبار رجال بلاط انه سيعمد وبعد الانتهاء من مراسم عودته الى عمان، والاستراحة قليلاً الى اجراء مشاورات موسعة حول القضايا الوطنية مع نخبة من اهم السياسيين، ورجال الحكم، قبل ان يتخذ قرارات يتردد انها ستكون مهمة، كما سيجري مشاورات اضافية مع افراد عائلته المالكة لنفس الغرض.

والى ذلك انشغلت الأوساط السياسية امس، وأمس الأول بسقف التغييرات السياسية المنتظرة، وباختيار عنوان للمرحلة القادمة وفقاً للتلميحات الملكية، ويرى بعض السياسيين ان الحكومة الحالية بقيادة الدكتور فايز الطراونة قد تسارع الى تقديم استقالتها لتفتح المجال امام تشكيل حكومة جديدة تطبيقاً لتقليد قديم يقضي بأن تقدم الحكومات القائمة استقالتها عند كل منعطف يتعرض له البلاد، وعادة ما يتم تشكيل حكومة جديدة بتكليف نفس رئيس الحكومة المستقيلة، أو تكليف شخصية أخرى بطاقم وزاري جديد.

وقبل ذلك كان خطاب الملك حسين أمس الأول يحمل طابعاً عاطفياً ووجدانياً، بعد ان شكر الملك وقفة مواطنيه من شتى الأصول والمنابت معه أثناء مرضه، واعداً اياهم بتحقيق رغباتهم وما يصبون اليه، ولوحظ ان الملك حسين لم يتحدث في خطابه القصير نسبياً عن قضايا سياسية جدلية على المستويين المحلي والاقليمي، فلم يتعرض لعملية السلام، ولا للملف العراقي، بل اكتفى بالجانب العاطفي لفترة غيابه الطويلة، مطالباً المواطنين الالتزام بروحية التعبير الحضاري عن فرحهم بلقائه يوم غد الثلاثاء.

وطلب الملك حسين من مواطنيه اقتصار مظاهر استقباله الشعبية بطريقة لا تسبب اذى لأي مواطن، راجياً ان لا تطلق العيارات النارية في أي مكان من البلاد احتفالاً بعودته، وحرص الملك الأردني على تذكير المواطنين بأنه شفي تماماً بحمد الله من المرض الذي ألم به، وحرص على كشف تفاصيله من البداية للجمهور، وقال الملك حسين ان الحياة، والموت بيد الله سبحانه وتعالى، مشيراً الى انه تجاوز صعوبة وقساوة المرحلة العلاجية وآلامها.

اعلان حالة الجفاف في الاردن واتخاذ اجراءات لمواجهة شح المياه

■ عمان - اف ب: اعلنت الحكومة الاردنية الاحد «حالة الجفاف» في ضوء شح الامطار في موسم الشتاء الحالي ووضعت سلسلة من الاجراءات يهدف مساندة المزارعين ومربي الماشية وتأمين مياه الشرب لنحو 4.5 ملايين نسمة.

وذكرت الحكومة في بيان اصدرته الاحد ان المملكة التي تعاني من شح مزمن في المياه، «تتعرض خلال الموسم الحالي لفترة طويلة من انحباس الامطار حيث بلغت نسبة هطولها حتى منتصف الشهر الجاري 13 في المئة من المعدل التراكمي العام» مقارنة مع «55 في المئة» في مثل هذا الوقت من السنة.

واوضح البيان، الذي صدر عقب جلسة مطولة لمجلس الوزراء، ان الاردن سيتخذ اجراءات «للتخفيف من الاثار السلبية» لانحباس المطر في ما يتعلق بالزراعة والثروة الحيوانية.

وتتمثل الاجراءات في حفر آبار مياه جوفية جديدة وربط آبار القطاع الخاص بشبكات توزيع مياه الشرب مقابل تعويض مقبول وفتح المحميات الرعوية امام الماشية وتأمين قروض بدون فوائد للمزارعين بقيمة 16.5 مليون دولار.

وفي الاردن خمسة سدود كبيرة بسعة اجمالية تبلغ 106 ملايين متر مكعب. وتفيد تقديرات الخبراء ان نقص المياه في الاردن سيصل عام 2005 الى نسبة 70 في المئة من احتياجات البلاد.

انصار الجبهة القومية الفرنسية المتطرفة تظاهروا امس بشوارع فيرساي احتجاجا على التحاق بلادهم باتفاقية امستردام التي وقعتها 11 دولة اوروبية (ا ف ب)

اعتبرت ما تحقق غير كاف ودعت لتكريس النصوص في الواقع

بشرى بلحاج حميدة: الرجل التونسي يعتقد أن المرأة محظوظة لأن الإعلام يركز على من كسبن بعض الحقوق ويتجاهل المتعرضات للاضطهاد

تونس - من فيرونيك حيون:

يبدو أن المرأة الغربية نسيت بعد ثلاثة عقود فقط ما عانته الأجيال السابقة لها من صعوبات لكي تتمتع ببعض الحقوق التي ظلت محرومة منها لقرون عدة مثل حق التصويت وفتح حساب خاص في البنك وحق حضانة الأطفال في حالة الطلاق.

لكن في العديد من بلدان العالم النامي (أو الثالث كما يسميه البعض) ما زالت المرأة تناضل من أجل الفوز بهذه الحقوق ومن أجل اكتساب حماية مماثلة لما يوفره النظام القانوني للرجل. ففي تونس التي تم تحديث قوانينها في نهاية الخمسينات على يد الرئيس السابق الحبيب بورقيبة وأصبحت نموذجا يحتذى به في القارة الأفريقية في مجال تحرر المرأة، ترى المرأة التونسية نفسها أن العديد من هذه التغييرات كانت أشبه بمواد التجميل التي قد تظهر الوجه جميلا لكنها لا تنفذ إلى أعماق التقاليد الراسخة.

بل وتؤكد جماعات حقوق المرأة في تونس أن من تسميهم دعاة الرجعية يستخدمون شعارات الدين لمنع أي تغيير حقيقي في تلك التقاليد والأعراف التي تعرض المرأة للخطر والمهانة. ومن بين الناشطات اللاتي يرفعن أصواتهن مطالبات بالتغيير رغم كل التهديدات المحامية بشرى بلحاج حميدة التي تترأس الجمعية التونسية للمرأة الديمقراطية منذ العام 1995.

وقد تأسست الجمعية التي ترأسها بشرى في العام 1989، وتعد المنظمة النسائية الوحيدة في تونس التي تتمتع باستقلال في تمويلها وإدارتها عن أجهزة الحكومة وذلك بفضل اشتراكات أعضائها المئتين، علاوة على المشاركة في أنشطة تمولها مؤسسات أجنبية غير حكومية. الأمر الذي يبرر زعم البعض أن هذه الجمعية تمثل جهة المعارضة الحقيقية الوحيدة للحكومة التونسية تحت قيادة الرئيس زين العابدين بن علي (الذي تولى الحكم في 1987).

لكن للمعارضة الجريئة ثمن دائما، إذ كثيرا ما تتعرض عضوات الجمعية إلى مضايقات الشرطة، وكثيرا ما يحرمن من الحصول على تأشيرة خروج للسفر إلى الخارج. وذلك رغم أن الرئيس زين العابدين دائما ما يشدد في خطبه على ضرورة المساواة بين المرأة والرجل. بل إن الرئيس أصدر عام 1993 تفويضا شخصيا بإجراء سلسلة تعديلات على القوانين التي تقيد حرية المرأة وتحرمها من المساواة بالرجل، ومنها شطب النص الخاص بوجوب طاعة المرأة لزوجها ومنح الأمهات المطلقات حق حضانة أطفالهن وتفعيل اللوائح الخاصة بحماية حقوق المرأة في مكان العمل.

وقد خصصت تونس يومين من كل عام لتكريم المرأة هما الثامن من آذار (مارس) والثالث عشر من آب (أغسطس). ويوافق التاريخ الأخير ذكرى تأسيس قانون الأحوال الشخصية الذي وضعه الرئيس بورقيبة عام 1956 (أي العام نفسه الذي أعلن فيه استقلال تونس عن فرنسا) وهو القانون المعروف باسم «ماجيلاء» والذي يحظر تعدد الزوجات ويقيد حق الرجل في تطليق زوجته.

ورغم أنها تعيش في بلد له دستور تحسدها عليه النساء في الدول المجاورة، تؤمن بشرى (ذات الثلاثة والأربعين عاما) ورفيقاتها بأن المرأة التونسية لم تحقق المساواة الكاملة بالرجل الذي لا يزال يتمتع بمزايا «موروثة» يجب تجريده منها. وفيما يلي مقتطفات من مقابلة أجرت مؤخرا مع المحامية وداعية حقوق المرأة بشرى بلحاج حميدة.

● أدخلت تعديلات على قانون الأحوال الشخصية (الماجيلا) في تموز (يوليو) 1993، فما الجديد الذي أتت به؟

● لا شك أن بعض الإجراءات التي اتخذت مؤخرا أثمرت فوائد مثل تخصيص إعانات تدفع مدى الحياة للمرأة المطلقة والأطفال الذين في حضانتها فور ترك الزوج منزل الزوجية. وكذلك مشروع منح الجنسية التونسية لأطفال المرأة التونسية المتزوجة من أجنبي حتى في حالة ولادة هؤلاء الأطفال في الخارج. وأخيرا فإن الأمهات المطلقات يتمتعن الآن ببعض حقوق الحضانة لأطفالهن بينما كان للأب فقط حق الحضانة قبل العام 1993. بل ووفقا للتعديلات الأخيرة فإن من حق الأم المطلقة الحضانة الكاملة لأطفالها من الزوج الذي يثبت عدم أهليته أو قدرته على حضانة الأطفال.

● إذن، فكل شيء يتغير إلى الأفضل؟

ج: كلا، للأسف تواجه بعض الإجراءات مقاومة من المعترضين ولا تجد طريقها إلى التطبيق العملي. فحتى اليوم لم تتمكن الأمهات من استخراج جوازات سفر لأطفالهن رغم أن القانون يسمح لهن بهذا الحق، ويجد القضاة صعوبة كبيرة في تطبيق هذا القانون. ماذا أيضا؟ بالرغم من إلغاء النص الخاص بواجب المرأة في طاعة الزوج لم تزل الممارسة العملية مختلفة تماما. بل لعلني أضيف أن الرأي العام (في تونس) لم يصل إلى درجة الحساسية المطلوبة إزاء قضايا العنف ضد المرأة. لكن في المقابل نجد أن تشديد العقوبات الخاصة بالعنف الأسري (في تعديلات عام 1983 شجعت القضاة على تغيير اتجاهاتهم وساعدت على إسراع الإجراءات القانونية في هذا الصدد. وتوجد في بعض المحاكم سجلات لمراقبة ظواهر العنف وقريبا جدا سيكون لدينا إحصائيات في هذا المجال.

● وهل توفر الجمعية التونسية للمرأة الديمقراطية مظلة أو مركز حماية للنساء من ضحايا العنف الأسري؟

● المركز يستقبل سيدات وبنات من مختلف الشرائح الاجتماعية لأن العنف أيضا متنوع الأوجه والمستويات. هناك العنف الأسري (أي الزوج مع زوجته) والعنف في مكان العمل والعنف الذي يمارسه الآباء والأمهات مع الأطفال. ورغم أن نشاط الجمعية لا يحظى بتغطية إعلامية ولا تسلط عليه الأضواء نلاحظ أن مؤسسات مختلفة ترسل إلينا بضحايا العنف. بل وتأتي إلينا بعضهن ممن أرسلوا بواسطة أشخاص يعارضون الحركات النسائية وجماعات تحرير المرأة. نحن أيضا بصدد إعداد دراسة شاملة وتقرير عن نشاط المركز رغم علمنا أنهما لن يمنحا فرصة النشر في أي من وسائل الإعلام.

● في آب (أغسطس) الماضي الذي تزامن مع الذكرى الثانية والأربعين لتطبيق قانون الأسرة نشرت جمعيتك بيانا يطالب بإدراج مبدأ المساواة بين الجنسين كتابيا في الدستور التونسي. لماذا؟

● إن إيماننا بالمساواة بين الذكر والأنثى إنما ينبع من الارتباط بالقيم الإنسانية العالمية. وفي كل مرة نهم بفتح هذا الملف يرفع المعارضون شعارات الدين والتقاليد الثقافية. ولهذا نعتقد أن من الضروري فتح نقاش عام حول دور الدين في أنشطة الدولة. نريد أن نبحث مراجعة قضية تقسيم أملاك الزوجين التي يعارضها رجال الدين رغم أن الإسلام ينص صراحة على حق الزوجة فقط في التصرف في ممتلكاتها وأموالها كيفما شاءت.

● وما هي الإصلاحات التي تسعين إلى إدخالها على قانون الزواج الحالي؟

● النظام الحالي القائم على الملكية المنفصلة لكل من الزوجين تخلق مشكلات كبيرة أحيانا. فحين يتوفى الزوج مثلا لا يسمح لزوجته سوى بوراثة نصف ما كان زوجها سيرثه منها إذا توفيت هي. رغم أن الزوجة تساعد دائما في شراء الممتلكات التي تكتب باسم الزوج. ويكون الوضع أكثر مأساوية في حالات الطلاق حين يقوم الأزواج ببيع منازل الزوجية أو يرفضون ترك المنزل حتى بعد أن يحكم القاضي بأحقية الزوجة المطلقة في النفقة. ولذا نعتقد أن من المهم جدا وضع نظام جديد يقوم على الملكية المشتركة بين الزوج والزوجة لكل ما يتم شراؤه أثناء الحياة الزوجية. أما الدولة - التي تبدو حريصة على إرضاء فريق المعارضين - فتطرح مشروعا يهدف فقط إلى إلزام العريس والعروس بتحديد اسم مالك (الأثاث مثلا) في يوم الزواج وهذا الطرح لن يحل المشكلة بكل تأكيد.

● ينتقدك البعض لأنك دائما ما تستخدمين الغرب كنموذج ومثال. بماذا تردين؟

● الحقوق التي ندافع عنها مستوحاة من القيم الإنسانية التي ليس لها وطن أو حدود جغرافية. ألا تتوق جميع النساء إلى تحقيق أحلام العدالة وحقوق المواطنة والمساواة ذاتها؟ ما يحدث هو أن التقاليد تستخدم من جانب معارضي تحرر المرأة لمنعنا من المطالبة بحقوقنا. أنا شخصيا أستلهم أفكاري من الحياة مع الأطفال. ورغم أن نشاط الجمعية لا يحظى بتغطية إعلامية ولا تسلط عليه الأضواء، نلاحظ أن مؤسسات مختلفة ترسل إلينا بضحايا العنف. بل وتأتي إلينا بعضهن ممن أرسلوا بواسطة أشخاص يعارضون الحركات النسائية وجماعات تحرير المرأة. نحن أيضا بصدد إعداد دراسة شاملة وتقرير عن نشاط المركز رغم علمنا أنهما لن يمنحا فرصة النشر في أي من وسائل الإعلام.

● هل تشعرين بأنك تعبرين عن آمال وطموحات المجتمع التونسي الذي يصفه علماء الاجتماع بأنه «بطريركي»؟

● دائما ما يزعجني هذا السؤال. هل تسأل جماعات مكافحة العنصرية عما إذا كانت تعبر بالفعل عن قيم وطموحات المضطهدين عنصريا؟ الإجابة: لا لأنهم يدافعون بقوة عن الأفكار التي يسعون إلى نشرها في المجتمع الذي يعيشون فيه. نحن أيضا ندافع عن قيم إنسانية مثل حق المواطنة والمساواة بين المرأة والرجل والعدالة. لكن المشكلة أن الرجال في المجتمع التونسي يعتقدون أن المرأة تتمتع بحقوق كثيرة لأن الإعلام يركز دائما على اللاتي نلن بعض الحقوق ويتجاهل كثيرات يتعرضن للاضطهاد والتمييز.

إذا استمعت إلى أجهزة الإعلام فسوف تعتقد على الفور أننا مجتمع بلا مشاكل. لكن، لكي تتعرف على حقيقة ما يدور في خلد التونسيين وما يفكرون فيه إزاء قضايا حساسة مثل العنف الأسري يجب توفير مناخ أكثر حرية يسمح بمناظرات ديمقراطية مفتوحة ومتنوعة.

أنباء عن تجسس «مخابرات أجنبية» على محادثات كلينتون. لوينسكي الجنسية

دعوات في واشنطن الى محاكمة كلينتون بتهمة الاهمال في الأمن القومي

واشنطن - «القدس العربي»
من محمد دليح:

عاد الحديث عن دور مخابرات اجنبية في استغلال علاقة الرئيس الامريكي الجنسية مع مونيكا لوينسكي لابتزاز البيت الابيض الى الظهور مجددا بعد ان ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» يوم الخميس الماضي ان ثمة جانب من جوانب تلك العلاقة يحتاج الى مزيد من الضوء في الوقت الذي يبحث فيه مجلس الشيوخ الامريكي في عزل الرئيس كلينتون.

وقالت الصحيفة ان كل جوانب العلاقات والاتصالات بين كلينتون ولوينسكي اصبحت واضحة تقريبا باستثناء جانب واحد من هذه الدراما هو اعتراف كلينتون بان محادثاته الهاتفية مع مونيكا ربما كانت موضع مراقبة من جانب استخبارات اجنبية. وقالت الصحيفة في مقال كتبه احد كتابها ومعلقيها البارزين. جيم هوغلاند. ان لوينسكي قد ذكرت في شهادتها امام هيئة المحلفين التي كانت تحقق في فضيحة البيت الابيض الجنسية، ان كلينتون اعترف في محادثة هاتفية معها (مونيكا) بان الاجهزة الاستخبارية الاجنبية تستطيع - دون عناء كبير - التنصت على محادثاتهما الهاتفية الجنسية، وغيرها من تأملاتهما الفكرية. وقد تضمن تقرير المحقق المستقل كينيث ستار هذه الفقرة من شهادة لوينسكي التي لا يمكن لاحد تحديها او دحضها. وتساءلت الصحيفة ما الذي فعله كلينتون عقب ذلك لحماية نفسه وحماية الامن القومي من الابتزاز والاضرار؟

وكانت تقارير افادت بان السفارة الاسرائيلية في واشنطن هي المقصودة في حديث كلينتون، وانها تجسست على هاتف الرئيس كلينتون مما يفسر الابعاد الحقيقية لفضيحة لوينسكي واهدافها لدى جهاز الموساد الاسرائيلي. وكانت مونيكا ذكرت في شهادتها ان كلينتون ابلغها في شهر اذار (مارس) 1997 انه يشتبه بان سفارة اجنبية تقوم بتسجيل مكالماته الهاتفية. ولم يأت تقرير ستار على ذكر اي شيء اخر عن هذ الحادثة غير ان مصادر امريكية ذكرت ان هذه الاشارة في التقرير يمكن ان تقدم المفتاح في فضيحة لوينسكي بمجملها وما ادت اليه من وقوع الرئيس كلينتون في الفخ.

وتقول صحيفة «واشنطن بوست» ان كلينتون لم يكن وحده الذي ادرك مضاعفات الفضيحة على الامن القومي الامريكي. وان احد عناصر اجهزة المخابرات قد لاحظ ذلك ايضا، اذ اصبح من الواضح ان كثيرين في البيت الابيض عرفوا ما كان يجري بشكل عام. وهذا امر تلاحقه اجهزة المخابرات الاجنبية بصورة مبكرة وتعطيه اولوية كبرى. وتساءلت الصحيفة ان كانت الـ«سي آي ايه» او اي جهة اخرى في واشنطن قد التقطت تقارير عن اجهزة مخابرات اجنبية وهي تقدم تقريرا حول هذه الفضيحة وما هو مصير اي معلومات حصلت عليها بهذا الشأن.

ووصفت الصحيفة علاقة كلينتون مع فتاة ثرثارة بنصف عمره قمة في الاهمال بالنسبة لزعيم قومي. وقالت ان هذه اللامسؤولية هي الاساس الوحيد الذي يتعين على مجلس الشيوخ ان يتناوله في هذه القضية للنظر في عزل كلينتون من منصبه.

وتعتقد مصادر امريكية انه ينبغي اخذ الاطار الزمني لفضيحة لوينسكي بعين الاعتبار، فقد جاء اولا متصلا بحادثين اولهما اغتيال شريك كلينتون وعرفات في «عملية سلام اوسلو» في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 والذي فتح الطريق امام بنيامين نتنياهو ليصبح رئيسا للحكومة الاسرائيلية في ايار (مايو) 1996، وثانيهما زيارة نتنياهو لواشنطن في منتصف شهر كانون الثاني (يناير) 1998، تماما في الوقت الذي اخذت فيه فضيحة لوينسكي تقتحم وسائل الاعلام الامريكية. وفي تلك الزيارة اهان نتنياهو الرئيس كلينتون علنا باجتماعه مع اسوأ اعداء كلينتون الواعظين المسيحيين التلفزيونيين جيري فولويل وبات روبرتسون، ووجه نتنياهو هذه الاهانة رغم معارضة كل من كلينتون وبعض زعماء الجالية اليهودية الامريكية «المعتدلين».

وقد تساءلت هذه المصادر ومعها تقارير اخرى ان كان اختيار كلينتون لايقاعه في الفخ جزءا من جهد قام به المتطرفون في تكتل الليكود الاسرائيلي ومؤيدوهم من اصحاب جبل المعبد في لندن لمعاقبة كلينتون على جهوده الرامية الى تنفيذ اتفاقات اوسلو. وقد كتب المحقق الصحافي البريطاني كيفن داولينغ مقالا اتهم فيه الموساد الاسرائيلي بوضع اجهزة تنصت لمراقبة تلفون شقة مونيكا لوينسكي في بناية ووترغيت بواشنطن. وقد تمكن من الحصول على مواد استخدمت لابتزاز حكومة كلينتون وحملها على اغلاق محاولة تجسس اسرائيلية واسعة النطاق في واشنطن.

ويقول داولينغ ان مصادر مهمة في تل ابيب تقول ان نسخا كاملة لاكثر من 30 محادثة جنسية واضحة بين كلينتون ولوينسكي موجودة لدى جهاز الموساد. وان الحكومة الامريكية كانت على علم منذ اواخر عام 1995 وما بعدها ان الموساد يقوم بنشاط تجسسي مكثف داخل الولايات المتحدة. وعندما اصدرت خدمات التحقيق العسكرية مذكرة تحذير للمقاولين لدى وزارة الدفاع الامريكية عن برنامج التجسس الاسرائيلي قامت الرابطة الصهيونية لمكافحة تشويه السمعة التابعة لمنظمة «بناي بريث» (ابناء العهد) الصهيونية بتجنيد شامل لكل طاقاتها للتنديد بتلك المذكرة باعتبارها «مناهضة للسامية». وكانت هذه الرابطة متورطة في محاولات تجسس اخرى في الولايات المتحدة ومنها قضية الجاسوس اليهودي الامريكي جوناثان بولارد. ويذكر ان محامي الجاسوس بولارد وهو تيودور اولسون هو زميل وصديق مقرب منذ سنوات للمحقق المستقل كينيث ستار.

وفي شهر ايار (مايو) 1997 ذكر العديد من الصحف واجهزة الاعلام الامريكية الرئيسية ان وكالة الامن القومي الامريكية اعترضت محادثة هاتفية بين ضابط في الموساد يعمل في السفارة الاسرائيلية بواشنطن وداني ياتوم رئيس الموساد في تل ابيب وذلك في شهر كانون الثاني (يناير) 1997 يطلب العميل فيها توضيحا ما اذا كان يتعين عليه الحصول على نسخة من رسالة خاصة من وزير الخارجية الامريكي (آنذاك) وارين كريستوفر الى ياسر عرفات عن طريق جاسوس سري يحتل مكانة عالية في حكومة كلينتون رمز له باسم سري هو «ميغا». وابلغ رئيس الموساد عميله انه ينبغي عدم الاتصال بميغا تحت اي ظروف باعتباره متغلغلا داخل الدائرة الداخلية المحيطة بكلينتون.

وقام مكتب التحقيقات الفدرالي الامريكي (اف بي آي) بمحاولة مكثفة لمعرفة هوية «ميغا». ونسب داولينغ الى مصادر في تل ابيب قولها انه كان هناك اجتماع لكبار مسؤولي المخابرات الاسرائيلية بعد الكشف عن اعتراض وكالة الامن القومي لرسالة عميل للموساد في السفارة الاسرائيلية بواشنطن. وقد ارسل فريق من الموساد المتخصص باجهزة التنصت والمراقبة الى واشنطن. وكان احد اهداف عمليتهم هاتف منزل مونيكا لوينسكي. وافادت مصادر داولينغ ان الموساد حصل على اشرطة مسجلة لثلاثين محادثة هاتفية على الاقل بين كلينتون ولوينسكي. وقد نقلت هذه الاشرطة الى تل ابيب حيث استخدمت فيما بعد لابتزاز حكومة كلينتون من اجل الغاء البحث عن «ميغا»، تحت التهديد بتسريب معلومات من الاشرطة المسجلة.

ويقول هوغلاند ان امور الحنث باليمين بشأن الفضيحة الجنسية وعرقلة العدالة يمكن، بل ويجب ان تترك للمحاكم كما ان خيانة كلينتون ليمين الزواج ينبغي ان تترك الى الكهنة ورجال الكنيسة والرهبان، ولكن مجلس الشيوخ بحاجة الى ان يدرك وان يوضح للشعب الامريكي من خلال مداولاته، الاخطار على الامن القومي التي سببها الرئيس كلينتون وكيف تمت معالجتها. ويتعين على مجلس الشيوخ في اجرائه النهائي بان يصدر حكما واضحا حول ما اذا كانت قد حدثت خيانة للثقة التي وضعها الشعب الامريكي في كلينتون لحماية الامن القومي في كل الاوقات ومدى خطورة مثل هذه الخيانة.

ويقول هوغلاند ان كلينتون متورط ايضا في قرار رئيسي يتعلق بالامن القومي والخيانة والتجسس، مشيراً الى ان كلينتون وافق على طلب نتنياهو بان ينظر في اصدار عفو عن بولارد الذي يقضي حكما بالسجن مدى الحياة لتقديمه حمولة سيارة شحن كبيرة من اخطر الوثائق السرية لاسرائيل التي قامت بدورها ببيعها الى الاتحاد السوفييتي والصين. وكشف الصحافيان الامريكيان البارزان روناند ايفانز وروبرت نوفاك معلومات جديدة عن اعتزام كلينتون اطلاق سراح بولارد. حيث قالا في مقال لهما في صحيفة «واشنطن بوست» يوم الخميس استنادا الى مسؤولين امريكيين واسرائيليين كبار، ان كلينتون هو الذي عرض على نتنياهو قبيل بدء محادثات واي ريفر لاعادة نشر قوات الاحتلال الاسرائيلي في 13 من اراضي الضفة الغربية المحتلة، في شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، عرض اطلاق سراح بولارد مقابل موافقة نتنياهو على خطة واشنطن باعادة الانتشار التي استثمرت فيها حكومة كلينتون جزءا كبيرا من سياستها الخارجية. ومن المعروف ان اسرائيل لا تزال ترفض تقديم معلومات كاملة عما فعله بولارد بالضبط. وقد اضطر جميع مستشاري كلينتون تقريبا الذين عارضوا اصدار عفو عن بولارد الى تسريب هذه المعلومات الى الصحافة خشية ان يكون كلينتون على وشك اطلاق سراح بولارد فيما يمكن ان يعتبر عدم اكتراث مرعب بقضية الامن القومي.



مونيكا لوينسكي

اشتعال المعركة بسبب مشروع توشكى وعز يطالب بجبهة وطنية للدفاع عنه ضد الوفد.. وبكري يطالب بمقاطعة راغب علامة لوضعه علم امريكا فوق رأسه

«الوفد» تصف دول الخليج بانها مستعمرة.. والخطابي يدافع عن العدوان الامريكي.. ورمضان يهاجم الفلسطينيين

القاهرة - مكتب «القدس العربي»
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والاحد عن صلاة الرئيس مبارك الجمعة اليتيمة وتفقد رئيس الوزراء بدء العمل في حفر نفق الازهر، والاستعدادات لعيد الفطر. وتخفيض الاسعار في المنشآت السياحية وارتفاع المؤشر العام للبورصة. ووصول قيمة التعاملات فيها بالنسبة للاجانب في الاسبوع الماضي الى مئتين واثنين وخمسين مليون جنيه.

اما عن المقالات والتعليقات. فكانت عن العراق ومشروع توشكى. ومعارك وردود. ومسلسلات التليفزيون ونبدأ بالعراق.

الصحف الحزبية

ونبدأ بالصحف الحزبية. فلم تنشر (الوفد) يوم السبت 16 كانون الثاني (يناير) الا رسالتين في باب البريد. الاولى من شمس الدين عوض عبد الله سكرتير عام لجنة حزب الوفد في الكلمة. ودافع فيه عن العراق وهاجم الحكام العرب خاصة في دول الخليج قائلاً «ان الضعف والهوان والتراخي المتعمد من بعض الحكام والملوك العرب تجاه ما يحدث لقطر شقيق وعزيز علينا جميعا. ما هو الا خضوع واستسلام. لاننا للاسف الشديد لم نأخذ بزمام الامور. وولينا شؤوننا لاعدائنا. واوكلنا اليهم الدفاع عن العرض والارض. استيقظوا او موتوا يا امراء وملوك الخليج ان لم تدركوا ان بلادكم بالفعل مستعمرة بالقواعد والحصون الاجنبية التي شيدت بحجة الدفاع عنها ضد نظام صدام حسين الذي تصوره لنا اجهزة الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة بانه هولاكو العصر الحديث. برغم سهولة احتوائه. وتناسينا جميعا شعب بئس بحاكمه المستهتر بمقدراته». واما الرسالة الثانية فصاحبها هو فتحي محمد رضوان الذي سخر من الحملة الاعلامية قائلا «بدأت في الاونة الاخيرة هجمة عنترية من الصحف القومية على النظام العراقي وفضح اعمال السيد المهيب الركن واولاده وعصابته». وتساءل فتحي اين كانت الدولة وصحافتها طوال السنوات الماضية. وانتهى الى الاتي لحل مشاكل امتنا العربية الباسلة «الحل لن يكون الا بالديمقراطية في جميع النظم العربية. وعلى مصر ان تبدأها فورا حتى ترغم الدول العربية على ان تحذو حذوها. والا فالطوفان قادم وان لم يكن من الخارج فسوف يكون من الداخل». واما الاحرار يوم الاحد فنشرت مقالين وفقرة لعصام مدير تحريرها قال فيها:

«خمسة ملايين دولار مقابل الارشاد عن اسامة بن لادن وندفع نحن عشرة لمن يعلن عن اسماء المتقاعسين من الحكام العرب في قضية العراق». واما المقالان. فكان احدهما لعادل الجوجري - ناصري - دافع عن العراق وما قدمه للامة العربية وانتقد سياساته وطالبا بابداء حسن النية والتفاهم مع اخوانه من الدول العربية. والمقال الثاني كان للدكتور سعيد صادق - مستقل - سخر فيه من الحملة الاعلامية المصرية. وهاجم صحف المعارضة ايضا.

فقال عنها بدون تروكاف حفر مخططو الحملة الاعلامية الحكومية على العراق فخا جسيما يرتد الى الحكومة المصرية والمعارضة على حد سواء لا الحكومة العراقية. نبشوا في الملفات القديمة واكتشفوا ان هناك 550 مواطنا مصريا قتلهم النظام العراقي اللعين في ظروف غامضة منذ اكثر من عشر سنوات. ولذلك يطالبون الان بمحاكمة صدام والثأر منه ومن نظامه. وهنا يوقع المخططون الحكومة المصرية في مأزق لان التساؤل المشروع الان اذا سكتت الحكومة المصرية عن هذ الجريمة في حق مواطنيها الذين من المفروض ان تحميهم وتدافع عنهم امام الاجانب في الداخل والخارج طوال تلك الاعوام اين صحف المعارضة من قضية المصريين الذين قتلوا في العراق ولماذا لم تكشفها هذه الصحف والاحزاب؟ لا يجب ان يكون هناك موقف ايديولوجي من الذي يقتل او يهين المصريين. فاذا اهين مصري في دول نفطية يعلو الصراخ في صحف معارضة معينة بينما اذا اهين في دول تزعم انها تقدمية تصاب بالخرس المبين صحف معارضة اخرى».

وعن الحملة الاعلامية بين البلدين وصفها عبد الله السناوي في (العربي) قائلا: «تنطوي «موصلات الردح» السياسي والاعلامي بين القاهرة وبغداد على اكثر من مأساة سياسية اقلها ان الاطراف التي تورطت فيها من الجانبين افتقرت الى ادنى شعور بالمسؤولية القومية - فلا هذا وقته.. ولا التدني الى «لغة الحواري» مقبولة او لائقة او جديرة بالاحترام». اما (الوفد) فلم تنشر الا مقالا واحدا للكاتبة الصحافية سناء السعيد. قالت فيه ان العراق ليس وحده الذي يتعرض للخطر وانما العالم العربي كله وطالبت بوقف المهزلة التي تحدث فيه وابدت مخاوفها من الا ينعقد مؤتمر وزراء الخارجية العرب او يعقد ليكون بلا جدوى. «لان انظمة عربية تريده هكذا عاريا من توصيات ناجعة تنتشل العراق من ازمته. تريده مجرد واجهة بهدف تهدئة الرأي العام».

الصحف المستقلة

والى الصحف المستقلة حيث نشرت الجيل تعليقا لحمدي عبد الرحيم عن الحملة المصرية الاعلامية امتدح فيها (الاهرام) و(الجمهورية) وهاجم (اخبار اليوم) والصحف العراقية قائلاً «ان تصبح الصحافة ملكية اكثر من الملك فهذا هو الغريب بل المريب في الامر. موقف القيادة المصرية تلخص في كلمة واحدة هي (عيب) اما صحافة الحكومة وعلى رأسها (اخبار اليوم) فقد وجدتها جنازة وهات يالطم والمتابع لاخبار اليوم سيجدها تسعى دائماً الى اشعال الحرائق والحجة جاهزة دائما وهي الدفاع عن سمعة مصر رغم ان سمعة مصر اكتفت بان قالت (عيب) ما الذي دفع اخبار اليوم لفتح الملفات القديمة للعلاقات المصرية - العراقية؟ انه نفس السبب الذي دفع صدام وصبيانه للهجوم على مصر الا وهو البغض الشديد لكل ما هو عربي والسعي الدائم لتقطيع كل خيوط الاتصال اقول قولي هذا واذا اركل كل شعارات (حزب البعث) وشعارات (اخبار اليوم)». وقدم الدكتور جهاد عودة تفسيرا لردود الافعال العراقية العنيفة ومهاجمة الدول العربية. اما صاحبنا نصار عبد الله الذي ارسله الله الينا ليعيننا في التصدي للاعاجيب التي يكتبها الدكتور عبد العظيم رمضان او لينوب عنا ويريحنا منها. فقد واصل اندهاشه من الارقام التي ينكرها رمضان في مقالاته وكان قد قال ان حرب ايران والعراق التي تسبب فيها صدام ادت الى مقتل مئات الملايين من العرب والمسلمين. وقام عبد الله بتعداد الشعبين الايراني والعراقي. فكانوا اقل من مئة.. ولذلك اعطى تفسير مبتكرا لاكاذيب رمضان وهو: «التفسير الوحيد المعقول للرقم الذي ذكره هو انه ما زال متأثرا بآثار مهنته القديمة.. فهو يقدر اعداد القتلى بنفس الطريقة التي يقدر بها الكمساري اعداد الركاب الذين تداولوا عليه. ذلك انك لو سألت كمساريا: كم عدد الركاب الذين قطعت لهم تذاكر طيلة اليوم؟. لو سألت كمساريا هذا السؤال فربما اجابك وهو يتأوه من الارهاق ليس اقل ثلاثة او اربعة ملايين!!»

واذا كان رمضان يتعرض للهجوم الدائم مني ومن ذلك الذي يعينني عليه. صاحبنا عبد الله. فقد نجح رمضان في اصابة مصطفى بكري رئيس تحرير (الاسبوع) بضغط الدم وكان بذلك اول ضحاياه.

فقد قال بكري ضغط الدم يرتفع لدي كلما قرأت مقالاً لعبد العظيم رمضان. لذلك قررت الامتناع، واظن انه وحده الذي يقرأ مقالاته. السؤال متى تتوقف صحيفة (الاهرام) عن نشر هذا الغثاء الذي يسيء اليها والى تاريخها؟». وقام لواء الشرطة المتقاعد كمال حافظ بالسخرية مما كتبه رمضان بان العراق وزع سبعة الاف مليون جنيه في مصر لاخراج المظاهرات وعقد المؤتمرات وكتابة المقالات التي تستنكر العدوان هذه ويبدو ان كمال صدق ذلك ولانه من مستنكرى العدوان فقد قال: «بحثت عن دولارات صدام حسين في جيبي وفي جيب اولادي فلم اجد دولارا واحدا: فالمفلس لا يرشو مفلسا وتصورت ان صدام قد دفع ثمن المواقف للمتظاهرين في كل بلاد العالم. فقلت انه قارون اخر الزمان. فكل هؤلاء لو اعطوا دولارا لكل رافض ومتظاهر ضد الولايات الامريكية لاصبح العراق اكثر ثراء من ست الكل. امريكا». وكذلك واصل سيد نصار نشر محضر اجتماع صدام مع سفيرة امريكا ابريل غلاسبي قبل غزو الكويت. وهاجمت سناء السعيد الموقف العربي المتردي. وغمزت دولا عربية بينما هاجم فاروق اباظة جامعة الدول العربية. ونترك (الاسبوع) الى (النبأ الوطني) التي هاجم رئيس تحريرها ممدوح مهران النظام العراقي وامريكا وحذر من مؤامراتها ضد العرب. بينما طالب فوزي عبد المقصود بوقف الحملات الاعلامية ووجه انتقاداته للنظام العراقي. ايضا نشرت الجريدة تحقيقا اعده دندراوي الهواري عن المصريين في العراق. واعدت نشوى متسى تحقيقا آخر عن آراء عدد من الشخصيات في الاوضاع بالعراق.

الصحف الحكومية

والى الصحف الحكومية بادئين (باخبار اليوم) التي نشرت مقالا طويلا لرئيس تحريرها ابراهيم سعدة تمنى فيه على الرئيس مبارك ان يعينه وزيرا لخارجية مصر لمدة يوم حتى يحضر اجتماع وزراء الخارجية العرب ليطالب فيه بالبحث في مقتل الاف المصريين وتعذيبهم في العراق. ويطالب بمحاكمة دولية للمسؤولين ويطالب صدام باعتذار علني عن هجماته الاخيرة ضد قادة الدول العربية وخاصة الخليجية. وليعلن انه لا امل في اعادة العلاقات بين مصر والعراق الا بعد دفع تعويضات لاسر المصريين القتلى وانه لا بد لمصر ان تثأر لهم.

اما محمد طنطاوي فقد اعتبر وجود صدام فزورة من ضمن الفوازير التي يقدمها التليفزيون في رمضان قائلا «ما هي حقيقة صدام. هل هو عربي مسلم ام عميل صهيوني يعمل جاهدا لتنفيذ ما يأمره به اسياده من مؤامرات ضد الشعوب العربية وعلى رأسهم الشعب العراقي نفسه». والثالث الذي كتب عن العراق كان كمال عبد الرؤوف الذي طالب العالم العربي بالتخلص من صدام وباقي الخونة من قاربهم حتى لا يغرقوا. الا انه هاجم امريكا قائلا: «ولو افترضنا جدلا ان صدام اصيب فجأة بنوبة صحيان ضمير واعلن توبته وقال. ابوس القدم وابدي الندم على غلطتي في حق امريكا. لو ان صدام قال ذلك لما قبلت امريكا هذه التوبة ولاستمرت في مخططها لابتلاع ثروات الخليج تحت الارض وفوقها حتى لو اضطرت الى اختراع صدام آخر». ومن (الاخبار اليوم) الى (الجمهورية) التي لم تنشر شيئا بينما نشرت المساء مقالا لمحمد علي ابراهيم رئيس القسم الخارجي. قال فيه ان صدام حسين تكية على العراق والامة العربية وابدى دهشته من عدم ثورة الشعب العراقي ضده.

وننتقل الى (الاهرام) التي نشرت عدة تعليقات واحدة لامين محمد امين الذي يوقع عليه باسم «عربي» في صفحة تيارات عربية التي يشرف عليها. هاجم فيه القيادة العراقية التي تعطي الفرصة لامريكا لضرب العراق. وقال ان الرفض العربي مستمر لهذا العدوان وتساءل عن الذي يمكن ان ينقذ الشعب العراقي من هذه اللعبة الجهنمية. كما هاجم الكاتب السوداني الدكتور محمد ابراهيم الشوش الدكتور حسن الترابي لانه اشاد بصدام حسين في حديث لجريدة (الشرق الاوسط). وعقدت (الاهرام) في تعليقها مقارنة بين الرئيس مبارك وتدبره وحكمته للمواقف ولمصالح بلاده وبين صدام حسين الاهوج الاخرق.. وكان مقال الدكتور عبد العظيم رمضان تكرارا مملا وسخيفا لمطالبه السابقة وتلخيصا لها. فحذر من رفع الحصار عن العراق قائلا «اريد ان انبه الى ان اكبر انتصار سوف يحققه نظام صدام حسين على العرب وعلى المجتمع الدولي هو نجاحه في انهاء العقوبات الدولية التي فرضت عليه نتيجة غزوه للكويت وهو لا يزال في الحكم».

وهذا يعني انه يهاجم الرئيس مبارك بطريقة غير مباشرة الذي طالب منذ ايام فقط بانهاء الحصار!! كما هاجم رمضان الفلسطينيين «ومن الغريب في هذا الصدد هو استمرار الموقف الفلسطيني المؤيد للنظام العراقي. فقد كانت الجماهير الفلسطينية هي اولى الجماهير العربية التي خرجت احتجاجاً على الضربة الامريكية البريطانية وهي تحمل صور صدام حسين كما لو كان محررا لفلسطين».

وآخر من كتب في (الاهرام) كان زكريا نبيل الذي قال في نهاية مقاله بعد مهاجمة صدام ونظامه «فأي مصير سينتظر الشعب العراقي في ظل قيادته. صحيح انه اشترى عدة صحف عربية هنا وهناك. كما اشترى ايضا مساحات زمنية لبعض القنوات الفضائية. فهل يفيد ذلك في تبديل الحقائق او تضليل الشعوب؟ وعلى اية حال. دعونا نستعد لما قد يأتي به الغيب وقبل ذلك نقول للسيد صدام. كن شجاعا يا رجل، ومد يدك لاشقائك بالندم والاعتذار».

واخيرا الى (الاهرام) المسائي التي كتب فيها رئيس تحريرها مرسي عطاالله. عددا من الفوازير. منها «من هو اغبى حاكم عربي في العصر الحديث. وكيف يملك القدرة الغريبة على فقدان التأييد والتعاطف معه وكانه لاعب قمار جاهل؟ من هو النظام الذي لا يعرف الشرعية العربية الا عندما يقع في كارثة يصنعها بمفرده دون التشاور مع احد في المنظومة العربية قبل ان يقدم عليها؟». ونترك يوم السبت الى الاحد لنجد ان مجلة (روز اليوسف) نشرت مقالا لرئيس تحريرها محمد عبد المنعم هاجم فيه صدام كما نشرت تحقيقا اعدته ايمان مطر عن تعذيب المصريين وقتلهم في العراق. عن روايات لمصريين عاملين هناك. تتسم للاسف بالكذب. ونشرت المجلة حديثا آخر مع عدنان المفتي عضو قيادة الاتحاد الوطني الكردستاني اجراه معه علواني مغيب. ومقالا للكاتب الصحافي ونائب رئيس التحرير محمود المراغي. انتقد فيه النظام العراقي وامريكا واتهمهما بالحماقة.

الا انه قال: «اننا نرفض ممارسات الحكومة في القتل والتعذيب وتدمير القرى. ولكن تغيير هذه الحكومة شأن عراقي. ايضا فاننا نأخذ على النظام العراقي ديكتاتوريته. لكننا يجب الا ننسى ان الديمقراطية غائبة في معظم البلاد العربية وان لم يكن على نفس النحو ولم تكن العلاقات العربية في اي لحظة على اسس ديموقراطية او عدم ديمقراطية النظم رغم حيوية القضية وخطورتها».

والى اسامة سرايا رئيس تحرير مجلة (الاهرام العربي) الذي قال في نهاية بابه - اول الكلام - «سألت نفسي: هل من الممكن ان يصل العرب الى الاتفاق على قمة قادمة، وجاءت الاجابه من داخلي، اعتقد اننا نقترب من قمة عربية جديدة. واملي ان نتصارح ونتصالح فيها، ونتفق، وليكن على حد ادنى ينقذ الجميع. ويحفظ اخر نقطة من الماء والدم العربي المهدر والمستباح». واما مجلة (اكتوبر) فنشرت مقالا لرئيس تحريرها رجب البنا هاجم فيه صدام واورد شهادات لمن خدعوا فيه ومنهم المرحوم الشيخ محمد الغزالي. ومقتطفات من كتاب «مذكرات بعثي سابق» وهو لمصري اسمه سليمان فرحات. وهو كتاب قديم. وقال فيه انه عمل في مكتب مصر الذي يشرف عليه طه ياسين رمضان ورأى محاولات حزب البعث تجنيد للمصريين.

ولم تنشر (الاهرام) الا الحلقة السابعة من دراسة اللواء طه المجدوب ومقالا لاحد كبار كتابها وهو احسان بكر الذي استبعد عقد القمة العربية هذا العام بسبب المعارك التي فتحها النظام العراقي مع الدول العربية. الا انه اقر بوجود امكانية لحل المشاكل وبلورة موقف عربي ضد تقسيم العراق واعتبار اي عدوان عليه اعتداء على العرب بشرط مراجعة النظام العراقي لسلوكياته. واضاف احسان «مصلحة العرب جميعا، من كان ضد صدام او من كان معه هو في اعادة تأهيل العراق مرة اخرى للانضمام الى الاسرة العربية. ان الخلاف العربي الراهن مع العراق وحول العراق ايا كان حجمه وحدته لا يمكن ان يقارن ابدا بالخطر الذي يتهدد كل العرب من جانب اسرائيل وثمة حقيقة يجب الا تغيب ابدا عن الاذهان. ان ضعف العراق وتدميره وانهاء قدراته البشرية والفنية والعسكرية هو مطلب غربي يحقق هدفين في آن واحد. تأمين السيطرة الامريكية الكاملة على منابع النفط في الخليج وضمانة سيطرة وتفوق اسرائيل الكامل على الدول العربية مجتمعة». ونشرت (الاهرام) للمسائي مقالا لرئيس تحريرها مرسى عطا الله. هاجم فيه ما اعتبره غباء النظام العراقي وتصريحات قادته ومجلسه الوطني الذي سحب اعترافه بالكويت. وقال مرسي انه شاهد وسمع خطاب صدام الاخير. وعلق عليه قائلا «تأكد لي ان الرجل الذي يقبض على زمام السلطة مريض ولا شفاء له. ولست اقصد هنا ما زعمه في خطابه بانه مصاب بمرض حب الجماهير وانما مرضه العضال مزيج من الغباء والحماقة وانفصام الشخصية وعدم القدرة على العيش لحظة واحدة بعيدا عن الخصام والاقتتال مع اكبر قدر ممكن من دول العالم».

وأما (الاخبار) فنشرت مقالا لرئيس تحريرها جلال دويدار هاجم فيه طارق عزيز واتهمه بالكذب. ومقالا اخر للمغربي سعيد عبد الكريم الخطابي. وهو من ايتام الرئيس الراحل انور السادات عليه رحمة الله - ومن انصار التطبيع مع اسرائيل. وله تخريجات نظرية في تبرئة الامريكان لم يقل بها اي واحد منهم اذ دافع عنهم قائلا «الهدف الحقيقي والموضوعي هو ارغام العراق على الانصياع لقرارات مجلس الامن وهي قرارات تقع تحت الفصل السابع وهذا يعني استعمال القوة لارغام كل من لا يخضع للقرارات بارادته. واذا كان البعض ينتظر من الولايات المتحدة وغيرها ازالة النظام فتلك احلام فليس مهمتهم ازاحة النظام فهذه مهمة الشعب العراقي اذا اراد التخلص من تلك المصيبة التي اصابته اما مهمة التحالف فهي ارغام النظام العراقي على الامتثال لامر القرارات وسيمتثل سواء اراد او لا... وهذا هو هدف الولايات المتحدة التي تقود التحالف وتنفذ القرارات الدولية».

ولا نعرف من نصبه متحدثا رسميا باسم امريكا والتحالف الدولي. اللهم الا اذا اراد اغتصاب هذه المهمة رغما عن الامريكان والادعاء عليهم بالباطل. لانهم يعلنون ليل نهار انهم يريدون اسقاط النظام. ورصد الكونغرس مبلغ سبعة وتسعين مليون دولار لمساندة المعارضة العراقية. ولكن ماذا تفعل مع ايتام السادات الذين جاءونا من المغرب الشقيق؟

المهم انه في نفس الصفحة نشرت الجريدة مقالا آخر لزميلنا محمود عبد العظيم المدير السابق لمكتب وكالة انباء الشرق الاوسط في بغداد. وقال فيه ان امريكا تستخدم لجنة اونسكوم ومنطقتي الحظر الجوي والعقوبات لاسقاط النظام.

واضاف «وهكذا فان المسألة اصبحت في نظر العراق لا تحتمل بقاء هذه الركائز اي الآليات الثلاث لعملية (الاطاحة) والا فان النظام يكون في هذه الحالة قد استسلم طواعية لهذه العملية وما يترتب عليها من الاضرار بمصالح البلاد والمنطقة وهذا لا يمكن ان يسلم به حتى الرمق الاخير. وعلى هذا الاساس فاننا لا نتوقع ان يصل هذا الصراع حول هذه الركائز الثلاث الى نتيجة حاسمة بالطرق الدبلوماسية».

تليفزيون

والى التليفزيون ومسلسلاته التي اثارت هذا العام قدرا هائلا من الغضب بسبب سخافتها وانكشاف المحاباة وراء عرض بعض البرامج خاصة برنامج اسمه «سر التفوق» الذي قدمه ممدوح موسى مع فنانين وفنانات. ولم يجد صحافيا او كاتبا واحدا امتدحه او حتى اتخذ منه موقفا محايدا. وانما هاجمه الجميع ومعه رئيسة التليفزيون سهير الاتربي. التي قال عنها ابراهيم سعدة في بابه - هذا رأيي - الذي يوقعه باسم انور وجدي. «الميزة الوحيدة من وراء افتراس المشاهدين طوال شهر رمضان بالبرنامج السخيف والفج «سر التفوق» انه كشف عن سر تدهور اختيارات المسؤولين عن التليفزيون». بينما اختار زميلنا محمد الزرقاني المحرر (باخبار اليوم) مهاجمة افضل مسلسل اجمع على رقيه الجميع وهو «امرأة من زمن الحب» الذي كتبه اسامة انور عكاشة واتهمه بانه يهاجم السادات. قائلا «بدلا من ان يكون شهر رمضان المعظم هو شهر للمحبة والسماحة والاخلاق الفاضلة حوله هؤلاء الى شهر للحقد والكراهية وبث السموم لا سامحهم الله. وفي مسلسله التعليمي الجديد رأى ان يتحفنا بهجوم حاقد جديد على السادات، وعلى ثورة التصحيح في مايو 1971».

لكن كاتب مجلة (روز اليوسف) الساخر عاصم حنفي جمع بين الاثنين هاجم سر التفوق، وامتدح امرأة من زمن الحب. وقال بعد ان اشبع التليفزيون هجوما لان جميع المحطات والقنوات الاجنبية عرضت انهيار العمارة في ارض اللواء قبل ان يعرضها: «حيث يتولى منيع غلس اذاعة البرامج في فترة ذروة المشاهدة وقد حظي بلعنات جميع النقاد المحترفين والهواة من امثال حضرتنا.. وحيث تصر رئيسة العزبة التليفزيونية انه لطيف والنبي.. وكل النجوم يحبونه (!!!).. وما له ياستي.. النجوم يحبونه لا مانع بشرط ان يعمل وكيلا للفنانين او يدير لهم الاعمال لقعدات المزاج. لكن هكذا الاحوال في دنيا ماسبيرو.. التي لا تسر عدوا ولا حبيبا وقد انقضى الشهر الكريم اعاده الله عليكم باليمن والبركات ولم ترمن الفن الجميل - سوى اعمال محدودة.. نذكر منها (امرأة من زمن الحب) الذي ندين لطاقم العاملين فيه بالاعتذار.. فقد تاه منا وسط زحام الغث والغثيت». ونفس الشيء فعله محمد نور الدين رئيس تحرير مجلة (حريتي). الذي اشاد بامرأة من زمن الحب وبطلته سميرة احمد واسامة انور عكاشة وامتدح احمد آدم في مسلسل القرموطي ثم هاجم عددا آخر مثل نادين في الفوازير وسمير غانم في فطوطة وحسين فهمي واحمد نصر وشويكار وصفية العمري واحمد ماهر. وقال انه يمكن التجاوز عن كل هذه الاخطاء. واضاف: «الا انه من المستحيل ان يتجاوز المشاهدون عن الغلطة الكبرى التي وقع فيها خبراء ماسبيرو. عندما سمحوا لاحد زوار الليلي بتقديم ما يدعى (سر التفوق).. وهم موقنون تماما ان (الناس) لن ترحب به حتى ولو كان ضيفا في برنامج مدته (ثوان)!!».

لكن ممدوح موسى دافع عن نفسه في التحقيق الذي نشرته مجلة الاهرام واعده بشير حسن عن برامج ومسلسلات التليفزيون ومنها هذا البرنامج الكارثة. فقال لبشير «اشمعنى الناس بتتكلم على ممدوح موسى، يا جماعة انا معتمد رسميا من وزير الاعلام صفوت الشريف كمقدم برامج. الوزير اعتمدني منذ عام ونصف العام بعد ان تابع بنفسه نجاحاتي!!.. وكثيرون اتصلوا بي يثنون على البرنامج وهم من كبار النجوم وهذا يكفيني. ويكفيني ايضا الجمهور الذي يشاهد البرنامج وسر التفوق كسر الدنيا، لماذا يهاجمني الناس؟ انا كنت مبتدئا صغير زي مفيد فوزي وطارق علام في بدايتهما. وكبرت زيهم ودي سنة الحياة، وانت يرضه.. بكره تكبر وتبقى زيي!». ويبدو ان ممدوح تعجل الرد. لان مصطفى بكري رئيس تحرير (الاسبوع) لم يكتف بمهاجمته وانما هاجم ايضا احد ضيوفه وهو المطرب اللبناني راغب علامة. فقال عنهما «راغب علامة ظهر في البرنامج سيء الصيت سر التفوق، وهو يضع العلم الامريكي فوق رأسه، هل يستحق هذا المطرب اي تعاطف من الشعب العربي بعد ذلك؟.. قاطعوا اشرطته واغنياته. فامثال هؤلاء ليسوا منا».

هجمات ومهاجمون

والى الهجمات واصحابها الذين وصل بهم الغيظ من بعض الافاعيل في هذا البلد الى مرحلة لا تطاق. مثل سقوط العمارة في منطقة ارض اللواء بامبابة واتضاح ان معظم المباني تمت بدون تراخيص وبرشاوى من الادارات المحلية. وتسبب الحكومة في موت الناس تحت الانقاض وهو ما لم يجد له مجدي مهنا حلا الا ان يقول في (وفد) السبت «وحسما لهذا المشكلة. اقترح على الحكومة ان تأخذ تعهدات كتابية على السكان بانها غير مسؤولة عن سقوط العمارات وان تحذرهم من الاقامة في العقارات المخالفة. وان هذه مسؤولية كل ساكن. وبذلك ترضي ضميرها مثلما فعلت مع الازمة العراقية». فؤاد فواز فهاجم البلد كلها وقال ان الفساد انتشر في كل نواحي الحياة فيها وليس في المحليات فقط. فانتشرت البلطجة والسمسرة والعمولات. ومما قاله «اكثر ما يخيفني هو تقنين الفساد. فمثلا في بداية ظهور رجال الاعمال.. ظهر معهم نظام البودي غارد الذي استفحل ولم يعد يستطيع ان يواجهه ولا حتى بقانون البلطجة ولان ابناء المسؤولين انفسهم تحيط بهم كوكبة من البودي غارد». واما في (اخبار اليوم) فقد قام احد كبار محرريها وهو سمير عبد القادر بالتطرق لسقوط عمارة ارض اللواء وغيرها من الحوادث مثل حرائق المسافر خانة ودار الاوبرا القديمة. وقال انه الاهمال والتسيب. بينما هاجم احمد رجب مجلس الشعب والاعتداء على الدستور الذي منع اتجار الاعضاء مع الحكومة بيعا وشراء والتعيين في وظائف المستشارين. وفي (المساء) ابدى رأفت الخياط حزنه من الاعلانات عن بناء قصور وفيلات في المدن الجديدة. وقال ساخرا: «اليس في هؤلاء الذين بنوا وشيدوا واعلنوا عن المدائن الجديدة، واحد يريد ان يزكي على امواله في رمضان، ببناء مساكن سكنية قليلة التكلفة للناس البسطاء المحرومين من نعمة السكن الصحي المريح».

ورغم الشهر الكريم وضرورة التصالح بين الناس بعضهم البعض ونسيان خصوماتهم فيه. فقد عاد الدكتور عزت صقر عضو الهيئة العليا لحزب الوفد لمهاجمة نظام الحكم وثورة يوليو والرئيس مبارك بعنف شديد. قائلا في تعليق بعنوان «النظام مصيبة مصر الكبرى».

«ما زال كثير من الناس لا يستوعب خطورة نظام حكم الفرد كنظام سياسي لمصر، مستوى معيشة الفرد في مصر يتراجع واصبحت مصر تعد من افقر بلاد العالم. اين حقوق المواطن المصري وهو يحكم بقانون الطوارىء؟! اين حق الاضراب؟! اين حق تبادل السلطة؟! وتغيير الحكومة والحاكم؟! اين الامن والامان مع قانون طوارىء وقوانين مشبوهة وقرارات تفصيل وارهاب وثكنات عسكرية بالشوارع».

واذا كان عزت هاجم الرئيس ووصف حكمه بانه حكم الفرد. فقد دافع عنه محمد جبر مدير تحرير جريدة (السياسي المصري) التي تصدر كل يوم احد.. واشاد به وبانجازاته الا انه هاجم فريقا اخر من المؤيدين قال عنهم «لقد وصل النفاق بالبعض الى مداه عندما طالبوا الرئيس حسني مبارك بان يعين نجله (جمال) نائبا لرئيس الجمهورية.. وعلى الرغم من ان جمال مبارك يملك من المقومات الشخصية والعلمية والثقافية والسياسية ما يؤهله لشغل هذا المنصب الا انه قد فات هؤلاء ان الرئيس لم يعين نائبا له حتى الان لانه ضد توريث الحكم وضد محاكاة الملكية في أبغض صورها.. وفاتهم ايضا انهم تسببوا من حيث لا يدرون في قلق شائعة التعيين التي اصبحت تتردد الان وبقوة في اوساط المثقفين كما لو كانت النية متجهة بالفعل الى ذلك.. وفاتهم كذلك انهم اختاروا التوقيت الخطأ عشية اعادة انتخاب الرئيس حسني مبارك لفترة رئاسية جديدة، وما اشبه الليلة بالبارحة.. في عهد الرئيس السابق طالب نفر بان يصبح انور السادات سادس الخلفاء الراشدين تمهيدا لمبايعته خليفة للمسلمين».

معارك وردود

والى المعارك والردود. ودخول عادل صبري وهو من كبار محرري (الوفد) الى جلسة المعركة حول مشروع توشكى الدائرة بين صحيفته والصحف الحكومية فقال في تعليق له يوم السبت انه حضر عددا من الاحتفالات بالمشروع. واضاف «كنت شاهدا مع الحضور على الملايين التي انفقتها الحكومة في اعداد الزفة الاعلامية. وحضرت مناقشات اكد فيها العديد من المسؤولين بالدولة عدم اقتناعهم بالمشروع لخطورته الفنية وانخفاض الجدوى الاقتصادية. ورأيت وزراء يأتون بمنتجات زراعية من اماكن لا نعرفها ويدعون انها تنتج في المنطقة وزملاؤهم يضحكون من افعالهم كان الكذب على اهمية المشروع من الناحية الاقتصادية والاستراتيجية تعلو نبراته كل يوم حتى صدقت الحكومة كذبتها». وقال عادل ان سبب المشروع ان الحكومة «قدمته للرئيس مبارك على انه المشروع الام الذي سيخلد اسمه في التاريخ». وكان الكاريكاتير في الصفحة التاسعة لعمرو عكاشة بعنوان خمسة الاف وخمسمئة مليون جنيه تكاليف للرحلة الاولى من توشكى. والرسم لرجل مريض في سريره والطبيب يكتب روشتة الادوية ويقول للزوجة «عنده انهيار عصبي محدش يجيب له سيرة توشكى». وردت (اخبار اليوم) على (الوفد) بتحقيق كبير اعده محمود سالم، عن المشروع وسلامته. في صفحتها الخامسة عشرة. ونشرت مقدمة له في صفحتها الاولى وكانت بعنوان «المعارضة تحتفل بمشروع توشكى بطريقها الخاصة» وقال في المقدمة «اهدرت المعارضة قواعد الحوار واندفعت تهاجم اكبر مشروع قومي وذلك لفرض ديكتاتورية غريبة مؤداها ان رأيها وحدها هو الذي ينبغي ان يكون موضع الاحترام».

وتلقت (الوفد) دعما من جريدة (العربي) في معركتها. اذ قالت الجريدة في صفحتها الثالثة «المشروعات الكبرى كلها اسرار والغاز لا يتاح للناس معرفة من اين ينفق على هذه المشروعات ولا مصادر تمويلها ولا يتاح للمجلس التشريعي مناقشات واسعة ودراسات شاملة وارقام وبيانات تفصيلية. واذا ما طالب حزب او احزاب بالشفافية ومعرفة الحقائق كاملة اتهموا بالتشكيك والحقد». وفي (الوفد) واصل عباس الطرابيلي احد رئيسي تحريرها حملته ضد حاجموه وقال ان المشروع تم تنفيذه دون دراسات مسبقة.

لكن (الوفد) تعرضت الى هجوم حاد في (الاسبوع) من الكاتب الصحافي لاحمد عز الدين. والذي اشاد في نفس الوقت بالمشروع. قائلا «يدعو هذا التوقيت الذي لجأ فيه حزب الوفد الى استخدام المدفعية الثقيلة ضد مشروع توشكى الى الريبة قبل الدهشة. والمسألة عندي في هذا السياق لا تستوجب التوقف دفاعا عن السلطة او الحكومة وانما تستوجب دفاعا عن حلم قومي ينبغي ان يسود لدى جميع المصريين احساس غامر بانهم يمتلكون منه كما يمتلك ابناؤهم واجيالهم القادمة حصصا متساوية بالقسطاس والعدل. والبديل الصحيح عندي هو تكوين جبهة وطنية عامة للدفاع عن توشكى. تتولى مد الرأي العام بزاد فكري واعلامي لانضاج معرفة وطنية متصلة بالمشروع، ولمواجهة حملات هدمه المستمرة. نعم. ان «توشكى» يستحق هذه الجبهة الوطنية قبل ان نحتاج اليها».

للحفاظ على ماء الوجه وليس لاحراز النصر

حرب الولايات المتحدة ضد العراق خاسرة مثل غيرها من الحروب التي شنتها الدول العظمى ضد الدول الصغيرة دون ان تدرك حدود قوتها

■ مع انتهاء الهجمة الامريكية الاستعراضية على العراق بدأت هناك حرب الاستنزاف. في كل يوم يسقط صاروخ امريكي على محطة انذار عراقية فتقوم عدة مدافع عراقية باطلاق رشقات من المدافع المضادة للطائرات الامريكية. والناطقون الامريكيون اصبحوا بشكل معتاد وروتيني تقريبا يوضحون تفاصيل تلك المعركة الكبرى التي جرت في ذلك اليوم.

الدولة العظمى الاكبر في العالم التي ستزيد ميزانيتها الدفاعية عن 100 مليار دولار في السنوات الست القادمة تقوم الان بمناورات جوية عقيمة ضد دولة خاضعة للعقوبات الدولية منذ ما يزيد على ثماني سنوات والتي كان من المفترض ان تنتهي حياتها العسكرية منذ مدة من الزمن.

العراق على ما يبدو نموذج اضافي في سلسلة طويلة من المواقع التي حطمت قوة دولة عظمى لم تدرك حدود وقيود القوة التي توجد امامها. من هذه الدول نتذكر الصومال والبوسنة والولايات المتحدة. وهكذا كانت حال افغانستان والاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة لاحقا. وكذلك هو الحال مع جنوب لبنان واسرائيل مع اخذ الفرق بالحسبان.

المنهجية في كل الاحوال متشابهة. حيث تبدأ في مصلحة مغلفة بكساء ايديولوجي لطيف على آذان السامعين يزج بالدولة العظمى ويقحمها للتسبب في انقلاب وثورة في الدولة الهدف. في الصومال املوا بازالة نظام الجنرال عيديد وفي البوسنة ارادوا ازالة الحكم الصربي وفي افغانستان اراد السوفييت تنصيب نظام شيوعي على دولة اسلامية وبعدها رغبوا في ازالة النظام الشيوعي ووضع نظام «غربي» محله. وفي العراق تطلعوا لازاحة صدام حسين. اما في لبنان فارادوا وضع نظام جديد.

في كل واحدة من هذه النماذج يوجد جسم معارض يحظى بالدعم المالي والاسناد الدعائي الاعلامي. هذا الجسم يعتبر على الدوام «ديمقراطيا» ومناصرا «لحقوق الانسان» بالطبع. وهو على الدوام الوريث الاجدر ـ لصالح شعبه ـ للنظام الحاكم الفظيع الذي يرغبون بازاحته عن سدة الحكم.

في العراق كما في لبنان وافغانستان تجد الدول العظمى نفسها مقيدة في آخر العملية المخططة في ادق التفاصيل، وتتصرف بناء على توصيات خبرة الخبراء الاستراتيجيين حيث تحتفظ بولائها والتزامها للمعارضة العاجزة بعد ان يكون الهدف الاولي قد نسي منذ مدة. في العراق تعتبر منظمات المعارضة التي استقرت هانئة مستريحة في لندن وعمان، وفي لبنان نجد جيش لبنان الجنوبي، وفي افغانستان قادة المنظمات القبلية الاصولية الذين استبدلوا باشخاص اشد منهم تطرفا ـ الطالبان. اما في البوسنة فقد اصبحت الضحية معروفة، ولكن ليس من المعروف من هو الجيد ومن هو السيء. ومن الذي يذكر بعد ان هدف حرب الخليج كان فقط لخراج العراق من الكويت، وانه لولا الغزو لكان بامكان العراق ان يواصل انتاج اسلحة الابادة الجماعية؟.

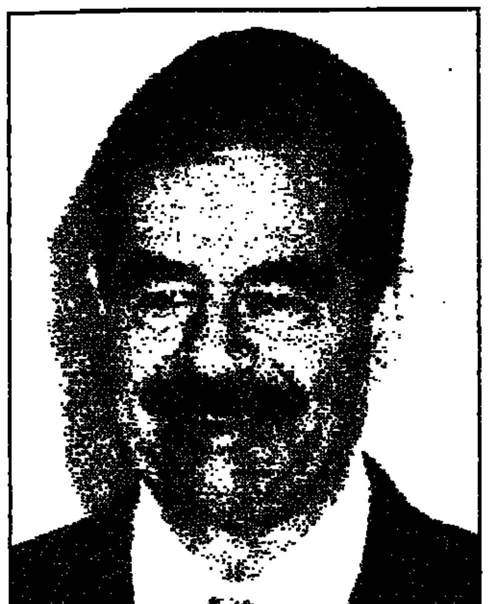
ما الذي حدث لهدف المساعدة في توزيع المواد الغذائية في الصومال او في انهاء الحرب الاهلية في البوسنة؟ وماذا مع عملية سلامة الجليل في لبنان التي تطورت الى حرب متواصلة؟. للوهلة الاولى تجد ان لكل واحدة من هذه الحروب ذرائعها وملابساتها المتميزة التي لا تسمح باطلاق احكام واحدة عليها. هكذا يظهر في النتيجة ان كل دولة عظمى على قناعة بأن حربها عادلة اكثر من حروب الآخرين، ولكل واحدة منها حل سحري عجيب يمكنها وحدها دون غيرها استخدامه. ولكن في الواقع تعتبر كل واحدة من هذه الحروب صورة انعاكسية لمثيلاتها في اصقاع اخرى من العالم.

في العراق ولبنان ظهر تشابه تكتيكي حتى حيث توجد في كل واحدة منها منطقة امنية تستخدم كساحة تدريب ومناورات عسكرية، وفجأة تتحول هذه المنطقة (القطاع الامني في لبنان او منطقة حظر الطيران في العراق) الى جوهر الصراع وكأنها هي نفسها اصبحت ذات اهمية استراتيجية مستقلة وقائمة بذاتها.

العراق قادر على مواصلة انتاج سلاح الابادة الجماعية شريطة ان لا تجرؤ مروحية عسكرية قديمة واحدة على التحليق في الهواء. وسورية تستطيع التزود بالسلاح العصري وان تطور قدرتها غير التقليدية شريطة عدم انفجار اية عبوة جانبية يضعها حزب الله على جانبي الطريق في لبنان.

ولا واحدة من هذه الحروب استطاعت احراز النجاح لان لكل واحدة منها هدفا وغاية عالية جدا، ورغم ذلك تواصل هذه الحروب احتدامها وكأنها امر من قوة سامية عليا وقدر لا راد له. فان لم يكن من اجل احراز النصر فمن اجل الحفاظ على ماء الوجه والمكانة الاعتبارية.

تسفي برئيل
(هآرتس) 1999/1/17


صدام


كلينتون

اعداد احتفالات ضخمة بمشاركة زعماء
الاردن يتحضر لاستقبال الملك بعد غياب طال 5 شهور

■ قد يكون مبلغ 150 دولارا، حوالي ثلث اعلى راتب شهري متوسط في الاردن، لن يكفي معجبي المطربة فيروز الذين يريدون مشاهدة نجمة الطرب اللبنانية في امسيتين فنيتين في نهاية الاسبوع المقبل في جامعة عمان، وخائبو الأمل يستطيعون الحصول على تذكرة ارخص بكثير لأمسية فنية تحييها المطربة التونسية الشعبية نوال، او مشاهدة فيروز عبر الاقمار الصناعية التي تبث العرض الى كل الدول العربية. ولكن المعجبين لا يحبون الا مشاهدة الأصل.

وحفلة المطربة اللبنانية في الاردن بعد مرور 16 سنة على آخر حفلة لها هناك تشكل ذروة الاحتفالات الشعبية الكبيرة جدا في المنطقة: الاحتفالات التي تجري بمناسبة عودة الملك حسين بن طلال بعد نصف سنة من الغياب عن بلده.

انهى الحسين (63 عاما) ثلاث جولات علاجية ضد سرطان الغدد اللمفاوية في عيادة مايو في مينيسوتا وسيعود الى الاردن في ظهيرة الثلاثاء. وستهبط الطائرة التي تقله من لندن في المطار العسكري في ماركة في عمان. وكان ذلك بعد ست سنوات من اجتيازه فترة علاج سرطان المثانة بنجاح. حيث استقبل حينذاك استقبال الابطال في شوارع العاصمة. ولكن احتفالات هذا الاسبوع ستكون أكبر وأعظم. ومع عودته الى المملكة سيحظى الحسين باستقبال حافل يشمل كل وزارات الحكومة والقطاع الخاص. وحسب التوقعات، نحو ربع سكان المملكة الذي يبلغ 2.4 مليون نسمة سيستقبلون الملك اثناء مروره في شوارع العاصمة والى جانبه ولي العهد الامير حسن.

وتشمل الاحتفالات عرضا جويا، وعرضا عسكريا، وعرض اطلاق نار، وعروضا فنية لفنانين من الاردن والعالم العربي. وتجري في المساجد والكنائس في هذه الايام صلوات شكر وعرفان بشفاء الملك.

وتقول مصادر زارت عمان مؤخرا ان المدينة نظيفة الى درجة مدهشة لم يسبق لها مثيل. جدران البيوت مدهونة باللون الابيض كما لو كانت في اليونان: الشوارع مضاءة بالانوار الساطعة والملونة. والاعلام ترفرف في كل مكان، وعلقت شعارات كبيرة «يحيي الملك حسين» «نحن مشتاقون لعودتك». اما الصحف فهي مليئة باعلانات التهنئة. واستعدت مئات شبكات التلفزة العالمية وآلاف الصحافيين من كل انحاء العالم لتغطية هذه الاحتفالات البهيجة.

وستقوم كرستيان امنفور مراسلة الـ سي.ان.ان التي غطت مؤخرا الازمة في العراق بمرافقة الملك حسين في طائرته من لندن وستنقل بالبث الحي والمباشر الاستقبال الشعبي الحافل. بعد استقباله في المطار سيخرج الحسين في سيارة مصفحة لجولة في شوارع العاصمة، وقد رفض الملك اقتراح مستشاريه استيراد سيارة خاصة بزجاج مصفح وأصر على الاتصال المباشر مع الشعب ومصافحة الجماهير، الامر الذي يشكل كابوسا لحراسه. وفي كل الاحوال فقد أعد خبراء الحراسة في القصر سيارتين مصفحتين ضد الرصاص من نوع «لاند روفر». وسيشارك في الاستقبال افراد العائلة المالكة ووزراء واعضاء البرلمان وسفراء أجانب وقادة عرب كبار. وعلى رأسهم الرئيس المصري حسني مبارك وولي العهد السعودي عبد الله بن عبد العزيز ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات والرئيس اليمني علي عبد الله صالح. ومن المفروض ان يعلن قادة آخرون عن قدومهم في الايام القريبة المقبلة.

وقد أعلنت كل وزارة حكومية انها ستحتفل بطريقتها الخاصة. واعلن اتحاد المنظمات المهنية انه سيقدم جوائز مالية للمستخدمين في أجور الشهر المقبل. وخرجت المقاصف في المدن الكبيرة والمنظمات الخيرية الى المستشفيات لتوزيع الهدايا على الاطفال المرضى على شرف شفاء الملك. وخصصت البنوك الاردنية الكبيرة خمسة ملايين دينار (حوالي 30 مليون شيكل) لاقامة «صندوق الحسين للابداع» الذي يشجع الاكتشافات العلمية.

ولم يتوقف التلفزيون الاردني في هذه الايام عن بث التهاني من المشاهدين العرب في كل انحاء العالم وفي احدى الليالي تم جمع 3600 بطاقة حب الى الملك من اطفال المملكة. ووصلت تهاني خاصة من اطفال اسرائيل.

منذ ان انتهت مرحلة العلاج، استقر وزن الملك حسين وأعاد لنفسه عشر كيلوغرامات كان قد فقدها اثناء العلاج. مقابل ذلك عاد ليدخن السجائر بتقس وتيرة الماضي بدون ان يعلم اطباؤه. وقال في لندن يوم الخميس الماضي انه «يشعر بالخير وان الامور تتقدم. بسبب وضعي الصحي مررت بعملية طويلة ومتعبة».

بات من الواضح الآن ان الملك حسين لا يعتزم الانتظار طويلا من الوقت، ويريد التوجه فورا الى ادارة شؤون المملكة، وهذا الامر يحتاج الى جهد خاص. وليس سرا انه حتى على فراش المرض في الولايات المتحدة لم ينعم الملك بالراحة من عمله كقائد للشعب. وفي عمان يتحدثون في الاونة الاخيرة عن تغييرات شاملة خاصة في شؤون الاقتصاد ووضع البطالة. وكان الامير حسن قد أعلن في نهاية الاسبوع «ان الملك سيتخذ عند عودته قرارات هامة تتعلق بشؤون الارض والمياه والطاقة والزراعة».

وألمحت مصادر صحافية في عمان في نهاية الاسبوع بوجود تغييرات، مرتقبة في قيادة وزارات الحكومة وأعربت المصادر عن اعتقادها بأن البرلمان لن يحل، وازدادت الاشاعات اثناء مرضه عن ولاية العهد، وحسب الاعتقاد سيضع الملك حسين حدا للاشاعات وسيعلن ان الامير حسن هو خليفة الملك. في كل الاحوال عرف الامير حسن ما يقصده حين حذر الجماهير من مغبة الافراط في الاحتفالات و«التسبب بمأسي في مثل هذه المناسبة السعيدة».

جاكي حوجي
(معاريف) 1999/1/17

الملك حسين

معيار نجاح الاصلاحات المطروحة في الجيش الاسرائيلي من خلال زيادة قوة الجيش واحداث المفاجأة في ميدان القتال وتحقيق النصر بأقل الخسائر

■ من الصعب الاعتراض على فكرة الاصلاح واعادة التنظيم في الجيش الاسرائيلي ووزارة الدفاع، ولا سيما انه على مدار السنين كان التشديد على المحافظة على ما هو قائم. غير ان الشرط المسبق هو انه عند بناء طوابق جديدة في المبنى يجب على المرء في البداية ان يضمن ان تكون الطوابق السفلى واقفة كما ينبغي ولا خلل فيها.

هذا ما يحصل للجيش الاسرائيلي ووزارة الدفاع. ففي كليهما تتعمق البيروقراطية. وتشوهت اعمال التخطيط في مجالات مختلفة. فما كان يقوم به في الماضي ملازم ثان يقوم به اليوم مقدمون. والميل هو نقل الامور من هذا الى ذاك والاجمالات لم تعد تتم كما في السابق، ويمكن الاحساس بالامر في العلاقات مع الحكومات والجيوش الاجنبية. ويتواجد كبار الموظفين احيانا في الخارج اكثر مما في اسرائيل. واذا لم تجر معالجة هذه الامراض كما ينبغي فان البيروقراطية ستقضي على افضل الاصلاحات.

ويعيش جهاز الامن اليوم ثلاث دوائر اصلاح. واحدة بادر اليها وزير الدفاع اسحق موردخاي بالنسبة لمفهوم الامن ويديرها مساعده دافيد عبري. والثانية التي بادر اليها رئيس الاركان شاؤول موفاز ويديرها جنرالات هيئة الاركان. وفضلا عن ذلك هناك اقتراحات خاصة من وزير الدفاع كاقتراح: اقامة ذراع ذي قيادة للمواضيع الاستراتيجية وكذا اقتراحه لالغاء قيادة المنطقة الجنوبية. ومع انه اتخذت في هيئة الاركان قرارات كقرار اقامة الذراع لبناء القوات البرية وقسم عمليات في هيئة الاركان بدل قسم الاركان العامة. غير ان رئيس الاركان كان متواضعا ولم يصف التغييرات المرتقبة «بالثورة».

وبالفعل فانه في موضوع ذراع البرية فلا تغيير جوهري، والدليل هو ان الوصف الوظيفي لقيادة الاسلحة الميدانية بقي كما كان في السابق، وستدخل التغييرات تحسينا اضافيا، ولكن هذا ليس باعادة تنظيم شامل. وواضح انه لن يكون اليوم ايضا بناء القوات البرية بأسرها في ايدي قيادة الاسلحة الميدانية، وذلك ان الاقتراح يقضي بأن يتم تأهيل القوات من القيادة البرية اما التدريب فتقوم به القيادة اللوائية. ومن يدرب احتياطات هيئة الاركان؟ وقد بقيت علامات استفهام مثل: كم فرقة ستكون للجيش الاسرائيلي في اعقاب اعادة التنظيم واي نوع من الفرق ستكون؟ وما هي التجهيزات التي ستخرج عن الاستخدام للتطوير وشراء المنظومات الحديثة؟.

والمسألة الاساسية هي ما هي التغييرات التي ستطرأ على هيئة الاركان: هل ستواصل هيئة الاركان بصفتها هيئة الاركان العليا للجيش الاسرائيلي دورها كقيادة ذراع تستخدم القوات البرية، ام ان هيئة الاركان ستركز على الادارة الاستراتيجية للمعركة في كل الاذرع وعلى التنسيق بين الاذرع، وعلى نظرية الحرب، وعلى بناء الردع الاستراتيجي واعداد الدولة للحرب؟ واقتراح تشكيل قسم عمليات في هيئة الاركان بدل قسم هيئة الاركان ليس جديدا. ففي كانون الاول 1977 اندرج هذا الاقتراح ضمن مشروع اللواء يسرائيل طال حول فرز القوات البرية وتنظيم الجيش الاسرائيلي. واذا ما أقر الاقتراح اليوم فماذا ستكون وظيفة نائب رئيس الاركان؟ هل سيكون من الان فصاعدا رئيس الطاقم كما هو قائم في العديد من الجيوش؟ وهنا ايضا الجواب ليس واضحا.

واقتراح القيادة الاستراتيجية الذي طرحه وزير الدفاع جدير بالدراسة المعمقة شريطة الا تكون هناك نية لاقامة لسلاح جو ثان يركز على للهمات الاستراتيجية. فالتهديدات الجديدة للصواريخ ولاسلحة الدمار الشامل تستوجب تركيز المواضيع في مسألة «الضربة الثانية». في المسافات البعيدة. والاختيار الاعلى للاقتراحات المختلفة سيكون: هل يزيد تبنيها من قوة الجيش الاسرائيلي؟ وهل سنرفع من تفوقه النسبي في مجالات هامة واحداث المفاجأة في ميدان القتال وتحقيق النصر بأقل الخسائر؟ وما لا يقل اهمية عن ذلك ـ هل سترتفع قدرة الجيش الاسرائيلي على الردع؟ فلا يكفي القول اننا سنجد في المستقبل صعوبة في تجنيد الاحتياط. فقد أوصى النائب دان مريدور الذي عرض مؤخرا مفهومه للأمن. بأخذ جانب الحذر من الجهود العربية لتحقيق تغيير استراتيجي من خلال انجاز اولي في الحرب وليس من خلال النصر الشامل بالذات.

زئيف شيف
(هآرتس) 1999/1/17

انثنيت حسنا يا لنداو!
ليمور لفنات
حسن بالطبع فقد كان لي من اتعلم منه
عوزي لنداو

(يديعوت)

سيرة حياته غامضة مثل شخصيته (2 من 2)
عرفات استطاع ان ينال اعجاب خصومه الاسرائيليين في اسلوبه القيادي وقدرته على البقاء كقائد مقدام لا يعرف الخوف

ملف ياسر عرفات في اسرائيل

«ملف ياسر عرفات عندنا بدأ على ما يبدو لي في 1966 ووصل بعدها الى حجم للكتبة الكاملة» قال يهوشع ساغي رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية «امان» في الثمانينات. في ذلك الحين ظهر اسم ياسر عرفات للمرة الاولى في تقارير اجهزة المخابرات الاسرائيلية. هذه التقارير تواصلت في التدفق من متابعة تحركاته ومكالماته ولم تتوقف حتى في منتصف التسعينات حيث بدأ التحادث مع اسرائيل الرسمية. احد كبار المفاوضين الاسرائيليين قال لي ان الاجهزة الاسرائيلية لم تتوقف عن متابعة كل مكالمات عرفات وكأنه ما زال الارهابي الذي يكيد لنا من خلف جبال الظلام وليس شريكا كما اصبح.

قسم من المتابعين الاسرائيليين لعرفات تحولوا مع الوقت الى خبراء اكاديميين. ضباط «امان» الكبار انتقلوا من الطرف الذي يتنصت عليه الى الطرف الذي يوثق سيرته وتنظيم فتح في اطروحات الدكتوراه.

الدكتور ابراهام سيلع احد الخبراء المتميزين الذي كان يترأس قسما يتابع ابو عمار في شعبة الاستخبارات قبل توجهه للجامعة يقول عنه انه «شخص ذو شجاعة واقدام نادرين على الرغم من كل صفاته الاخرى».

حسب رأي سيلع لحظات عودة عرفات الى طرابلس في شمال لبنان في 1983 حيث أدخل نفسه الى كهف الاسود السوري ليخوض قتالا مستحيلا وعنيدا ضدهم مستصرخا كل العالم العربي ليجلو من هناك للمرة الثانية فيخرج منتصرا ـ مهزوما في نفس الوقت، ومن هناك يصل الى القاهرة في خطوة مفاجئة بعد قطيعة لسنوات مغيرا اتجاه م.ت.ف بين ليلة وضحاها وليستخرج من الضعف الاكبر رحيق النجاح.

هناك آخرون من صفوف الشاباك الذين كافحوا م.ت.ف لسنوات طويلة وعرفوا افضل من غيرهم الحقيقة والكذب في الطرفين عقدوا الآن صفقات تجارية مع مقربي الرئيس حيث يبنون معا فلسطين الجديدة وبيتهم الخاص، وهم قادة كبار من الشاباك من امثال يوسي غينوسار الذي يتحدث مع الرئيس بلغته ويقضي معه قدرا من الساعات يفوق أي اسرائيلي آخر.

آخرون ما زال قسم منهم حتى اليوم ممنوعا من الحديث قد انتقلوا من الطرف المطارد الذي يلاحق عرفات للقضاء عليه الى الطرف المفاوض حول السلام.

حتى ان احدهم الذي كان بين طاقم الاغتيال الذي شكلته شعبة الاستخبارات في 1982 اصبح محبوبا جدا على عرفات الذي لم يعرف كم كان هذا الشخص قريبا من عنقه في بيروت المحاصرة قبل نصف جيل.

قبل قدوم عرفات الطوعي بكثير كانت هناك خطط مفصلة لاغتياله وخطفه والوصول اليه واحضاره الى هنا. بالتزامن مع ظهور اسم عرفات الفجائي في ملفات الاجهزة الامنية الاسرائيلية ظهر ايضا في وسائل الاعلام وتغلغل بدون يوم راحة واحد الى وعي القارىء الاسرائيلي خلال سنوات قليلة حافلة بالعمليات الارهابية وقصاصات الصحف والتصريحات السياسية رسخ نصب عرفات كالفولاذ في وعيهم باعتباره كبير المخربين الاكثر تعطشا للدماء من الجميع.

يوسي غينوسار يقول ان الشاباك ايضا عمل على تشويه صورة عرفات. هذا التشويه الذي تحول مع السنين من اداة فعالة مفيدة الى اداة هدامة حتى للاسرائيليين انفسهم ـ حسب رأيه. في عام 1976 ألف الامريكي توماس كيرنان سيرة لعرفات وصفه فيها بأنه شاذ جنسيا من طفولته وان والده قاتل. رئيس شعبة الاستخبارات في حينه قال لي انه قرأ هذه السيرة المفبركة والقاها في سلة القمامة.

صورة ياسر عرفات وسيرته التي ارتسمت في الصحافة الاسرائيلية ربطته بكل المخاوف والكراهية ومشاعر الذنب والجزع من قتلنا والانتقام منا وعدم ترك هذا الكيان الصهيوني يعرف طعما للراحة. في مطلع ذلك الصيف القائظ من التعرف على عرفات في تلك الفترة التقى هذا الاعزب في مكان سري مع ثلاثة موسيقيين فلسطينيين قاموا بتلحين وتأليف نشيد حركة فتح بطلب منه. تنته المعزوفة الا وكانت الطائرات الاسرائيلية قد قصفت قواعد الفدائيين في السلط مرتكبة خطأ مداه خمس دقائق حيث اصابوا احد المقربين منه وقتلوه، اما هو فنجا.

مثل هذا المشهد سيتكرر بعد ذلك مرة تلو الاخرى مع عرفات، وكما قال عنه البرت اغازريان من جامعة بيرزيت «انه الشخص الذي يدفنه الجميع وعندما تبدأ جنازته ويصطف الناس لمصافحة الاقارب يجدونه يظهر فجأة باسما ومصافحا معهم».

من قبل ان يحتفل عرفات بمرور عام على تعيينه في منصب القائد انتشرت الاشاعات حول حركة معارضة له في حركة فتح وان هناك احتمالا لازاحته. الا انه ضحك وتنقل بين لبنان والجزائر وفي كل مكان، حدث الناس عن تأييد كوبا وقادة الفيتكونغ في فيتنام لحركة فتح، وقام بتشكيل الخلايا التخريبية التي تسللت لاسرائيل متحولا حسب التايم الامريكية الى «تشي غيفارا الجديد لصالونات الثوريين الاوروبيين» الذين سادهم الغليان في 1968.

مجلة «الفيغارو» الفرنسية تحدثت في حينه حيث رفع عرفات شعار البندقية والرشاش كوسيلة للكفاح عن مبادرة سرية لموشيه دايان للالتقاء مع عرفات، الا ان غولدا مئير قالت ان السيد عرفات هو رئيس عصابة قتلة وليس لديها ما تتحدث به معه. دايان هو الأخر تراجع عن مبادرته تلك قبل تجسيدها.

في حزيران 1967 كان عرفات في الضفة الغربية التي احتلها الجيش الاسرائيلي ونظم فيها الخلايا السرية والقى نظرة على تل ابيب ثم فر بعد ان اوشك على الوقوع بيد الاسرائيليين الى الاردن ومنه الى لبنان. ليصبح رحالة جوالا خلال 25 عاما الى ان يصل الى غزة ويشكل قواعد وأسس الحياة حول فلسطين محيطا نفسه بحركة الوسط ـ حركة فتح ـ التي تواصل بقاءها رغم كل التقلبات. يكافح الاردنيين واللبنانيين ويزرع الشقاق ويصالح يحرض ويطارد، يفجر فينجو ليظهر كساحر في مكان آخر وليبدأ من جديد. ليصالح الآخرين على الدوام في آخر المطاف.

بعد المذبحة الدموية التي انزلها جنود الملك حسين في ايلول بالفلسطينيين في 1970 صرح ياسر عرفات قائلا «بيننا وبين الحسين بحر من الدماء لا يمكن اجتيازه» ولكنه بعد ذلك بأربعة ايام فقط عانق «العميل» حسين بحرارة في القاهرة ووقع معه على اتفاق الهدنة. نفس الشيء حدث مع مذبحة غولدشتاين حيث استشاط غضبا، ولكنه وبعد 12 ساعة اتخذ قرارا بمواصلة المفاوضات مخالفا رأي كل مستشاريه في نهاية كل الازمات تأتي المصالحة من اجل مواصلة الطريق على حافة الهاوية من دون الوقوع ولا مرة فيها.

الشخص الذي يسافر لكل مكان

على ساحل البحر في غزة يقع مقر قيادة عرفات الذي يقضي فيه اغلب سويعات النهار في بناية بسيطة المظهر توجد ايضا غرفة جلوس، غرفة صغيرة للاستراحة مع سرير حيث يغفو عرفات في بعض الاحيان ساعة ونصف الساعة في اليوم.

من على جدران المكتب يطل عليه الموتى الذين ساروا معه من بداية الطريق وغابوا. ابو جهاد صديقه المقرب، ابو اياد المنظر الايديولوجي وغيرهم. وحتى الوزير بشير البرغوثي الذي هو من آخر القدماء يئن الآن تحت وطأة المرض العضال في عمان. غسان الخطيب يقول ان عرفات سيبقى وحده بعد قليل، ورغم انه كان اكبر للؤسسين في القاهرة الا انه واصل بقاءه حيث انتهى الآخرون.

في مكان غير بعيد عن بيت عرفات يوجد مقر رئاسي جديد يرفض حتى الان الانتقال اليه حتى لا يقولوا عنه الاقاويل في الشارع الامر الذي حرص عليه دائما وتجنبه حتى لا تلتصق به وصمة الفساد. اخواته الثلاث انعام وخديجة ويسرى انتقلن من القاهرة ليقطن بجواره الان.

عرفات قضى قسما كبيرا من حياته في الطائرة متنقلا بين مكان وآخر حتى في داخل فلسطين بعد عودته الى غزة من تونس. وهو يواصل الترحال بين عواصم العالم حتى لا يفقد الدعم الدولي الرفيق له. وهذا الترحال جعله يتملص دوما من مراقبة الاجهزة الامنية الاسرائيلية له التي وجدت مشقة كبيرة في معرفة المكان الذي يتواجد فيه.

الثنائي بلوتسكي ـ طهاري كتبا سيرة عن عرفات اسمياها «ارواح عرفات السبعة» وقالا فيها انه مثل القط يموت وينهض من جديد حتى من الناحية السياسية. عرفات شوهد مرة واحدة فقط خلال السنوات الاخيرة وهو يرتعد في كل ارجاء جسمه من الذعر والاسى والألم. الدبلوماسي النرويجي ترياه لارسن كان الى جانبه في غزة عشية الرابع من تشرين الثاني حيث وصله نبأ قتل اسحق رابين في ميدان تل ابيب. عرفات كان يتمتم بأسى حول فقدان الشريك وجسمه كله يرتجف. بعدها اصابته نوبة اكتئاب لشهرين لدرجة ان احد الاسرائيليين الذين يعرفونه جيدا قال انه بدا وكأنه المحزون الاكبر على موت رابين. قتل رابين جعل عرفات يستوعب لاول مرة الجزع العميق الذي يصيب اسرائيل وهشاشة الوجود حتى لزعيم كبير تحيطه ترسانة من حراس جهاز الاستخبارات الافضل في العالم. ومنذئذ تعززت الحراسة حوله. وبدأ الارهاق يلف نشاطه الزائد. وفي بعض الاحيان يتوقف عرفات في منتصف الوجبة محدقا في الهواء لدقائق طويلة.

طفل ورجل على السفينة

«ولدت في النصف الاول من آب 1929» قال عرفات اكثر من مرة. تاريخ ميلاده حسب شهادة الميلاد ـ 24 آب 1929 ـ وهذا تاريخ معروف جدا كما لو انه جاء ليمثل تاريخا رمزيا. في الوقت الذي ولد في القاهرة من سيكون الزعيم الفلسطيني الاكثر تأثيرا في القرن العشرين، كان زعيم الحركة الصهيونية التي سبقت الحركة الفلسطينية بخمسين سنه على متن سفينة «كارنرو» وسفينة مشكلة في فلسطين. كان دافيد بن غوريون الكهل «43 عاما» في نحو الحسين عائدا من جولاته في اوروبا وتلقى برقية وهو على متن السفينة تفيد بان «عصابة عربية هاجمت موتسا وقتلت ستة فلاحين يهود». جاء ميلاد عرفات بالضبط في اليوم الاول من احداث 1929 ايام مذبحة يهود الخليل وامتداد النيران الفلسطينية في انحاء البلاد.

من ينظر اليوم في الوقت الذي تبدو فيه الدولة الفلسطينية في متناول اليد الى الزعيمين اللذين لم يلتقيا ابدا يلاحظ وجه الشبه. وجه الشبه الذي من الصعب على الاسرائيليين هضمه. منذ اللحظة الاولى التي بدأ فيها عرفات طريقه السياسي ووصل الى ارض غزة، بدأت فيها هذه المقارنات تبرز وفي كل لقاء اجريته مع خبير اسرائيلي كنت اسمع الاسمين معا. كلاهما ايتام من جهة الام. دافيد غرين ومحمد ياسر القدوة، ترعرعا في ظل خراب عش العائلة. وحولا الكارثة العائلية والضائقة الوطنية الى خطة بناء بيت قومي. كلاهما برغماتيان غريبا المظهر، عكفا على انهاض الامة. عنيدان لا يعرفان الراحة. معروفان بقدرتهما على اسكات المعارضة الداخلية واتخاذ القرارات التاريخية بدون سفك دماء داخلية.

«عرفات هو بن غوريون فلسطيني» يقول لي باحثون اسرائيليون ومفاوضون التقيت بهم «انه يعرف متى يتجه نحو المفاوضات السياسية ومتى يبدأ التفاوض ببطء وتدريجيا مع اسرائيليين وان يدخل هذا الخيار. ولكنه فقط نصف بن غوريون لانه بنى الامة من الصفر. انهضها من التراب، ولكنه ليس مثل بن غوريون. انه يجد صعوبة في ان يبني دولة. وهذا الجانب الضعيف لديه. انه ليس اداريا بل قائد منظمة عسكرية من عدة الاف لا يستطيع حتى اقالة شخص واحد. ولكن مثله مثل بن غوريون فهو الوحيد في الجانب الفلسطيني الذي يمتلك القوة الاكبر الى درجة انه يستطيع التنازل في المفاوضات عن نصف الخليل والحرم الابراهيمي من اجل ان يتوصل الى المرحلة القادمة. وهو الزعيم المسلم الوحيد في العالم الذي يستطيع في قادم الايام ان يتنازل عن معظم القدس من اجل التوصل الى المرحلة النهائية. لا يوجد أي زعيم وسطهم مثلما لم يكن هناك زعيم وسطنا يستطيع ان يقوم بهذه التنازلات ويبقى حيا. تذكر ذلك.

في آب عندما تقوم في اسرائيل حكومة منتخبة جديدة وعندما تكون الدولة الفلسطينية حسب الاستطلاعات اقل مثارا للخوف بالنسبة للاسرائيليين يكون عرفات قد بلغ سن الـ70.

ماذا ستكون نهاية قصة الطفل الفلسطيني المصري الذي قاد شعبه اربعين سنة من الصحراء الى ارض الميعاد حسب قرارات الامم المتحدة؟ اذا حاكمنا الامور وفق تاريخ حياته بدءا من حياته الجامعية في مصر فان الاب الروحي لفلسطين الجديد سيبقى في مقعده حتى لحظته الاخيرة.

ايفال سيرينا
(يديعوت احرونوت) 1999/1/15


ياسر عرفات

«جائزة وائل رجب للرواية في مصر» يفوز بها مصطفى ذكرى

«هراء متاهة قوطية»: مزيج من الكتابة المشهدية واليومية والفانتازيا

القاهرة - «القدس العربي»
من محمد مجدي:

يبدو ان اسرة الكاتب الشاب الراحل وائل رجب ادركت المنحى المغاير الذي جاءت عليه كتابة وائل القصصية والروائية، فقررت الاعلان عن جائزة سنوية باسم «جائزة وائل رجب للرواية في مصر»، وفاز بها في عامها الاول الكاتب الشاب مصطفى ذكرى عن روايته «هراء متاهة قوطية»، وقيمة الجائزة الف جنيه مصري، سلمتها الاسرة الى الكاتب الفائز، الذي ينتمي الى نفس جيل وائل رجب، كما تنتمي كتابته الى هذه الكتابة المغايرة، التي يصفها الناقد د. صبري حافظ بأنها كتابة المفارقة، وهي كذلك كتابة للمحاكاة التهكمية، وانتماء النص فيها الى العالم الفني والمتخيل، اكثر من انتمائه الى عالم الواقع.

ضمت لجنة تحكيم الجائزة الكتاب ابراهيم عبد المجيد واحمد غريب ودينا قابيل وسمير فهمي ومنتصر القفاش، ورأسها الكاتب الكبير والناقد ادوار الخراط، الذي اجاب على سؤال لماذا الجائزة، بقوله انه ظهرت في الفترة الاخيرة مجموعة من الروايات الاولى لكتاب جدد، لها خصائصها وسماتها وآثارها الهامة، وفي قلب هذه الظاهرة التي قامت بمغامرة ابداعية خاصة، سطع نجم وائل رجب الذي كانت روايته «داخل نقطة هوائية» (روايته الوحيدة) وقصصه القصيرة، تعد بالكثير، ولكننا سرعان ما فقدناه برحيله المبكر. واتصفت كتابة وائل رجب برؤية فريدة، لعل من اهم سماتها القدرة على النظرة الدقيقة لتفصيلات الحياة صغرت او كبرت وعلاقة الاشياء بالانسان والصياغة التي تستقي من الرصيد العلمي والرصد المتأني الذي يتقصى دقائق المشهد ويدرجه في تكوين محكم البنيان، ومع ما يبدو من حياد ظاهري وتفكيك لمركبات الواقع، فان هذه الصياغة تعتمد سخرية بالقيم السائدة والواقع الرتيب.

ويضيف ادوار الخراط انه تكريما لهذا الكاتب وتكريسا لهذه الظاهرة وفي سبيل دعم الجهود والمواهب التي شقت طريقها في الفترة الاخيرة، قامت اسرة وائل رجب ومجموعة من اصدقائه بانشاء هذه الجائزة، التي لا تشترط شيئا سوى التميز بخصائص تلك الكتابة التي تميزت بها كتابة وائل رجب، من مغامرة تجريد وتجريب، وان يكون المتقدم شابا والا يتجاوز سن الاربعين عاما، وان تكون الرواية الفائزة هي الاولى او الثانية لصاحبها، وتمنح هذه الجائزة بالاختيار وليس بالترشيح، وان تكون الرواية المختارة قد صدرت خلال سنة قبل منح الجائزة.

عفريت الاسفلت

اما الكاتب الفائز مصطفى ذكرى، فقد وصف تقرير لجنة التحكيم روايته «هراء متاهة قوطية» بأنها تشغل مكانا خاصا في ساحة الابداع الحداثي، واعتبرت اللجنة الكتاب عملا روائيا واحدا، قد يكون متفرعا الى جزأين، وقد يكون منقسما الى اكثر من قسم، لكنه يدور في سياق واحد، وان كان متعدد الموجات ومتراوح الطبقات. يقول التقرير: منذ الفقرة الاولى في الجزء الاول، وكذلك في الجزء الثاني من الرواية، نجد تقنية كتابة السيناريو بكل تفصيلات المنظر او المشهد وتعاقب اللقطات - مصطفى خريج قسم السيناريو بالمعهد العالي للسينما - وتوضيح درجة واتجاهات الاضاءة، وتبيين حركة البطل او الابطال، ونوع وطبقة الاصوات، ولا تنقص الكتابة هنا الا العبارة الجارية: داخلي، ليلي، خارجي، نهار، وتحديد القسمات الخارجية للديكور وابطال المشهد، معني بها حتى مدى الحرفية او الحرفية سواء وقطع الاكسسوار موصوفة حتى اخر دقائقها. ويؤكد تقرير لجنة التحكيم ان هذه الرواية ليست عن المشهد اليومي المبتذل، او عن الجسد الذي هو وحده قابل للمعرفة المباشرة، وليست هذه كتابة لا شأن لها بالقضايا الكبيرة - كما يقال - بل هي في الوقت ذاته مشهدية ويومية وجسدانية. كما انها تأملية وجوانية وغرائبية بمعنى جيد او ان شئت فانتازية، وهي في ذلك مثلها مثل الكتابات الجديدة كلها، تنبع من موقف فلسفي واجتماعي مضمر او سافر، واع او لاد، لكنه في الاساس موقف ادانة الواقع القبيح، والشطح الى ما وراءه، ايا كان هذا الماوراء.

وكان جديرا بلجنة التحكيم ان يقف تقريرها عند التماس بين الرؤيتين، رؤية صاحب الجائزة وائل رجب ورؤية الفائز بها (مصطفى ذكرى) ليس في اطار المقارنة بين الروايتين، «رواية داخل نقطة هوائية» لوائل رجب، و«هراء متاهة قوطية» لمصطفى ذكرى، بقدر محاولة الاستجابة الى تلك الخصائص التي تميز الكتابة الروائية الجديدة، والتي تتسم بالمغامرة والتجريب، وهو ما لم تفعله لجنة التحكيم، لكن يجب ان تعكف عليه القراءات النقدية التي تسعى الى القاء الضوء على هذه السمات التجريبية في الكتابة الروائية، التي يحرص عليها الجيل الجديد من المبدعين المصريين، وامست علامة عليه واشارة الى موقفه الابداعي ليس تجاه الحياة فحسب، بل ايضا تجاه الروائيين السابقين في الاجيال المختلفة.

ومصطفى ذكرى - مواليد 1966 - اصدر من قبل مجموعة قصصية بعنوان «تدريبات على الجملة الاعتراضية» ورواية «الخوف يأكل الروح»، وكتب سيناريو وحوار فيلم «عفاريت الاسفلت» اخراج اسامة فوزي، وهو الفيلم الذي يكمل صورة هذا الجيل، ويضع لمسات اللوحة التي كونتها الاعمال الادبية، وهو الفيلم الذي رآه الناقد سمير فريد ينتمي فكريا الى جيل الستينات وان عبر عن نفسه في التسعينات، ويقول ان هذا الفيلم يمثل ولادة سينما جديدة تمضي في الطريق الذي تحدث عنه جيل الستينات، ولكنهم لم يطأوه بأقدامهم، ويطلق على هذه السينما الجديدة تعبير الواقعية السحرية، باحثا عن اسلوب آخر للسرد، ويعبر عن رؤية خاصة للمرأة.

واذا سلمنا بأن السيناريو هو الباب الرئيسي للدخول الى عالم مصطفى ذكرى، وان هناك محطات رئيسية في هذا العالم، تؤكده وتعمقه وتزيد من وضوحه، اهمها هو سيناريو فيلم «عفاريت الاسفلت» الذي جسد فيه مصطفى ذكرى بوضوح رؤيته لهذا العالم، وطريقته في التعبير عنه، عبر المشهد السينمائي الكامل، ولو كتبه الكاتب بطريقة ادبية لا تنتمي الى البلاغة الكلاسيكية، بقدر ما تفضح الاعباء الجوانية التي تكبدها هذا الجيل في واقعه، وذاق مرارة الهزائم التي انكسرت فيها الاجيال السابقة عليه، وحمل على عاتقه كل هذه الاعباء - اعباءه واعباء السابقين عليه - وقيل لي انهض وتقدم في العالم المفتوح والمتصارع. هنا يقول الكاتب في القصة التي عنونها باسمه مصطفى ذكرى، في مجموعته «تدريبات على الجملة الاعتراضية»: «ويجب علي ان اردت النجاة ان اندفع بكل قوتي ولا اهتم بالقارىء اللاهث ورائي لانه يضمر لي سوءا وان كان لا مناص من المواجهة معه ففي نقطة حرجة خاطفة لا تسمح له بالمعرفة الكاملة بل بالانطباع السريع كأن يكون هو في الذهاب وانا في العودة».

انه النفس اللاهث والسريع الذي تتلاحق به كتابة هذا الجيل، بل اعتناء لعلامات الترقيم التي يبدو انها لا تستخدم الا مع المجتمعات المستقرة والتي عثر فيها ناسها على اجابات لاسئلتهم الحائرة. اما هنا عند مصطفى ذكرى كما عند وائل رجب، فاننا نلهث وراء جملهم، وكأننا نركب فرشاة فنان تمضي بنا مسرعة في رسم لوحة دقيقة للمشهد الذي يكتبه الروائي، وهذه اللغة تبتعد عن الصيغ الجاهزة والكليشيهات الدارجة والمألوفة والعامة. ويرى الكاتب ابو المعاطي ابو النجا في قراءته النقدية لمجموعة «تدريبات على الجملة الاعتراضية»، ان هناك اختيارا دقيقا للكلمة ولتركيب الجملة، كما ان هناك تركيزا شديدا فلا توجد كلمات زائدة عن الحاجة او يمكن الاستغناء عنها، وتميل جميع القصص - في هذه المجموعة - الى الايجاز والقصر، وتأخذ القصص شكل الامثولة، تمزج الصور الواقعية جدا بمفاجآت الخيال الجامح احيانا والساخر احيانا اخرى لتسمح بتعدد مستوياتها الدلالية من خلال الصور الواقعية او الرمزية.

ابن الحياة

اي أرق سيفسد عليك نومك في الليلة التي تنتهي فيها من قراءة رواية «داخل نقطة هوائية» لوائل رجب، وهو نفس الاحساس الذي ينتاب القارىء عقب انتهائه من قراءة اعمال مصطفى ذكرى وغيرهما من كتاب هذا الجيل، الذي تنتمي كتابتهم الى شيء اقرب الى المتاهات الوجودية والفلسفية، دون ان تتعالى على الواقع او تنعزل عنه، بل تتعمق فيه وتطولها اوحاله واكاذيبه وانكساراته المتتالية. ومثل هذه الكتابة تنتمي الى الحياة اكثر من انتمائها الى الموت، حتى لو رحل كاتبوها مبكرا عن الحياة في عمر الزهور. كما الحال مع وائل رجب. وبالطبع هذا ينتفي مع ما وصفه الشاعر حلمي سالم في تقديمه للملف الذي نشرته مجلة «أدب ونقد» عن وائل رجب في عددها (ايلول 1997) عندما وصفه بأنه فتى ابن موت. بل تنتمي هذه الكتابة الخاطفة والمتلاحقة الى ايقاع الحياة السريعة التي نعيشها. وبالطبع كانت الاتهامات الجاهزة لهذه الكتابة، على شاكلة انها تركز على تأمل شطحات الادراك وغرائز العقل والهواجس النفسية الدقيقة والدفينة، وهنا يأتي التهديد بالغموض الذي يكاد يفضي في بعض الاحيان الى فقدان المعنى او ضلاله وبهتانه وايضا التباسه. وهي كلها اتهامات تصدق على العصر نفسه الذي تنتمي اليه هذه الكتابة، في قدرتها على التوحد بأنات هذا العصر، وتجذرها فيه. وهو ما وصفه الناقد د. صبري حافظ في معرض مقاله النقدي عن رواية وائل رجب «داخل نقطة هوائية» (المصور 1998/4/17) بأن هذه الكتابة تنطوي على ما يمكن دعوته بالتواطوء النقدي او النقد التواطئي الذي يتحدد عبره موقف هذه النصوص السياسي او ايديولوجيتها ان شئنا، اي انها تنطلق من ان ثمة موقفا نقديا من الواقع يجمع عليه الجميع: الكاتب والقارىء والشخصية، دون ان يعلنه احد، وكأن اضماره اصبح شرط فاعليته، والضلوع فيه مشروط بكتمانه، وتبدو هذه السمة السردية وكأنها في تناقض ظاهري مع سمة اخرى من سمات هذه الرواية الجديدة، وهو وعي هذه الكتابة بذاتها ككتابة وطرحها لهذا الوعي في ساحة النص وتعليقها عليه.

وكان طبيعيا الا يكتب هذا الجيل روايته في التسعينات بالطريقة الحديثة التي استخدمها نجيب محفوظ في الثمانينات - والكلام لصبري حافظ - وانما يكتبها بطريقة التسعينات ما بعد الحداثة، حيث تمتزج فيها اساليب السرد المستقاة من الرواية الجديدة الفرنسية والمعروف باسم المدرسة الشيئية، والكتابة المشهدية او كتابة السيناريو المتقطعة ذات النقلات السريعة والاعتماد على التجاور الجدلي اكثر من الاعتماد على التتابع المنطقي. وكأن وائل رجب قد اوصى قبل رحيله بفوز مصطفى ذكرى بجائزته، او كأن النقاد الثلاثة ادوار الخراط وابو المعاطي ابو النجا ود. صبري حافظ قد اتفقوا فيما بينهم على السمات المحددة لهذه الكتابة الروائية الجديدة التي وضحت في نموذج صاحب الجائزة ونموذج الفائز بها.

ولن يزيد الامر وضوحا ان نعرف ان وائل رجب الذي عمل بعد تخرجه في صحيفة «الاهرام إبدو» الفرنسية انه قرر السفر الى فرنسا لدراسة فن سيناريو الاعلان، لكنه اضطر الى العلاج في باريس وليس الدراسة من المرض اللعين الذي اودى به، وهو فن السيناريو نفسه الذي درسه مصطفى ذكرى في المعهد العالي للسينما بالقاهرة، وكأن الاثنين ارادا التقاطع مع الحياة بهذه الرواية المشهدية.

ولا تقف حدود النماذج عند وائل رجب ومصطفى ذكرى وحدهما بل تضم الرواية الجديدة تحت لوائها اسماء كثيرة مثل منتصر القفاش وبهيجة حسين ونورا امين ومي التلمساني وميرال الطحاوي وغيرهم، ويشكل كل منهم ملامح اقترابه من هذا المشهد الما بعد الحداثة، لكنهم يتفقون على هجاء هذا القبح المضمر في الواقع وفي النفوس، بواسطة كتابة جديدة تشطح بهم الى الماوراء.

ارهاب الهجاء أوصيكم بالمسألة

خيري منصور*

■ منذ أرسل الحطيئة برقيته تلك الى سلالة احترفت التسول بدأ شحم ديوان العرب يتورم ويفقد عافيته التأملية في الكون والانسان لصالح عملة ذات وجه وقفا.

الوجه هو المديح.. والقفا الهجاء.. حتى الرثاء سرعان ما تحول لدى محترفيه الى مديح للموتى وفق المعجم ذاته..

هكذا تحول الشعر العربي في واحد من أهم وأغزر ابعاده الى نمط انتاج شعري على غرار نمط الانتاج الاسيوي حسب التصنيفات الماركسية.

فالسلاح لدى الناظم ذو حدين.. يمدح ويهجو بالكفاءة ذاتها..

وللمثال فقط.. نورد تلك المحنة التي عاشها (بنو عبد المدان) في الجاهلية فهم غلاظ الأجساد.. وعقولهم بحجم عقول العصافير.. لكن ما ان دفعوا الجزية الشعرية.. حتى اصبحوا أهل البيان والفصاحة...

وبلغ الامر بهذا النمط من الانتاج الشعري ان بعض العرب كانوا يعانون من (عنوسة) بناتهم وعزوف الرجال عنهن، الى ان يتصدق عليهن شاعر بوجبة مديح عندئذ يتزوجن ويستعيد الأب المخذول اعتباره.

والقصة التي تروى بشكل متكرر حول هذه المقايضة.. هي قصة رجل بخيل.. سرعان ما تجاوز الطائي في كرمه حين قال له الشاعر..

يداه يدا صدق فكفٌ مبيدة
وأخرى اذا ما ضن بالمال تنفق

وثمة معالجتان هما الأبرز في نقدنا العربي الحديث لظاهرة التسول الشعري.. تلك التي احالها الحطيئة كمحترف الى ايديولوجيا.. واوصى بها الاحفاد.. الاولى هي التكسب بالشعر للدكتور جلال الخياط.. يغلب عليها التجميع وهذا بحد ذاته فضل نقدي لأنه يوفر المادة الخام لدراسات اركيولوجية في عمق الظاهرة.

اما الدراسة الثانية.. وهي الأميل الى التحليل والحفر فقد كتبها د. عبد الفتاح كليطو وتوصل الى ان قصيدة المديح في الشعر العربي ناجزة ينقصها فقط اسم الممدوح، لانها دخلت كسائر الظواهر الاخرى الى الثوابت الموروثة.. فليس كل من بكى على طلل.. له طلل بالفعل.. وليس كل من بدأ القصيدة بـ خليلي.. له خليلان يقفان امامه.. من هنا جاءت سخرية أبي نواس من الواقف على الاطلال الدارسة.. تلك الذي ما ضره لو كان جلس!

لكن ما من انقلاب كهذا شهدته الظاهرة التسولية.. نمط انتاج المديح في الشعر العربي.. فالكبار كرسوا الظاهرة وذهبوا بها بعيداً (المتنبي) حتى لو كان حسب المنهج السايكولوجي يمدح ذاته.. وممدوحه مجرد قناع حتى لو كان سيف الدولة ذاته..

***

المديح هو الوجه الاخر للهجاء.. كلاهما يتضمن نقيضه في تمكنانته ويهدد به.. لهذا لعب الشعراء من سلالة الحطيئة دوراً كبيرا في تكريس الابتزاز الاجتماعي وما ان انتقلت هذه الظاهرة من الجاهلية الى ما بعدها حتى بدلت محمولها واهدافها فقط..

في صدر الاسلام عفّ الشعراء عن المديح الدنيوي لصالح المديح الديني. وكان الشعر قد بدأ يواجه اول نظريات الالتزام الاقرب الى الالزام..

فالشعراء يتبعهم الغاوون.. وامرىء القيس حامل لوائهم الى النار.

ولئن يمتلىء بطن أحدهم قيحا خير له من ان يمتلىء شعرا..

تلك هي النظرة الانقلابية لشعر كان للتو سلاح القبائل.. واعلامها المتسلط الأشبه بالقدر..

لكن ما ان بدأت حقبة الصراع حول الخلافة.. وتعددت مرجعيات هذه الجدارة حتى استعاد الشعر وظيفته التقليدية.. وانتهى الامر الى تكريس الهجاء.. كمدرسة سميت بالنقائض تجسدت في المثلث الهجائي المعروف الذي كان رأسه (جرير)!

***

ليس صعبا استقصاء تجليات ذلك النمط من الانتاج الشعري في الازمنة الحديثة.. فالايديولوجيا.. وشكل الدولة العربية الحديثة.. استولدا سلالة من الشعراء احتشدت فيهم النقائض وسائر خصائص (المسألة) لكن على نحو مموه..

في الخمسينات.. عقد الوعود الفريد وباكورة الصراع للمؤدلج.. عاد المديح ووجهه الاخر (الهجاء) فبدت الحداثة من بعض جوانبها يومئذ كما لو كانت مجرد بعثرة للعمود الشعري من ناحية الشكل..

الماركسيون والقوميون.. تحولوا على ألسنة بعض الشعراء الى أوس وخزرج..

ولم يكن صعبا حتى في العقود التالية التعرف على جرير المعاصر او الفرزدق الصغير.

وبالرغم من ان الدولة العربية السايكس - بيكوية استحدثت اعلاما مجهزاً بكل ما يساعد على الانتشار والنفوذ الا انها لم تنس ذلك الاحتياطي الهاجع في عباءتها (الشاعر). فاستدعته من غمده.. وسلته في وجوه الخصوم..

كان أشبه بكاريكاتور وهو يطوع الحداثة لنمط الانتاج المدائحي او الهجائي..

ولان مثل هذا التطويع يصبح عسيرا كلما اوغل الشاعر في (المسألة) عاد كثير من الشعراء (الحداثويين) الى اعمدتهم وخيامهم القديمة.

وهكذا اصبح الفرز النقدي ممكنا اما التضليل الشكلاني فقد بدأ يتلاشى..

***

ذروة المفارقات هي تلك التي تباغتنا حين نرى شاعراً يتحدث عن قضية سياسية كالجزائر او فلسطين او لبنان الى سائر الخريطة..

فلسطين تحولت الى ممدوح في مرحلة حتى لو كان المادح متطوعاً.. رغم انه لم يبق كذلك حين وجدت القضية الفلسطينية اطاراً سياسيا.. واقتصاديا واداريا.

ان المدن من حيفا ويافا والقدس وجنين.. تداخلت مع الممدوح المؤنث.. فالمسافة شاسعة بين طرفي العلاقة كما تنبئنا القصائد - النموذجية - وكذلك كانت الجزائر وبور سعيد في زمن ما..

اما بيروت.. فهي اقصى حالات التمنهج لمدائح مثقلة بالصفات، انها مجرد فكرة موزعة بالتساوي بين قصائد بالغة التشابه..

وباستثناء القليل من هذه القصائد (المُبَيرتة) نسبة الى بيروت، عبثا نجد ان لكل شاعر (بيروته)..

نحن نعرف قدر تعلق الظاهرة بالابداع، ان لكل فترة بضعة مبدعين.. يتبعهم قطيع لا نهائي... ممن ينسج على غرارهم ويضبط خطواته على موسيقاهم..

لكن ظاهرة بيروت الشعرية كانت فاقعة جداً.. وتستحق الدراسة اكثر من الوصف ولهذا المقال.. مقام آخر..!

***

ما اكثر الضمائر المبهمة في شعر مكرس لهذه العملة المتداولة حتى اليوم.. وما اكثر الافعال المبنية للمجهول.. فيها.. بحيث تتساقط وقائعية النص وتاريخيته تحت سطوة التجريد، اما المخاطب فهو مثار لالتباسات لا حدود لها..

هل هو مدينة ام امرأة.. ام ذات جريحة مسقطة على المخاطب..

ثمة استبدال شكلي لـخليليّ.. ومرادفاتها.. وثمة لحظة طللية مقيمة في عمق الذاكرة..

وهناك نصوص اجترحت معجزات في ردم الهوة السحيقة بين (حومل) امرىء القيس و(برقة) لبيد.. وبين مقهى مهدم في بيروت او منزل في حيفا.. او نابلس..

التفسير الاولي لهذا الافتراق بل التضارع بين القائل والمقول.. وبين الزمان والمكان.. هو نزعة (التشيىء) التي لازمت القائل في مختلف مراحل التعبير.

ثمة ذات هنا.. محشوة في شرنقتها وثمة آخر هناك..

ثمة عينان تتذكران ما رأتا وثمة مرثي غابر..

ولعل كل ما قيل عن ثنائية الشكل والمضمون في الشعر التقليدي يجد له معادلاً موضوعيا في هذه الثنائية الحياتية.. التي افرزت شيزوفرينيا موزعة بالتساوي على الذات في مجمل افعالها اليومية والابداع في مجمل تجلياته!

لهذا يبطل عجبي وانا أرقب السرعة التي يتم بها هجران الموضوعات التي كانت مقدسة للتو.. واتذكر عبارة (اوسكار وايلد) عن حماسة الصراف لكل انواع العملة.

***

الممدوح المانح.. يشترط التسمية والوضوح.. بعكس الممدوح المجرد او المتخيل سواء كان قضية سياسية او اي شيء آخر غير (مُشَخّصن)..

لهذا قلما راوغت النصوص المتعلقة بتراث (المسألة).. وما يبدأ عادة على استحياء في طرق هذا الباب يوغل شيئا فشيئا في الوضوح.. ويحترز من التأويل.. لأن ذلك التأويل يعرض البضاعة للشك في صفائها ونقاء نسيجها..

أليست هذه الظواهر شبه الخالدة في حياة متغيرة بحاجة الى حفارين يوغلون حتى الجذور؟

فالغزل لم يصبح حبا لأنه مثقل بموروثه (مديح المعشوق)..!

والاستذكار لم يصبح حنيناً مفروزاً من القلب والعقل معاً.. لأنه مثقل باللحظة الطللية.. والأثافي الخالدات حتى في مدن الرخام وناطحات السحاب..

لهذا تورط المترجمون العرب بتحويل الكوميديا الى مديح.. والتراجيديا الى هجاء حين تصدوا لترجمة هذين المصطلحين..

فالبشر يعيدون انتاج الطارىء وفق تكوينهم.. وحاجاتهم الحقيقية..

ألم يوشك شكسبير ان يتحول الى شاعر عباسي.. قبل ان يعاد له الاعتبار من خلال ترجمات أدق..؟

ألم توشك نصوص الماركسية ان تتحول الى ميثولوجيا.. لها رواة محترفون و(عنعنات) في الخمسينات والستينات العربية؟

نعم.. أوشكت.. بل عوملت في بعض الحالات كآلهة التمر الجاهلية عبدت.. واكلت.. ورمي نواها..

***

أخيرا لقد فاض مديح الشعر وهجاؤه عن القصيدة.. فتلقفته المقالة وسائر الاجناس غير الشعرية..

وها نحن نقرأ ونسمع عبر وسائل الاعلام العربية طوال الليل والنهار الحطيئة يعظ احفاده ويوصيهم بالمسألة.

نسمع هجاء هو مديح مقلوب.. ومديحا هو هجاء معكوس ايضا.. لان السلالة التي تولت «التزكة» هي نفسها التي تقول الشيء وعكسه لبني عبد المدان.. وهي التي تعتّس وتزوج..

وقدمت لنا الاسابيع الاخيرة عينات نموذجية للحفر باتجاه جذر الظاهرة الخالدة في ايديولوجيا الهجاء..

ولعل الشيزوفرينيا التي اصابت الانسان المقهور في صميم كيانه.. هي التي افرزت ازدواجية الوظيفة لأداة واحدة..

فكل مديح هو هجاء ممكن او محتمل وكذلك كل هجاء.. هو وعد بمديح اذا حصل على (جزيته)!

* شاعر وكاتب من الاردن



مكتبة الساقي
(لندن)

الكتاب: الخليج العربي.. مكشوف
المؤلف: محمد حسنين هيكل
الناشر: دار الشروق
يتناول هذا الكتاب تداعيات التفجيرات النووية في شبه القارة الهندية على الخليج العربي.

الكتاب: سيزآباد
المؤلف: مي محمد الخليفة
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر
في هذا الكتاب قصة السيطرة البريطانية على الخليج العربي.

الكتاب: السياسة والحيلة عند العرب
الناشر: دار الساقي
هذا الكتاب نص تراثي قديم اقدم من كتاب الامير لمكيافيلي يتناول فيه مؤلفه المجهول اساليب العرب في السياسة.

الكتاب: ما بعد الماركسية
اعداد: فالح عبد الجبار
الناشر: دار المدى
مواد هذا الكتاب وابحاثه هي ثمرة ندوة متخصصة نظمها (المنبر الثقافي) وعقدت في كلية الدراسات الافريقية والشرقية.

الكتاب: السياسة في واحة عربية/ امارة آل رشيد
المؤلف: مضاوي الرشيد
الناشر: دار الساقي
هذا الكتاب دراسة في العلاقات بين القبائل وتكوين الدولة. ويتناول امارة الرشيد التي ظهرت في القرن التاسع عشر.

الكتاب: من قتل الملك عبد الله
المؤلف: ناصر الدين النشاشيبي
الناشر: دار العروبة - عمان
من قتل الملك عبد الله، ظل هذا السؤال معلقا وفي هذا الكتاب محاولة للاجابة على تلك السؤال.

الكتاب: قضايا في نقد العقل الديني/ كيف نفهم الاسلام اليوم
المؤلف: محمد اركون
الناشر: دار الطليعة
هذا الكتاب فاتحة لسلسلة من الكتب القادمة التي ستوضح الملامح العريضة لمشروع محمد اركون الفكري الكبير، مشروع نقد العقل الاسلامي.

الكتاب: رياح الجنوب
المؤلف: رياض نجيب الريس
بيروت
يتناول هذا الكتاب اليمن ودوره في الجزيرة العربية من عام 1990 - 1997.

الكتاب: شدو الربابة في أخبار مجتمع الصحابة
المؤلف: خليل عبد الكريم
الناشر: دار سينا
يتألف هذا الكتاب من ثلاثة اجزاء وفيه قراءة جديدة للتاريخ الاسلامي.

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

مكتبة ابن سينا
(باريس)

مكتبة ابن سينا — AVICENNE LIBRAIRIE

الكتاب: ديوان الحلاج
المؤلف: الحسين بن منصور الحلاج - تحقيق: عبده وازن
الناشر: دار الجديد، بيروت، 1998
أثار الحلاج الكثير من الجدل، وسيظل مثاراً للجدل نظراً الى جرأة دعوته وعمقها وفرادتها.
ومثلما اختلف حوله سابقاً اهل الفقه والدين والكلام، فكفره بعضهم وأيده بعضهم، سيظل الخلاف قائماً حوله، فهو كلما تقدم به الامن ازداد حضوره وتوهجت دعوته بنورها الداخلي الذي لا ينطفىء. وأهم ما في الحلاج ان قضيته تثير من الاسئلة ما يستحيل الاجابة عنها، فهو من أبهى الشخصيات التي عرفها التصوف الاسلامي ومن أشدها صفاء والتباساً على حد سواء.

الكتاب: أوراق من دفاتر شجرة رمان
المؤلف: مي منسي
الناشر: دار النهار، بيروت، 1998
شخصيات هذه الرواية ملونة بألوان مبالغة، حادة، احمرها دماء ورماديها ظلام. انها في الطرف الاقصى من الحياة. وفي المبالغة القاء ضوء ساطع تنجلي حوله سيرة الانسان من الولادة الى الموت، محفوفة بالخيبات، مغلقة بالاسئلة.

اسم الكتاب: غزوة الانقاذ
اسم المؤلف: محمد فواص
الناشر: دار الجديد، بيروت، 1998
ليس الا تجاوزا في ما يدعيه هذا الكتاب من انه محاولة لـ«عقل» ما تشهده الجزائر منذ خريف 1988، تجاوزاً لان من حق المرء ان يتساءل هل ان وقف القتل والعنف الحاليين بانهما خارج دائرة العقل اصلاً يستوفي وصف القتال والعنف في نسختهما الجزائرية.

الكتاب: يا سلام (رواية)
الكاتب: نجوى بركات
الناشر: دار الاداب، بيروت، 1999
مستوحش يكره البشر ولا يحب الاختلاط. ذئب لا يأمن الا ذاته واخوته من الذئاب اختصاص. متحوف. قناص مبدع، كما كان الابرص فناناً بارعاً بأساليبه في التعذيب، وانت في نصع الالغام. نوعيات نادرة اصبحت اليوم الى انقراض. آلة، او انبياء، يقررون المصائر. منذوصوب بدعوتهم. ويعملون منفردين مرتفعين عن مصاف الحثالة من البشر والعامة من الرعاع.

الكتاب: الآخرون (رواية)
المؤلف: حسونة المصباحي
الناشر: تبر الزمان، تونس، 1998
أحياناً أطرق الابواب فلا تفتح. وعندئذ اضطر العودة الى الشوارع. أظل اسلخها وتسلخني الى ان يفتح مقهى «الزتوج» ابوابه في الساعة السادسة والنصف صباحاً. أمشي. طوال الوقت امشي. مرة بحثاً عن مكان للنوم. ومرة بحثاً عن صديق يمنحني نصف دينار او ديناراً اواصل بهما مشوار الشقاء. فان تفحني بأكثر من ذلك، شعرت كما ان ابواب الجنة قد انفتحت امامي على مصراعيها.

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
30 Rue Fosses St Bernard
75005 Paris - France
Tel. et Fax: (33-1) 40 46 04 07

مكتبة الديوان
(جنيف)

الديوان — مكتبة العالم العربي — AL-DIWAN

الكتاب: مصائر الفلسفة بين المسيحية والاسلام
المؤلف: جورج طرابيشي
الناشر: دار الساقي - لندن
اوروبا بحكم الطابع النرجسي لفكرها، ترى ان المسيحية كانت للفلسفة مهدا بقدر ما كان لها الاسلام قبراً! للرد على هذه المزاعم، يتناول المؤلف هذه المسألة ليلج بنا في موضوع تعامل الحضارتين مع مسألة العقل حتى يوجد لنا لجوية جديدة.

الكتاب: سراب الاستقلال في بلاد الشام 1918/1920
المؤلف: حسن الأمين
الناشر: رياض الريس - بيروت
يروي الكاتب بأسلوب رائع تفاصيل الوقائع التي شهدتها بلاد الشام اثناء الصراع بين الانتداب والاستقلال عبر شهادات واوراق من عاصروا تلك الاحداث وكانوا جزءا لا يتجزأ من صورتها.

الكتاب: اسرائيل وهويتها الممزقة
المؤلف: الدكتور عبد الله عبد الدايم
الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت
دولة اسرائيل المتفوقة عسكريا وتقنيا ملتقى لصراعات قديمة وحديثة وهذه الصراعات ليست عارضة او طارئة بل انها صراعات باطنية لا يجدي فيها العلاج.

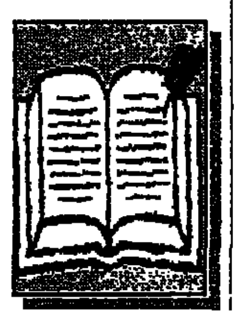
المؤلف: الدولة المستوردة
المؤلف: برتران بادي
ترجمة: لطيف فرج
الناشر: دار العالم الثالث - القاهرة
تخلصت بلدان الجنوب من نير الاستعمار المباشر ولكن لم تتخلص بعد من التبعية السياسية والثقافية. ورغم الآمال التي وضعتها النخب في مختلف الجنوب، فان التغريب الفاشل يسبب عددا من الامراض الاجتماعية ويكون عاملا للفوضى في العلاقات الدولية.

الكتاب: بروموسبور، القواعد الخمس للفوز بالرهان الرياضي
المؤلف: حسن بن عثمان
الناشر: الشركة التونسية للنشر - تونس
رواية جريئة متصلة بمختلف الابعاد الروحية - المادية، الفلسفية - الاجتماعية.. الواقع التونسي دفع الانسان الى البحث عن الفضاءات الضخمة والمعاني المستعصية ولكنها على اية حال مستجيبة لجنوحه للتعاطي معها عسى ان يظفر بموقع ذي ابعاد.. رواية صارخة وجميلة، متقرأ بنبض القلب، وهذا ما قاله فيها عبد الرحمن مجيد الربيعي.

الكتاب: Islam et liberte
المؤلف: Mohamed Charfi
الناشر: Albin Michel, Paris

عنوان مكتبة الديوان
Rue des Paquis 4bis 1201 Geneve
Tel: 022/738 89 38
Fax:022/738 89 37

مكتبة الحكمة
(واشنطن)



الكتاب: أمن الخليج وانعكاساته على دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي (سلسلة محاضرات الامارات 16)
المؤلف: العقيد الركن محمد احمد آل حامد
الناشر: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.
موضوع هذه المحاضرة - اي امن الخليج العربي - يشغل حيزا كبيرا في الفكر الاستراتيجي المعاصر، وعلى مختلف انماط هذا الفكر رؤاه، وكذلك التهديدات القائمة والمحتملة لهذا الامن، وتحديدا من دول الجوار - الخليج العربي اصبح ميدانا تتصارع فيه المصالح الدولية - فتتصادم وتتقاطع - واضعة الاقليم الخليجي على فوهة بركان دائم الغليان - مع الاخذ بعين الاعتبار ان الامن القومي الخليجي جزء لا يتجزأ من الامن القومي العربي الشامل.

الكتاب: العنف الاصولي/ مواجهات السيف والقلم
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الحالة الاسلامية لا تتوقف عند حياة شخص او اسلوب حياة او كرامة الانسان بل تمتد الى خيارات اصعب ليس اقلها شرعة حقوق الانسان او الهرطقة والايمان او الحرية والرقابة والعقل والنقل والحفظ والابداع والطاعة والاختلاف.
هذا الكتاب هو حصيلة المناقشات والدراسات التي نشرتها «الناقد» على امتداد سبع سنوات وكانت مثار اهتمام شريحة واسعة من المثقفين.

الكتاب: «عودة الاستعمار/ من الغزو الثقافي الى حرب الخليج»
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
يبرز هذا الكتاب ضوء الفكر على ما حدث في الخليج، وما حدث في العالم عشية وابان وغداة الحرب المدمرة «عاصفة الصحراء»، وما انطلق معها من تعبيرات شاعت ودلت على الوجهة التي سوف يسلكها العالم بقيادة الولايات المتحدة الامريكية كحقيقة واقعة فرضتها الولايات المتحدة ثم راحت تعمل على رفعها الى مصاف الفكرة المثالية وكأنها اليوبيا البديلة للقرن الواحد والعشرين.

الكتاب: التحديات الاقتصادية للعالم العربي في مواجهة التكتلات الدولية
الناشر: مركز الدراسات العربي - الاوروبي، باريس
يتضمن هذا الكتاب عصارة آراء وتجارب نخبة من المفكرين والاستراتيجيين والباحثين السياسيين والاقتصاديين والاعلاميين ورجال المال والاعمال الذين شاركوا في المؤتمر الدولي الثالث الذي نظمه مركز الدراسات العربي - الاوروبي من 9 الى 1995/1/11 في دبي حول التحديات الاقتصادية للعالم العربي في مواجهة التكتلات الدولية، علما ان تنظيم هذا المؤتمر قد جاء في اطار سلسلة الندوات والمؤتمرات التي ينظمها هذا المركز سنويا بهدف التعريف بالقضايا العربية المشروعة في المحافل الدولية كافة والدفاع عنها بأساليب موضوعية وعلمية.

عنوان مكتبة الحكمة:
Al-HIKMA BOOKSTORE
5627Conhumbia Pike
Falls Church, VA22041
Tel:(703) 820-7500
Fax:(703)820-7501

«جداول وبيانات اشارية» معرض لهناء مال الله:

من المعرفة بالاشياء إلى الاشياء ذاتها ومن ثم إلى أثرها

بغداد ـ «القدس العربي»:

في قاعة «أثر» ببغداد اقيم مؤخرا المعرض الشخصي السابع للفنانة التشكيلية العراقية هناء مال الله.

قدمت الفنانة لعرضها بكلمة اسمتها «اعترافات المعرض السابع» كما كتب الناقد سهيل سامي نادر كلمة تناولت التحولات الفنية لتجربة هذه الفنانة المميزة وعملها خصوصا على حقل الاثار بالمعنى الثقافي والرمزي للكلمة. هنا كلمتا هناء مال الله وسهيل نادر على التوالي:

اعترافات المعرض السابع

1ـ في مواجهة مفهوم المحاكاة imitation في الرسم حيث العالم المرئي مقلدا او منسوخا او مزيفا، وفي مواجهة مفهوم التجريد abstract art بمعناه الاصطلاحي، وحسب الظاهرة الغريبة التي اسست له، مرورا بتطوراته وتعدديته التي منها: التجريدية التعبيرية Abstract Expressionism والتجريدية الايهامية Abstract Illusionism والتجريدية الذهنوية ـ الخيالية Abstract Image painting والتجريدية الغنائية ـ العاطفية Abstract Lyrique ـ الخ. حيث اللامرئي مؤشرا له او متخيلا. فكان اولا: للتجريب المستمر فيما هو حاضر من اساليب وظواهر ومواد. وثانيا: للتحليلي ومعايشتي لارثي الرافديني القديم بكل صنوفه (نصوص ولقى) والذي باشرته وكأنه رسائل بشفرات ذات صيرورة جمالية متراكمة لعالم أتواصل مع ديمومته ويمتاز بعمق وصفاء الينابيع الام. لقد اسس لي مفهوما مستقلا ولكنه متلبس بالمفهومين السابقين (المحاكاة والتجريد)، ومتجاوز لهما. ويحذر من اي مصطلح متداول سابق حيث يقوم (المفهوم الجديد) بالتحوير والترميز والاختزال والاشارة والتفسير والتجريد مستخدما اللغة والاثر والرسم.

وهكذا انتظمت رسوم (المعرض السابع) كمحاولات متواضعة في استنطاق ممكنات المرئي المغيب وبالعكس تأشيراتها.

2ـ بدأت محاولات اللعبة وذلك بان مددت خطوطا نصية (لغوية) بين الاشكال المرسومة وكانت النتيجة الفنية سطح لوحة منسوف المركز (المتن) من حيث التكوين composition يعتمد (الهوامش) اي سطحا مشتتا الى وحدات شكلية تشتبك مع بعضها بعلاقات تجاورية، مكونة نصا مرسوما مبهم القول لانه اعتباطي التنظيم.

3ـ وعليه كانت لقيمة مقولة: «الهدم والبناء» المتشابهة مع ما يحدث في النظرية (البيولوجية) و(النحو والصياغة) ان ارتفعت بقيمة الاشكال لاحقة اللون بها، فمنح العمل الفني ممكنات صرفة في الصياغات الشكلية فأصبحت كأنها جداول رياضية. اعطاني هذا الحرية لتوليد المتعدد وغير الثابت للاشكال والرموز داخل العمل الفني قاصدة في ذلك متلقيا مثاليا يمارس الدور ذاته لاحقا.

4ـ وتعكنت تجريبيا من الاعتقاد الذي فحواه ان التقنيات الواضحة هي اشتراطات وضرورات للرؤية الواضحة لدى الفنان والعكس ايضا صحيح، يعني من الممكن ان تولد التقنية رؤيا فكرية. فكان ان مدتني تقنيات فن الغرافيك برؤيا (التطهير) للاثر والرمز وجمالية طبعه وليس رسمه حيث لطبيعة المادة الخام وحركتها وللحدث الطارئ والعارض دوره في الصياغة المفتوحة للاثر الفني في الشكل والمعنى.

5ـ وكان لبداهة منطق التزامن في اللوحة والتي هي مستمدة من كون انه: «ما من عمل فني يستطيع تسليم نفسه بشموله الى المستقبل (المتذوق) بلحظة تتوازى مع سرعة العين كما تفعل الفنون التشكيلية» ان فتحت لي ثغرة في الميزة للكانية التي تلحق باللوحة. فكان لدخول او اضافة جزء متحرك الى سطح اللوحة محاولة مني للدخول في هذه الاشكالية. فظهرت النتيجة الفنية لذلك: سطح لوحة ناقص الصياغة او مفتوحها ابدا يتطلب دور المتلقي (المشاهد) وللمؤثرات الخارجية (المحيطة) لانجازه واكماله.

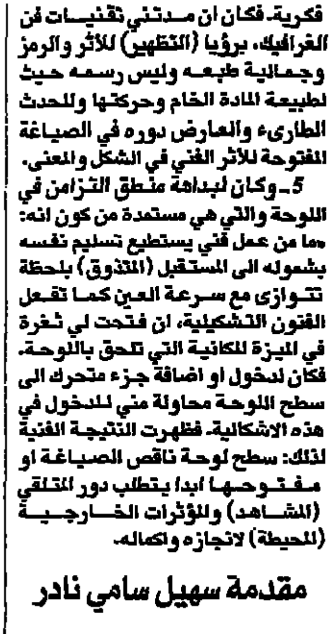
مقدمة سهيل سامي نادر

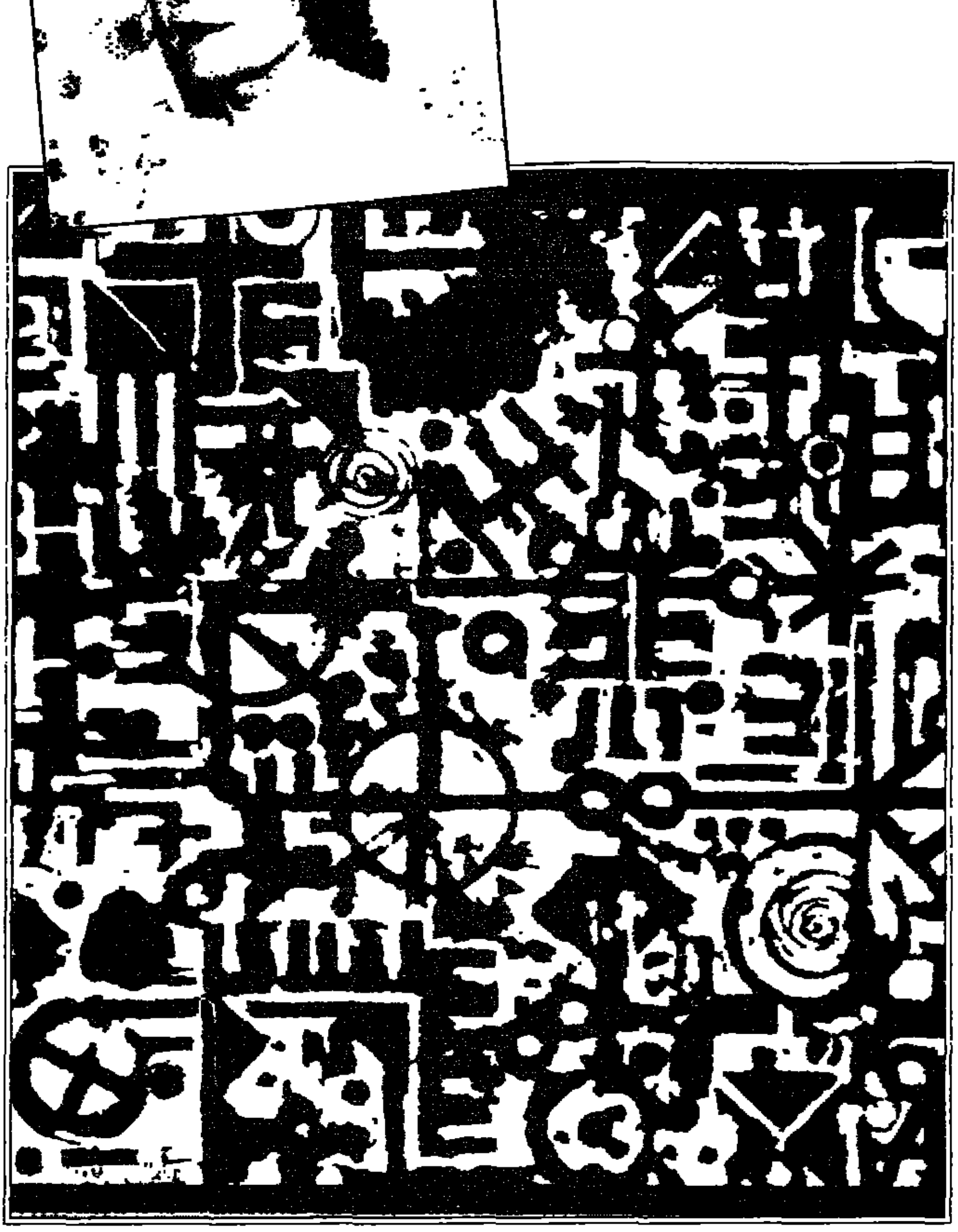
في اي من تحولات التجربة الفنية لهناء مال الله فانها لم تصل الى التجريدية، كأسلوب فني بل الى التقليل والاختزال والتحوير والترميز ونقل الاهتمام من المعرفة بالاشياء الى الاشياء ذاتها واخيرا الى اثرها. والسر في ذلك يعود الى ان هذه التحولات كانت تتم في منطقة واحدة تقريبا لها خصوصيتها: الاثار بمعناها الثقافي (التماثيل واللقى) والاثار بمعناها اللغوي كبقايا وظلال ليس لها تحديد شكلي واضح. لقد ابقت دائما على خارجية لكن متآكلة من الداخل واحيانا منقطعة ومتحولة الدلالة. فيما كان تأسيسها الفني يحتاج الى معالجات تجريدية من حيث الجوهر.

من هنا نرى انه لا التمثيل اتخذ صفة التعين والتحديد ولا انشائية اعمالها الى تجريدية اسلوبية. لقد توصلت الى حل متوازن هو في جوهره وظيفي جمالي. فالتجريدية تضمن غلق العمل وتحويله، بينما التمثيل يفتحه الى الخارج بصريا ودلاليا. التجريدية تتصل باللون والتقنية والانشاء والتمثيل الخارجي يتصل بالمعنى والرمز.

لنتفحص هذه التحولات عن كثب: فحين حققت تمثيل موجودات المتحف العراقي القديم كانت تشخيصيتها تحمل طابع المعرفة بنفسها لا بالأشياء وهي درجة من درجات الاختلافية بين الظاهر والباطن من وجهة نظر عاطفية ونفسية. من هنا فقد التقت نسبيا بتعبيرية اسلوبية ليست من دون جذور مع تجارب سابقة اذ انها استندت الى ذخيرة كبيرة من تجارب التخطيط الذي يميل الى تجسيد الحجم. لقد جاء اتصالها بالمتحف العراقي من موقع معاصر يرفض المحاكاة، لكن روحها التجريبية المتفتحة اوصلتها في عدد من الاعمال الى تلصيقية مفاهيمية بين التعبيرية والواقعية الامريكية. لكنها لم تختر هذا الاتجاه بسبب من ميول ثقافية في الاكثر وبالعكس، اتجهت الى الاختزال الاثري، ولتلتقي بعدها بأيقونية تبقي على العلامات العامة للاثر.

احسب ان ايقونية مخاريط معبد الوركاء مثلت مرحلة انتقالية، فاعتبارا منها ستتحول الى الاستلهامات والاستعارة للمجردة والبحث الخيالي.





عملان لهناء مال الله.. وصورتها في الاطار

على يديها ستضحى الكسوة الزخرفية لجدران معبد الوركاء الطباقي تنظيما معماريا يتصف بخاصية التكرار والتماثل. وكان من شأن التصغير عن حجم كبير ان اضاف شيئا من الغرابة اليه خاصة وقد استولى على مساحة اللوحة. ثم بدأت المخاريط تعمل كنظام بعد ان تحولت الفنانة الى صيغة احادية فهذه الصيغة اظهرت الطباقية بوضوح: الابيض والاسود. الاول يفتح والثاني يغلق. هذا النظام جاء تكريسا لمعنى البناء الجمالي المعماري. ولسوف نرى انه ظل يعمل في تجاربها التالية.

وبقدر ما جرى التوسع بالصيغة السوداء كان هذا النظام يفتح العمل الفني الى الخارج. وارى ان ضمور المادة الشكلية قد اعطى لهذا اللون هيمنة اضافية باشتغاله كمعادل وظيفي جمالي. ففي هذا اللون صفات تجميعية عالية تربط النسيج و توحي بفراغ مليء او فراغ جرى محوه. كما ان دراميته داخلية تتحرك من درجة صماء الى الشفافية من دون ايهام بصري بوجود ضوء خارجي مقحم. وهو مستقبل رائع للاشباح والصراعات المتخفية في الظلام وتمثيل الغياب.

حين قامت الفنانة بتوسيع معنى الاثر اغتنت اعمالها بمعالجات جمالية متعددة سواء على مستوى النسيج او التكوين او الروح العاطفية. ان هذا التوسع الذي طرفه السائب في اللغة استبدل التحديدات الشكلية وتعقيداتها بالأنظمة البصرية في اشكالها بساطة. اضافة الى تأشيرات هائلة التفاصيل بدت كأنها لغة سحرية عن اشياء غير حاضرة. وبينما افقرت المادة اللونية اغتنى عملها بالروح الايمائية.

من جهة اخرى فان التمثيل الايقوني اختار اكثر الوحدات انقطاعا وتوغلا في القدم، زخرفية بدائية سحرية، المربع، المثلثات المتعاكسة. لقد اختارت الفنانة زخرفة عصور ما قبل سومرية واشكالها السحرية والرمزية. وستجد ان المربع نفسه ذا الدلالات المتعددة سيتجرد في النهاية ويضحى تقسيما هندسيا لسطح العمل الفني اسهم فيه الكولاج في اظهار تنوع النسيج.

لقد كانت الاقتصاديات التعبيرية لهناء مال الله متقشفة جدا وعلى نحو ما كانت قريبة من الندرة، هي نتيجة رهيفة لكن صعبة. اشير هنا الى اللون الواحد والمناورة في اشكال ورموز منقطعة وامكانية التكرار. واعتقد ان الفنان لا يستطيع ان يدعي انه يمثل الاثر في انطوائه في كل لوحة له. المناورات لها حدود. وهناك ذاكرة للرسم على اية حال بمعنى ان كل رسم جديد ينطلق من رسم سابق او يتابع تجربة تمثيل في منطقة تتجمع منها رسائل من اعمال سابقة. وارى هنا ان الخصال التجريبية للفنانة كانت تنقذها دائما من الزوايا الضيقة وفي الوقت المناسب. فتجارب الكولاج دفعتها الى فن الترقيع في لونه العاطفي البدائي وتعدد مستويات معالجته. وقد جربت ايضا ان تفتح اللوحة على الفراغ المحيط. كما اختارت صيغة محايدة عالجتها بتكتيك بسيط فبدأ السطح شفافا ثم انها استبدلت النظام البصري القديم فأضحى السطح كله مفتوحا ما عدا المركز الذي تجمعت فيه صيغة سوداء ذات بناء تلصيقي فبدت المساحة كأنها شدت الى ما يشبه الثقب الاسود.

وهناك تجربة طليعية مدعومة بافتراضها المخلص في مساهمة المشاهدين ببناء اللوحة بما يتوافق مع احتياجاتهم.

ان تجريبية هناء مال الله تنطلق دائما من دراسة وفهم لمتطلبات المنطقة التي تعمل بها، انها تريد ان تتوفر على لغة خاصة بها، تولدها من منطق دلالي، منطق يتصف بالتحويل واجتراح الجديد. ان السيرة الفنية لهناء مال الله التي اختصرتها بشدة تحيلنا الى سيرورة شبه تلقائية مع انها تحمل في طياتها صراعا ما بين تطلب فكر ملحاح وبين متطلبات الرسم البسيطة. ما بين المخطط والنتيجة المتحققة منه. هناك ايضا روحها المأساوية المتجسدة في محاولة اتصالها بمنابع قديمة وحياة لن تعود... لكن هناك الكثير من الشوق للنظافة والاقتصاد في التعبير والصمت البليغ.

قصيدتان

بدي ولد أبنو*

نخلة ضحكتْ

[1]

إنّها نخلة ضحكتْ،
جهلتْ،
وشربتُ الذي
لم يكن،
ونظرتُ الى جانبيّ اللذين بقيا معي في
مقام الضنى،
لا يضللني أمل:
عن يميني أرى متحفا
من هزائم قومي،
التي قد مضتْ،
والتي قد دنت،
والتي...
وشمالي هزائم نفسي،
التي قد مضت،
والتي قد دنتْ
والتي...

[2]

في أغاني المساء التي ليس عندي سواها
أناظر نفسي،
وأبحث عن ظلّ نبع
يناظرنا..

[3]

وابصرتُ في لون كأسي
نخيلا
يراقصني
عندما يختفي في السراب الذي قد بنينا
لنا سكناً،
سكنا، سكناً..

[4]

لا أرى في التلال التي تتقدّم نحوي هنا
موطنا.
لا أرى في الظلال التي قد نصبنا هنا
نفسا.
لا أرى في ضجيج الذئاب التي تتنادى هنا
وطنا.
لا أرى في عيون التماسيح مهما تباكتْ
دموعاً

[5]

وقالوا إذا ما..
فقلت:
إذاما هدمنا السراب،
اذاما تكسنا الظلال
إذاما نفينا الذئاب،
إذاما طردنا التماسيح،
كيف نعيدُ رضيعا قضى،
وصغارا قضوا،
وورودا قضت؟
وقضى لمُ شملُ الثكالى.
وكيف نعيد رفاقي الذين
أضاعت رمالُ الصحارى؟

[6]

أنها نخلة ضحكتْ..
وأشدّ البليةَ..
يا نخلة ضحكتْ...

لهذا...

هنا في غياب المواسم كلا،
سوى موسم واحد،
موسم القحط والحتف،
عار أنا،
فثيابي هنا مزّقوها.
هنا لا ارى غير حمّى «الملاريا» تضاجعني
اغتصابا.
وأضربُ جسمي
بجسمي.
وجلدي الممزّق يغربُ تحت جراحي التي
ثملت
بخطاها..
خطى تتمدّد فوق وجودي الذي تاه خلفي.
هنا جحر ضب به العنكبوتُ بنتْ. وبنى
أهلها..
وأنا هاهنا جنيها.
غير اني تمنيت ان ينسوا الجُحر،
ان يتركوا بابه الصدىء المرتمي موصدا.
وتمنيتُ ان تنتهي الحياة هنا هاهنا.
سألت المفتش وهو يغازل مقود سيارة
نتقلّب فيها:
ـ الى أين نمضي؟
ـ «الى حيث حتفك فاسكت»
أجاب المفتّش يطفح ساديّة.
ويسافر جلدي على الخور المتضافر
جرحا، وجرحا.
وتأخذني حفُر الظلمات التي
تتناحر حولي وبيّ.
على الجيم جلدا،
على الكاف كربا،
على الواو وأدا،
على ألف المدّ مدّاً... الى الراء
ردّاً.
أنا، جنب جلدي على سفري،
قاعد في انتظار الرؤى...
غيبة تتألم فيّ وبي.
ولست هنا قاعدا.
لا ولستُ هنا واقفا.
لا ولست سوى غيبة تتضاعف
في وبي.
تسع سنين عجاف وإبريل
يلهث جنبي..
ويندب..
تسعُ سنين عجاف مضتْ.
والسنين التي قبلها لي لم
تك قد قدّمت.
والتي بعدها قصمتْ.
واسائل عن زمن المعجزات..
وأنظر في كلّ تلّ تدافع حولي لأصفعه ثمّ
ارحل.
كل النخيل تهاوى...
وفستق هذي الضفاف قضى نحبه.

عندما اتألم في السجن أعرف أن «ولاته»
أيضا مضتْ وقضتْ حتفها.
ثمّ انظر في الافق...
أبصر كلّ الحروف تفر...
وأنظر في الأرض.. ماذا ترى؟
اذا الارض.. غارقة هيّ، تعمه في عهرها..

* شاعر من موريتانيا يقيم في باريس

المبدع وسلطة النمط

حلمي سالم *

■ «المبدع والسلطة» عنوان مجموعة من الندوات نظمتها «الورشة» الادبية بفرع حزب التجمع بحي الزيتون في القاهرة، طوال الشهرين الماضيين. يشرف على «الورشة» ويضع برامجها كل من: الشاعر شعبان يوسف والناقد د. فتحي ابو العينين، استاذ الادب بجامعة عين شمس.

وقد شارك في الحديث بهذه الندوات نفر من المبدعين والمثقفين، منهم: د. سيد البحراوي، يوسف القعيد، ادوار الخراط، محمد بدوي، حسن طلب، د. شيرين ابو النجا، د. منى طلبة، احمد طه، محمد سليمان، وكاتب هذه السطور.

في الندوة التي شاركت فيها، الى جوار ادوار الخراط وشعبان يوسف، وقدمها الكاتب والمترجم طلعت الشايب، تحدث الروائي الكبير ادوار الخراط عن تجربته في العمل مع يوسف السباعي (الذي كانت الاوساط الادبية تسميه: جنرال الثقافة المصرية) عبر منظمة التضامن الاسيوي والافريقي، التي كان يرأسها السباعي. كما تحدث عن تجربته مع الرقابة حول مجموعته الاولى «ساعات الكبرياء». وتحدث عن الرقيب الداخلي الذي يقيمه المبدع بداخله حتى لا يكتب ما يمكن ان يمسه مقص الرقيب.

وتناول الشاعر شعبان يوسف في شهادته التجارب الثقافية المستقلة التي خاضتها الحركة الثقافية المصرية بعد هزيمة حزيران (يونيو) 1967 في مواجهة المؤسسات الرسمية، مثل: تجربة مجلة «غاليري 68»، وجمعية «كتّاب الغد»، وجماعة مجلة «إضاءة 77»، وجماعة «أصوات» ومجلة «الكتابات الاخرى» وغيرها.

في هذا الصدد اشار يوسف الى افتتاحية العدد الاولى من مجلة «اضاءة 77» التي اعلنت النزوع الى الاستقلال عن المؤسسات الثقافية، بقولها:

«ونحن تجمع شبابي لا يصدر عن مؤسسة او منظمة او هيئة او ادارة، بل نعلن بوضوح يأسنا من الاجهزة الثقافية الرسمية، ونؤكد مع الحركة الثقافية الرسمية، هدفها نحو: اتحاد وطني ديمقراطي مستقل للكتاب والفنانين والادباء، ونحو الاعتداد بكل الاجتهادات والاتجاهات الوطنية الجادة في ساحة الثقافة الرسمية».

ثم ختم شعبان يوسف شهادته بالحديث الحميم عن وقوعه في اسر «الدوغماء» السياسية والشعرية زمنا، ومحاولته مغادرة مفاهيمه الجامدة السابقة عن دور الشعر كعمل تحريضي مباشر، باتجاه تجربة سياسية وشعرية اكثر صدقا وعمقا وجمالا.

في هذا السياق حاولت ان اقدم ـ في شهادتي الموجزة ـ فكرة جديدة. فقلت انني اود ان الفت النظر الى انواع من السلطات (او السلط بتعبير المغاربة) لم نعتد، نحن المثقفين والمبدعين، على ان ندرجها ضمن السلطات القامعة.

لقد الفنا ان نتحدث عن سلطات من مثل السلطة السياسية، وسلطة الاسرة، وسلطة الاب، وسلطة الماضي او التراث، وسلطة المؤسسة، وغير ذلك من سلطات تتشابه جميعا في انها تقع «خارج» ذات المبدع او المثقف وتمد سطوتها اليه، فيستسلم او يقاوم.

واذا كانت السلطة هي الهيمنة الكابحة المعيقة، فان بالامكان ان نتحدث عن سلطات لا تنبع من خارج المثقف او المبدع، بل من داخله ومن محيطه الثقافي او الابداعي نفسه.

ولهذا فانني سأوجه شهادتي الى الكشف عن ثلاثة انواع من السلطات غير المألوفة. الاولى: هي سلطة ذات المبدع. الثانية: هي سلطة اوصياء التقدم. والثالثة: هي سلطة الاسراف في مفهوم السلطة.

في الاولى: تصبح «ذات» المبدع نفسها «سلطة» كابحة، حينما تستبد به تربيته وميوله وذائقته وثقافته، وعقائده الاجتماعية والفلسفية، وتصوراته الجمالية عن الابداع ودوره ووظيفته الانسانية او الاجتماعية، وحينئذ يغدو تمرده على سلطة ذاته ضروريا، اذا اراد ان يجدد ويتجدد.

وهنا نقول انه مثلما يمكن ان يكون «الموضوع» سلطة، يمكن كذلك ان تكون «الذات» سلطة، حتى لو كانت هذه السلطة «اعني سلطة ذات المبدع نفسه» عزلاء لا تملك قدرات عملية لفرض هيمنتها ـ كما نبهني ادوار الخراط ـ بل ربما صارت هيمنة الذات، بسبب الخفاء والنعومة، اشد تغلغلا. ويصبح الوقوف في مواجهتها ـ من ثم ـ اشد صعوبة.

وفي الثانية: تتحول شعارات التقدم ولافتات الثورة عند بعض حامليها من اهل «الدوغماء» الزاعقين الى سلطة كابحة معيقة، تعرقل حرية المبدع حين يعين حاملو الشعارات واللافتات انفسهم نواباً عن الجماهير والشعب، فيضعون نموذجا سالفا للابداع، ينبغي على المبدع ان يطبقه والا كان منحرفا.

وهو الامر الذي ينتهي بنا الى هيمنة النموذج السابق الجاهز، وينتهي الى تطرف مماثل لتطرف السلفية الدينية: حيث يروج كلاهما نمطا سالفا واجب الاحتذاء.

وقد عايشت بنفسي ـ في حمياً حركتنا الطلابية اوائل السبعينات، وحتى وقت قريب ـ ثوارا يحرمون قراءة ادونيس وعفيفي مطر وصلاح عبد الصبور لأن شعر هؤلاء لا يطابق «النمط» المقدس!

هنا تتحول الثورة الى دولة، وتتحول الحرية الى قفص. واشهد انني لم اعان ـ في شعري ـ من كبح السلطة السياسية بقدر ما عانيت من كبح سلطة اوصياء التقدم ووكلاء الثورة!

وفي الثالثة: يصير الاسراف في خلع مفهوم السلطة على كل شيء «سلطة» في ذاته، حينما يحرم علينا ـ باطلاقه المطلق ـ التعامل مع كل المؤسسات وكل الاباء وكل التراثات، مما يفقدنا التمييز الايجابي الصحي، ويفضي بنا الى مراهقة طفولية او عدمية شاملة تدعو لتدمير كل هيئة واطلاق الرصاص على كل سابق وشنق كل لغة.

والحق انني مثلما ارى ان هيستريا كسر «التابو» تتحول هي نفسها الى «تابو» يتوجب كسره، فانني ارى ان هيستريا اعتبار كل شيء سلطة تتحول هي نفسها الى سلطة واجبة المقاومة.

وحين سألني د. فتحي ابو العينين عن «سلطة القارىء»، قلت بصراحة: اظن ان هناك نوعين من القراء. هناك القارىء المحترف (الناقد او المثقف) وهناك القارىء العادي الغفل. وان الازمة تحدث دائما بين الابداع المجدّد وبين القارىء المحترف، لان هذا القارىء المحترف يتلقى الابداع بنموذج سالف في ذهنه وبنظرية مسبقة في خياله، فان لم يتطابق الابداع مع النموذج والنظرية المسبقين كان الابداع هو المخطىء!

اما القارىء العادي فهو يتلقى من الابداع ما يعطيه الابداع، بل ويشارك في تأويله وخلقه وسد فجواته بفطرته السلمية وتلقيه البرىء.

انني اثق في هذا القارىء (الغفل)، ولا أثق في ذلك القارىء المحترف.

فلنحذر سلطة الذات.
فلنحذر سلطة محتكري التقدم.
فلنحذر سلطة تحويل كل شيء الى سلطة.

* شاعر من مصر

ما زالت المعركة مستمرة بينهما:

راغب علامة: صوت علي الحجار احلى من صوت عمرو دياب

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد عاطف:

بالرغم اننا في العيد نتسامح فيما يحدث بيننا من احداث ومواقف ومشكلات ومشاحنات.. الا ان بعض نجوم الغناء يتمسكون بما في داخلهم تجاه الاخرين من زملائهم.

لوحظ مؤخرا ان هناك حالة تصالح او الافضل ان نسميها «هدنة» بين عمرو دياب ومحمد فؤاد.. وظهرا مؤخرا باحدى الخيم الرمضانية وتعانقا.. وسعد الجمهور بغنائهما معا بعض الوقت.

جاء هذا التصرف بعد اشتعال الموقف بينهما في الفترة الاخيرة حتى يلتفت كل منهما لفنه.

لكن يبدو ان الموقف بين راغب علامة وعمرو دياب لن ينتهي.. حيث ازدادت التصريحات الصحافية لهما والتي تحمل هجوما تجاه كل منهما.

البعض يرى ان المشاحنات بين راغب وعمرو لن تنتهي لوجود تنافس «شرس» بينهما.. حيث يريد كل منهما السيطرة على سوق الكاسيت دون الاخر.

واثناء وجود الفنان راغب علامة بالقاهرة خلال شهر رمضان سألناه:

التنافس مع عمرو دياب

■ لماذا تتنافس مع عمرو دياب ويشعر الجمهور بوجود حرب ضارية بينكما؟

■ لم اشعر ان هناك منافسة بيني وبين عمرو دياب ولكن هناك اطرافا فرضت علينا هذه المنافسة مثل متعهدي الحفلات.. والصحافيين لينشروا صورنا على اغلفة المجلات ويتناولون اخبارنا بشكل ساخن مما جعل البعض يظن اننا نتبارز في مباراة ولسنا في ساحة فنية.

تصريحات ساخنة

■ لكن تصريحات كل منكما تختلف عما تقوله الان فهل قررت عمل «هدنة» معه؟

■ انا صريح في كلامي جدا.. وعندما اقول رأيي يكون خارجا من قلبي وبما اشعر به.. وعندما يسألني احد عن زميل لي اتحدث بصراحة حتى لا يقال انني اخشى «فلان او فلان».. وهنا يلتقط الصحافي الخيط وتبرز العناوين العنيفة والساخنة كما تتولد في لغة الصحافة.

ليس احلى الاصوات

■ اذن ما رأيك في عمرو دياب كفنان؟

■ ارى ان عمرو دياب ليس من احلى الاصوات في مصر بل اعتبر صوت علي الحجار من اجمل الاصوات.. لكن هناك منافسة المفروض ان تكون شريفة بين المطربين للحصول على رضاء الجمهور.. وهذا امر مطلوب لمزيد من التجويد. وساحة الفن مفتوحة للجميع وليس لمطرب او اثنين.

اللهجة المصرية

■ ينتقدك البعض لانك تغني باللهجة المصرية مما يبعدك عن لهجتك اللبنانية.. وما ردك؟

■ لا توجد عندي تفرقة بين اللهجتين.. فاختيارك يحدده الكلمات المناسبة والالحان العذبة.. فالاغنية المتكاملة تفرض نفسها على سواء كانت باللهجة المصرية ام اللبنانية.

التيار الشبابي

■ يقال انك تستميل الشباب اليك وتحاول اقتحام تيار الاغنية الشبابية لتضمن نجاح البوماتك.. ما تعليقك؟

■ لا ارى انني دخلت تيار الاغنية الشبابية ولكنني اقتربت قليلا من الشباب مع عدم تغيير مبدئي في طريقي الفني.. والا كانت اغنياتي تفرض نفسها على الاسواق بغزارة.

اناقة ووسامة

■ يتردد انك تفرض اغنياتك في الحفلات باناقتك ووسامتك وليس بصوتك.. هل هذا صحيح؟

■ هذا كلام استفزازي.. وان كان به جزء صحيحا لانه ليس من المفروض ان اظهر بشكل قبيح امام الجماهير لانهم لن يتقبلوا مني اي غناء ولو كان صوتي من سلاسل الذهب.

واري ان حزب اعداء النجاح يروجون لمثل هذه الافتراءات لعرقلة مسيرتي الفنية.. ولكنني لن التفت اليهم مهما قالوا عني.. واقول لهم غنائيا «فرق كبير بيني وبين غيري.. فرق كبير».

الطرف الاصيل

■ لماذا لم نسمع منك اغاني من الطرب الاصيل طالما ترى انك ذو صوت يحمل مواصفات الطرب؟

■ انا بالفعل امتلك القدرات التي تؤهلني لاداء الاغاني ذات الوزن الثقيل.. لكنني ارفض ان اضع شريطا اسود فوق عيني.. فهناك متغيرات ومناخ مختلف واذواق تتبدل.. ولا بد ان استجيب بمرونة لكل هذه التحولات.

واذا لم افعل ذلك لن يسمعني احد.. ويكفيني فخرا انني قدمت من قبل اغاني ام كلثوم بصوتي وحققت نجاحا عربيا مدهشا.. ولكن ليس معنى ذلك ان اظل مسخا لاعمال الاخرين مهما كانت مكانتهم الفنية.

لطيفة والشائعات

■ انتشرت الشائعات منذ فترة حولك وحول المطربة لطيفة ثم خمدت.. هل حدث انفصال فني بينكما؟

■ الصداقة والزمالة في الوسط الفني مسألة صعبة جدا.. خاصة ان الوسط الفني يضم نخبة من المطربين الذين يرون صعوبة اتساع رقعة الغناء للبعض.

لكنني احافظ على هذه الصداقة وانميها جيدا واستثمرها فنيا في انتاج جديد.

والفنانة لطيفة من النجمات اللاتي يعرفن طريق النجاح جيدا لذكائها الشديد.. ولذلك فكرنا في تقديم اغاني دويتو سويا.. وما زالت الفكرة مستمرة.



راغب علامة

صخب ومغامرات من العهد الاليزابيثي:

شكسبير شاب متوتر عاطفيا وغير واثق من مستقبله في المسرح

لوس انجلوس ـ
من بوب توماس:

تخيل انك تعرف كل هذه المعلومات عن وليام شكسبير:

انه كان مرتبطا بعلاقة غرامية محرمة في المرحلة المبكرة من اقامته في لندن.

انه اصيب بما يسمى بنضوب الافكار ولم يعد قادرا على الكتابة فبحث عن علاج لحالته على اريكة طبيب الامراض النفسية.

ـ وان اشهر مسرحياته «روميو وجولييت» كانت في البداية تحمل اسم «روميو وايثل، ابنة القرصان».

كل هذا من نسج الخيال طبعا، لان التاريخ خال من اي اشارة الى الحياة الخاصة لشاعر آفون. الا ان ذلك لم يمنع صانعي فيلم «Shakes pear in loved» (شكسبير عاشقا)، من اختراع مغامرات عن صخب الحياة في مسرح العهد الاليزابيثي.

الزمن هو سنة 1593. وليام شكسبير «يلعب الدور جوزف فينس» ترك زوجته في ستراتفورد ـ اون ـ آفون وجاء الى لندن ليثير ضجة برواياته وكوميدياته، مثل The Comedy of Errors و The Taming of The Shrew.

انه في الثلاثين من العمر ومتوتر جنسيا وغير واثق من مستقبله في المسرح.

وهنا تأتي الليدي فيولا «غوينت بالترو» الحسناء المتمردة والمرأة العنيدة المقيدة بتقاليد المجتمع الرجالي، انها تختفي كرجل لكي تحصل علي دور في مسرحية جديدة للكاتب وتفوز بدور روميو. «وكان لرجال يلعبون الادوار النسائية آنذاك لان النساء كن ممنوعات من اعتلاء خشبة المسرح في العهد الاليزابيثي. ويكتشف وليام شكسبير الخديعة وتنشأ بينهما علاقة غرامية.

غير ان علاقة الكاتب مع فيولا، مثل الغرام في المسرحية التي ينصرف حاليا الى كتابتها محكوم عليها بالموت. فهي مجبرة على الزواج من اللورد وسيكس الانسان الحقير «يلعب الدور كولين فيرث» الذي يحتاج الى دوطتها ليسدد ديونه ويمول مشاريع ممتلكاته في فيرجينيا. وما يتبع ذلك هو المادة الخام التي يصنع شكسبير منها كوميدياته: اخطاء في الهويات. وتبادل الادوار ورسائل لا تصل الي وجهتها.

وينتهي المطاف بالعاشقين على خشبة المسرح، وفيولا تلعب دور جولييت «رغم قانون منع النساء من اعتلاء المسرح» ووليام في دور روميو. وانفصالهما مأساوي مثل المسرحية نفسها غير ان التجربة تحفز شكسبير علي التغلب على جراحه والانصراف الى تأليف اكبر رواياته المسرحية.

وقد كتب مارك نورمان النص السينمائي «شكسبير عاشقا» واضاف توم ستوبارد عليه طرائفه، وشارك الاثنان في ايجاد تناقضات مسلية اكثر من كونها مقلقة.

المخرج جون مادن موفق في استثماره في الفيلم طاقما كبيرا لامعا من النجوم وبينهم جيفري راش، وبن افليك وتوم ويلكنسون وسايمون كالو. الا ان الليدي جودي دينتش هي التي تكهرب كل المشاهد التي تظهر فيها في دور الملكة اليزابيث الاولى، ونفس الروعة التي مثلت فيها دور الملكة فيكتوريا في فيلم «السيدة بروان».

واختيار العاشقين موفق الى آخر حد. فبالتر تضفي الجمال والذكاء على فيولا الحسناء ذات الحيوية الكبيرة. واداء فينس في دور شكسبير متكامل في بث الصورة التي يريد اي امرء يتخيل بها الكاتب المسرحي العظيم: للغامر الجريء الغارق في الحب، والعارف لمواهبه دون ان يكون معترفا بها. ويبدو ان جوزف فينس سائر بالتأكيد نحو نجومية متساوية مع نجومية شقيقه رالف فينس.

الفيلم الذي وزعته ميراماكس هو من انتاج برافيت ودونا غيغليوتي وهارفي واينستين وادوارد زويك ومارك نورمان.

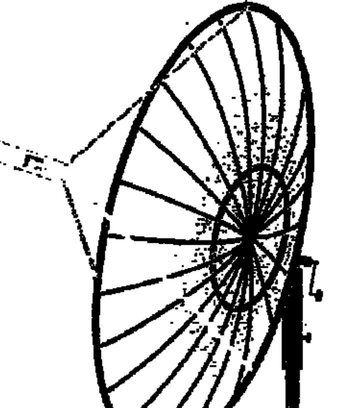




غوينث بالترو وجوزف فينس في فيلم «شكسبير عاشقا»

الشاشة الفضائية

برامج الاثنين



الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 أشهر جرائم العصر، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 عالم الطبيعة، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاخبار الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 مراسلون، 18,30 الاخبار، 18,35 اكثر من رأي، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 20,00 اخبار الرياضة، 2,30 حصاد اليوم، 21,35 اعظم احداث ومغامرات القرن 20، 22,05 الشريعة والحياة (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,33 الشريعة والحياة (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,40 الكون مع ستيفن هوكينغ (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,45 صور، 2,00 مراسلون (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 عالم الطبيعة (اعادة)، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

قناة MBC

8.00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 ارض الرسالات، 9,00 برنامج اطفال، 10,00 مسرحية «شارع محمد علي» شريهان ـ فريد شوقي، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج ـ سجينة امي 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 المسلسل العربي، 16,30 برنامج عيدكم مبارك يا عرب، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,00 سهرة مع فنان «حسن مصطفى»، 20,00 حفلة غنائية، 22,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 22,30 الفيلم العربي ـ آه يا ليل يا زمن (يعرض للمرة الاولى على شاشة MBC) 24,30 عيدكم مبارك يا عرب ـ اعادة، 26,00 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 26,55 القرآن الكريم.

أوربت ـ القناة الأولى

00,00 فيلم الفرن (عادل ادهم ـ معالي زايد) ـ اجتماعي، 2.001 فيلم المشاغبون (رشدي اباظة ـ نجوى فؤاد) ـ حركة، 4.000 فيلم امرأة زوجي (نيللي ـ صلاح ذو الفقار) ـ درامي، 6,00 1فيلم مسافرة في حياة الاخرين (فيلم تلفزيوني)، 8,00 لقاءات على اوربت، 10.00 فيلم غصن الزيتون (سعاد حسني ـ احمد مظهر) ـ دراما، 12.00 فيلم وحوش الميناء (فريد شوقي ـ بوسي) ـ دراما حركة، 14.10 فيلم خلي بالك من عزوز (سعيد صالح ـ سمير صدقي) ـ كوميدي، 16.00 1فيلم هنا القاهرة (محمد صبحي ـ سعاد نصر) ـ اجتماعي كوميدي، 18.00 فيلم البداية (احمد زكي ـ يسرا) ـ كوميدي، 20.20 فيلم الجنتل (محمود عبد العزيز ـ حنان شوقي) اجتماعي، 20.05 فيلم سمارة الامير (نبيلة عبيد ـ محمود حميدة) ـ اجتماعي ـ دراما.

القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 09,30 الانسان والقيم، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 منوعات غنائية، 13,00 برنامج اناقة، 13.30 مسرحية عربية، 16,30 برنامج صالون، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج اوربت الرابع للاغنية العربية الليلة الاولى (مباشر)، 2,00 مسلسل عربي، 3,00 برنامج اناقة، 3,30 مسلسل عربي، 4.30 القرآن الكريم، 5,00 الختام.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 10,15 مسلسل اطفال، 12,10 سباق الاغنيات، 2,15 فيلم عربي، 4,20 كاميرا المفاجآت، 5,00 لعب عيال، 7,10 ارصاد عاطفية، 9,00 مسلسل عربي، 10,30 كلام من ذهب، 1,20 مسلسل عربي، 3,05 فيلم عربي، 5,15 مسلسل ديني.

راديو وتلفزيون العرب ART

4,00 عش الغرام، 6,00 شبح الماضي، 8,00 الكابتن وصل، 10,00 اسماعيل ياسين في حديقة الحيوان، 12,00 صراع الزوجات، 2,00 فزورة ابيض واسود، 5,15 حب لا انساه، 7,30 البيت الكبير، 9,00 جناب السفير، 11,00 ابيض واسود، 11,30 الخيمة، 12,30 طيور الظلام.

دبي الفضائية

5,00 نشرة الأخبار العربية، 6,40 مسلسل مغربي، 8,50 مسلسل عربي، 10,15 الفترة الدينية، 12,05 مسلسل عربي، 2,00 مسابقة دبي الدولية، 4,35 مسلسل خليجي، 7,00 مسلسل عربي، 8,30 ما يطلبه المشاهدون، 10,00 المسلسل الكوميدي، 11,00 الاخبار العالمية، 11,45 كوكتيل الفوازير، 12,00 تمثيلية السهرة، 1,30 مسلسل تاريخي، 3,10 مسلسل عربي، 4,05 الشعر في ركاب الفتح الاسلامي.

علاج مفيد لتوقف التنفس اثناء النوم

الجديد في الطب

اعداد: د. عامر هشام

■ قد تتوقف عملية التنفس بشهيقها وزفيرها كليا او جزئيا عند بعض الاشخاص اثناء النوم ولفترة قصيرة متقطعة نتيجة الانسداد المتقطع او المتكرر الحاصل في المجرى الهوائي البلغومي، وهذا هو بالضبط ما يقصد بمتلازمة انقطاع التنفس التضيقي اثناء النوم او Obstructive sleep apnoea syndrome فرغم ان جهد الانسان المصاب بمثل هذه الحالة مستمر في الشهيق والزفير الا ان الهواء لا يترك الانف او الفم خارجا. وفي نفس الوقت يعاني مريض انقطاع التنفس اثناء النوم من حالة الشخير العالي والاستيقاظ المتكرر من النوم وتقطع مراحل نومه وتغيرها من نوم عميق الى نوم خفيف.. ويحصل كل ذلك كما دلت الدراسات العلمية دون ان يحس المصاب اثناء ليلة غير مريحة.. وكما هو متوقع فان مثل هذا النوم المضطرب باضطراب حالة التنفس انما يؤثر على نوعية حياة المريض ويجعله عرضة للمعاناة من الصداع الصباحي والميل للنوم اثناء الصباح والظهيرة، كما وجدت علاقة بين متلازمة انقطاع التنفس التضيقي النومي هذه وانخفاض او قلة الدافع الجنسي «البرود الجنسي» اضافة الى العلاقة مع زيادة احتمالية امراض القلب التضيقية وضعف الاداء العقلي.

تشير الاحصائيات الطبية الى ان اكثر من 20 مليون امريكي انما يعانون اليوم من هذه المتلازمة والمرض مما نتج عنه «كما اوضح احد المهتمين بشؤون التكلفة الاقتصادية للحالات المرضية» صرف ما يربو على 60 بليون دولار في العام الواحد لمواجهة الخسارات الناشئة عن تضيق التنفس وتوقفه اثناء النوم. ورغم ان هناك العديد من الاجهزة الطبية التي تمكن الطب من التعرف بدقة على المصاب وتشخيص الحالة عنده وذلك باستعمال مقياس غاز الاوكسجين في الدم مثلا وقياس مجرى الهواء في الانف والفم واجراء تخطيط القلب ودراسة حركات الصدر ومنطقة البطن اثناء النوم الا ان المهم فعلا هو التوصل للعلاج الذي يكفل نوما هنيئا للمريض يمكنه من اداء عمل ونشاطه الحياتي.

وفي شأن العلاج استخدم منذ فترة قناع يلبسه المريض على انفه اثناء نومه مما يوفر ضغطا هوائيا ايجابيا مستمرا ويرمز له بـ Cpap او continuous Positive Airway Pressure حيث يقوم بدفع الهواء بقوة الى المجرى التنفسي الانفي. ويمكن ترتيب ضغط الهواء لدرجة تسمح باستمرارية فتح البلعوم اثناء انبساط عضلاته حتى اذا استمر الضغط على هذا النحو ضمن الطبيب المعالج عدم حصول التقلص ما دام القناع الانفي تحت الاستعمال اثناء فترة نوم المريض. وخلال هذا الشهر اوردت مجلة «الصدر» Chest العلمية المعروفة ان تستقبل عام 99 بدراسة اولية عن فائدة قناع Cpap وايجابيته على التطور النوعي لحياة مريض توقف التنفس اثناء النوم.. فكان ان اخضع 29 مريضا للعلاج على مدى شهرين باستخدام القناع الطبي لدافع لضغط هوائي ايجابي مستمر حيث تم قياس الوظائف الحيوية للجسم ومؤشرات الصحة العامة الجسمية والعقلية للمرضى في بداية ونهاية فترة العلاج. وقد توضح بعد نهاية الاسبوع الثامن من فترة العلاج ان هناك تحسنا ملحوظا فعلا في مؤشرات حيوية 75% من المعالجين في حين ان 90% قد تحسن عندهم النشاط الاجتماعي وقفزت نسبة التحسن في الوظائف العقلية من 76% الى 96% عند مستعملي قناع ضغط الهواء الانفي الذي يبقى احد اهم وسائل علاج متلازمة توقف التنفس التضييقي اثناء النوم. ولا ننسى ان نشير الى ان تخفيض وزن الجسم يفيد كثيرا في السيطرة على اعراض المرض والتي تكثر عادة عند البدناء، كما انه ينصح احيانا برفع اللوزتين لما لوحظ من فائدة على التنسيق عند المرضى.

دواء جديدة لالام المفاصل

تتسابق العديد من شركات الادوية العالمية على طرح منتجاتها الدوائية الجديدة الواعدة بتقليل الام المصابين بالتهابات المفاصل بانواعها بما فيها الرثوانية او الروماتيزمية Pheumatoid Arthritis وما يميز هذا النوع الاخير من التهابات المفاصل هو انه يصيب مفاصل الجسم بشكل متناظر مما يترك اثرا تشويهيا على المفصل نفسه والذي غالبا ما يكون مفصلا صغيرا في اليد واصابعها مثلا مما يكثر اصابة بعد العقد الرابع من العمر وبنسبة تزيد عند النساء مما هو الحال عند الرجال وبمعدل 3,1، وقد يفسر البعض السباب روماتيزم المفاصل على اساس وراثي في حين يفسر العلم حالات التهابات اخرى على اسس التهابية جرثومية صرفة مما يستدعي علاجها استخدام المضادات الحيوية، او على اساس يقوم على اضطراب في نظام المناعة الجسمية وتصور الجسم لجين مضاد عملاق يستجيب له استجابة مبالغا بها فيكون الضرر بالتالي على الجسم نفسه لا على غيره.

وقبل عدة ايام كانت احدى الشركات الدوائية قد اعلنت عن نجاح تجاربها على عقار سيليبريكس حيث قلل بدرجات تثير التفاؤل من آلام مفاصل المرضى المصابين بالتهابات هذه المفاصل او بروماتيزميتها.

وقد شملت المحاولات السريرية العلاجية باستخدام عقار سيليبريكس ما يزيد على 13 الف شخص مريض وطبيعيا لاغراض المقارنة حيث تم شمول 50 مركزا صحيا مختلفا في 23 بلدا من بلدان العالم.

ولما تمت مقارنة هذا العقار الجديد، بما هو معروف من عقاقير ضد التهابات المفاصل من غير الحاوية على الكورتيزون والتي شاع استخدامها اليومي لمرضى المفاصل وجد ان السيليبريكس يكاد يضاهيها في تأثيره الايجابي مع خاصية مفيدة تفتقدها العقاقير الاخرى وهي انه يحمي بطانة المعدة والامعاء من اية تأثيرات جانبية قد تسبب آلاما ومغصا معويا او قرحة هضمية. وما ذلك الا من خلال عمل الدواء الجديد على منع الانزيم الاوكسجين الدائم الثاني او COX-2 والذي يتسبب بحالات الالتهابات في المفاصل. اما الانزيم الاول فهو يحمي جدار المعدة فلا يؤثر عليه الدواء الجديد وهو من المحبذ في العلاج.

وقبل عدة ايام ايضا تمت اجازة عقار فايوكس ضد الام المفاصيل ايضا وهو يعمل على نفس الانزيم COX-2 وقد نجح هذا العقار بالتقليل من معاناة مرضى المفاصل بعد دراسات موسعة شملت 10 الاف مريض ضمتهم 68 دراسة وبحث في مختلف انحاء العالم.

ومن جهة اخرى انتهت مؤخرا المرحلة الثانية من تجربة استعمال اجسام مضادة «بروتينات مناعية» على 28 مريضا بروماتيزم المفاصل استمرت 4 اشهر حيث تم اعطاء المرض هذا البروتين المناعي عن طريق الفم بعد ان برزت بعض التحفظات على اعطائه عن طريق الزرق بالابر.

وقد لوحظ ان لهذه الاجسام المضادة دورها المفيد في التقليل من حالات الالتهاب وبالتالي الالام في المفصل المصاب.

صحتك والالبومين

بروتين الالبومين يوجد في دمك طبيعيا حيث يكون 55% من بروتينات البلازما كما يوجد في بياض البيض وفي الحليب وبعض المواد النباتية. هذا الالبومين اصبح اليوم مادة لبحوث طبية عديدة استنتجت ان انخفاض تركيزه في الجسم يعتبر علامة غير صحية تدل على الحالة الغذائية غير الجيدة لشخص ما كما انه قد يعتبر علامة على الاصابة بالمرض عموما. ومؤخرا نشرت احدى المجلات الطبية الامريكية دراسة شملت 144 مسنا من الذين ادخلوا الى اثنين من المستشفيات الفرعية في مدينة اوهايو بامريكا حيث تبين ان المرضى الذين يقل عندهم مستوى الالبومين عن 34 غراما في اللتر والمستوى الطبيعي هو بين 50ـ35 غم في اللتر الواحد، انما يزداد احتمال وفاتهم نتيجة للمرض مقارنة بغيرهم من الذين يحافظون على المعدل الطبيعي للالبومين في الدم. وهذا في الحقيقة يؤكد دراسات سابقة حول الموضوع مما يثبت امرا يتعلق باهمية البروتينات في الحفاظ على الصحة.

عزيز الحاج في مذكراته عن «بغداد ذلك الزمان» [5]

بغداد في الاربعينات جسر التعايش بين الاجناس و«برج بابل» للديانات واللغات والازياء



عزيز الحاج



لورا خضوري



مناحيم دانيال زعيم الطائفة الاسرائيلية



الملك غازي اثناء افتتاحه المتحف العراقي وبجانبه وزير التعليم ساطع الحصري



الملك فيصل الاول في اثناء زيارته لمدرسة لورا خضوري

وممن برزوا من بين الاكراد الفيلية علماء وادباء وشعراء امثال الدكتور مصطفى جواد وعبد المجيد لطفي، والشاعران زاهد محمد وجليل حيدر، وموسيقاريون نوابغ منهم سلمان شكر «لين عمي» ونصير شمة، وملحنون ومغنون منهم رضا علي، وحسن خيوكة. واطباء اشهرهم جعفر محمد كريم. «شقيق حبيب محمد كريم» من مؤسسي الحزب الديمقراطي الكردستاني، الذي اضطر تحت مطاردة البوليس العراقي للهجرة سرا الى ايران. وفي الحياة السياسية برز حبيب كريم، الذي شغل منصب سكرتير عام الحزب الديمقراطي الكردستاني في الستينات والسبعينات، وعزيز الحاج حيدر «كاتب هذه السطور»، احد زعماء الحركة الشيوعية العراقية حتى 1969. وشقيقه الشيوعي لطفي الحاج وآخرون. ومن المربين برز اسلمان رستم ومهدي ساخان، وشهاب احمد وآخرون. ومن ابطال الرياضة البدنية داود سلمان ورحمن سردار وحسن دارا وكاظم رضا ونور الله رضا وشمة جمعة ونعمان مراد وعبد الرزاق باوي وسعيد حسين وانور مراد وزكي غلام، وكانوا بارزين في كرة السلة والكرة الطائرة، وغيرها. وقد حصل عبد الرزاق باوي، مثلا، على ثلاث ميداليات ذهبية في العاب الساحة والميدان في اولمبياد المدارس.

وفي اولمبياد مدارس بغداد عام 1954 حصل عبد جان علي على ميدالية ذهبية في ركض 400م وحصل ابراهيم علي على الميدالية الذهبية في رمي الثقل.

اما اثرياء الفيلية وتجارها في بغداد فقد تجمعوا مع عدد من مثقفيها في اواخر الحرب العالمية الثانية لتأسيس «المدرسة الفيلية» التي بدأت ابتدائية وتطورت الى ثانوية، ثم تأسس لها فرع مسائي عام 1946. كما تأسست «الجمعية الفيلية» في العام نفسه. ومن بين المؤسسين والمولين الحاج احمد، ونوخاس مراد، والحاج علي حيدر «والدي»، وهادي باقر وشكر محمود، وحميد لالا علي، وآخرون. وقد نجحت المدرسة الفيلية نجاحا باهرا. وتطوعت شخصيا في سنتها الدراسية 1946 ـــ 1947 للتدريس في مسائيتها مجانا مع زميلي المسلم السني ممدوح الآلوسي «من تكريت» وعبد الاحد اللالح «مسيحي من شمال العراق»، وكنا جميعا في الصف المنتهي في كلية دار المعلمين العالية ومن الحزب الشيوعي.

ان تأسيس المدرسة والجمعية الفيليتين، كان بحد ذاته تعبيرا حاسما عن انتماء الفيلية للعراق، وعن رفض تهمة الانتماء «التبعي» الايراني. فإذا كان عدد من ابناء الفيلية قد درسوا في المدارس الايرانية المتواجدة في بغداد والكاظمية، فإن المدرسة الفيلية جذبت الجميع، واكدت على عراقية الانتماء، ولاسيما ولم تكن تدرس إلا باللغة العربية والمناهج الدراسية العراقيه وحدها. وقد ترعرع آلاف الصبية والشباب الفيلية وهم لا يقرأون بل لا يتكلمون إلا بالعربية في بيوتهم مع آبائهم. واذا كان حزب البعث قد نص في نظامه الداخلي على ان العروبية تعني اولا من ينطقون بالعربية فإنه لمن الغريب ان يعتبر الاكراد الفيلية «فرسا» مع ان لغة اغلب شبابهم في العربية. لكن صحيح جدا ان ذلك لم يلغ شعور كل الفيلية بالانتماء الى قومية كردية متميزة بلغتها، وتقاليدها وتاريخها. اما اتهامهم بالتفرس فكان «ضرورة» التشويه، والتحريف المتعمدين.

قد لعب الأكراد الفيلية دورا مهما في الحياة الاقتصادية والتجارية للعراق ولا سيما بغداد. وكذلك دورهم في الحياة السياسية للعراق، وكانت مناطق الفيلية في بغداد بين اهم مراكز تحشد المظاهرات الوطنية الكبرى ضد السيطرة البريطانية ومن اجل الاستقلال والديمقراطية في العراق، اي انهم ناضلوا مع بقية الشعب العراقي وقدموا التضحيات، وبذلوا الدم في سبيل اهداف وطنية عامة، ولم يتقدموا يوما ما بأي مطلب أقلوي خاص ما عدا السماح لهم بفتح جمعياتهم ونواديهم ومدارسهم، والغاء التمييز العنصري ضدهم الذي كان يمارس من خلال مايسمى بقانون الجنسية المعتمد في اواخر سنة 1924.

وقانون الجنسية العراقي هذا هو من اغرب قوانين الجنسية في العالم واكثرها شذوذا، فقد وضعه اقطاب الحكم الملكي عند تأسيسه بإشراف الانكليز، وكان يقسم المواطنين الى قسمين: من لهم اوراق تثبت «عثمانيتهم» ومن هم خلاف ذلك فيحسبون على ايران ويعتبرون من فئة «التبعية» الايرانية. فحتى اذا حصل عراقي منهم على شهادة تجنس فكان يكتب بالخط الاحمر على الشهادة: تبعية «اي ان اصله ايراني». وهذه كانت حالتي أنا عندما استجاب الرئيس صدام حسين لطلبي فاعتبرت عراقيا اصليا، بعد ان تم الاعتراف رسميا بأن ابي كان من مواليد بغداد.

وقد تعرض شاعر العرب الاول في هذا العصر محمد مهدي الجواهري الى حملة تنكيل وتشهير لانه لم يكن يحمل ورقة تثبت انتماءه «العثماني» وحاربه أمثال ساطع الحصري عندما اريد تعيينه مدرس ثانوية. لكن الملك فيصل الاول تحدى الموجة العنصرية فاختار الجواهري ضمن موظفي البلاط الملكي بالذات. يقول الجواهري في الجزء الاول من مذكراته «الصادر عام 1988» في اشارته الى وقائع اضطهاده التعسفي في العشرينات:

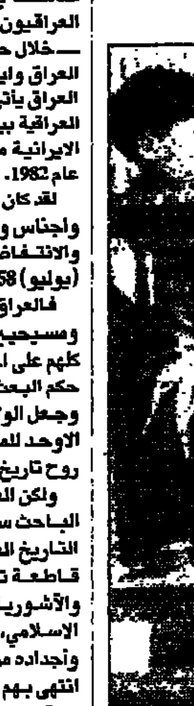
«طفت بكل البلدان العربية وسألت في بلدان عديدة اخرى عما اذا كان يوجد في اي مجتمع نظير لمثل هذه الفضيحة، ان يكون اهل البلد بعد انحسار الاحتلال الاجنبي، اجانب في التبعية اذا لم يثبت تمتعهم بجنسية الاجنبي المحتل «اي العثماني» فلم أجده، ولا اعتقد ان هناك من يقدر ان يرد علي ويورد مثالا لذلك في كل ما وجدته قبل، وهذا وانا في غر شبابي في النجف، وتوسع فيه بعد ذلك. ان من يولد «بمجرد الولادة» في امريكا فهو على حق من ان يرشح نفسه لرئاسة الجمهورية، واكرر هذه الكلمة ـــ رئاسة الجمهورية. اما وانا في براغ ولا آزال حتى يومي هذا، فإن من تضعه امه في طائرة تحلق في سماء براغ وتحط فيها، فهو بحكم دستورها تشيكوسلوفاكي لمجرد ولادته في سمائها، وليس على ترابها حسب».

وتعرض الاكراد الفيلية الي تمييز فاضح خلال العهد الملكي كله وبعده. واستبشروا خيرا بثورة 14 تموز (يوليو) 1958. فتشكل بعد الثورة بشهور وفد من الاكراد الفيلية المنتمين لكل من الحزب الديمقراطي الكردستاني «البارزاني» ويمثلهم حبيب كريم. والحزب الشيوعي، وكنت امثلهم وأقود الوفد. وذهبنا لمقابلة عبد الكريم قاسم وعرضنا مشكلة اقليتنا وطالبنا باعتبارنا عراقيين اقحاحا ومنح الجميع شهادات جنسية عراقية أصلية، فوعد خيرا. ولكن التمييز تفاقم وتصاعد بعد سقوط قاسم في عهد عبد السلام عارف. وانتهى الى موجة واسعة من عمليات التهجير الوحشية المخالفة لحقوق الانسان وللدستور العراقي للمؤقت نفسه، وذلك في السبعينات وبداية الثمانينات «في عهد سلطة حزب البعث الحالية». فقد اعتبروا اكثر الفيلية «فرساء» و«طابورا خامسا» لإيران فيما كان الطرفان «العراق وايران» يستعدان لتصفية حساباتهما عسكريا. لقد جرى تهجير عشرات الآلاف من الاكراد الفيلية في بغداد وخارجها، وسيقوا بأساليب همجية وبدون انذار الى خارج الحدود. ونهبت كل ممتلكاتهم وأما للتزوجات من الفيليات من عرب أو الفيلية المتزوجون من نساء عربيات، فقد صدر قانون خاص يشجع الزوجات والازواج العرب على الطلاق مقابل مكافآت وامتيازات مغرية.

لقد كان هذا نصيب أقلية قومية عراقية بذلت الكثير من اجل العراق وازدهاره. أما المحسوبون على «العثمانية» فهم وحدهم العراقيون الاصلاء. ويا للعجب!

ما بين 1971 و 1982 جرى تهجير اكثر من ثلاثمائة ألف كردي فيلي من بغداد ومدن الوسط والجنوب، ومات من مات من المهجرين على الحدود لا سيما بين كبار السن، منهم خالتي شقيقة أمي. ونهبت ممتلكات الجميع بعد ان قضوا في العراق ـــ وطنهم ـــ أجيالا وخلفوا فيها الاولاد والاحفاد. كما حجزت الحكومة ما لا يقل عن ستة آلاف من شباب الفيلية في السجون والمعتقلات ولا يزالون محجوزين حتى اليوم دون ذنب وبلا تهمة رسمية، بعد ان جرى تهجير آبائهم وأخواتهم وأمهاتهم.

وجرى في الوقت نفسه تهجير آلاف من العرب العراقيين الأقحاح من جنوب العراق ووسطه بحجة «التبعية» وبينهم الكثيرون من أبناء العشائر. ولكن «الذنب» الوحيد الذي اقترفوه هو انتماؤهم الشيعي والخوف من أن يكونوا طابوراً خامساً لإيران. وقد برهن الجنود العراقيون ـــ واكثرهم من الشيعة ـــ خلال حرب السنوات الثماني بين العراق وايران أن انتماءهم لوطنهم العراق يأتي أولا فدافعوا عن الارض العراقية ببسالة عندما غزتها القوات الايرانية من الجنوب والشمال منذ عام 1982.



حلاق بغدادي



صالح صابئي عام 1945

لقد كان العراق منذ أقدم الازمان، ملتقى وخليط اقوام واجناس وثقافات وأديان. وهذا ايضا ما شهدته الوثبات والانتفاضات الوطنية اللاحقة حتى ثورة 14 تموز (يوليو) 1958.

فالعراق كان وطن الجميع، عربا وأكرادا، وتركمانا ومسيحيين ويهودا وصابئة ويزيديين، ووطن المواطنين كلهم على اختلاف العقائد السياسية. وبذلك فإن محاولة حكم البعث تقليص مفهوم العراق الى حزبية ضيقة، وجعل الولاء للحزب ورئيس الحزب والدولة هو المحك الاوحد للمواطنة وللوطنية، هي محاولة تناقض تماما روح تاريخ العراق قديمه وحديثه.

ولكن العصبية الشوفينية المتعفنة «على حد تعبير الباحث سليم مطر» مارست عملية «تفريس» اكثر التاريخ العراقي والعادات وحتى الكلمات العراقية، قاطعة تاريخنا عن جذوره السومرية والاكادية والآشورية، وكأن كيان العراق لم يولد إلا مع الفتح الاسلامي، وكأن العراقي الأصل هو فقط من هاجر آباؤه وأجداده من الجزيرة العربية من آل عدنان وقحطان، ثم انتهى بهم الحال الى اتخاذ الهوية العثمانية دليلا على عراقيتهم «الاصلية» «النقية»!

ويقول سليم مطر في كتابه «الذات الجريحة»

«أما في العراق فقد واصلت الحكومات العثمانية ثم العراقية عمليات الطرد المستمرة للجماعات الشيعية التي وصلت ذروتها في الثمانينات بطرد ما يقارب مليون عراقي الى حدود ايران بحجة عدم ثبوت اصولهم العراقية العربية النقية.

هكذا اذن فعلت النخب «المتعثمنة» في تاريخنا وحاضرنا، بسبب مصالح طائفية بتاريخ الوطن وحاضره ومستقبله. رغم زوال العثمانيين إلا أن عقليتهم التي زرعوها خلال قرون ظلت تنمو وتثمر في عصرنا الحديث. ثم إن الانكليز الذين شكلوا الدولة العراقية الحديثة تبنوا نفس اللعبة ودعموا عملية الهيمنة الطائفية وعزل الشيعة من أجل تطبيق سياسة «فرق تسد». حتى عندما حاول الملك الراحل «فيصل الاول» التخلص من هذه الحالة الطائفية فإنه عانى من مصاعب كثيرة انتهت بموته المشكوك بأسبابه. لأن التيار القومي العربي الذي فرض هيمنته السياسية والثقافية استمر بالعزف على وتر «الخطر الايراني». ومن خلال التبجح بالعلمانية والنقاء العرقي العربي استمرت اللعبة الطائفية العثمانية في تشويه التاريخ العراقي والمغالاة بتفريسه واتهام خيرة أعلامه ومبدعيه بالميول الشيعية الفارسية المجوسية اليهودية الشعوبية الزندقية» «هذه العبارة الاخيرة ليست مبالغة من عندنا بل مذكورة في عدة كتب تطرقنا لبعضها في دراستنا». ووصل الامر الى ذروته في الثمانينات عندما تم تحطيم تمثال الشاعر العراقي الاحوازي المعروف «أبو نواس» بعد ما صدرت فتوى قومية باعتباره فارسيا!

إن هذه النظرة العنصرية «التفريسية» من القوة والتأثير بحيث انها دخلت في جميع كتب التاريخ وترتب عليها في العصر الحديث أجيال وأجيال من الطلبة والمثقفين والمسيسين المؤرخين، ودخلت حتى في الذهنية الشعبية بحيث صار من الطبيعي الاعتقاد بان «التشيع العراقي والعربي هو من اصل فارسي، وان جميع جوانب الحياة والثقافة في العراق الحديث والتي لم يثبت قدومها من الجزيرة العربية. بالتأكيد يجب ان تكون فارسية: الموسيقى والغناء والطبخ والحرفيات والثياب والطقوس الدينية، وحتى الكلمات والاسماء العراقية القديمة، السومرية، الآرامية، بما انها غير عربية فهي تلقائيا فارسية.

ان هوس «التعريب» و«التفريس» شمل حتى المواطنين العراقيين. فكل مواطن عراقي، لم تثبت أصالته العربية وانه من أحفاد «قحطان» و«عدنان» فإن عراقيته مشكوك بها. حتى وأن يفعل المستحيل لكي يثبت للآخرين. لا عراقيته، بل قبل كل شيء عليه ان يثبت «اصله العربي» وانه من جد يعود لبني «لخم أو تنوخ أو خناعة»: أفضل دليل على مدى «الاسطورية والتوهم» التي لجأ اليها العراقي خلال قرون من القسر أو الاغراء من أجل الادعاء بأي «لقب عربي اصيل». ويمضي الباحث العراقي ليكتب: و«بالنسبة للعراق فإن القطيعة مع تاريخنا «قبل الاسلامي»، عودتنا ان نتعامل مع تراثنا الشعبي واللغوي والثقافي والفني من خلال الفهم القومي الضيق والمجزأ. كل شيء لم يثبت قدومه من الجزيرة العربية فإنه تلقائيا أجنبي وعلى الأغلب أعجمي فارسي: الطبخ والثياب والغناء والآلات الموسيقية والقطوس الدينية وخصوصا الشيعية. لم يحاول أحد أن يعود الى التراث العراقي السابق للاسلام. كما تنقصنا البحوث اللغوية التي تحاول ان تجد مؤثرات اللغة «السومرية، الاكادية، الأرامية» في اللهجة العراقية الحالية. ان الجزء الاكبر من مفردات اللهجة العراقية الحالية وطريقه إبدال الحروف مثل «ق تتحول الى كـ» بمعظمها من بقايا اللغة «الآرامية السريانية» الموروثة بدورها من اللغة «السومرية الأكاديه».

يمكن ان نستمر على هذه الحال لنكشف الكثير والكثير من الموروثات الفنية الأدبية والأسطورية والدينية والتقاليد الشعبية والحرفية والهندسية الكثير من الباحثين تحدثوا عن الموروث الفارسي والهندي والعربي في حكايات الف ليلة وليلة، دون محاولة البحث عن الموروث العراقي القديم في هذه الحكايات، بالاضافة الى موروثات الشام ومصر: أليس من المعقول مثلا ملاحظة تأثير اسطورة كلكامش ورحلاته الشهيرة في رحلات السندباد، البحري؟ نفس الشيء يمكن ان يقال عن التقاليد والطقوس «الشيعية» التي احتسبت جملة وتفصيلا على الفرس: أليس من المعقول القيام بمحاولة الربط بين المأساة الحسينية ومأساة تموز ووسيطهما المسيح المصلوب.. ألا من رابط بين رمز للمرأة المقدسة في «عشتار» و«مريم العذراء» و«فاطمة الزهراء». هل هي صدفة ان يضيف العراقيون لقب «الزهراء» الى «فاطمة» من دون أية علاقة مع ميراث معبودتهم عشتار «إلهة كوكب الزهرة»؟.. «من كتاب الذات الجريحة».

واخيرا، فإنني شخصيا اعتقد انه برغم الآثار الاجتماعية والفكرية والسياسية «ناهيك عن الاقتصادية» للحصار الآثم المفروض على العراق وبرغم سياسات الحكم التمييزية، فإن المستقبل سيكون حتما لعراق حر، ديمقراطي، تتعايش فيه القوميات والأقليات والأديان والطوائف والتيارات السياسية في ظل التسامح والتعددية.

الفصل السابع
يهود بغداد

باستثناء مأساة «الفرهود» الدموية في 1و2 حزيران (يونيو) 1941، فإن بغداد، وكل العراق، عرفا التسامح والتعايش بين الاديان، وكان لليهود دور مهم في حياة البلد، الاقتصادية والتجارية والثقافية، ولهم تنظيمهم الخاص «الحاخامية» لحل مشكلاتهم الداخلية، ونسبة في مجلس الاعيان والنواب.

وأتذكر صفنا في دار المعلمين العالية «قسم اللغة الانكليزية» في سنوات 1944 ـ 1947، حيث كان تركيبته كالتالي:

4 يهود «بينهم طالبة»، ومسيحيان «احدهما من الشمال، وطالبة من الموصل. ومسلمان «طالبة سنية من بغداد وكردي فيلي، شيعي، من بغداد ايضا»، وكانت تشكيلة ذات مغزى، سادها الوئام والانسجام التامان.

وشارك اليهود في اكثر مجالات نشاط الدولة العراقية فكان منهم الأساتذة وموظفو الضرائب والكمارك والسكك، والبريد، والمالية. ومنذ 1932 خضعوا كسائر المواطنين لنظام الخدمة العسكرية. وبرز من الشخصيات اليهود ساسون حسقيل وزير المالية في العشرينات، وداود سمرة، عضو محكمة التمييز، ومناحيم دانيال وعزرا مناحيم دانيال، من اعضاء مجلس الأعيان، ومن الكتاب والادباء مير بصري وانور شاؤول ونعيم قطان ومراد العماري، وفي الحياة الحزبية قطان، وشالوم درويش في «الحزب الوطني الديمقراطي» ويهودا صديق ويوسف زلخة ومرور قطان وغيرهم من الشيوعيين الذين شكلوا عام 1946 «عصبة مكافحة الصهيونية». وكان التجار اليهود يشكلون النسبة الكبرى في تركيب غرفة تجارة بغداد. ففي الدورة السادسة الانتخابية لسنة 1935 ـــ 1936 للغرفة المذكورة تشكلت اللجنة الادارية من 20 تاجرا منهم 12 تاجرا يهوديا. وكان الرئيس الاول محمد جعفر آل أبي التمن، والرئيس الثاني ابراهيم حييم معلم إسحاق «يهودي»، والسكرتير، محمد كامل الخضيري.

وقبل 1931 كانت تشكيلات الطائفة اليهودية في بغداد تسير وفق نظام «الحاخامخانة» العثماني، حتى جاء القانون رقم 36 والقانون رقم 77 لسنة 1931، وقد ضمنت بنودهما تسيير الشؤون الخاصة بالطائفة ذاتيا، وفيما عدا تلك الشؤون، فهم يتبعون القوانين والأنظمة العراقية، كغيرهم، حقوقا وواجبات.

وتقدم اليهود غيرهم في ميادين التعليم، للجنسين وأول مدرسة انشئت عام 1865 وهي الأليانس ونظمت مناهجها على مثال المدارس الابتدائية الاوروبية، وتعلم الفرنسية والانكليزية الى جانب العبرية والعربية والتركية والعلوم الحديثة. وانشأ الاتحاد الاسرائيلي «الاليانس» بعدئذ مدرسة لتعليم البنات ومدارس في انحاء اخرى من العراق.

ومنذ العشرينات ازداد عدد المدارس اليهودية فضلا عن زيادة المقبولين من اليهود في المدارس الحكومية. وساهمت الحكومة في تقديم الاعانات للمدارس اليهودية. وزاد عدد الطلبة اليهود في المدارس الحكومية، خصوصا في الصفوف العليا من المدارس الثانوية والكليات. ففي عام 1944 ـ 1945 قبل 7 طلاب يهود في الكلية الطبية من مجموع 60 طالبا و 9 طلاب يهود في كلية الحقوق لنفس العام «من اصل 300». وازداد ايضا عدد المرشحين للبعثات الحكومية الى الخارج. وحتى عام 1950 «السنة التي صدر فيها القانون السيئ الصيت لاسقاط جنسية اليهود العراقيين. وكان للطائفة اليهودية 19 مدرسة أهلية من بينها مدرسة شماس الاعدادية للبنين. ومدرسة البيرساسون للبنين ومدرسة لوره خضوري للبنات ومدرسة راحيل شحمون للبنين ومدرسة فرنك عيني للبنين وغيرها من المدارس في بغداد. ويورد خلدون ناجي معروف في الجزء الأول من كتابه «الأقلية اليهودية في العراق» المعلومات التالية:

«خلاصة القول انه في الفترة حتى 1930 كانت للطائفة أربعة أنواع من المدارس:

1 ـ مدرسة مدارس تلمود الخاصة بتدريس الكتاب المقدس ومبادئ علوم الدين.

2 ـ مدارس الأليانس للذكور والإناث القائمة على أساس التعليم بالفرنسية.

3 ـ مدارس راحيل شحمون والوطنية والفن مناحيم دانيال القائمة على أساس منهج المعارف مع بعض التعديل.

4 ـ مدرسة شماش السائرة على اتجاه التعليم بالانكليزية.

وقد بلغ مجموع تلامذتها 6018 تلميذا من الذكور، ومدرستا لوره خضوري ونوعم للإناث وتحتويان على 1893 تلميذة. فيكون مجموع التلاميذ في المدارس التي تديرها اللجنة المختصة 7911 منهم 3406 يدفعون أجورا (أي 44 % منهم) وقد بلغت في السنة المذكورة 36 % (5766) دينارا أي 32 % من ميزانيات المدارس والباقي 4505 تلاميذ (اي 56 %) معفون عن الأجرة المدرسية، أما عدد المعلمات والمعلمين فقد بلغ في سنة 1934 ـ 1935 (180) معلما ومعلمة، وللطائفة عدا المدارس المشار إليها مدارس ومؤسسات تهذيبية وكتاتيب خصوصية للذكور والإناث يبلغ عدد تلاميذها 1845 وتلميذاتها 1669، فلو أضيف هذان العددان الى مجموع تلامذة مدارس الطائفة يكون المجموع 11435 منهم 8763 تلميذا و3562 تلميذة.

وقد أخذ عدد الطلاب بالازدياد، كلما تعددت المدارس المتوسطة والاعدادية الأهلية اليهودية وخصوصا منذ العام 1944 ـ 1945. ولكن عدد الطلاب تقلص بعد هجرة اليهود في العام 1950 ـ 1951. كما أغلقت معظم المدارس اليهودية أبوابها نتيجة لقلة عدد الطلاب.

ولقد عرض معهد اليهودية المعاصرة The Institute of Contemporary Jewry التابع للجامعة العبرية بحثا لمظهر واحد من مظاهر التعليم اليهودي في العراق وهو التعليم العالي، وأعد قائمة حسب الحروف الأبجدية عن اليهود المولودين والذين نشأوا في العراق ممن اتموا التعليم الجامعي ما بين (1910 ـ 1950) والقائمة تشير الى اسم الجامعة والمواد الدراسية وعدد السنين الدراسية ومكان الميلاد. ونتيجة لتلك الدراسة ـ يقول كوهين ـ من الممكن أن نصل الى النتائج التالية:

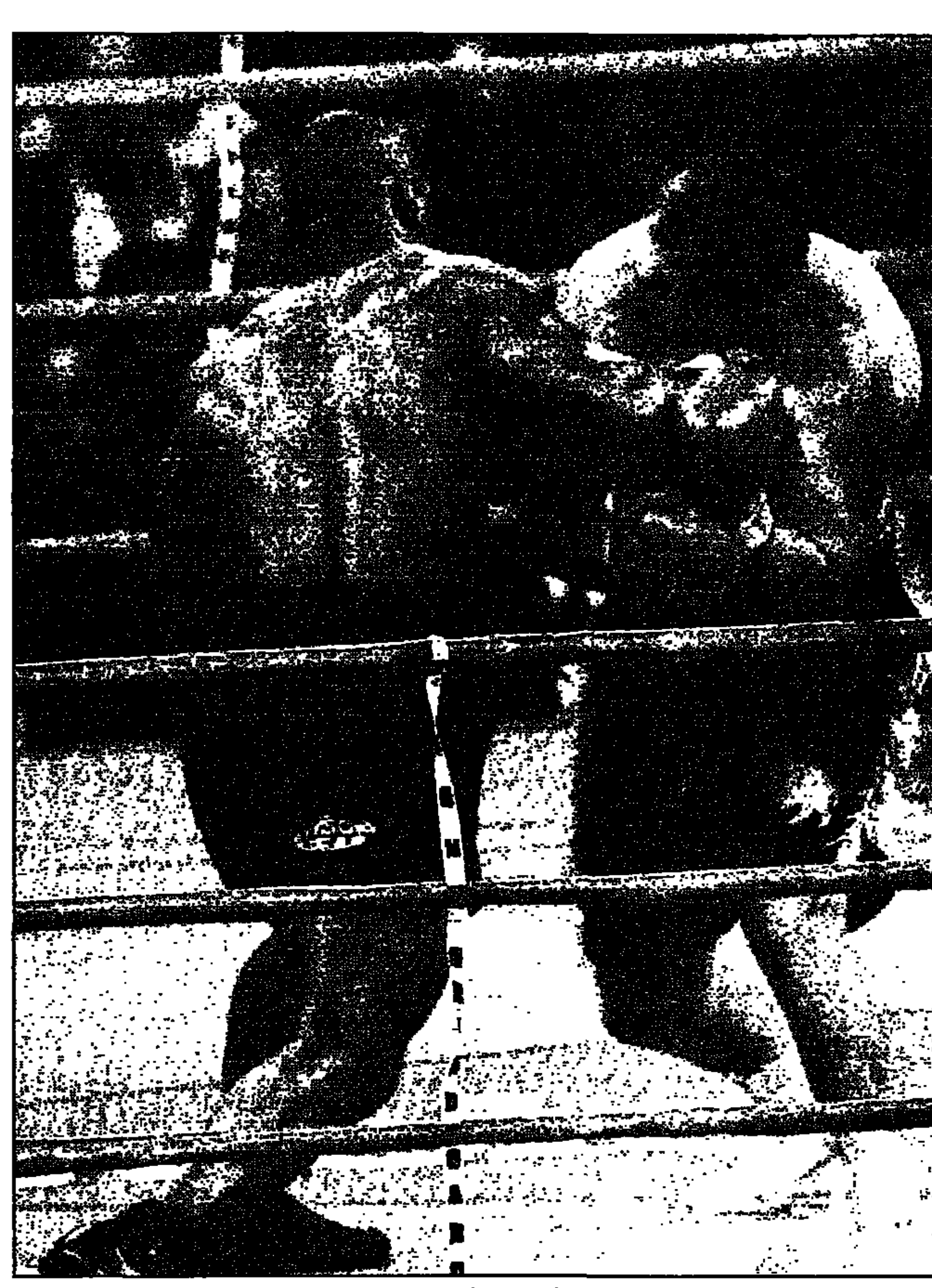
1 ـ ان عشرة أو خمسة عشر يهوديا أكملوا دراساتهم في (1901 ـ 1910) وجميعهم من الذكور المولودين في بغداد أو البصرة.

2 ـ وخلال العشر سنين الخامسة في الفترة (1941 ـ 1950) فإن حوالي 600 يهودي قد تأهلوا من معاهد التعليم العالي في العراق أو في الخارج. ومن هؤلاء كان اكثر من مئة في سنة 1950 وحدها. إن هذه الأعداد لا تأخذ بنظر الاعتبار الدارسين العديدين الذين قبض عليهم لأسباب مختلفة أثناء الفترة (1948 ـ 1950) ولا أولئك الذين هاجروا الى اسرائيل قبل اتمام دراستهم بوقت قصير، ومن بين هؤلاء الذين أنهوا دراساتهم خلال هذه العشر سنوات خمسون امرأة حضر بعضهن من المدن الصغيرة إلى بغداد طلبا للتعليم العالي».

ولقد شارك يهود بغداد في الحياة الاجتماعية للمدينة مشاركة فعلية، وأتذكر وفود الحاخامية إلى مجالس التعازي التي اقامها أهالي بغداد لشهداء وثبة كانون الثاني (يناير) (1948)، ووفدهم الى النجف للمشاركة في التعزية بوفاة أبي الحسن الأصبهاني، كما أقامت الطائفة اليهودية في الديوانية مجلس فاتحة في التوراة للإمام الراحل واقام رئيس الطائفة الحاخام ساسون خضوري مجلس فاتحة في بغداد على ارواح شهداء الوثبة. كما وساهم أثرياء اليهود بتمويل بعض المشاريع التعليمية والخيرية.

ان التعايش والتمازج بين اقوام بغداد ودياناتها كان نموذجيا، فالمدارس ومكاتب التجارة اليهودية وعيادات الاطباء اليهود تتجاور مع مكاتب وحوانيت المسلمين والمسيحيين والصابئة، والاكراد يسيرون في الشوارع مع العرب والارمن والتركمان. فكانت بغداد «برج بابل» للديانات والطوائف واللغات والازياء. وكان كمرك بغداد «الرصيف ـــ المستنصرية» قطعة من بغداد التعايش، ما بين حمالين اكراد وتجار مسلمين ووكلاء اخراج يهود وموظفين يهود ومسلمين ومسيحيين. وتجار الكمرك اليهودي صالح هو الذي اقام في غرفتي بكرادة مريم مكتبة خشبية جدارية كبيرة، وكان يشتغل ويأكل معنا حتى الانتهاء من المكتبة، والمسيحية تكية هي التي كانت تأتي الى امي اسبوعيا في بيت عبد علي بباب السيف لتدريبها على ماكينة خياطة سنجر، وأبي هو الذي اختار لي استاذا يهوديا لتطوير لغتي الانكليزية في صيف 1943 قبل ارسالي الى كلية الاداب بالقاهرة «كما مر ذكره». ومن الحوادث التي أذكرها خلال سكننا في الصالحية ان ابن الجيران تطاول ذات مرة بالكلام على صبي يهودي يسكن قريبا منا. فما كان من الاخير الا ان صاح «والله سوف أشكوك لأبيك» فما كان من الاول الا ان يعتذر ويتذلل. ومعلوم ايضا ان عوائل يهودية عديدة احتمت بدور العائلات المسلمة خلال احداث حزيران (يونيو) 1941، وان من المسلمين من تعرضوا لاعتداءات الغوغاء لدفاعهم عن بيوت اليهود. أجل، هكذا عاشت بغداد ذلك الزمان... وهكذا عاش اهالي بغداد.

تايسون يفوز على بوتا بالضربة القاضية في الجولة الخامسة


التحام بين تايسون وبوتا خلال المباراة (رويترز)

■ لاس فيغاس (الولايات-المتحدة) ـ اف ب: حقق بطل العالم السابق في الملاكمة للوزن الثقيل الامريكي مايك تايسون عودة ظافرة بتغلبه على الجنوب افريقي فرنسوا بوتا (30 عاما) بالضربة القاضية في الجولة الخامسة من المباراة التي اقيمت السبت في لاس فيغاس (نيفادا).

واطاح تايسون بخصمه ارضا في الجولة الخامسة من المباراة التي كانت مقررة من 10 جولات بعد ان وجه له ضربة مباشرة الى الوجه ليبدأ العد العكسي قبل ثانية واحدة من انتهاء الجولة.

ويرغم فوز تايسون بالضربة القاضية فانه عانى الامرين خلال الجولات الاربع الاولى، وكان بعيدا كل البعد عن مستواه الذي أبهر به المتتبعين في السابق وجعل خصومه يحسبون له الف حساب.

وكان على تايسون انتظار بداية الجولة الخامسة التي وجه فيها مجموعة من اللكمات من بينها اللكمة المباشرة القوية التي أسقطت بوتا على الحلبة.

وتميزت بداية المباراة بحيطة وحذر كبيرين من الملاكمين اللذين تبادلا اللكمات حتى نهاية الجولة الاولى اذ أن حكم المباراة فشل في تفريقهما بمفرده الى حين تدخل مدربيهما.

واستأنف الملاكمان اللعب في الجولة الثانية وكانت اشتباكاتهما كثيرة كلفت تايسون نقطة جزاء، في حين بدا بوتا رزينا واكتفى بالدفاع عن وجهه لاثارة أعصاب تايسون.

وقال بوتا، الذي مني بخسارته الثانية مقابل 39 فوزا منها 24 بالضربة القاضية، "لقد كنت في طريقي الى الفوز لكنه هزمني بلكمة مباشرة. لقد فاجأني". في حين حقق تايسون فوزه الـ46 منها 40 بالضربة القاضية مقابل 3 هزائم.

وكان تايسون يخوض مباراته الاولى منذ سحبت منه رخصة مزاولة اللعبة اثر عضه مواطنه ايفاندر هوليفيلد بطل العالم حسب تصنيف الجمعية العالمية والاتحاد الدولي في اذنيه الاثنتين خلال المباراة الثأرية بينهما في 28 حزيران/يونيو 97.

وكانت لجنة الملاكمة في ولاية نيفادا قررت السماح لتايسون بالعودة الى الحلبات في 19 الحالي.

وقال تايسون بعد تحقيقه الفوز الـ46 له «هذا الفوز هو لمن لم يثقوا بي» وتساءل «ما عساهم يقولون الان؟ لان تايسون قد عاد ولا احد يستطيع ايقافه». ومن المحتمل ان يلعب تايسون مباراته الثانية في اواخر نيسان (ابريل) المقبل ضد الالماني اكسيل شولس قبل أن يخوض مباراة من أجل انتزاع اللقب.

وقال تايسون «اني بحاجة الى خوض بعض المباريات حتى اكون في قمة مستواي. لا أريد التسرع».

وعلى الحلبة ذاتها، احتفظ الملاكم المكسيكي روبرتو غارسيا بلقبه بطلا للعالم في وزن فوق الريشة (تصنيف الاتحاد الدولي) بفوزه على البورتوريكي جون مولينا بالنقاط في مباراة من 12 جولة.

وكان غارسيا يدافع عن لقبه للمرة الثانية من آذار (مارس) الماضي، وحقق فوزه الـ32 منها 24 بالضربة القاضية، في حين مني مولينا بخسارته السادسة في 51 مباراة.

لكمة قوية من يسرى تايسون في وجه منافسه بينما تستعد يمناه لضربة اخرى (رويترز)

حضر للمباراة اسطورة الملاكمة كلاي (رويترز)

مانشستر يونايتد يسحق ليستر سيتي
هدف في الوقت بدل الضائع يبقي تشلسي في صدارة انكلترا

■ لندن ـ اف ب: أبقى الهدف الذي سجله الايطالي روبرتو دي ماتيو في الوقت بدل الضائع وسمح لفريقه تشلسي بالفوز على ضيفه كوفنتري سيتي 2-1 في صدارة بطولة انكلترا لكرة القدم ضمن المرحلة الثانية والعشرين التي شهدت فوزين ساحقين لمانشستر يونايتد وليفربول.

ويتصدر تشلسي برصيد 43 نقطة مقابل 41 لمانشستر و40 لأستون فيلا الذي يخوض مباراته اليوم الاثنين.

على ملعب «ستانفورد بريدج» في لندن وامام نحو 42 الف متفرج، كانت مباراة تشلسي وكوفنتري تلفظ انفاسها الاخيرة عندما انبرى دي ماتيو لتسديدة قوية عانقت الشباك في الدقيقة الثالثة من الوقت بدل الضائع مانحا فريقه ثلاث نقاط ثمينة مسجلا اول هدف له هذا الموسم.

وكاد كوفنتري الذي الحق بتشلسي خسارته الوحيدة هذا الموسم يكرر السيناريو عندما تقدم بهدف عن طريق مهاجمه دارن هاكيربي (9). بيد ان الفرنسي فرانك لوبوف ادرك التعادل للفريق اللندني في نهاية الشوط الاول بتسديدة قوية من 25 مترا.

واضاع الفريقان فرصا عدة للتسجيل وتوقفت المباراة نحو دقيقتين عندما طرد الحكم مدرب كوفنتري الاسكتلندي غوردون ستراكان قبل نهايتها بقليل.

وعلى ملعب «فيلبرت ستريت» لقن مانشستر يونايتد مضيفه ليستر سيتي درسا عندما سحقه 6-2.

وكان نجم المباراة الترينيدادي دوايت يورك الذي سجل 3 اهداف (10 و63 و84) رافعا رصيده الى 16 هدفا هذا الموسم في مختلف المسابقات، واضاف زميله في خط الهجوم اندي كول هدفين (49 و61) والهولندي ياب ستام السادس (90)، في حين سجل ثيو زاغوراكيس (35) وستيف وولش (73) هدفي ليستر.

يذكر ان يورك وكول سجلا 31 هدفا لمانشستر هذا الموسم.

وسحق ليفربول المتجدد ضيفه ساوثمبتون الجريح 7-1 وكان نصيب مهاجمه روبي فاولر ثلاثة اهداف (22 و37 و47) رافعا رصيده الى 142 هدفا في صفوف فريقه، واضاف دومينيك دي ماتيو (35) وجيمي كاراغر (55) ومايكل اوين (63) والن طومسون (73) الاهداف الاخرى، في حين سجل النروجي ايغل اوشتنشتاد هدف ساوثمبتون الوحيد (59).

يذكر ان الرقم القياسي من الاهداف منذ استحداث الدرجة الممتازة عام 1993 يملكه مانشستر يونايتد الذي اكتسح ايبسويتش تاون 9-صفر عام 1995 منها خمسة اهداف لاندي كول.

ولم تتكلل اول مباراة لمدرب نوتنغهام فوريست الجديد رون اتكنسون بالنجاح اذ خسر فريقه على ارضه امام ارسنال صفر-1 سجله المدافع مارتن كيون بتسديدة رأسية (34).

وعاد الى صفوف ارسنال مهاجمه الهولندي دينيس برغكامب وقائده طوني ادامس.

يذكر ان نوتنغهام فوريست لم يفز في مبارياته الـ19 الاخيرة.

وتعرض بلاكبيرن لاول خسارة باشراف مدربه براين كيد في ثماني مباريات بسقوطه امام دربي كاونتي بهدف سجله الجامايكي ديون بيرتون (84).

وسقط وست هام سقوطا كبيرا على ارضه امام شيفيلد ونزداي بأربعة اهداف نظيفة حملت تواقيع اندي هينتشكليف (26) والهولندي بيتر رودي (31) وريتشي هامبفريز (68) والايطالي بينيتو كاربوني (73 من ركلة جزاء). وتغلب ليدز يونايتد على ميدلزبره بهدفين سجلهما الن سميث (21) ولي بوير (27).

وتعادل توتنهام مع ويمبلدون صفر-صفر.

ولعب امس تشارلتون مع نيوكاسل، واليوم الاثنين استون فيلا مع ايفرتون.

ترتيب فرق الصدارة:

1- تشلسي 43 نقطة من 22 مباراة
2- مانشستر يونايتد 41 من 22
3- استون فيلا 40 من 21
4- ارسنال 39 من 22

مايكل اوين هداف دوري انكلترا

■ لندن ـ رويترز: مع دخول دوري كرة القدم لأندية الدرجة الاولى بانكلترا اسبوعه الثاني والعشرين هذا الاسبوع اصبح مايكل اوين نجم فريق ليفربول على رأس قائمة هدافي البطولة برصيد 13 هدفا.

في المركز الثاني بين الهدافين جاء ديون دبلن لاعب فريق استون فيلا تلاه دوايت يورك من مانشستر يونايتد برصيد 11 هدفا.

وجاء هاملتون ريكارد من ميدلسبره وجيمي فلويد هاسلبينك من ليدز يونايتد واندي كول من مانشستر يونايتد في المركز الرابع برصيد عشرة اهداف لكل منهم.

في المركز الخامس جاء الايطالي جيانفرانكو زولا لاعب تشيلسي اللندني وروبي فاولر لاعب ليفربول برصيد تسعة اهداف لكل منهما.

بطولة اسبانيا: سلتا فيغو يستعيد الصدارة

■ مدريد ـ أ ف ب: ضرب سلتا فيغو عصفورين بحجر واحد عندما تغلب على ضيفه مايوركا 4-2 واستعاد منه الصدارة في افتتاح المرحلة الثامنة عشرة من الدوري الاسباني لكرة القدم اليوم السبت.

وسجل الروسي فاليري كاربين (26 و56) واليوغوسلافي زوران ديوروفيتش (86) والاسرائيلي حايم ريفيفو (90) أهداف سلتا فيغو، ولوبيز مشوباه (23) والارجنتيني ليوناردو بياجيني (51 من ركلة جزاء) هدفي مايوركا.

وهي المرة الثانية التي يتصدر فيها سلتا فيغو الترتيب هذا الموسم، وقد رفع رصيده الى 34 نقطة بفارق نقطتين امام مايوركا.

- ترتيب فرق الصدارة:

1- سلتا فيغو 34 نقطة من 18 مباراة
2- مايوركا 32 من 18
3- اتلتيكو مدريد 29 من 17
4- فالنسيا 29 من 17
5- برشلونة 28 من 17
ريال مدريد 28 من 17

وفي ما يلي نتيجة المباراة الافتتاحية للمرحلة الثامنة عشرة من الدوري الاسباني لكرة القدم:

السبت:
سلتا فيغو - مايوركا 4-2

الاحد:
اسبانيول - ريال سوسيداد
سلمنقة - اوفييدو
فالنسيا - تينيريفي
ريال مدريد - اتلتيكو مدريد
اكستريمادورا - ديبورتيفو كورونا
راسينغ سانتادر - فيلاريال
سرقسطة - بلد الوليد
الافيس - اتلتيك بلباو
بيتيس - برشلونة

بطولة البرتغال: بنفيكا يلحق بالصدارة موقتا

■ وفي لشبونة لحق بنفيكا ببورتو موقتا في صدارة الدوري البرتغالي لكرة القدم بعد فوزه على مضيفه امادورا بهدف سجله سوندرز (86) في مباراة مقدمة من المرحلة الثامنة عشرة.

ورفع بنفيكا رصيده الى 39 نقطة، ولحق ببورتو الذي يملك مباراة مؤجلة.

وفي مباراة ثانية، خسر اكاديميكا امام تشافيس بهدفين سجلهما لويساو (21) وواندرلي (54) مقابل هدف لداريو (79).

- ترتيب فرق الصدارة:

1- بورتو 39 نقطة من 17 مباراة
بنفيكا 39 من 18
3- بوافيستا 35 من 17
4- سبورتينغ 33 من 18
5- امادورا 30 من 18

متفرقات من الملاعب العالمية

● اعلن لاعب وسط ريال مدريد ومنتخب اسبانيا خوسيه اميليو امافيسكا ان انتقل الى راسينغ سانتاندر لمدة عامين ونصف العام لقاء 8ر1 مليون يورو (نحو مليوني دولار).

ولعب امافيسكا (27 عاما)، الذي التحق بريال مدريد عام 1994 قادما من بلد الوليد، مباراة واحدة مع ريال هذا الموسم.

● ترك مدرب منتخب انكلترا السابق تيري فينابلز منصبه مدربا لفريق كريستال بالاس (درجة اولى)، فعين ستيف كوبيل خلفا له.

وبرغم تخليه عن تدريب كريستال بالاس سيبقى فينابلز مستشارا لرئيس النادي مارك غولدبرغ بحسب الاتفاق الذي تم بين الطرفين أمس الجمعة. وكان فينابلز تولى قيادة الفريق في حزيران/يونيو الماضي.

● مدد مدرب فيينورد روتردام الهولندي ليو بينهاكر عقده مع فريقه حتى نهاية الموسم المقبل. ويقود بينهاكر (56 عاما) فيينورد متصدر الدوري المحلي منذ 1997 بعدما حل مكان الدولي الهولندي السابق اري هان. وسبق لبينهاكر ان درب اياكس امستردام وريال مدريد وسرقسطة الاسبانيين ومنتخبي هولندا والسعودية.

مرسيليا يحافظ على صدارة فرنسا وفوز كبير لاوكسير

■ باريس ـ اف ب: حافظ مرسيليا على صدارة ترتيب الدوري الفرنسي لكرة القدم بتعادله مع مضيفه رين 1-1 في المرحلة الحادية والعشرين واحتفظ بفارق النقاط الثلاث بينه وبين بوردو الذي تعادل مع مضيفه مونبلييه 1-1 أيضا.

على ملعب «لاروت دو لوريان» وامام 19242 متفرجا، فشل رين في لقاء قمة المرحلة في وضع حد للنتائج الايجابية التي يحققها مرسيليا الذي لم يذق طعم الهزيمة في مبارياته الست الاخيرة في البطولة.

وسيطر رين على مجريات الشوط الاول الذي بدأه بحيطة وحذر كبيرين الى ان احتسب حكم المباراة ركلة حرة مباشرة لمصلحته في الدقيقة 12 نفذها انتوني ريفيير باتجاه رأس المدافع دومينيك اريباغيه الذي رفع الكرة على الحارس بوراتو ستيفان بوراتو فدخلت شباكه.

ورد مرسيليا مباشرة على الهدف بضربة رأسية للدولي كريستوف دوغاري بيد أن ستيفان غريغوار والمغربي يوسف روسي انقذا مرماهما من هدف محقق بعد خروج خاطىء للحارس كريستوف ريفو.

وتحولت السيطرة في الشوط الثاني الى مرسيليا الذي نزل بكل ثقله بحثا عن تسجيل هدف التعادل فكان له ما أراد في الدقيقة 79 عبر الدولي الغيني ابو بكر كامارا بعد تلقيه كرة على طبق من ذهب من الدولي روبير بيريس.

وعلى ملعب «لاموسون» وامام 18556 متفرجا، نجح بوردو في خطف تعادل ثمين من مضيفه مونبلييه 1-1 بعشرة لاعبين بعد طرد فرانسوا غرونيه في الدقيقة 38 لمخاشنته فيليب دولابيه.

وبكر مونبلييه بالتسجيل في الدقيقة التاسعة عن طريق فرانك سيلفيستر بضربة رأس اثر ركلة ركنية نفذها لوران روبير. وسنحت فرصة ذهبية لمونبلييه لتعزيز تقدمه عندما احتسب له الحكم ركلة جزاء انبرى لها نيكولا ويديك المنتقل حديثا من باريس سان جرمان لكن الحارس اولريخ راميه، الذي استدعي مطلع الاسبوع للمرة الاولى من قبل المدرب روجيه لومير الى المنتخب الفرنسي المدعو الى مواجهة نظيره المغربي وديا الاربعاء المقبل، أبعد الكرة الى ركنية.

ونجح بوردو في ادراك التعادل في الدقيقة 44 عبر ليليان لاسلاند الذي استغل تمريرة يوهان ميكو واودع الكرة داخل الشباك.

والهدف هو الثالث عشر للاسلاند هذا الموسم فانفرد بصدارة ترتيب الهدافين بفارق هدف امام زميله سيلفان ويلتورد وهدفين امام مهاجم مرسيليا الدولي فلوريان موريس.

وأتيحت للفريقين مجموعة من الفرص في الشوط الثاني لم ينجحا في ترجمتها الى اهداف.

وعلى ملعب «لابوجوار» وامام 16 الف متفرج، حقق نانت فوزا ثمينا على ضيفه تولوز بهدفين لفريديريك دا روشا (41) واوليفييه مونتيروبيو (86) وصعد الى المركز الثالث مؤقتا برصيد 34 نقطة بانتظار مباراة ليون وسوشو التي تأجلت لان ملعب الاول "جيرلان" مغطى بالثلوج.

وسحق اوكسير ضيفه لوريان بخمسة اهداف نظيفة سجلها برنار ديوميد (46) وتوماس دينيو (48 و80) وستيف مارليت (51 و71) على ملعب «ابيه ديشان» امام 10 الاف متفرج.

وأثر طرد لوغري في الدقيقة 40 على اداء لوريان الذي حاول تقليص الفارق بيد انه لم ينجح في ذلك. وصعد اوكسير الى المركز السادس برصيد 30 نقطة بفارق الاهداف امام باستيا الذي تعادل مع مضيفه لوهافر بهدف لفريديريك نيه (17) مقابل هدف لليوغوسلافي ميلينكو بانتيتش (36).

وشهدت المباراة طرد لاعب وسط باستيا البولندي بيوتر سفيرسيفسكي في الدقيقة 54.

وعلى ملعب فيليكس بولار امام 39653 متفرج أنقذ المهاجم الدولي دافيد تريزيغيه فريقه موناكو من الخسارة عند سجل له هدف التعادل في الدقيقة 84 من ركلة جزاء بعد عرقلة غافا فرانك غافا داخل المنطقة من قبل المدافع رول.

والهدف هو التاسع لتريزيغيه هذا الموسم فصعد الى المركز الثالث على لائحة الهدافين الى جانب بيار ايف اندريه (باستيا) والبوروندي شعباني نوندا (رين).

وتقدم لنس منذ الدقيقة 35 عن طريق باسكال نوما الذي تلقى كرة من التشيكي فلاديمير سميتشر وسددها بقوة داخل شباك الحارس الدولي فابيان بارتيز.

ورفع موناكو رصيده الى 29 نقطة وتراجع الى المركز الثامن بفارق الاهداف امام لنس.

واستكملت المرحلة الاحد، فيلعب متز مع ستراسبورغ، وباريس سان جرمان مع نانسي.

ترتيب فرق الصدارة:

1- مرسيليا 48 نقطة من 21 مباراة
2- بوردو 45 من 21
3- نانت 34 من 21
4- رين 33 من 21
5- ليون 32 من 20

في ما يلي نتائج المرحلة الحادية والعشرين من الدوري الفرنسي لكرة القدم

السبت:
رين - مرسيليا 1-1
لوهافر - باستيا 1-1
مونبلييه - بوردو 1-1
نانت - تولوز 2-صفر
اوكسير - لوريان 5-صفر
لنس - موناكو 1-1
ليون - سوشو (تاجلت)

الاحد:
متز - ستراسبورغ
باريس سان جرمان - نانسي

لاسلاند لاعب بوردو هداف دوري فرنسا

■ باريس ـ رويترز: مع دخول دوري كرة القدم لأندية الدرجة الاولى بفرنسا اسبوعه الحادي والعشرين هذا الاسبوع اصبح ليليان لاسلاند لاعب فريق بوردو في صدارة قائمة هدافي البطولة بعد ان بلغ رصيده 13 هدفا.

وجاء سيلفين ويلتور من فريق بوردو ايضا في المركز الثاني في قائمة الهدافين برصيد 12 هدفا احرزها لفريقه خلال الموسم الحالي.

في المركز الثالث برصيد 11 هدفا جاء فلوريان موريس لاعب مرسيليا فريق الصدارة. وجاء بيير ايف اندريه من مرسيليا وشاباني نوندا لاعب فريق رين وفرديريك ني من باستيا وديفيد تريزيجيه من موناكو في المركز الرابع برصيد تسعة اهداف لكل منهم.

واحرز توني كاسكارينو لاعب فريق نانسي ثمانية اهداف لفريقه هذا الموسم وجاء في المركز الخامس بين الهدافين.



ستيفان دالمات مهاجمة فريق لينز (الى اليمن) يحاول الفوز بالكرة التي ينافسه عليها لاعب موناكو فرانسيسكو داكوست. (ا.ف.ب)

الاتحاد الاوروبي للقدم يتفقد المتقدمين لاستضافة اوروبا 2004

■ جنيف (سويسرا) ـ رويترز: يبدأ مفتشو الاتحاد الاوروبي لكرة القدم هذا الاسبوع في تفقد الدول التي تقدمت لاستضافة كأس الامم الاوروبية لكرة القدم في عام 2004.

وسيتوجه وفد من الاتحاد الاوروبي لكرة القدم الي اسبانيا للوقوف على اخر استعداداتها لاستضافة البطولة.

ويرأس هذا الوفد ماريوس ليفكاريتيس القبرصي. وسيقضي الوفد اسبوعا في اسبانيا التي استضافت نهائيات كأس العالم 1982 ودورة الالعاب الاولمبية في عام 1982 في برشلونة.

وبعد ذلك سيزور الوفد البرتغال ما بين الثامن والثاني عشر من شباط (فبراير) المقبل.

وسيزور وفد الاتحاد الاوروبي لكرة القدم النمسا والمجر اللتين تقدمتا لاستضافة البطولة متاصقة ما بين الرابع والثاني عشر من أذار (مارس).

وسيعلن الاتحاد الاوروبي لكرة القدم اسم الدولة التي يقع عليها الاختيار لاستضافة البطولة اثناء انعقاد لجنته التنفيذية في مطلع يوليو تموز المقبل.

بينهاكر يمدد عقده مع فاينوورد روتردام حتى 2000

■ امستردام ـ رويترز: قالت وكالة الانباء الهولندية السبت ان ليو بينهاكر مدرب فريق فاينوورد روتردام الذي يلعب في دوري كرة القدم بهولندا مدد عقده مع الفريق حتى حزيران (يونيو) عام 2000.

وكان بينهاكر صاحب الخبرة الكبيرة انضم الى فاينوورد في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1997.

ويتصدر فاينوورد حاليا قائمة فرق دوري هولندا بفارق ست نقاط عن اقرب منافسيه اضافة الى ان له مباراة مؤجلة.

وتولي بينهاكر في السابق تدريب فريق اياكس امستردام بطل دوري هولندا وريال مدريد الاسباني اضافة الى منتخب هولندا.

رايون سبورت الرواندي يهزم فيتالو في بطولة افريقية

■ كمبالا ـ رويترز: فاز فريق رايون سبورت الرواندي على فيتالو البوروندي 4/2 ليحصل على المركز الثالث في بطولة اندية شرق ووسط افريقيا لكرة القدم التي تستضيفها العاصمة الاوغندية.

وجاء فوز الفريق الرواندي على نظيره البوروندي بركلات الترجيح بعد انتهاء الوقت الاصلي والاضافي للمباراة بتعادل الفريقين 2/2.

اقيمت المباراة امام نحو 15 الف مشاهد.

في المباراة النهائية للبطولة السبت يلتقي فريق ينج افريكانز التنزاني مع فريق فيلا الاوغندي.

بورتو يوافق على انتقال البرازيلي دوريفا

■ لشبونة ـ رويترز: قالت صحف صادرة في لشبونة عاصمة البرتغال ان فريق بورتو بطل دوري كرة القدم في البرتغال وافق على انتقال لاعبه البرازيلي دوريفا الى سامبدوريا الايطالي.

واضافت الصحيفة ان دوريفا سيوقع عقدا مدته اربعة اعوام ونصف مع سامبدوريا مقابل ثلاثة ملايين دولار.

ومن المتوقع وصول دوريفا الى ايطاليا في وقت لاحق من الاسبوع الحالي.

بنيتز يتولي تدريب ريسنج سانتندر الاسباني

■ سانتندر (اسبانيا) ـ رويترز: عين فريق ريسنج سانتندر الذي يلعب في دوري كرة القدم باسبانيا الباراجوايي جوستافو بنيتز مدربا جديدا له.

ويتولي بنيتز تدريب ريسنج سانتندر خلفا لناندو يوسو الذي استقال من الفريق في وقت سابق من الشهر الجاري بسبب سؤ نتائج الفريق في دوري اسبانيا.

وقال الفريق الاسباني ان بنيتز سيقدم رسميا الى جماهير الفريق ووسائل الاعلام في وقت لاحق من.

كما سيقدم ريسنج سانتندر لاعبه الجديد ايمليو امافيسكا الذي اشتراه من ريال مدريد. وتولي بنيتز في السابق تدريب فريق كولو كولو التشيلي.

ينج افريكانز يفوز ببطولة اندية شرق ووسط افريقيا

■ كمبالا ـ رويترز: فاز فريق ينج افريكانز التنزاني ببطولة اندية شرق ووسط افريقيا لكرة القدم عندما هزم فريق فيلا الاوغندي في المباراة النهائية للبطولة 4/1.

وجاء فوز الفريق التنزاني على نظيره الاوغندي بركلات الترجيح بعد انتهاء الوقت الاصلي والاضافي للمباراة بتعادل الفريقين 1/1.

جاء هدف فيلا في الدقيقة السابعة من المباراة واحرزه لاعبه حسن ماريبو. اما هدف ينج افريكانز فاحرزه لاعبه ايديبيلي لونياميلا في الدقيقة 42 من المباراة.

اقيمت المباراة بحضور نحو 25 الف شخص.

الكرواتي باريتش يستقيل من تدريب لاسك لينز النمساوي

■ فيينا ـ رويترز: استقال الكرواتي اوتو باريتش مدرب فريق لاسك لينز النمساوي لكرة القدم من منصبه بعد ان باع الفريق الذي يواجه متاعب مالية معظم كبار لاعبيه.

وقال الاذاعة النمساوية امس الاحد ان باريتش استقال لانه لم ير اي مستقبل مع الفريق بعد بيع لاعب خط الوسط النمساوي الدولي بيتر ستوجر والنروجي جاير فريجارد والنجم البولندي المولد جيرزي بريزتشيك.

وقال باريتش ان مسؤولي الفريق لم يبلغوه بخططهم لبيع اللاعبين.

وتمثل استقالة باريتش ضربة جدية للفريق النمساوي الذي ارغم رئيسه وممولة وولفجانج رايجر على الاستقالة من منصبه اثر القبض عليه بتهم الاختلاس.

وباريتش من انجح المدربين في النمسا حيث قاد ثلاثة فرق الى الفوز بالدوري المحلي سبع مرات. كما قاد رابيد فيينا الى الوصول لنهائي كأس الاندية الاوروبية ابطال الكؤوس في عام 1985.

وقاد باريتش فريق سالزبورج الى الوصول لنهائي كأس الاتحاد الاوروبي في عام

بطولة استراليا المفتوحة للتنس تنطلق اليوم والصراع مفتوح على مصراعيه في غياب سامبراس

■ ملبورن (استراليا) ـ أ ف ب: يبدو الصراع مفتوحا على مصراعيه في فئة الرجال ضمن بطولة استراليا المفتوحة لكرة المضرب اولى البطولات الاربع الكبرى ضمن الغران شيليم التي تنطلق اليوم الاثنين وذلك في غياب الاميركي بيت سامبراس المصنف اول عالميا.

وكان سامبراس الذي احرز اللقب مرتين عامي 94 و95 اعلن انسحابه قبل نحو اسبوعين لانه متعب ذهنيا وبدنيا بحسب قوله.

ولن تكون مهمة التشيكي بتر كوردا سهلة في الدفاع عن لقبه وذلك بعد اتهامه بتناول منشطات خلال بطولة ويمبلدون في حزيران (يونيو) الماضي، بيد انه افلت من عقوبة الايقاف بعد ان قبلت لجنة الاستئناف التبريرات التي قدمها بانه تناول مادة الناندرولون دون علمه.

بيد ان النقاط التي احرزها في ويمبلدون واضيفت الى رصيده في التصنيف العالمي الذي تصدره رابطة اللاعبين المحترفين سحبت منه، وكذلك المبلغ الذي حصل عليه وهو 94 الفا و529 دولارا.

وتبع ذلك احتجاج رابطة اللاعبين التي طالبت بان يقدم كوردا تبريرات، لكنه لم يفعل.

وتبدو الفرصة سانحة امام ريوس المصنف اول في الدورة لاستعادة المركز الاول من سامبراس، لكن اصابته في ظهره قد تحرمه من تحقيق مبتغاه.

وكان ريوس احتل المركز الاول في التصنيف العالمي للمرة الاولى في اذار (مارس) الماضي لمدة اربعة اسابيع وتنازل عنه قبل ان يستعيده لفترة قصيرة (اسبوعان) في آب (اغسطس) الماضي، ثم تنازل عنه لسامبراس.

وانسحب ريوس مطلع الاسبوع الحالي من المرحلة الاولى لدورة اوكلاند النيوزيلندية بداعي الاصابة، وهو سيلتقي مع الايطالي جانلوكا بوتزي في الدور الاول.

ويسعى السويدي توماس اينكفيست الحائز بطولة اديلاييد الاسترالية الى لعب دور طلائعي في دورة هذا العام خصوصا وانه يوجد في قمة مستواه، وقد يخلق متاعب للاسترالي باتريك رافتر المصنف ثالثا في الدور الثالث ويحرمه من مواجهة مواطنه مارك فيليبوسيس في الدور التالي اذا سارت الامور بشكل طبيعي. ولم يسترجع رافتر بعد مستواه الذي ظهر به الموسم الماضي، وخرج مبكرا من دورتي اديلاييد وسيدني.

من جهته سيحاول الاميركي تود مارتن بطل دورة سيدني تحقيق نتائج ايجابية تمكنه من الارتقاء الى نادي العشرة الاوائل على لائحة التصنيف العالمي. واذا فرض المنطق نفسه فانه سيلتقي في الدور ربع النهائي مع مواطنه اندريه اغاسي في حال نجح الاخير في تخطي عقبة الاسباني البرت كوستا الثاني عشر في الدور ثمن النهائي.

وأكد أغاسي الحائز لقب بطولة استراليا عام 1995 سعيه الى احراز لقبه الثاني.

ومن بين ابرز المرشحين للمنافسة على لقب هذا الموسم السويدي يوناش بيوركمان، الذي يبدو أنه استعاد مستواه الذي مكنه من احتلال المركز الرابع على لائحة التصنيف العالمي عام 1997، والسلوفاكي كارول كوتشيرا، الذي اخرج سامبراس من الدور ربع النهائي العام الماضي، والاسباني اليكس كوريتخا الثاني، دون اغفال الالماني راينر شوتلر الحائز الاسبوع الماضي لقب دورة قطر الدولية.

وتنتظر الثلاثي المغربي هشام ارازي وكريم العلمي ويونس العيناوي مباريات صعبة في المرحلة الاولى.

ويواجه ارازي الهولندي ريتشارد كرايتشيك المصنف تاسعا عالميا وبطل ويمبلدون عام 1996، ويلتقي العلمي مع البريطاني تيم هنمان المصنف سادسا عالميا في اعادة للمباراة التي جمعت بينهما في نصف النهائي بطولة قطر الدولية الاسبوع الماضي والتي اسفرت عن فوز البريطاني، في حين يلعب العيناوي مع الاسباني فيليكس مانتيا احد افضل اللاعبين في بلاده.

وكان ارازي خسر العام الماضي امام الاميركي بيت سامبراس المصنف اول بصعوبة في الدور الثالث بعد ان تفوق على الاسترالي مارك فيليبوسيس في الدور الاول، في حين بلغ العلمي الدور الثالث، ولم يشارك العيناوي.

السيدات

اذا فرض المنطق نفسه ستلتقي الامريكية ليندساي ديفنبورت المصنفة اولى عالميا والسويسرية مارتينا هينغيس الثانية وحاملة اللقب في المباراة النهائية.

وتسعى ديفنبورت الى تأكيد احقيتها باحتلال المركز الاول على لائحة التصنيف العالمي للاعبات كرة المضرب المحترفات.

وكانت ديفنبورت انتزعت المركز الاول من هينغيس بعد خروج الاخيرة من الدور ربع النهائي لدورة فيلدرشتات الالمانية على يد البلجيكية دومينيك فان روست في 9 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، وباتت ديفنبورت ثامن لاعبة تحتل صدارة التصنيف العالمي منذ اعتماده عام 1975.

من جهتها ستحاول هينغيس الاحتفاظ باللقب للمرة الثالثة على التوالي، وكانت هينغيس تغلبت على الاسبانية كونشيتا مارتينيز العام الماضي وأصبحت اصغر لاعبة تحتفظ بلقب بطولة كبرى حيث كانت تبلغ من العمر 17 عاما و4 اشهر ويوما واحدا اي بفارق 65 يوما عن الامريكية مونيكا سيليش (عندما كانت تحمل الجنسية اليوغوسلافية) التي احتفظت بلقبها في البطولة ذاتها عام 1992. يذكر أن ديفنبورت فازت على هينغيس في المباراة النهائية لدورة سيدني الاسترالية الدولية السبت، وثأرت لخسارتيها الاخيرتين امام هينغيس، علما بان المباراة كانت الرابعة عشرة بين اللاعبتين وقد فازت كل منهما بسبع مباريات.

ولن تواجه ديفنبورت صعوبة في مواجهة الاسبانية غالا غارسيا ليوني في الدور الاول ويتوقع ان تلتقي مواطنتها فينوس وليامس في ربع النهائي.

وتلعب هينغيس مع الامريكية المغمورة ليليا اوسترلو، ويتوقع ان تلتقي الفرنسية ماري بيرس في ربع النهائي.

وستكون الامريكية مونيكا سيليش المصنفة رابعة وحاملة اللقب اربع مرات اعوام 1991 و92 و93 و96 ابرز المنافسات لديفنبورت وهينغيس، بالاضافة الى الالمانية شتيفي غراف.

يذكر ان غراف خرجت للموسم الماضي من التصنيف العالمي للاعبات كرة المضرب المحترفات لغيابها اشهر عدة عن الملاعب بداعي الاصابة، لكنها عادت قبل نهاية الموسم وهي تحتل الان المركز الثامن.

ريوس يفتقد الى التركيز

ويعترف التشيلي مارتشيلو ريوس المصنف أول في بطولة استراليا المفتوحة لكرة المضرب بأنه يفتقد الى التركيز في البطولات الاربع الكبرى لانها تستمر لفترة طويلة وهو يمل البقاء في الفنادق الفخمة.

ويقول ريوس «البطولات الكبرى تستمر لمدة أسبوعين ويتوجب على كل لاعب ان يكون في قمة تركيزه وهذا الامر ليس من نقاط قوتي».

وأضاف «أسأم من اللعب في المكان ذاته أو البقاء في الفندق نفسه أيضا».

وكان ريوس بلغ المباراة النهائية لبطولة استراليا العام الماضي وخسر امام التشيكي بتر كوردا.

ويعتبر ريوس أن مدربه الارجنتيني لويس لوبو سيساعده كثيرا في تخطي حالة السأم التي يشعر بها في البطولات الكبرى، وقال «انه شخصية رائعة وعلاقتي به اكثر من رائعة».

وكان ريوس بلغ ثماني مباريات نهائية واحرز سبعا منها علما بانه فاز في 65 مباراة من اصل 85 خاضها العام الماضي، واحتل المركز الاول في التصنيف العالمي للمرة الاولى في اذار/مارس الماضي لمدة اربعة اسابيع وتنازل عنه قبل ان يستعيده لفترة قصيرة (اسبوعان) في آب/اغسطس الماضي، ثم تنازل عنه للاميركي بيت سامبراس.

وتبدو الفرصة سانحة امام ريوس لاستعادة المركز الاول من سامبراس الذي سيغيب عن بطولة استراليا الحالية شرط ان يبلغ مراحل متقدمة فيها.

كوردا يريد الدفاع عن لقبه.. وسمعته

اما التشيكي بتر كوردا فيريد الدفاع عن لقبه في بطولة استراليا المفتوحة التي تنطلق اليوم الاثنين لكن ايضا عن سمعته التي تلطخت بفضل اتهامه بتناول منشطات خلال بطولة ويمبلدون الصيف الماضي.

وكان كوردا بلغ ربع النهائي في ويمبلدون قبل أن يخسر امام البريطاني تيم هنمان، بيد أنه افلت من عقوبة الايقاف بعد ان قبلت لجنة الاستئناف في الاتحاد الدولي التبريرات التي قدمها والتي اعتبر فيها انه تناول مادة الناندرولون الممنوعة من دون علمه.

وانتقد معظم اللاعبين قرار الاتحاد الدولي وهددوا بتحدي قراره القاضي بعدم وقف كوردا 12 شهرا.

ونفى كوردا مرارا وتكرارا تناوله منشطات وقال «أريد ان اشارك في بطولة استراليا والدفاع عن لقبي لانني لم ارتكب أي مخالفة، فأنا لم أتناول أبدا مادة منشطة عن سابق تصور وتصميم» واضاف «لا اريد أبدا أن تكون لي افضلية على زملائي اللاعبين».

ولم يكن مستوى كوردا مشجعا في الاونة الاخيرة، فهو خرج من الدور الاول لبطولة قطر الدولية أمام المغربي كريم العلمي، ولم يصنف بين اللاعبين الـ16 الاوائل في بطولة استراليا.

ولا شك ان الانظار ستتركز على مباراة كوردا الافتتاحية مع الاسباني غالو بلانكو وستكون الضغوطات كبيرة على التشيكي للدفاع عن لقبه وابعاد تهمة المنشطات عنه.

رافتر يريد أن يحذو حذو مواطنه ادموندسون

ويأمل باتريك رافتر أن يصبح أول استرالي يحرز بطولة بلاده منذ أن سبقه الى هذا الانجاز مواطنه مارك ادموندسون قبل 23 عاما، بيد ان مستواه الحالي لا يرشحه لذلك علما بانه بلغ الدور الرابع مرة واحدة في مشاركاته السبع السابقة وهو يملك سجلا باهتا يتضمن 8 انتصارات و7 هزائم.

وقد خرج رافتر من الدور الاول لدورة سيدني الاسبوع الماضي امام مواطنه المغمور ليتون هويت (17 عاما)، وخسر امام التشيكي سلافا دوسيديل في الدور الثاني لدورة اديلاييد الاسترالية أيضا قبل أسبوعين.

وقال رافتر «اشعر بضغوطات عندما ألعب أمام جمهوري، وعلي ان أنزع هذه الامور من رأسي».

وكان رافتر أحرز بطولة الولايات المتحدة على ملاعب فلاشينغ ميدوز في العام الماضي واحتفظ تاليا بلقبه، ليصبح اللاعب السادس الذي ينال هذا الشرف مرتين متتاليتين منذ انطلاقها عام 1968 بعد الاميركيين جون ماكنرو 1979 و1980 وجيمي كونورز 1982 و1983 والتشيكي ايفان ليندل 1985 و1986 والسويدي ستيفان ادبرغ 1991 و1992 والامريكي بيت سامبراس 1995 و1996.

ويعتبر قائد منتخب استراليا في كأس ديفيس النجم السابق جون نيوكامب ان فرصة رافتر لاحراز اللقب لا تتعدى 50 في المئة.

ديفنبورت خرجت من ظل ايفرت

وتعتبر ليندساي ديفنبورت أول لاعبة كرة مضرب أمريكية تحتل المركز الاول عالميا منذ كريس ايفرت عام 1985 لكنها ترفض أي مقارنة مع مواطنتها. وقالت ديفنبورت: «نختلف في امور كثيرة انا وايفرت، واعتقد انني اجهد اكثر منها للفوز بنقاطي»، بيد ان القاسم المشترك الوحيد بين اللاعبتين انهما تلعبان من الجزء الخلفي من الملعب ولا تغامران كثيرا بالصعود الى الشبكة.

وتعتقد ديفنبورت بطلة اولمبياد اتلانتا 96 ان ست لاعبات فقط يمكنهن الفوز ببطولة استراليا المفتوحة اولى البطولات الاربع الكبرى التي تنطلق اليوم الاثنين وهن هينغيس وغراف وسيليش وفينوس وليامس وتوفوتنا بالاضافة اليها.

وكانت ديفنبورت انتزعت المركز الاول من هينغيس بعد خروج الاخيرة من الدور ربع النهائي لدورة فيلدرشتات الالمانية على يد البلجيكية دومينيك فان روست في 9 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، وباتت ديفنبورت ثامن لاعبة تحتل صدارة التصنيف العالمي منذ اعتماده عام 1975.

وبلغت الامريكية المباريات النهائية في 8 من الدورات العشر الاخيرة التي شاركت فيها في نهاية السنة الماضية واحرزت اللقب خمس مرات علما بانها حققت 69 فوزا العام الماضي.

ويعتبر النقاد ان احتلال ديفنبورت المركز الاول مؤقت بانتظار ان تستعيد هينغيس مستواها السابق، لكن الامريكية ترد على ذلك بقولها «هذا الامر لا يزعجني اطلاقا، المشككون ينظرون دائما الى الاشياء السلبية ليسلطوا الاضواء عليها، وخير دليل على تلك اعتبارهم ان هينغيس تصدرت التصنيف لان غراف كانت مصابة وهذا خطأ».

على أي حال فان معظم النقاد يأملون بان تكون المنافسة بين ديفنبورت وهينغيس في السنوات المقبلة على غرار ما كانت عليه ايام كريس ايفرت ومارتينا نافراتيلوفا، او بين غراف وسيليش.

هينغيس تسعى الى مزيد من الانتصارات

وتسعى السويسرية مارتينا هينغيس الى مزيد من الانتصارات عندما تدافع عن لقبها في بطولة استراليا المفتوحة لكرة المضرب واستعادة نغمة الفوز في البطولات الاربع الكبرى التي غابت عن خزائنها بعد فشلها في رولان غاروس وويمبلدون وفلاشينغ ميدوز.

وتملك هينغيس الكثير من الارقام القياسية منذ بدأت مسيرتها، فقد باتت اصغر لاعبة تحرز بطولة كبرى للناشئات عندما توجت بطلة لرولان غاروس عام 1993 وكانت في الثانية عشرة، ثم اصبحت اصغر لاعبة تحقق فوزا في البطولات الاربع الكبرى وكان ذلك في بطولة استراليا عام 1995 عندما كانت في الرابعة عشرة.

كما اصبحت اصغر لاعبة تحرز لقبا كبيرا عندما توجت بطلة لاستراليا في السادسة عشرة و6 اشهر عام 97، وباتت في العام ذاته اللاعبة الوحيدة ايضا التي تتخطى حاجز الـ3 ملايين دولار ارباحا في عام واحد.

وتقول هينغيس «كان رائعا احرازي القابي الاولى لان الامر كان جديدا علي، اما الان فعلي اثبات قدراتي».

واضافت «الارقام القياسية التي حققتها خلال مسيرتي رائعة، لكن هدفي استعادة المركز الاول عالميا».

واطلق على هينغيس اسم مارتينا تيمنا بالنجمة السابقة مارتينا نافراتيلوفا، علما بأن والدة هينغيس ميلاني موليتور التشكوسلوفاكية الاصل أنتقلت للعيش في سويسرا عندما كانت مارتينا في الثامنة.

وقد احرزت نافراتيلوفا 167 لقبا خلال مسيرتها الحافلة ولا شك ان هينغيس تريد ان تحذو حذوها.

سيليش تملك سجلا ناصعا

وتملك الامريكية الجنسية اليوغوسلافية الاصل مونيكا سيليش سجلا ناصعا في بطولة استراليا المفتوحة لكرة المضرب فهي حققت الفوز في 28 مباراة متتالية من دون خسارة وتوجت بالتالي بطلة اعوام 91 و92 و93 و96. علما بانها غابت في العامين الماضيين بداعي الاصابة ثم للبقاء بالقرب من والدها الذي كان مصابا بمرض السرطان قبل ان يتوفى بعد ذلك.

وبعد ثلاثة اسابيع من وفاة والدها تمكنت سيليش من التغلب على السويسرية مارتينا هينغيس والتشيكية يانا نوفوتنا لتبلغ المباراة النهائية لبطولة فرنسا المفتوحة على ملاعب رولان غاروس قبل ان تخسر امام الاسبانية ارانتشا سانشيز بصعوبة بمجموعتين مقابل مجموعة واحدة.

وسبق لسيليش ان احرزت 9 القاب كبيرة فتوجت بطلة لاستراليا اربع مرات ولرولان غاروس 3 مرات ولفلاشينغ ميدوز مرتين، علما بانها غابت عن الملاعب لمدة ثلاث سنوات اثر قيام احد المختلين عقليا بطعنها بسكين في ظهرها في دورة هامبورغ الالمانية في نيسان (ابريل) 1993.

ولن يكون طريق سيليش مفروشا بالورود في بطولة استراليا اذ يتوقع ان تلتقي غراف في ربع النهائي وهينغيس في نصف النهائي وديفنبورت في النهائي.

غراف تريد استرجاع الامجاد الغابرة

وتريد نجمة كرة المضرب الالمانية شتيفي غراف استرجاع امجادها الغابرة عندما فرضت سيطرتها على اللعبة لمدة طويلة في اواخر الثمانينات ومطلع التسعينات ويبدو انها في طريقها لاستعادة مستواها السابق عشية انطلاق بطولة استراليا المفتوحة.وتقول غراف التي غابت عن الملاعب لفترة طويلة العام الماضي لخضوعها لعملية جراحية في ركبتها «انا في قمة لياقتي البدنية حاليا وامل ان تظل الاصابات بعيدة عني».

وعموما تخلد غراف الى الراحة في الاسبوع الذي يسبق احدى البطولات الاربع الكبرى، لكنها خرجت عن التقليد للمرة الاولى منذ 1984 بمشاركتها هذا الاسبوع في دورة سيدني حيث خسرت امام الامريكية ليندساي ديفنبورت في نصف النهائي.

وكانت غراف خرجت من التصنيف العالمي العام الماضي للمرة الاولى منذ 1983، لكنها راحت تتسلق سلم الترتيب تدريجيا حيث تحتل حاليا المركز الثامن.

وسبق لغراف ان احرزت 21 لقبا كبيرا اي اقل بثلاثة القاب عن الرقم القياسي المسجل باسم الاسترالية مارغريت كورت.

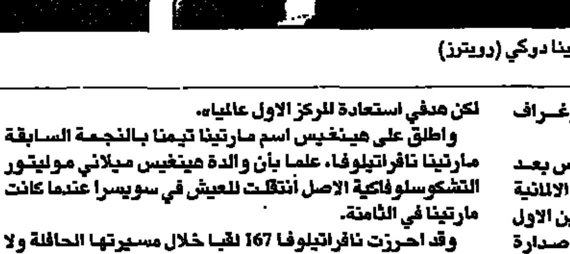
وقد فازت غراف بثلاث دورات محققة 33 فوزا و9 خسائر في 42 مباراة خاضتها العام الماضي.

وخضعت غراف لمعسكر تدريبي في فلوريدا (الولايات المتحدة) استعدادا لبطولة استراليا المفتوحة، وكان مقررا ان تشارك في دورة هونغ كونغ الاستعراضية لكنها اصيبت بأوجاع في معدتها فاضطرت الى الانسحاب، قبل ان تشارك في دورة سيدني.

واحرزت غراف بطولة ساتراليا 4 مرات وحصدت 106 القاب طوال مسيرتها الحافلة ولا شك انها تملك الخبرة في البطولات الكبرى.







الاعبة الاسترالية جيلينا دوكي (رويترز)

مارتينا هينغيز (روتيرز)

تصنيف المحترفين: كوريتخا يقترب من المركز الثاني

ملبورن (استراليا) ـ اف ب: تقلص الفارق الى 14 نقطة بين التشيلي مارتشيلو ريوس صاحب المركز الثاني في التصنيف العالمي للاعبي كرة المضرب المحترفين والاسباني اليكس كوريتخا الثالث بعد بلوغ الاخير المباراة النهائية لدورة سيدني الاسترالية الدولية والتي خسرها امام الاميركي تود مارتن.

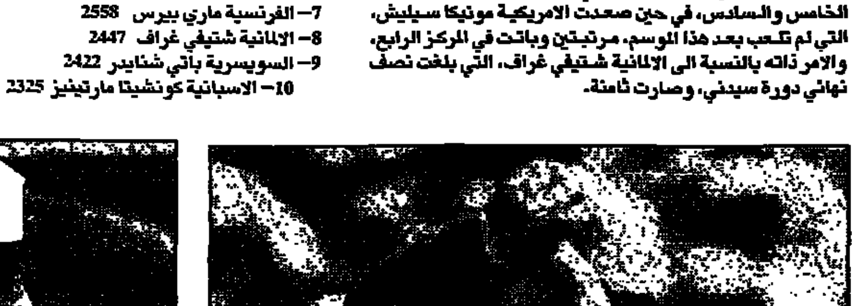
وكان الفارق بين ريوس وكوريتخا 272 نقطة في التصنيف السابق.

وتراجع السلوفاكي كارول كوتشيرا الحائز لقب دورة سيدني العام الماضي من المركز الثامن الى الحادي عشر، في حين صعد الاميركي تود مارتن الى المركز الثالث عشر.

ودخل الروسي يفغيني كافلنيكوف نادي العشرة الاوائل.

ـ المصنفون العشرة الاوائل:

1ـ الاميركي بيت سامبراس 3915 نقطة
2ـ التشيلي مارتشيلو ريوس 3564
3ـ الاسباني اليكس كوريتخا 3550
4ـ الاسترالي باتريك رافتر 3369
5ـ الاسباني كارلوس مويا 3178
6ـ الاميركي اندريه اغاسي 2879
7ـ البريطاني تيم هنمان 2608
8ـ البريطاني غريغ روسيدسكي 2568
9ـ الهولندي ريتشارد كرايتشيك 2548
10ـ الروسي يفغيني كافلنيكوف 2515



تصنيف المحترفات: ديفنبورت توسع الفارق عن هينغيس

■ ميامي (الولايات المتحدة) ـ اف ب: وسعت الامريكية ليندساي ديفنبورت المصنفة اولى عالميا فارق النقاط عن السويسرية مارتينا هينغيس في تصنيف لاعبات كرة المضرب المحترفات الذي سيصدر اليوم الاثنين وذلك بعد احرازها لقب دورة سيدني الاسترالية على حساب هينغيس بالذات.

وتبتعد ديفنبورت، التي تملك 5951 نقطة، 386 نقطة عن هينغيس مقابل 288 نقطة الاسبوع الماضي.

وتراجعت الاسبانية ارانتشا سانشيز والامريكية فينوس وليامس مرتبة واحدة على التوالي واصبحتا تحتلان المركزين الخامس والسادس، في حين صعدت الامريكية مونيكا سيليش، التي لم تلعب بعد هذا الموسم، مرتبتين وباتت في المركز الرابع، والامر ذاته بالنسبة الى الالمانية شتيفي غراف، التي بلغت نصف نهائي دورة سيدني، وصارت ثامنة.

ـ ترتيب اللاعبات العشر الأوليات:

1ـ الامريكية ليندساي ديفنبورت 5951 نقطة
2ـ السويسرية مارتينا هينغيس 5565
3ـ التشيكية يانا نوفوتنا 4734
4ـ الامريكية مونيكا سيليش 3226
5ـ الاسبانية ارانتشا سانشيز 3221
6ـ الامريكية فينوس وليامس 3034
7ـ الفرنسية ماري بيرس 2558
8ـ الالمانية شتيفي غراف 2447
9ـ السويسرية باتي شنايدر 2422
10ـ الاسبانية كونشيتا مارتينيز 2325



السويدي توماس انكوسيت (رويترز)



«ريتشارد كراجاك» الهولندي يتحدث الى مدربه (الى اليسار) (رويترز)

سامارانش يقول انه باق على رأس اللجنة الاولمبية الدولية

جنيف (سويسرا) ـ من روبرت ايفانز:

اوضح خوان انتونيو سامارانش رئيس اللجنة الاولمبية الدولية انه باق في منصبه ولن يستقيل من رئاسة اللجنة الاولمبية الدولية بسبب فضيحة رشوة احاطت بدورة الالعاب الشتوية التي تستضيفها مدينة سولت ليك سيتي الامريكية في عام 2002.

وفي مقابلة مع صحيفة لوتان السويسرية السبت قال سامارانش «بما ان الفترة التي نمر بها صعبة فلابد من تواجدي هنا على رأس اللجنة الاولمبية الدولية اكثر من اي وقت مضى علينا الخروج من هذه العاصفة وقيادة السفينة الاولمبية الى مياه اكثر هدوءا».

وخلال المقابلة مع الصحيفة الناطقة بالفرنسية اكد سامارانش ان تسعة من اعضاء اللجنة الاولمبية الدولية يواجهون الطرد من عضويتها بسبب فضيحة الرشوة.

وقال سامارانش ان تسعة اعضاء في اللجنة الاولمبية الدولية يبدو انهم ارتكبوا مخالفات خطيرة في حين تبدو مخالفات اربعة اخرين اقل خطورة.

واضاف سامارانش ان نتائج التحقيقات التي تجريها اللجنة باشراف العضو الكندي ريتشارد باوند ستقدم الى اللجنة التنفيذية التابعة للجنة الاولمبية الدولية خلال اجتماعها في 24 من كانون الثاني (يناير) الجاري.

وستعقد اللجنة الاولمبية الدولية جلسة كاملة يومي 17 و18 من آذار (مارس) المقبل لاتخاذ قرار في امر الاعضاء التسعة في حالة ادانتهم.

ويزعم ان الاعضاء التسعة تلقوا رشاوى وهدايا من سولت ليك سيتي لتسهيل فوزها باستضافة الدورة الشتوية في عام 2002.

الفرنسيان شليسير وسانكت يقتربان من الفوز برالي باريس دكار للسيارات

■ باريس ـ رويترز: يقترب الفرنسيان جان لوي شيلسير الذي يقود سيارة من تصميمه وتحمل اسمه وريشار سانكت الذي يقود دراجة نارية من فريق بي. ام. دبليو من الفوز برالي باريس دكار للسيارات والدراجات النارية والذي ينتهي في دكار عاصمة السنغال في وقت لاحق من الاحد.

وبعد انتهاء المرحلة الخامسة عشرة وقبل الاخيرة من السباق السبت مازال شليسير في صدارة سباق السيارات متفوقا بفارق 31 دقيقة و52 ثانية على الاسباني ميجيل بريتو سائق ميتسوبيشي الذي يحتل المركز الثاني في الترتيب العام للسباق.

في المركز الثالث جاء الالماني يوتا كلاينشميت سائق ميسوبيشي تلاه زميله في الفريق الياباني كينجيرو شينوزوكا ثم الاسباني خوسيه ماريا سيرفا سائق فريق شليسير.

وفي الدراجات النارية يتصدر سانكت الترتيب العالم للسباق متفوقا بفارق اربع دقائق وتسع ثوان عن اقرب المنافسين اليه وهو الفرنسي تييري ماجنالدي من فريق كي. تي. ام.

وجاء الجنوب افريقي الفي كوكس من فريق كي. تي. ام في المركز الثالث تلاه زميله في الفريق الاسباني خوردي اركارونز ثم جاء اسباني اخر هو كارلوس سوتيلو من فريق ياماها في المركز الخامس.

السباحة الامريكية طومسون تسجل رقما قياسيا في استراليا

■ سيدني ـ رويترز: 0 سجلت السباحة الامريكية جيني طومسون رقما قياسيا عالميا جديدا في سباحة المسافات القصيرة عندما قطعت سباق 100 متنوع فردي في دقيقة واحدة و41.. ثانية في اطار كأس العالم للسباحة في سيدني.

وبهذا تحطم طومسون الرقم القياسي السابق للسباق والذي سجلته السلوفاكية مارتينا مورافكوفا في شيفيلد بانكلترا الشهر الماضي وكان دقيقة واحدة و0.43 ثانية.

التايواني بيرمادي في نهائي بطولة كوريا لكرة الريشة

■ سول ـ رويترز: تأهل التايواني فونج بيرمادي للمباراة النهائية لفردي الرجال في بطولة كوريا المفتوحة لكرة الريشة السبت.

ففي اولى مباراتي الدور قبل النهائي فاز بيرمادي على الدنمركي بيتر راسموسن 9/15 و15/5 و7/15.

يلتقي في المباراة النهائية بيرمادي مع دنمركي اخر هو توماس ستوير لوريدسن الذي هزم الاندونيسي جوهان هادي كوسوما 15/5 و9/15 و11/15 في الدور قبل النهائي.

وفي فردي السيدات تلتقي الصينيتان جونج روينا وجو مي في المباراة النهائية. ففي الدور قبل النهائي لفردي السيدات فازت جونج على الدنمركية كاميلا مارتن 6/11 و11/13. وفازت جو على الكورية الجنوبية جو هيون لي 8/11 و7/11.

محللون: الموازنة السعودية واقعية واقتصاد المملكة قادر على مواجهة أي عواصف

دبي - من تارا فتزجيرالد:

يقول محللون ان ما توقعته الحكومة السعودية في ميزانية 1999 يبدو واقعيا وان اقتصاد المملكة يبدو قادرا على مواجهة اي عواصف قادمة على الرغم من صعوبة التكهن باسعار النفط.

لكن معلقين يضيفون ان تنويع موارد الاقتصاد وتعزيز القطاع الخاص سيكون اكثر حيوية للمملكة من اي وقت مضى في حماية اقتصادها من اي انخفاض اخر في اسعار النفط العالمية.

وقدر اقتصاديون ان تكون ميزانية 1999 قد حسبت على اساس تسعة او عشرة دولارات لبرميل النفط من مزيج برنت القياسي. ولا تعلن الرياض عادة عن السعر الذي تحسب على اساسه ميزانيتها.

وقال مصدر دبلوماسي غربي مقره السعودية لـ «رويترز» «انها ميزانية صادقة. الارقام تبدو صادقة ومن الواضح انها تركز على خفض الانفاق لا على زيادة الايرادات».

وكانت المملكة العربية السعودية التي تعد اكبر دولة منتجة ومصدرة للنفط اعلنت قبل ثلاثة اسابيع عن ميزانية تقشف لسنة 1999 تتصور خفض الانفاق 15,8 في المئة الى 165 مليار ريال (44 مليار دولار) من اجل التقليل من عواقب هبوط اسعار النفط.

وتوقعت الميزانية زيادة العجز بنسبة 144 في المئة الى 44 مليار ريال (11,7 مليار دولار) فوق عائدات من المتصور ان تهبط الى 121 مليار ريال بانخفاض نسبته 32 بالمئة عن الايرادات المتوقعة للسنة الحالية وهي 178 مليار ريال.

وقال بيان لوزارة المالية ان العجز الفعلي في ميزانية السعودية لعام 1998 ارتفع بشدة الى 46 مليار ريال (12,3 مليار دولار) بدلا من 18 مليار ريال كما كان متوقعا وذلك بسبب هبوط اسعار النفط العالمية الى ادنى مستوياتها منذ 12 عاما.

وتعتمد المملكة على النفط في توفير نحو 70 في المئة من دخلها.

لكن المصدر الدبلوماسي قال ان قدرة الاقتصاد على التكيف مع تدني اسعار النفط بشكل جيد نسبيا حتى الان تظهر تمتعه ببعض الصلابة.

واضاف «اعتقد انها علامة طيبة ان يمر علينا 12 شهرا من انخفاض اسعار النفط دون ان يكون هناك تاثير كبير على الاقتصاد السعودي».

وقال مصرفيون ومحللون ايضا ان من المحتمل ان تتمكن السعودية من تمويل عجز ميزانيتها داخليا دون ان تضطر للجوء الى الاقتراض من الخارج.

وقال مدير كبير باحد بنوك الرياض طلب الا ينشر اسمه «حجم العجز ليس مفاجأة ونحن نتفق مع الحكومة في اعتقادها انها ستتمكن من تمويله داخليا من داخل المملكة».

وكان اعلان الميزانية واضحا في محاولته تبديد مخاوف المواطنين من تخفيضات الانفاق.

وقال الملك فهد في حينه ان الانفاق سيخفض تخفيضا طفيفا فحسب على مجالات الضمان الاجتماعي والمساعدات الاجتماعية والصحة والتعليم وان الميزانية تسمح باستكمال المشروعات الجاري انشاؤها.

وكان خبراء اقتصاديون قالوا ان الحكومة لم يعد لديها وسائل سهلة لخفض الانفاق وانها تستعد لاصلاحات جديدة مؤلمة. وقالوا أيضاً ان الحكومة ليس لديها مجال يذكر للمناورة لان الاجور في القطاع العام تؤلف جزءا كبيرا من الميزانية.

كما شدد الملك فهد ايضا على اهمية الدور الذي ينبغي ان يلعبه القطاع الخاص في تقليل الاعتماد على الانفاق الحكومي.

وقال معلقون ان هذه المحاولة لتنويع الاقتصاد بعيدا عن النفط وعن الاعتماد على الحكومة سيكون لها نصيب كبير في تحديد صمود الاقتصاد السعودي على الامد الطويل.

الدولار يساوي 3,75 ريال سعودي.

40 % منها ستصبح سيئة اذا حدث ركود بالاقتصاد

ضخامة قروض البنوك اللبنانية لا تهدد القطاع المصرفي

بيروت - من خالد يعقوب عويس:

اكدت لجنة رقابة البنوك للمستثمرين نهاية الأسبوع الماضي ان الديون التجارية لا تهدد كيان النظام المصرفي في البلاد.

وقال محمد بعاصيري رئيس اللجنة ان النظام المصرفي قوي وان الاصول الجيدة مستمرة في التقدم بفضل ادارة افضل وشفافية اكبر في مجمل القطاع.

وخيمت ظلال على الديون الماضي عندما قالت مؤسسة ستاندرد اند بورز ان لبنان من بين الدول التي تتمتع بانظمة مصرفية قوية ولكنها في حقيقة الامر عرضة للتأثر بسرعة.

واضافت المؤسسة ان ما يصل الى 40 في المئة من القروض المقدمة من البنوك قد تتحول الى ديون سيئة اذا عاني الاقتصاد من الركود.

ويقول مصرفيون ان الديون المشكوك في تحصيلها قيمتها 1.6 مليار دولار من من 13.1 مليار دولار قدمتها البنوك حتى ايلول (سبتمبر).

واضافوا ان المخصصات التي يقدر حجمها بما يصل الى 1.2 مليار دولار تغطي 75 في المئة من الديون المشكوك في تحصيلها وهي نسبة جيدة وفقا للمعايير الدولية.

واوضح بنك عودة ان اجمالي الناتج المحلي في لبنان انخفض من سبعة في المئة عام 1995 الى 3.5 في المئة عام 1997 واثنين في المئة في النصف الاول من العام الماضي.

ولكن المصرف المركزي قال ان معدل النمو بلغ اربعة في المئة العام الماضي.

وتضم لجنة رقابة البنوك خمسة اعضاء ويساعدها فريق من 70 مراجعا. ورأسها عند تشكيلها عام 1967 رئيس الوزراء الحالي سليم الحص.

وبعاصيري الذي تولى المنصب عام 1990 هو اول شخص يقضي فترتين في رئاسة لجنة رقابة البنوك. وقال ان اللجنة تراقب عن كثب وتقر المخصصات اللازمة على الديون المشكوك في تحصيلها وتعقد اجتماعات مع ادارات البنوك والمراجعين الخارجيين.

وقال بعاصيري ان اللجنة تقوم بعمليات تفتيش في الموقع وخارج الموقع وتنظر في امر الديون لكل بنك على حدة. واكد ان النظام لا تعطله القوانين الصارمة الخاصة بسرية العمل المصرفي.

ولبنان واحد من اخر معاقل سرية العمل المصرفي في العالم وهو يوفر قدرا من السرية أكثر من النظام الذي تعمل به سويسرا.

ومضى بعاصيري يقول انه ليس هناك نمو غير عادي في الودائع بشكل يوحي بوجود عمليات غسيل اموال مشيرا الى اتفاق توسطت فيه رابطة المصارف يحدد الاجراءات اللازمة لمكافحة عمليات غسيل الاموال.

واعرب عن ثقته في ان لبنان سيعود الى موقعه كعاصمة مصرفية للشرق الاوسط.

وطرحت ثلاثة بنوك شهادات ايداع عالمية في لندن. ويقول سماسرة ان البنك اللبناني الفرنسي الذي تمتلك مؤسسة كريدي اغريكول باري 51 في المئة من اسهمه يستعد لكي يصبح رابع بنك باصدار شهادات ايداع عالمية بعشرين في المئة من اسهمه.

وتعزز بورصة بيروت التي افتتحت عام 1996 خمسة بنوك بينها البنك الاوروبي للشرق الاوسط الذي ادرج في البورصة الاسبوع الماضي.

وقال بعاصيري (48 عاما) ان خفض العجز في ميزانية الحكومة خطوة مهمة تجاه تحقيق الرخاء الاقتصادي. وتنتهي الفترة الثانية ومدتها خمسة اعوام لبعاصيري عام 2000.

واوضحت مؤسسة طومسون بانكووتش ان نسبة العجز الحكومي بلغت العام الماضي 14 في المئة من اجمالي الناتج المحلي بالمقارنة مع 23 في المئة عام 1997 ولكنها ما زالت واحدة من اكبر المعدلات في العالم.

صندوق النقد: لا مساعدات الا باصلاحات اشد

بريماكوف يتعهد بتسديد ديون روسيا الخارجية

موسكو - من بيتر غراف:

تعهد رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف بعدم السماح بافلاس بلاده لكن صندوق النقد الدولي استبعد تقديم المساعدات النقدية التي تحتاجها موسكو للوفاء بهذا الوعد.

وقال بريماكوف لكبار مسؤولي صناعة الفحم اثناء زيارة لسيبيريا امس الاول ان «روسيا ستبذل قصارى جهدها لسداد ديونها. لا يمكنا اشهار افلاسنا». واضاف ان روسيا ستتخذ خطوات لتعزيز استثمارات الحكومة في الاقتصاد وستبذل ما في وسعها لتجنب طبع كميات كبيرة من النقود لان هذا من شانه زيادة معدل التضخم.

وجاء حديث بريماكوف بعد ان انتقد صندوق النقد الدولي بشدة خططه بشأن الميزانية الروسية في بادرة واضحة على ان الصندوق من المستبعد ان يقدم القروض التي كانت موسكو ستعتمد عليها لتجنب اعلان عدم قدرتها على سداد ديونها السيادية.

ويزور النائب الاول لرئيس الوزراء المكلف بشؤون الاقتصاد يوري ماسليوكوف الولايات المتحدة حاليا حيث عرض قضية روسيا امام مسؤولين امريكيين ومن الصندوق.

وابلغ ستانلي فيشر النائب الاول لمدير الصندوق مؤتمرا عقد في جامعة هارفارد في تصريحات اقربانها صريحة بدرجة غير معهودة من مسؤولي المنظمة الذين عادة ما يفضلون الصمت ان مشروع ميزانية روسيا «ليس طموحا بالقدر الكافي وغير واقعي».

ومشروع الميزانية الذي قدمه بريماكوف معروض الان على مجلس النواب (الدوما) الذي اقره في اول قراءة من اربع قراءات مطلوبة لاجازته. ووصفت الحكومة مشروع الميزانية بانه واحد من اكثر مشروعات الميزانية تشددا لكن المنتقدين يقولون انه يستند الى افتراضات مغرقة في التفاؤل.

وحتى اذا تم تنفيذ مشروع الميزانية بالكامل فليس من المتوقع ان يمول اكثر من 4.5 مليار دولا رمن مدفوعات الدين الخارجي التي ستستحق في عام 1999 والبالغة 17.5 مليار دولار.

ومن اجل تجنب اشهار الافلاس يتعين الوفاء ببقية المدفوعات عن طريق اتفاقات اعادة هيكلة طوعية مع الدائنين وقروض جديدة تقدم اساسا من صندوق النقد. لكن فيشر اوضح انه لن يكون هناك اقراض جديد الا اذا بذلت روسيا جهودا اكبر للتغلب على المشكلات المالية والهيكلية.

وقال الصندوق ان اي قرار بشأن قروض جديدة سيعتمد الى جانب اشياء اخرى على ميزانية تتسم بالمصداقية. وقال فيشر عن مشروع ميزانية بريماكوف «حسب تقديرات العاملين بصندوق النقد الدولي فان مشروع الميزانية يحتوي على معدل نمو لاجمالي الناتج المحلي يقل ثلاث او اربع نقاط مئوية عن المطلوب».

واضاف «انه يمثل استمرارا في دائرة العجز الكبير وفوائد الديون المتزايدة التي ادت الى الازمة الراهنة».

وفي موسكو لم يظهر المسؤولون اي قلق. واعرب الكسندر جيوكوف رئيس لجنة الميزانية في الدوما عن اعتقاده انه ما زال بالامكان اقناع الصندوق بتقديم النقود.

ومن المقرر ان يزور وفد من الصندوق موسكو في وقت لاحق هذا الشهر وابلغ جوكوف وكالة انترفاكس الروسية للانباء انه يأمل في ان تتوصل روسيا والصندوق الى «لغة مشتركة وان تزيل الخلافات السابقة اذا كانت ما تزال موجودة».

وقال رئيس هيئة الضرائب جورجي بوس في مؤتمر في مدينة اوفا بجبال الاورال ان التحصيل الضريبي في تحسن وان عائدات الضرائب في ديسمبر كانون الاول بلغت 14.5 مليار روبل بزيادة مليار روبل عن مستواها في تشرين الثاني (نوفمبر) وبزيادة مليارين عن تشرين الاول (اكتوبر).

وانتقد فيشر مطالبة الميزانية بخفض كبير في ضريبة القيمة المضافة احد مصادر الدخل الحكومي القليلة التي يعتد بها وهو الامر الذي اثار المزيد من الشكوك بشأن الكيفية التي تعتزم بها روسيا سداد مدفوعاتها.

والحكومة مدينة بالفعل بمليارات الدولارات من الرواتب التي تأخر دفعها لمواطنيها.

ولم تتمكن روسيا من سداد 40 مليار دولار من الدين المحلي المقوم بالروبل في اب (اغسطس) الماضي واعلنت التوقف عن سداد بعض ديونها الاخرى ومنها ديون خارجية لبنوك تجارية.

بريماكوف (الاول من اليمين) والى جانبه حاكم منطقة امان توليف يستقبلان امس بالموسيقى التقليدية لدى زيارتهما مجمعا لصناعة المعادن في غرب سيبيريا (ا ف ب)

نشرة اماراتية تتهم ايران بتجاوز حصتها الانتاجية وتصف دعوتها لأوبك بخفض انتاجها بالخداع

■ ابو ظبي - ا ف ب: اتهمت نشرة اماراتية امس الاحد ايران بـ «خداع» الرأي العام العالمي في دعوتها الى تخفيض انتاج النفط بهدف رفع اسعاره في الوقت الذي تتجاوز فيه حصتها الانتاجية.

وقالت نشرة «اخبار الساعة» التي يصدرها مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية في ابو ظبي «ان طهران تسدي النصح للدول المنتجة للنفط من اجل البحث عن وسيلة فعالة للخروج من الازمة الحالية. في الوقت الذي هي في امس الحاجة الى من ينصحها بان تكف عن خرق حصتها الانتاجية المقررة لها من قبل منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) وينكرها بالنداءات العديدة التي وجهتها اوبك اليها بان تعيد النظر في تحديد اساس انتاجها».

وكانت النشرة ترد على تصريحات ادلى بها الرئيس الايراني السابق هاشمي رفسنجاني رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام في ايران والذي اقترح يوم الجمعة الماضي على اوبك تخفيض انتاجها من النفط الى النصف من اجل رفع اسعاره.

واضافت النشرة «ان على طهران ان تلتزم اولا بقرارات اوبك وتراعي المصلحة الجماعية للمنظمة بدلا من ان تنصح الاخرين».

وشددت النشرة على ان اوبك حددت سقف الانتاج الايراني بمقدار 3.6 مليون برميل يوميا لكن ايران تصر على ان سقف انتاجها هو 3,925 برميل يوميا وبذلك تنعدم جدوى القرار الذي اتخذته طهران في اطار اوبك بتخفيض انتاجها بمقدار 305 الاف برميل يوميا».

وقد خفضت اوبك انتاجها بمقدار 2.6 مليون برميل في اليوم عام 1998 لكن ذلك لم يؤد الى وقف تراجع اسعار النفط التي انخفضت في نهاية العام الى اقل من عشرة دولارات للبرميل الواحد.

وقد درجت اوبك على اتهام ايران بتجاوز حصتها الانتاجية. ويعود ذلك الى كون التخفيضات التي قررتها اوبك كانت مستندة الى مستوى الانتاج في شباط/فبراير والذي كانت ايران تنتج اثناءه 3.6 مليون برميل في اليوم.

لكن ايران اكدت انه كانت لديها مشكلات فنية في شباط (فبراير) وان متوسط انتاجها العادي هو 3,9 مليون برميل يوميا وهو الرقم الذي اعتمدته عندما خفضت 305 الاف برميل من الانتاج.

ووصل النزاع الى مداه في كانون الاول (ديسمبر) الماضي عندما اكد وزير النفط الايراني بيجان نمدر - زينغانه في تصريح لصحيفة «الحياة» العربية ان انتاج اوبك يجب ان يعود الى المستوى الذي كان عليه قبل حرب الخليج عام 1991.

ومن شأن ذلك ان يخفض انتاج السعودية والامارات اللتين حلتا مكان العراق في انتاج النفط بعد ازمة الخليج.

يشار الى ان ايران التي تشكل ايرادات النفط 85 في المئة من ايراداتها تضررت كثيرا بتراجع اسعار النفط الذي انعكس على شكل تفاقم في عجز الموازنة فاق ستة مليارات دولار.

وتنتج ايران وهي المنتج الثاني من حيث الاهمية في اوبك 3,7 مليون برميل في اليوم بينها 2,4 ملايين برميل مخصصة للتصدير.

ارتفاع طفيف للاسهم الكويتية

■ الكويت - رويترز: ارتفعت البورصة الكويتية 0,63 في المئة في ختام اسبوع تعاملات اقتصر على يومي السبت والاحد ليعود مؤشرها الى ما فوق مستوى 1600 نقطة بقليل.

وارتفع المؤشر خلال اليومين 10,1 نقطة ليغلق على 1603,2 نقطة.

ومن المقرر ان تستأنف التعاملات يوم السبت المقبل عقب عطلة عيد الفطر.

وشهدت جلسة الاحد تداول ما قيمته 4,6 مليون دينار (15 مليون دولار) من الاسهم بزيادة 1,24 مليون دينار عن قيمة تعاملات السبت.

العراق يسعى لايجاد حلول لأزمة نقص قطع غيار مولدات الطاقة الكهربائية

■ بغداد - ق. ب: نظمت وزارة الصناعة والمعادن العراقية أول معرض لقطع غيار منظومات الطاقة الكهربائية التي يمكن ان تحل معضلة الطاقة الكهربائية في العراق، والتي تضررت بفعل القصف الذي تعرضت له على يد القوات الحليفة عام 1991.

ودعت الوزارة العراقية جميع الصناعيين والخبراء المختصين بشؤون الصناعة والتكنولوجيا في القطاعين الحكومي والخاص للمشاركة في عرض ما لديهم من اجهزة وافكار وحلول بهدف انهاء هذه المعضلة التي باتت تهدد سير الحياة والعمل اليومي للمصانع والمنشآت في عموم البلاد. وأكد مصدر في وزارة الصناعة ان القطع المعروضة ستصنع محليا وان عقبات مهمة ستذلل على طريق تحقيق الاستقرار التام في توزيع التيار الكهربائي في العراق، ومغادرة برنامج القطع المنظم الذي يشمل جميع الاحياء العراقية بمعدل ثماني ساعات يوميا تقريبا. وقد شكلت وزارة الصناعة لجنة لهذا الغرض اطلقت عليها اسم (لجنة الحشد الوطني) للمساهمة في ايجاد الحلول لمعضلة انخفاض انتاج الطاقة الكهربائية وانقطاعها، وكان هذا المعرض أحد مشاريعها.

وقد افتتح المعرض في التاسع من كانون ثاني (يناير) الجاري وسيستمر لأكثر من اسبوعين، وكان المجلس الوطني العراقي (البرلمان) طالب من خلال اعضائه بايجاد حلول سريعة لهذه المعضلة التي قال انها أصبحت تهدد جميع المواد الكهربائية المنزلية، كما تؤثر على تحصيل الطلبة الدراسي لا سيما في الوقت الراهن الذي يصادف أيام امتحانات جراء كثرة انقطاعات التيار الكهربائي.

إجراءات تقشف لمواجهة عجز الميزانية

سلطنة عمان تواصل جهودها لتقليص اعتماد الاقتصاد على النفط

مسقط - «قدس برس»:

أكدت أرقام الموازنة العمانية لعام 1999 التي أقرها السلطان قابوس بن سعيد في الثاني من كانون ثاني (يناير) الجاري عمق تأثير الصدمة النفطية على الاقتصاد العماني كمثيلاته من اقتصادات دول مجلس التعاون الخليجي الست التي تعتمد على النفط كمصدر أساسي للدخل، تماماً كما تعتمد على الأسواق الخارجية في تلبية احتياجاتها من السلع والخدمات المختلفة.

وربطت الحكومة الموازنة الجديدة بمجموعة من الاجراءات التقشفية القاسية لمواجهة العجز الذي يتوقع أن تصل نسبته إلى حوالي 30 في المئة من قيمة الموازنة وهو أكبر عجز يسجله الاقتصاد العماني حتى الآن.

واستناداً إلى الأرقام التي أعلنها أحمد بن عبد النبي مكي وزير الاقتصاد الوطني نائب رئيس مجلس الشؤون المالية وموارد الطاقة فإن حجم الانفاق في الموازنة لعام 1999 قدر بمبلغ 2,156 مليار ريال (5,6 مليار دولار)، فيما قدرت الايرادات الحكومية النفطية وغير النفطية بنحو 1,525 مليار ريال عماني (3,965 مليار دولار) وبالتالي فإن قيمة العجز في موازنة العام الجاري تبلغ حوالي 631 مليون ريال عماني (1,640 مليار دولار)، وبنسبة عجز تبلغ 29,27 في المئة.

وجاء ارتفاع عجز الموازنة وبهذه النسبة الكبيرة نتيجة انخفاض أسعار النفط، وتعادل الايرادات النفطية 75 في المئة من إجمالي الايرادات المتاحة لتمويل الإنفاق الحكومي، وأدى انخفاض أسعار النفط من 18 دولاراً للبرميل نهاية عام 1997 إلى نحو تسعة دولارات للبرميل نهاية العام الماضي، أي بانخفاض يلغت نسبته 50 في المئة متسبباً في خسارة الاقتصاد العماني لنصف دخله من الايرادات النفطية، حيث قدرت الخسائر في هذا المجال بنحو 900 مليون ريال عماني أي حوالي (2,340 مليار دولار)، وهو مبلغ كبير، خاصة إذا علمنا أن عُمان بلد نفطي صغير يبلغ عدد سكانه 2,2 مليون نسمة، وذو احتياطات ومستويات انتاج متواضعة مقارنة بالدول النفطية الأخرى في المنطقة.

ولايزيد اجمالي احتياط عمان المثبت من النفط عن 5,4 مليار برميل وانتاجها عن 900 ألف برميل يومياً، فيما يبلغ احتياطها من الغاز بنوعيه المصاحب وغير المصاحب حوالي 28,5 ترليون قدم مكعب أي نحو 840 مليار متر مكعب.

وقد تم تقسيم ايرادات الحكومة إلى ثلاثة أقسام، الأول الايرادات النفطية والتي قدرت 902 مليون ريال (2,445 مليار دولار) وبنسبة 59.1 في المئة على أساس افتراض سعر تسعة دولارات لبرميل النفط عند احتساب العائدات النفطية على أن يتم تحويل أي زيادة في السعر إلى صندوق الاحتياطي العام للدولة.

والثاني ايرادات الغاز الطبيعي والتي قدرت قيمتها بحوالي 73 مليون ريال عماني (189,8مليون دولار) وتمثل نسبة 4,9 في المئة، والثالث الايرادات غير النفطية والتي تشمل ايرادات الضرائب على الشركات والرسوم الجمركية والتي قدرت بحوالي 550 مليون ريال (1,430مليار دولار) وبنسبة 36 في المئة. وظاهرة العجز ليست جديدة على الموازنة العمانية، وإن كانت قيمة العجز في موازنة عام 1999 هي الأكبر حتى الآن، فللعام الرابع على التوالي تسجل الميزانية العمانية عجزاً مطرداً، ففي عام 1996 عندما كانت قيمة الميزانية 5,31 مليار دولار فإن نسبة العجز كانت 9.2 في المئة، وفي عام 1997 وعلى الرغم من انخفاض قيمة الميزانية إلى 5,16 مليار دولار، فإن قيمة العجز ارتفعت إلى 11,6 في المئة، وفي عام 1998 حين سجلت الميزانية العمانية ارتفاعاً ملحوظاً في قيمتها وصل إلى 6,07 مليار دولار فإن قيمة العجز بلغت 12,8 في المئة، لتقفز في موازنة العام الحالي 1999 إلى 29,27 في المئة.

ولمواجهة عجز الموازنة في العام 1999، وهو الأسوأ حتى الآن، اقدمت السلطات العمانية على مجموعة من الاجراءات التقشفية القاسية، فقد أعلن وزير الاقتصاد العماني أحمد بن عبد النبي مكي أن حكومة بلاده قررت إجراء تخفيض على الانفاق العام بمتوسط 7 في المئة، ويشمل ذلك بنود الانفاق كافة سواء المدني أو الأمني، كما يشمل أيضاً مخصصات كبار المسؤولين والوكلاء والمستشارين في الدولة.

وسيوفر هذا التخفيض نحو 125 مليون ريال عماني (325 مليون دولار) فضلاً عن تقليل كلفة تسير الجهاز الإداري للدولة من خلال العمل على إعادة هيكلته.

وقال الوزير إن من ضمن الإجراءات المتخذة لتقليل العجز رفع الرسوم الجمركية على السلع الكمالية من 5 في المئة إلى 15 في المئة، وعلى السيارات التي تقل سعة محركها 2500 سي سي من 5 في المئة إلى 10في المئة، وعلى السيارات التي يزيد سعة محركها عن 2500 سي سي من 5 في المئة إلى 15 في المئة، كما تم رفع ضريبة الدخل على الشركات من 7.5 إلى 12في المئة.

وأضاف الوزير العماني أن الحصيلة المتوقعة من رفع الرسوم الجمركية وتخفيض الانفاق تصل إلى حوالي 200 مليون ريال عماني أي حوالي 520 مليون دولار.

وعلى صعيد الديون المترتبة على الدولة أكد الوزير العماني أن بلاده ستستمر في إعطاء الأولوية للوفاء بسداد الدين العام المحلي والخارجي، والذي تؤكد دراسة صادرة عن مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية أنه بلغ حوالي 5 مليارات دولار نهاية عام 1997.

ويشكل هذا الدين العام نسبة 30 في المئة من قيمة الناتج المحلي الإجمالي الذي بلغ 16,6 مليار دولار في نفس العام.

وفيما تؤكد السلطات العمانية أنها لجأت للاقتراض الخارجي عدة مرات، لكنها لاتزال ملتزمة بعدم تجاوز السقف المحدد للاقتراض الخارجي وهو ما يقارب ثلاثة مليارات دولار.

وبالاضافة إلى الاجراءات السابقة فإن الوزير العماني أعلن عن نية السلطات لفرض رسوم على ممرات الحدود، إذ ستفرض رسوماً في حدود خمسة ريالات (13 دولاراً) شبيهة بالرسوم التي تفرض على المغادرين في المطارات ولكن سيتم الدفع على السيارة وليس على الفرد.

ومن ضمن أجراءات التقشف التي لجأت إليها السلطات في مسقط منذ فترة ما تقوم به وزارة العمل والشؤون الاجتماعية العمانية لتشجيع «التعمين»، فقد أقدمت السلطات هناك على إخراج الآلاف من العمال الوافدين غير القانونيين وشددت القيود على التوظيف السري.

ونجحت هذه الاجراءات في زيادة عدد المواطنين العمانيين الذين يعملون في القطاع الخاص فارتفع العدد بنسبة 32,9 في المئة في النصف الأول من عام 1998 إلى 39879 شخصاً، وفقاً للإحصاءات الرسمية وكان حوالي 30 ألف مواطن عماني يعملون في القطاع الخاص في الشهور الستة الأولى من عام 1998، وتشير أرقام وزارة الاقتصاد أن العدد الإجمالي للأجانب الذين يعملون في القطاع الخاص في سلطنة عمان بلغ 497113 شخصاً في نهاية حزيران (يونيو) 1998، بزيادة مقدارها 0.8 في المئة عن عدد العمال الوافدين الذين بلغ عددهم 493847 في سنة سابقة.

ويتم الآن استبدال سائقي باصات المدارس والعاملين في محطات الوقود بمواطنين عمانيين، كما ان مهناً أخرى مثل الخياطة التي يسيطر عليها الوافدون مستهدفة أيضاً. ويتم تشجيع الشركات الخاصة على توظيف وتدريب المواطنين العمانيين.

ومما يخفف من الانعكاسات السلبية لانخفاض أسعار النفط أن الحكومة العمانية ماضية على طريق الاصلاحات الاقتصادية حيث تنفذ ومنذ أكثر من سبع سنوات برنامجاً للتصحيح الاقتصادي لزيادة مساهمة القطاع الخاص في عملية التنمية.

وقد باعت خلال هذه المدة أكثر من خمس مؤسسات حكومية إلى القطاع الخاص، كما تقوم الحكومة بتحسين مناخ الاستثمار لتشجيع المستثمرين على إقامة المشاريع التنموية بهدف زيادة مساهمة القطاعات غير النفطية في الناتج المحلي والإجمالي لدعم الموازنة، وضمن خطة إستراتيجية طويلة الأمد حددت الحكومة هدفاً يرمي إلى خفض نسبة قطاع النفط من إجمالي الناتج المحلي إلى نحو 4 في المئة بحلول العام 2020 والتي أطلقتها عام 1996 باقرار خطة التنمية الخامسة التي سترفع إجمالي الناتج المحلي بنحو 4.6 في المئة ليصل إلى 6,66 مليار ريال (17,2 مليار دولار)، فيما ستنخفض مساهمة قطاع النفط في الناتج من 37 في المئة بداية الخطة إلى 32 في المئة.

وفي هذا الإطار ذكرت مصادر حكومية أنه تم استثمار ما يزيد على 40 مليار دولار في الخطط الخمسية الأربع الماضية، وأن هذه الخطط قد حققت نجاحاً ملحوظاً في تحقيق الأهداف المرسومة.

فقد ارتفعت مساهمة القطاع غير النفطي من إجمالي الناتج المحلي خلال الخطة الرابعة التي انتهت عام 1995من 43 في المئة إلى 62 في المئة، وزادت عائدات هذا القطاع من 8,5 في المئة إلى 24,4 في المئة من إجمالي الموازنة السنوية.

وحالياً تمضي الحكومة قدماً في تنفيذ خطتها الخمسية الخامسة التي بدأت عام 1996 والتي يتوقع أن يصل إجمالي الاستثمارات فيها إلى نحو 7,3 مليار ريال عماني أي 18,9 مليار دولار. ومن المتوقع أن يستمر هذا الإرتفاع في الخطط الخمسية الخمس المقبلة التي تمتد حتى سنة 2020 ليصل إجمالي الاستثمارات في الخطط التسع إلى حوالي 100 مليار دولار.

الريال العماني يساوي 2,6 دولار.

الصين تتوقع وصول عدد العاطلين عن العمل الى 16 مليونا العام الحالي

■ بكين - اف ب: ذكرت صحيفة رسمية صينية امس الاحد ان عدد العاطلين عن العمل في الصين سيستمر في التزايد ليبلغ 16 مليون شخص هذا العام مع وصول عدد قياسي من الشبان يبلغ 11 مليونا، الى سوق العمل.

وقالت صحيفة «تشاينا دايلي بيزنس ويكلي» الاقتصادية الاسبوعية ان عدد العاطلين عن العمل سيزداد ايضا بسبب عمليات الصرف الكبيرة المتوقعة في القطاع العام التي يفترض ان تشمل ستة ملايين شخص - بينهم مليون موظف - الى جانب تسريح 170 الف عسكري هذا العام.

ولابراز مدى اتساع هذه المشكلة، اقرت الصحيفة انه سيتم خلال العام الجاري ايجاد ستة ملايين وظيفة جديدة فقط، تضاف الى حوالي ثمانية ملايين وظيفة سوف تشغر بينما سيبلغ عدد طالبي العمل ثلاثين مليون شخص، مقابل 28,5 مليونا العام الماضي.

ويشمل هذا الرقم العاطلين عن العمل في المدن وليس في الارياف حيث يقدر عددهم بحوالي 160 مليون شخص.

والبطالة في طريقها لان تصبح احدى المشاكل الكبرى التي تثير قلق السلطات في الصين حيث سجلت نسبة النمو التي بلغت العام الماضي 7,8 % ادنى مستوى لها منذ 1991.

المانيا تتوقع ثبات عجز الموازنة عند مستوى 54 مليار دولار في 99

■ بون - رويترز: قال متحدث باسم وزارة المالية الالمانية السبت ان من المقرر أن تتضمن الميزانية الاتحادية الالمانية لعام 1999 عجزا قيمته 56,2 مليار مارك (33,53 مليار دولار) دون تغير يذكر عن مستواه القياسي الذي بلغ 56,4 مليار مارك في عام 1998.

وجاء العجز المتوقع مطابقا للمستوى الذي استهدفه تيو فايغل وزير المالية السابق. ومن المتوقع ان يعرض وزير المالية الحالي اوسكار لافونتين التفاصيل الكاملة لميزانية عام 1999 على حكومة المستشار غيرهارد شرويدر للموافقة عليها يوم الاربعاء المقبل.

واشارت تقارير وسائل الاعلام الى احتمال ان يقترب العجز من مستوى 60 مليار مارك نتيجة لمشكلات ورثتها الحكومة الجديدة.

وكتبت مجلة «دير شبيغل» الاخبارية ان وزارة العمل المكلفة بالاشراف على مكافحة البطالة تلقت أكبر نصيب من الميزانية.

وأضافت ان لافونتين يعتزم البدء هذا العام في عملية تخصيص تعود على الحكومة بمبلغ 120 مليار مارك من عائدات بيع حصصها في بعض الشركات بحلول عام 2002.

(الدولار يساوي 1,676 مارك).

مخاوف من ان تؤدي اصابة الدول المجاورة بالعدوى الى تباطؤ النمو العالمي

الخبراء يحاولون تحديد أثر الأزمة البرازيلية على الاقتصادات الآسيوية

سنغافورة ـ من فيل سميث:

نجت الاسواق على ما يبدو من قنبلة برازيلية الاسبوع الماضي لكن محللين حذروا من ان اثار الاضطراب الذي اصاب اكبر اقتصاديات امريكا اللاتينية يمكن ان تضر بالاقتصادات الاسيوية.

وكانت الشكوك مازالت في تزايد في اسيا عندما تدخل صندوق النقد الدولي في العام الماضي لحل الازمة بمنح البرازيل قروضا قيمتها 40 مليار دولار. وتنفس المستثمرون القلقون الصعداء بعد أن شعروا ان من المحتمل ان تكون العودة الى الاسواق الناشئة اكثر امانا.

وشهدت اسواق اسيا بعض المكاسب المؤثرة فقد ارتفع سوق الاسهم في سول لاكثر من الضعف منذ ايلول (سبتمبر).

لكن اعلان البرازيل المفاجىء الاسبوع الماضي تخفيض عملتها (الريال) اصاب الاسواق العالمية بصدمة في البداية كما اثار مخاوف من تجدد الفوضى في اسواق المال العالمية.

وكان رد فعل الاسواق الاسيوية على التخفيض المفاجىء للريال البرازيلي محدودا حتى الان. وقد انتهى الاتجاه الحاد للانخفاض التصحيحي الذي حدث الاسبوع الماضي الى ما هو اكثر قليلا من البيع لجني الارباح بعد الارتفاع الملحوظ لاسعار الاسهم في الشهور الاخيرة.

ورحبت الاسواق بقرار البرازيل بالسماح بتعويم الريال.

ومع ذلك يحذر المحللون الماليون من ان اثار الصدمة التي احدثها قرار البرازيل يمكن ان تشعر بها دول امريكا اللاتينية الاخرى ومناطق اخرى بما فيها اسيا.

ويرجع هذا اولا لان حدوث ازمة عميقة في امريكا اللاتينية سيكون له تأثير سلبي على النمو العالمي والذي تقول كيت اودونو الخبيرة الاقتصادية للشؤون الاقليمية في باركليز كابيتال في سنغافورة انه يتجه لبلوغ ادنى مستوياته منذ عام 1982 ليصل الى ما بين 1.6 و1.8 في المئة مقارنة بما بين 3 و3.5 في المئة خلال غالبية التسعينيات.

واضافت «هذه انباء سيئة لاقتصاديات اسيا الناشئة التي تعتمد على التجارة حيث ستنتزع /الازمة/ بعض القوة من قطاعات التصدير الضعيفة بالفعل».

واضافت «بالاضافة الى ذلك تواجه العديد من الدول الاقليمية خطورة التعرض لمزيد من الصدمات في مجال التجارة في قطاع تصدير السلع المصنعة حيث تتضافر لاضعاف الاسعار للمستويات المنخفضة من الطلب العالمي الاجمالي وقضايا الطاقة الانتاجية الزائدة».

وفضلا عن كل هذا هناك مخاطر تتعلق بتدفق الاموال على منطقة اسيا والذي يمكن ان يتعرض للخطر نتيجة الموقف في البرازيل.

ومضت اودونو قائلة «للخسائر في البرازيل وامريكا اللاتينية ستزيد من الرغبة في تفادي المخاطرة. وستقيد السيولة في اسواق اسيا الناشئة التي تعاني بالفعل من قلة الارصدة الخارجية بسبب ضعف شهية المستثمرين في القطاع الخاص للقروض طويلة الاجل».

ويأتي نحو 60 في المئة من قروض منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية لامريكا اللاتينية من اوروبا مقارنة بنحو 42 في المئة من القروض المتجهة من اوروبا الى اسيا.

واضافت اودونو «اذا تقلصت الشهية الاوروبية للقيام باستثمارات خارجية، فان المضاعفات التي ستعانيها موازين المدفوعات في اسيا ستكون واضحة».

ويرى الكثير من المحللين ان البرازيل فعلت الشيء الصحيح بالسماح بتعويم الريال لانه فور استقراره سيكون باستطاعة البرازيليين اجراء تخفيض كبير في معدلات الفائدة. لكن كما يشير جيرارد ليونز، كبير الاقتصاديين في مؤسسة دي. بي. كيه. انترناشونال في لندن، فان على البرازيل ان تخطو بحذر لان تخفيض الريال سيضيف الى الضغوط التنافسية على عملات دول اخرى في امريكا اللاتينية. كما ان الريال قد ينخفض بشدة اذا قرر المستثمرون القلقون الخروج من السوق.

وقال ليونز «النقطة الجوهرية هنا هي أن انخفاض التضخم يعني خفض اسعار الفائدة حتى في البرازيل. وتتغذى المنافسة العالمية على نفسها فتخفيض سعر العملة في دولة مثل البرازيل يؤدي الى ضغوط على العملات في دول اخرى».

وهذا الضغط على العملات وتباطؤ النمو الاقتصادي في دول اخرى يمكن ان يصبح الى مشكلة.

ويقول افيناش بيرسود رئيس ابحاث العملات في جي. بي. مورغان في لندن ان الارجنتين هي مصدر نحو 25 في المئة من واردات البرازيل وبالتالي يمكن ان تكون اكثر الدول احساسا بالضغط الناجم عن حدوث مزيد الضعف الاقتصادي في البرازيل. كما ستتأثر تشيلي وبيرو وفنزويلا لكن بصورة متواضعة.

وتمثل الصادرات الى البرازيل 1.7 في المئة من اجمالي صادرات الولايات المتحدة ونحو 0.2 في المئة من اجمالي ناتجها المحلي.

واضاف بيرسود «رغم صغر هذه الارقام الا انها ستزيد من انتباه السوق لتأثيرها على الصادرات الامريكية وارباح الشركات التي بدأت تتأثر بالفعل نتيجة لضعف النمو في اماكن اخرى من العالم وظروف صعوبة الاقتراض في البلاد».

ولن يؤثر تباطؤ النمو الاقتصادي في الولايات المتحدة كثيرا على الصادرات الاسيوية. ففي حالة الصين يقول محللون منذ وقت طويل ان تباطؤ النمو في امريكا، وهي سوق مهمة للصين يمكن ان يشجع بكين في نهاية الامر على اعادة النظر بجدية في السماح بتخفيض عملتها (اليوان) لتعزيز الصادرات.

لذا فبالاضافة الى الاضرار الاقتصادية الواسعة التي يمكن ان تسببها الازمة البرازيلية للاقتصاد العالمي والاسواق الناشئة بصفة عامة فهناك قضية مصداقية النظم المعتمدة على معدلات الصرف الثابتة مثل الصين وهونغ كونغ.

وبدأ هذا في الحدوث الى حد ما مع تقدم الدولار تدريجيا في هونغ كونغ الاسبوع الماضي حيث تعيد الاسواق النظر في ارتباط عملاتها بالدولار.

واذا تخلت الصين وهونغ كونغ عن الارتباط بالدولار. فان هذا لن يهز ثقة المستثمرين في اسيا بصفة عامة، فقط لكنه سيضر ايضا بالين وسيضرب اليابان الدافع التقليدي للنمو الاسيوي.

وقال روبرت لينشن الخبير في بنك باريبا الفرنسي بنيويورك «اذا تخلت هونغ كونغ عن الارتباط بالدولار وخفضت الصين عملتها فان مشكلات اليابان والين ستصبح أسوأ».

واضاف «لذا فان تاثير الانخفاض في امريكا اللاتينية سيسبب مشكلة للدولار كما قد يكون مقدمة لمشكلات اكبر للين».

والرسالة التي يبعث بها المحللون هي انه اذا اتخذت الخطوات الصحيحة في امريكا اللاتينية فيمكن تجنب ازمة خطيرة ويمكن أن تتجنب اسيا ضربة اقتصادية اخرى.

وقالت ثيو تشين لو الخبيرة في بنك باريبا في سنغافورة «سيتكرر التأثير المعدي اذا ارتكبت امريكا اللاتينية نفس اخطاء اسيا حيث ان أحدا لم يتوقع ان تتحول الازمة الى كارثة».

240 مليون جنيه خسائر مصر للطيران

■ القاهرة ـ ق. ب: بلغت خسائر خطوط مصر للطيران الجوية 240.1 مليون جنيه مصري خلال العام المنصرم 1998.

وقالت مصادر الشركة ان الخسارة الأولية التي قدرتها وبلغت 250 مليون جنيه خفضت بعد تصويبها في ضوء ملاحظات الجهاز المركزي للمحاسبات. وقرر مجلس ادارة الشركة اعادة الميزانية الى الجهاز مشفوعة بالرد على الملاحظات.

وكان مجلس الادارة قد اشار في اجتماعه الاخير الى تاثير مجزرة الاقصر التي وقعت في 17 تشرين ثاني (نوفمبر) 1997 عن مقتل نحو 60 سائحا غربيا وعدد من المصريين على حركة الطيران، ما ادى الى هذه الخسائر المتزايدة.

ونفذت الحكومة المصرية العام الماضي حملة كبيرة من اجل اعادة الثقة الخارجية والداخلية في السياحة وأقامت رحلات مكثفة لتلاميذ المدارس ووفود أجنبية الى المواقع السياحية الهامة.

توقعات بان تبقي البرازيل عملتها معومة بعد وعود صندوق النقد الدولي بدعمها والاستجابة الايجابية للأسواق

برازيليا ـ من مارك بيرييان:

يتوقع ان تواصل البرازيل اليوم الاثنين تعويم عملتها الوطنية (الريال) مقابل الدولار بموافقة صندوق النقد الدولي وبفضل رد الفعل الايجابي الذي ظهر لغاية الان من جانب الاسواق المالية.

وقد قدم الرئيس البرازيلي فرناندو هنريكي كاردوزو توصيته بتمديد تعويم الريال ليل السبت بعد ان رأى ان قرار البنك المركزي البرازيلي تعويم العملة «مناسب». كما عبر رئيس البنك المركزي البرازيلي فرانشيسكو لوبيس الموجود في واشنطن ضمنا عن تأييده لهذه السياسة.

وقال لوبيس ان «رد فعل الاسواق المالية بعد قرار تعويم الريال يبرهن على ان البرازيل قادرة على العمل بنظام حر للصرف».

يذكر ان قيمة الريال لم تتدهور يوم الجمعة الماضي بعد قرار البنك المركزي تعليق هامش تقلبات العملة البرازيلية حتى الاثنين، اي تعويم وخفض قيمة عملة ثامن اكبر اقتصاد في العالم واكبر قوة اقتصادية في امريكا اللاتينية.

وبلغ سعر الريال بعد قرار المصرف المركزي بعدة ساعات 1.43 للدولار الواحد بعد ان وصل الى حد ادنى هو 1.60 فور اعلان تعويمه.

اما اسواق المال فقد استعادت ثقتها، وبعد جلستين من الانخفاض الشديد (5 % الاربعاء و9.9 % الخميس)، ارتفعت بورصة ساو باولو 33.4 % الجمعة آخر ايام المعاملات في الاسبوع الماضي.

وقال لوبيس ان «نظام صرف العملات سيكون مرتبطا ببرنامج للموازنة» الذي يفترض ان يصوت عليه البرلمان البرازيلي، مؤكدا ان «الاصلاحات الميزانية ستعطي اساس مصداقية نظام صرف العملات».

ويعتبر هذا التصريح دعوة مباشرة الى النواب البرازيليين للموافقة على خطة تعديل الميزانية باقتطاعات تبلغ 23 مليار دولار. وهذا الاجراء من الشروط التي وضعت لمنح مساعدة دولية تبلغ 41.5 مليار دولار الى البرازيل، اقرت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. واكد رئيسا مجلسي الشيوخ والنواب في البرازيل انه سيتم التصويت على بنود الميزانية قبل نهاية الشهر الجاري.

وكان صندوق النقد الدولي قد وضع شرطا آخر وهو المحافظة على اسعار صرف العملات.

لكن هذا الشرط زال بعد خفض فعلي جرى الاربعاء لسعر العملة الوطنية (8 % الى جانب توسيع هامش التقلبات) ثم مع قرار تعويم الريال.

لكن الصندوق الذي يساهم بـ18 مليار دولار في المساعدة الدولية، قال بوضوح انه يمكن ان يعيد النظر في هذه الشروط.

وقال الصندوق ان قرار تعويم الريال «يبدو اجراء حكيما» وبعد ذلك صرح نائب رئيس الصندوق ستانلي فيشر ان «مشكلة نظام اسعار الصرف تكمن في معرفة كيف ومتى يجب ان يصبح اكثر ليونة».

وستتركز المسألة حاليا على قدرة السلطات البرازيلية على خفض معدلات الفائدة بشكل كبير من دون زيادة التضخم.

وقال كاردوزو ان تعويم الريال سيسمح «في مرحلة ثانية بخفض معدلات الفائدة».

لكنه لم يعلن اي موعد محدد لهذا الاجراء.

ويشكك المحللون في ان يسمح سيناريو من هذا النوع بتنشيط آلة الاقتصاد البرازيلي. وهم يخشون من ان تصبح البرازيل محكومة بالابقاء على سياسة نقدية مقيدة يمكن ان تترجم بركود في اقتصادها اكبر من الـ 1 % التي يتوقعها صندوق النقد الدولي لتراجع اجمالي الناتج الداخلي.

وقال مصرف «سالومون سميث بارني الامريكي الاستثماري ان الركود قد يبلغ 5 % ويؤثر مباشرة على اقتصادات الدول المجاورة وخصوصا الارجنتين التي ترسل حوالي ثلث صادراتها الى البرازيل.

واضاف ان «التوقعات تتجه نحو انخفاض كبير لسعر الريال يمكن ان يؤدي الى الضغط على العملات الوطنية لدول امريكا الجنوبية المرتبطة بالدولار» مثل البيزو الارجنتيني.

وقد استبعد الرئيس الارجنتيني ذلك، بينما رأى وزير الخزانة الامريكية روبرت روبين ان الارجنتين والمكسيك قاومتا جيدا الصدمة البرازيلية.

وتلقى هذا البلدان عدة تأكيدات من المدير العام لصندوق النقد الدولي ميشال كامديسي ان الصندوق سيدعمهما لتجنب العدوى البرازيلية.

ارتفاع اسعار الاسهم المصرية

■ القاهرة ـ رويترز: ارتفع مؤشر بورصة القاهرة امس الاحد بفضل الاسهم الممتازة وتوقع سماسرة ان تستقر السوق او ترتفع خلال الاسبوع الحالي.

وصعد مؤشر هيئة سوق المال العام 3.03 نقطة ليبلغ 406.9 نقطة بعد تداول 3284197 سهما قيمتها 108.6 مليون جنيه (31.94 مليون دولار).

وكانت اكثر الاسهم رواجا لسهم البنك التجاري الدولي والمصرية لخدمات التليفون المحمول (موبينيل) والبويات والصناعات الكيماوية (باشين).

وقال خالد ابو هيف كبير المتعاملين في الدولية التجارية للسمسرة «كانت السوق نشطة للغاية امس بالقياس الى ... بعض المستثمرين بدأوا بالفعل عطلة عيد الفطر».

وكان البنك التجاري الدولي انشط سهم امس وزاد 0.42 جنيه ليبلغ 32.25 جنيه بعد تداول 527416 سهما قيمتها 17 مليون جنيه.

وقال ياسر والي من انتركابيتال للسمسرة في الاوراق المالية ان سهم البنك نشط بسبب الحديث عن تحقيقه ارباحا جيدة.

وادى الاقبال القوي على سهم موبينيل الى رفع سعره 0.38 جنيه فبلغ 27.6 جنيه بعد تداول 137609 اسهم قيمتها 3.8 مليون جنيه.

وبعد بيع حصة الحكومة تبلغ 38.25 في المئة في باشين لكونسورتيوم شركات ارتفع سعر السهم 3.76 جنيه ليبلغ 85.31 جنيه.

وكان سهم السويس للاسمنت اكبر رابح في قطاعه وقفز 4.18 في المئة ليبلغ 55.51 جنيه.

صندوق النقد الدولي يعترف بفشله في تقدير خطورة الركود الاقتصادي الناجم عن الأزمة الآسيوية

■ واشنطن ـ اف ب: اقر صندوق النقد الدولي في تقرير ينشر غداً الثلاثاء انه اساء تقدير خطورة الركود الذي تعرض له الاقتصاد الآسيوي نتيجة الازمة المالية التي ضربت تايلاند وكوريا الجنوبية واندونيسيا منذ 18 شهرا.

فقد قال خبراء الصندوق في حصيلة مفصلة لاسباب الازمة التي شهدتها الاقتصادات الآسيوية الناشئة والحلول الممكنة لها ان «توقعات البرامج (التي اعدها الصندوق) اساءت بشكل كبير تقدير خطورة عواقب» الازمة.

الا ان الصندوق حرص على تبرير النصائح التي قدمها والخيارات التي اقترحها (رفع نسب الفوائد واجراء اصلاحات بنيوية واصلاح القطاع المالي) معتبرا انه لم يكن هناك اي خيارات اخرى ممكنة.

واقر الصندوق بانه اضطر الى مراجعة كبيرة لتوقعاته لانكماش ميزان الحسابات الجارية في هذه الدول 15 نقطة من اجمالي الناتج الداخلي بالنسبة الى كوريا و12 نقطة لتايلاند وأربع نقاط لاندونيسيا. وبعد المراجعة باتت توقعات التراجع في الانتاج الداخلي خلال العام 1998 بمعدل 7 % في كوريا و8 % في تايلاند و15 % في اندونيسيا.

واضاف الصندوق في بيانه ان «ثمة مؤشرات الآن (...) على ان الانكماش في هذه البلدان بلغ حده الاقصى وان الاسواق المالية بدأت تتجه نحو الاستقرار».

وقد وضع تقرير صندوق النقد الدولي هذا قبل التطورات الاخيرة في البرازيل حيث اثار تخفيض سعر الريال ثم تعويمه اضطرابات في الاسواق المالية.

واوضح صندوق النقد الدولي ان اخطاءه في التوقعات نجمت ايضا عن حرصه على تجنب التأثير اكثر على ثقة (المستثمرين) من خلال اعلان توقعات قاتمة، مسارعا الى القول ان «قلة من الناس، ان من جانب السلطات او في القطاع الخاص او الخبراء توقعوا ان تكون العواقب بهذا الحجم».

واعتبر الصندوق ايضا ان تدهور الوضع الاقتصادي الياباني الذي اسيء ايضا تقدير حجمه، ساهم في تعقيد الوضع. وبالتالي فان دول جنوب شرق آسيا لم تتمكن من الافادة من منافع انخفاض اسعار عملاتها من خلال زيادة مبادلاتها مع هذا الشريك التجاري الرئيسي.

واقرت الهيئة النقدية الدولية ايضا بان الدعم المالي لم يكن قويا جدا. فقد قدم الصندوق ودول صديقة اخرى 17.2 مليار دولار لتايلاند في آب (اغسطس) 1997 و42 مليار لاندونيسيا في تشرين الثاني (نوفمبر) و58.2 مليار لكوريا الجنوبية في كانون الاول (ديسمبر).

واضافت «من الواضح ان البرامج لم تمول بشكل كاف ليتم تطبيقها في ظروف غاب عنها الجهد المطلوب لاعادة الثقة».

واوضح تقرير صندوق النقد الدولي ان حلين كانا ممكنين: اما تقديم المزيد من الاموال العامة او مطالبة القطاع الخاص بدور اكبر اذ انه يتحمل جانبا من المسؤولية في تفاقم الازمة عندما قام بسحب رساميله بشكل كثيف ومفاجىء.

الا انه كان سيكون من الصعب تقديم المزيد من الاموال العامة نظرا للموارد المحدودة ولما يشكله الامر من مجازفة معنوية، اذ ان من شأن ذلك تشجيع المستثمرين والسلطات على سوء ادارة المخاطر لاعتمادهم على وجود خشبة خلاص دولية دائمة لانتشالهم. يضاف الى ذلك انه خلال الازمة كان صندوق النقد الدولي يتعرض لانتقادات عديدة من كل جانب ولم يكن قادرا على الحصول على الضوء الاخضر من الكونغرس الأمريكي لزيادة موارده.

اما القطاع الخاص الذي اساء ايضا تقدير المجازفة التي شكلتها استثماراته على المدى القصير في هذه البلدان فرأى الصندوق انه كان من الخطير مطالبته «بالحاح اكبر» المشاركة في عملية الانقاذ.

وكان الصندوق يخشى ايضا حصول هروب كثيف للرساميل لو ان المستثمرين ترجموا لجوءه الى القطاع الخاص «بانه تغيير في قواعد اللعبة».

وفي ما يتعلق بنصائحه في مجال السياسة النقدية والتي تلخصت في شكل رئيسي بدعوة الدول الى رفع كبير لنسب الفوائد والحد من القروض ضمانا لاستقرار العملات فان صندوق النقد الدولي اعتبر ان ذلك يبقى الحل الوحيد الممكن وان كان يطرح معضلة على صعيد النمو والاستثمارات.

وقال تقرير الصندوق «لا شك في ان تشديد السياسة النقدية يترتب عليه ثمن باهظ يدفعه الاقتصاد الفعلي».

الا انه رأى ان الخيار الآخر الذي دافع عنه في شكل خاص مسؤولون في البنك الدولي والذي كان يقضي باعادة اطلاق الاقتصادات فكان «سيترتب عليه ثمن اكثر كلفة».

تليمذان يابانيان ينظران الى جهازي روبوت يقدمان فنجانين الشاي من تصميم طلاب الكلية الفنية التابعة لشركة نيسان لصنع السيارات عرضا امس في معرض بمدينة يوكوهاما وشارك فيه 86 فريقا من المصممين الشباب (ا ف ب)

أمريكا مرتاحة لاستعدادات قطاع توليد الكهرباء لمواجهة مشكلة عام الفين في الكومبيوتر

واشنطن ـ لندن ـ قدس برس:

قال صناعيون يعملون في مجال توليد الطاقة الكهربائية في امريكا الشمالية ان المجهودات الخاصة بالتغلب على مشكلة عجز أجهزة الكومبيوتر عن التعامل مع تاريخ العام الفين وآثرها على محطات توليد الطاقة الكهربائية أثمرت عن التغلب على المشكلة بصورة جيدة.

وقال خبراء «ان مشكلة الحاسوب للعام 2000 لن تؤدي الى انقطاع التيار الكهربائي على نطاق واسع في الولايات المتحدة في اليوم الأول من العام القادم» وذلك في اشارة الى ان بعض محطات توليد الطاقة الكهربائية مازالت ضمن نطاق المشكلة، وامتنع مسؤولون في محطات توليد الطاقة الكهربائية عن تقديم ضمانات غير مشروطة بعدم تعطل خدمات الكهرباء بتاتا في الولايات المتحدة وكندا.

وقال مايكل غينت الذي يرأس مجلسا متخصصا لمتابعة جاهزية أجهزة الحاسوب العاملة في محطات توليد الطاقة الكهربائية في أمريكا الشمالية «تبين لنا ان أجهزة الحاسوب التي تتحكم في امدادات أمريكا الشمالية من الطاقة الكهربائية وشبكات توزيعها هي في طريقها لأن تصبح متوافقة مع العام 2000»، وأضاف «إلا انه من شأن الانتقال الى العام 2000 ان يوجد أثرا بسيطا على عمليات الشبكات الكهربائية».

واثنى وزير الطاقة الامريكي بيل ريتشاردسون على تقرير مجلس غينت، واصفا إياه بانه «جزء أساس من استراتيجيتنا لمساعدة قطاع الكهرباء في القضاء على مشكلة العام 2000 بصورة موثوق منها» واستطرد قائلا «حينما يبزغ فجر اليوم الأول من العام 2000 ستكون الأنوار لا تزال مضاءة».

وكان المجلس الخاص الذي شكله الرئيس الامريكي بيل كلينتون لمتابعة جاهزية مؤسسات الحكومة الامريكية في التصدي للمشكلات المتوقعة والخلل الذي سيصيب اجهزة الحاسوب مع حلول العام 2000 وزع استبيانات على 3000 شركة امريكية تعمل في مجال تزويد امريكا الشمالية وكندا بالطاقة الكهربائية.

وبينت هذه الاستبيانات حسب البيت الأبيض ان 64 في المائة فقط من هذه الشركات أوضح انه يملك خططا مكتوبة لمواجهة المشكلة، وان الاستبيان لا يظهر دعما كاملا لمواجهة المشكلة من قبل هذه الشركات.

إلا ان وزير الطاقة الامريكي ريتشاردسون امتدح صناعة الكهرباء الامريكية لمشاركتها الواسعة في اجراء التقويمات الخاصة بتوافق أجهزتها مع العام 2000. وقال ان ما نسبته 98% في المائة من الـ3000 شركة التي تزود الولايات المتحدة بالكهرباء تملك خططا حقيقية لمواجهة المشكلة الالفية. مشددا انه «لا توجد صناعة اخرى (غير صناعة تزويد الكهرباء) تشارك بصورة افضل في توفير البيانات» الخاصة بالمشكلة.

وكانت جامعات امريكية ومراكز دراسات اطلقت عدة تحذيرات حول المشكلات المتوقعة في تزويد الطاقة الكهربائية مع حلول العام 2000. وطالبت المواطنين بتخزين الطعام، وتطوير مصادر بديلة للطاقة والحاجات الاساسية.

واستنادا للتقرير ذاته الذي قدم الى وزارة الطاقة بنهاية الأسبوع الماضي فان نسبة قليلة من المعدات التي اختبرت مشكلات فنية تتعلق بمشكلة الحاسوب الالفية، وحسب تقديرات الخبراء فان للمشكلات انطوت على اخطاء في التاريخ، لكن لا يبدو أنها ستؤثر على توليد الطاقة الكهربائية وتوزيع التيار الى المواطنين. ويحدد التقرير هدفا له يتمثل في أن جميع الأنظمة الكهربائية ستكون قد اختبرت وعولجت واعلنت بأنها جاهزة بحلول 30 حزيران (يونيو) المقبل.

وشدد الوزير الامريكي على ضرورة «توقع كل ما يمكن توقعه» وان الجهوزية يجب عن تكون 100 في المئة، وقال ان وزارة الطاقة الامريكية ستشارك مشاركة فعالة في وضع صناعة توفير الطاقة الكهربائية للخطط الطارئة وفي الاختبارات المقررة في شهري نيسان (ابريل) وايلول (سبتمبر) من هذا العام.

واشار التقرير الى ان صناعة توليد الطاقة الكهربائية حققت قدر اكبر من النجاح في التغلب على علة القرن قياسا الى النجاح الذي تم تحقيقه في مجالات الاتصالات الصوتية واتصالات المعلومات.

على صعيد آخر، تقرير صادر عن جامعة كامبريدج البريطانية الى ان فرنسا هي اكثر دولة معرضة لخطر التأثر بمشكلة العام 2000 الحاسوبية في أوروبا، وتحديدا الاخطار التي ستصيب محطات توليد الطاقة الكهربائية.

الاردن يعلن حالة الجفاف ويتخذ اجراءات لمواجهة شح المياه

■ عمان ـ اف ب: اعلنت الحكومة الاردنية امس الاحد «حالة الجفاف» في ضوء شح الامطار في موسم الشتاء الحالي ووضعت سلسلة من الاجراءات بهدف مساندة المزارعين ومربي الماشية وتأمين مياه الشرب لنحو 4.5 مليون نسمة.

وذكرت الحكومة في بيان اصدرته امس ان المملكة التي تعاني من شح مزمن في المياه، «تتعرض خلال الموسم الحالي لفترة طويلة من انحباس الامطار حيث بلغت نسبة هطولها حتى منتصف الشهر الجاري 13 في المئة من المعدل التراكمي العام» مقارنة مع «55 في المئة» في مثل هذا الوقت من السنة.

واوضح البيان، الذي صدر عقب جلسة مطولة لمجلس الوزراء، ان الاردن سيتخذ اجراءات «للتخفيف من الاثار السلبية» لانحباس المطر في ما يتعلق بالزراعة والثروة الحيوانية.

وتتمثل الاجراءات في حفر آبار مياه جوفية جديدة وربط آبار القطاع الخاص بشبكات توزيع مياه الشرب مقابل تعويض مقبول وفتح المحميات الرعوية امام الماشية وتأمين قروض بدون فوائد للمزارعين بقيمة 16.5 مليون دولار.

وفي الاردن خمسة سدود كبيرة بسعة اجمالية تبلغ 106 ملايين متر مكعب. وتفيد تقديرات الخبراء ان نقص المياه في الاردن سيصل عام 2005 الى نسبة 70 في المئة من احتياجات البلاد.

الكويت تتوقع 16,5 مليار دولار عجزا حتى 2002

■ الكويت ـ رويترز: جاء في دراسة برلمانية نشرت امس الاحد ان الكويت تتوقع ان يتراكم عليها عجز فعلي يبلغ نحو خمسة مليارات دينار (16.5 مليار دولار) على مدى السنوات المالية الاربع المقبلة حتى 2002 0

وتوقعت اللجنة المالية والاقتصادية بمجلس الامة ان يبلغ العجز الحقيقي التراكمي المستهدف المطلوب تمويله 4992 مليون دينار خلال السنوات من 98 / 1999 وحتى 01 / 2002.

وكانت الحكومة التي امرت بالفعل بخفض الانفاق في ميزانية 98 / 1999 قد تقدمت الى البرلمان بخطة اصلاح طموحة من شأنها ان ترفع تكلفة المعيشة بالغائها بعض الدعم الحكومي وزيادة الدخل غير النفطي من خلال بعض الرسوم الجديدة لمواجهة الانخفاض الحاد في اسعار النفط.

وتتضمن ميزانية 98 / 1999 البالغ حجمها 4.362 مليار دينار عجزا صافيا متوقعا قدره 1.919 مليار دينار وعجزا اجماليا قدره 2.163 مليار دينار.

وذكرت اللجنة المالية ان الاحصاءات الحكومية تشير الى ان الدين المحلي بلغ في نهاية حزيران (يونيو) 1998 مبلغ 4.36 مليار دينار بنسبة 47 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي.

الدولار يساوي 0.3021 دينار كويتي.

بنك البحرين والشرق الاوسط يصفي شركة دلون العقارية لخسارتها بالبورصة الكويتية

■ المنامة ـ رويترز: قال بنك البحرين والشرق الاوسط امس الاحد انه سيتم تصفية شركة تابعة تعمل في الاسهم الكويتية بعد ان خسرت عشرة ملايين دولار في عام 1998.

وقال الرئيس التنفيذي البرت كتانة «مستصفي شركة دلون للعقارات. سوف توقف التداول في سوق الاسهم الكويتية خلال الشهرين القادمين».

واضاف يقول لرويترز «سنوقف كل عمليات شركة دلون».

وقال كتانة ان شركة دلون كانت تتعامل مع اسهم 25 شركة في بورصة الكويت التي خسرت 40 في المئة من قيمتها في 1998.

واضاف ان سبب تصفية دلون يرجع الى هبوط حاد في قيمة الاسهم المستثمرة في الكويت الى حوالي 12 مليون دولار من 22 مليون دولار.

وقال كتانة ان خسائر دلون قلصت ارباح البنك الفعلية في 1998 الى 15.1 مليون دولار منخفضة بنسبة 19 في المئة من 18.6 مليون دولار حققها البنك في 1997.

وقال البنك يوم الجمعة الماضي انه حقق ارباحا في 1998 «من عملياته المستمرة» بلغت 25 مليون دولار مرتفعة بنسبة 84 في المئة عن عام 1997 البالغة 13.6 مليون دولار.

وبنك البحرين والشرق الاوسط وهو بنك استثماري مقره البحرين تأسس عام 1982 مملوك بنسبة 28.6 في المئة الى بنك برقان الكويتي.

السياحة امنت لليمن 200 مليون دولار عائدات

■ صنعاء ـ اف ب: افادت وكالة الانباء اليمنية الرسمية السبت ان قطاع السياحة حقق لليمن عائدات بمئتي مليون دولار في العام الماضي اي بزيادة 43 % عن العام 1997.

واضافت الوكالة نقلا عن مسؤول في دائرة السياحة ان نحو مائة الف سائح زاروا اليمن العام الماضي اي بزيادة 20 % تقريبا عن العام 1997.

يشار الى ان اليمن هو احد اكثر الدول فقرا في العالم. وتشكل مبيعات النفط التي ارتفعت الى ملياري دولار العام 1997، 85 % من عائدات موازنة اليمن غير العضو في منظمة الدول المصدرة للنفط «اوبك» وينتج نحو 380 الف برميل في اليوم.

ماريوت ستقيم فندقا جديدا في بيروت الشرقية

■ بيروت ـ اف ب: اعلنت شركة الفنادق الامريكية «ماريوت» السبت انها ستفتتح فندقا جديدا في لبنان مطلع العام الفين في الضاحية الشرقية لبيروت.

وكانت هذه الشركة دشنت في الاول من ايار (مايو) الماضي فندقا من فئة خمس نجوم عند المدخل الجنوبي للعاصمة اللبنانية.

واوضح بيان للشركة ان الفندق الذي سيكون من 18 طابقا ويضم 160 غرفة هو قيد البناء حاليا في مجمع «غالاكسي» الذي يمتد على 15 هكتارا في ضاحية الشياح ويبعد خمسة كيلومترات عن وسط العاصمة والمسافة نفسها عن مطار بيروت الدولي.

والفندق الجديد ملك للبنانيين ولكنه سيكون بادارة شركة «ماريوت». وسيضم صالة حفلات تبلغ مساحتها 2000 متر مربع».

يشار الى ان شركة «ماريوت» تدير 1633 فندقا في العالم.

البرلمان الايراني يرفض تحرير استيراد السيارات

■ طهران ـ رويترز: رفض البرلمان الايراني امس الاحد مشروع قانون لرفع حظر فعلي على استيراد السيارات.

وفي جلسة اذاعها راديو طهران صوت النواب ضد بند في الميزانية يسمح باستيراد السيارات مع فرض رسوم جمركية ضخمة.

ولا يسمح باستيراد السيارات في ايران الا في حالات قليلة منها دفع ثمن السيارة بالعملة الصعبة المتحصلة من التصدير.

وأيد النائب محمود جمالي مشروع القانون بشدة، قائلا ان المصانع الايرانية لا تنتج سوى نصف الحجم اللازم في البلاد وهو 400 ألف سيارة.

غير ان نوابا اخرين عارضوا المشروع. وقالوا ان الواردات ستضر شركات انتاج السيارات التي تديرها الحكومة وتستنزف احتياطيات العملة الصعبة المتدنية بالفعل وتدعم الاستهلاك الترفيهي.

وقد قالت ايران ان الانتاج المحلي من العربات سيصل الى 220 ألفا في السنة الفارسية التي تنتهي في 20 آذار (مارس) مقابل 160 ألفا في السنة السابقة.

المكتب العربي للشحن في لندن

شحن بالطائرة الى كافة انحاء العالم

خدمة سريعة ممتازة ـ اسعار رخيصة ـ تسهيلات في الدفع ـ تخليص شهادات المنشأ وتغليف البضائع وربطها بالاحزمة القوية انجاز جميع المعاملات الرسمية.

خابروا لنقل بضائعكم من منازلكم

هاتف : 071-3735017 - 071-3731034

فاكس : 071-3701760

الفصل الثاني من عملية ثعلب الصحراء:
واشنطن بين مغامرة عسكرية جديدة او رفع الحصار الاقتصادي مقابل حصار عسكري

عمر نجيب *

انتهت سنة 1998 بنكسة للمخططات الامريكية في الخليج العربي، وقد تعززت هذه الانتكاسة في الايام الاولى من سنة 1999. فالفصل الاول من عملية ثعلب الصحراء ضد العراق لم يأت بالنتائج او السيناريوهات التي تطلعت اليها واشنطن سواء سياسيا او عسكريا.

1ـ لم تتمرد بعض وحدات الجيش العراقي وتزحف على بغداد، ولا نجحت القوات الجوية الامريكية في شل قوات الحرس الجمهوري وخسائر العراق مدنيا وعسكريا كانت اقل مما تصورها حتى اكثر المتشائمين في البنتاغون، وقد حاولت القيادة العسكرية الامريكية بعد حوالي شهر من القصف ان ترد على منتقديها بان اعلن رئيس اركان الجيوش الامريكية الجنرال هنري شيلتون يوم الجمعة 8 يناير ان الضربات ادت الى مقتل 600 الى 1600 عراقي ـ مقابل حوالي 70 عسكري اعترف العراق بمقتلهم ـ وهو امر اثار الكثير من السخرية في الصحافة الامريكية، التي اشارت الى الفارق الشاسع بين الرقمين السابقين، منكرة بما رواه شهود عيان عن ضآلة نتائج القصف وعدد الصواريخ والقتيل التي لم تصب اهدافا لا عسكرية او مدنية.

2ـ لم تنتشر الفوضى في جنوب العراق، واستحال ارسال فصائل من المعارضة العراقية في الخارج الى المنطقة بدعم عسكري امريكي بري لانشاء حكومة مؤقتة تحظى بدعم غربي، تمهيدا للزحف على بغداد، وان افادت بعض المصادر ان الوحدات الخاصة الامريكية انزلت بضع عشرات من العملاء في جنوب العراق ما لبثوا ان اعتقلوا بسرعة.

3ـ لم تعم الفوضى كل انحاء العراق ولا جرت حركة نزوح جماعية لمئات الالاف من المدنيين الى كل من الاردن وايران ولم تنهر السلطة المركزية في بغداد ولا ساد وضع مشابه لما حدث في الصومال، بل ان المخططين في البنتاغون صدموا بالتقارير التي اكدت ان الشعب العراق كان يتصرف لمشاغله اليومية بعد الغارات الليلية وكأن شيئا لم يقع، كما ان الاسعار لم ترتفع لتولد امتعاضا في الشارع العراقي ولم يتهافت المواطنون على خزن المواد الغذائية او الوقود كما كان المخططون في واشنطن يتوقعون، وحتى العراقيون في بغداد لم يرحلوا الى الارياف بعيدا عن القصف الامريكي البريطاني.

4ـ مركز الرئيس صدام حسين السياسي داخل العراق وخارجه خاصة في الوطن العربي تعزز، وانتفضت الجماهير العربية والاسلامية بعفوية من حدود الصين حتى المحيط الاطلسي منددة للضربة العسكرية ضد العراق، بعد ان تخلصت من الكثير من الاكاذيب والاوهام التي زرعت في عقولها منذ حرب الخليج الثانية.

5ـ فشلت آلة الدعاية الضخمة من صحف واذاعات ومحطات تلفزة التي سخرتها واشنطن وحلفاؤها عبر انحاء العالم وخاصة في الوطن العربي، وصرفت لها اكثر من 22 مليون دولار، في تصوير عملية ثعلب الصحراء كنتيجة لرفض العراق الالتزام بتطبيق ما يصطلح على تسميته بقرارات الامم المتحدة او الشرعية الدولية.

6ـ اكتمل انهيار التحالف الذي جندته امريكا في سنة 1990 ضد العراق والمكون من 33 دولة، ولم يستطع حتى بعض الحلفاء السابقين الموصوفين بالاخلاص تبني الضربة العسكرية، باستثناء بريطانيا، التي بينت استطلاعات الرأي ان رأيها العام في غالبيته كان ضد العملية العسكرية. بل والاخطر ان موسكو بدأت تفيق من سبات عميق لتدرك ان مصالحها ان لم يكن مصيرها مهدد اذا تركت واشنطن تتصرف كما تشاء، وكذلك كان شأن الصين ودول اخرى.

7ـ شلت العملية العسكرية ضد العراق ولو لزمن محدود قدرة البيت الابيض على تحريك مجلس الامن الدولي كما يشاء، واصبح المجلس مجمدا.

8ـ رفضت غالبية دول مجلس التعاون الخليجي التي تعتبرها واشنطن سندها ضد العراق الضربة العسكرية، وغدت المصالح الامريكية الضخمة في المنطقة في مهب الرياح.

فضح الاكاذيب

قال معلق امريكي «العالم لم يستطع الا ان يربط مقارنة بين كل ما اعلنته واشنطن عن العراق، وبين اكاذيب البيت الابيض حول فضيحة الرئيس كلينتون مع المتدربة السابقة في البيت الابيض لوينسكي، فكل شيء انهار بعد ايام قليلة من نهاية عملية ثعلب الصحراء».

يوم الجمعة 8 كانون الثاني (يناير) اكدت صحيفة «نيويورك تايمز» ان الولايات المتحدة استخدمت فريق المفتشين الدوليين حول نزع الاسلحة العراقية «يونسكوم» لارسال جاسوس امريكي الى بغداد في مارس 1998 لاقامة نظام تنصت بالغ التعقيد. وقالت الصحيفة نقلا عن مسؤولين امريكيين لم تذكر اسماءهم ان هذا الجهاز اتاح للولايات المتحدة ولـ «نخبة مختارة» من يونسكوم التنصت على الاتصالات بين الجيش العراقي وضباط الاستخبارات في بغداد.

وكانت صحيفة «وول ستريت جورنال» قد ذكرت قبل ذلك باربع وعشرين ساعة ان مفتشي الامم المتحدة المكلفين بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية استخدموا اجهزة تنصت امريكية لفك رموز اتصالات مشفرة بين القادة العسكريين العراقيين، وان الجهاز كان يرسل المعلومات عبر القمر الصناعي الى الوكالة الوطنية الامريكية للامن في ميريلاند. واوضحت ان بعض هذه المعلومات استخدمت اثناء الضربات التي وجهتها ...

الولايات المتحدة وبريطانيا الى العراق في شهر ديسمبر 1998.

وقالت «نيويورك تايمز» ان الجهاز استخدم لمدة عشرة اشهر وترك في مكانه اثر اضطرار المفتشين الدوليين للمغادرة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي قبل الغارات الجوية التي بدأت في 16 كانون الاول (ديسمبر). وقد علم من بغداد ان المخابرات العراقية التي كانت تراقب جواسيس اليونسكوم عن قرب فكت آخر الغاز وشفرة الجهاز بعد ساعات من رحيل هؤلاء، وانها ربما اطلعت الروس على ما وصلت اليه.

...

الخيارات المطروحة

...

مخاطر العمل العسكري

...

البديل للعمل العسكري

...

تصفية حسابات على الصعيد الدولي

...

الجزء الظاهر من جبل الجليد

...

... الآن، لن نقبل بلجنة خففت مهمتها او اضعفت».

... بدأ فصل جديد من حرب الخليج الثانية.

* كاتب وصحافي من المغرب

القوات العراقية

القوات المسلحة، استنادا الى التقديرات الاخيرة للمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجي:

ـ القوات النظامية: 430 الف جندي
ـ القوات الاحتياطية: 650 الف جندي
ـ القوات شبه النظامية: 45 الى 50 الف رجل
ـ القوات البحرية: مرفأت، وست سفن دورية وكاسحة الغام.
ـ الدبابات: 2700 دبابة.
ـ القوات الجوية: 360 طائرة بينها 130 طائرة لمهاجمة الاهداف الارضية «ميغ ـ 23 وميراج اف ـ 1 واس. يو ـ 7 واس. يو ـ 20»، و180 طائرة مقاتلة «اف ـ 7 وميغ ـ 21 وميغ ـ 23 وميغ 25 وميراج اف 1 وميغ 29». وست قاذفات من طراز تي. يو ـ 22.

الرئيس الامريكي المثقل بالفضائح نصب نفسه قيما على العالم:
استخدام القوة ضد العراق يشكل عدوانا على المواثيق الدولية وانتهاكا لمبادئ القانون الدولي

د. عودة عبد الفتاح *

يعد مبدأ عدم استخدام القوة في العلاقات الدولية، من المبادئ الهامة التي تناولها ميثاق الامم المتحدة، فهذا الاخير شكل ثورة اساسية في مفاهيم القانون الدولي التقليدي، التي لم تكن تحرم الالتجاء الى الحرب كمبدأ عام، وانما اكتفت بالحد من مداها، والتقليل من اثارها، ووضع بعض القيود على حق الدول في الالتجاء اليها.

واذا كان «حق الحرب» معترفا به في العصور القديمة واعتبر وسيلة لتسوية المنازعات فيما بين الدول، فان ميثاق الامم المتحدة جاء تطويرا لمواثيق سابقة، عندما جعل من مبدأ «عدم استخدام القوة او التهديد بها لفض النزاعات الدولية» هو الاصل، الذي لا يرد عليه سوى استثناءات محدودة وهي حق استخدام القوة في حالة الدفاع الشرعي «حق الدفاع الشرعي» عملا بالمادة 51 من ميثاق الامم المتحدة، مواجهة الدول الاعداء في الحرب العالمية الثانية المادة 107 من الميثاق، اجراءات الامن الجماعي.

انطلاقا من هذا التحديد القانوني الذي يحرم استخدام القوة او التهديد بها في العلاقات الدولية كمبدأ عام متفق عليه وهو ما اكدته صراحة المادة الثانية «فقرة 4» من ميثاق الامم المتحدة بنصها على ضرورة امتناع «اعضاء الهيئة جميعا في علاقاتهم الدولية عن التهديد باستعمال القوة او استخدامها ضد سلامة الاراضي والاستقلال السياسي لأية دولة او على اي وجه اخر لا يتفق ومقاصد الامم المتحدة».

كيف يمكن التعامل مع العدوان الامريكي ـ البريطاني على العراق، واي حجج يمكن قبولها في هذا المجال؟ وما هي المسوغات القانونية التي اعتمدت عليها الدولتان في عدوانهما؟ وهل يمكن تطبيق الامن الجماعي من قبل الدولتين بمفردهما وبدون الرجوع الى مجلس الامن؟

وهل من حق مجلس الامن تفويض الدولتين باتخاذ قرار الحرب والسلام نيابة عن مجلس الامن؟ ام ان الامر كله يخرج عن اي اطار قانوني، اسئلة كثيرة يمكن طرحها في هذا المجال، ولعل الاجابة عن بعض منها تقربنا لفهم ما جرى من قصف وتدمير للعراق.

...

... الجانب الوقائي الذي لا يتطلب استخدام القوات المسلحة لتنفيذ قرارات مجلس الامن وانما يكتفي بالمقاطعة والعقوبات والحصار والجانب العلاجي والذي يتيح لمجلس الامن استخدام القوة المسلحة والمسألة التقديرية متروكة له.

...

* اكاديمي من المغرب

تعليقا على مقالة حسنين كروم:
كيف قبلنا ان نكون دون البشر؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

غالبا ما اتابع بانتظام ما ينشره الاستاذ حسنين كروم في جريدة «القدس العربي» وفي كثير من الاحوال يجعلني ما يكتبه اشعر بقدرته على كشف الجروح بغرض العمل على ان نشفى منها، وكان ما قرأته في عدد 13 كانون الثاني (يناير) احد الجروح الغائرة التي على ما يبدو نجح استفزاز الصحف القاهرية في دفع الاستاذ كروم الى نكئه ومع علمي برغبته في تعريض الجرح للهواء بغرض الاشفاء الا انه على ما يبدو ان للموضوع كله شديد الاستفزاز. ورغم علمي ان الاستاذ كروم كاتب له قدره بشكل عام ووجوده داخل جريدة «القدس العربي» بشكل خاص الا انني ما زلت اتصور ان هذا لا يمنع ان تسمح الجريدة بنشر تعليقي على ما تفضل الكاتب بطرحه. نقطة اخرى راودتني وجعلتني افكر في التراجع عن الكتابة وهي متعلقة بوضع العراق الشقيق الان والتي قد تدفع الى التحسب في الحديث بصراحة حتى لا يكون حديثنا مجرد انضمام الى جوقة النهش في لحم العراقيين وتحميلهم اوزار الكون كله. ومع ذلك فها انا احاول انطلاقا من ان الموضوع اكثر استفزازا من قدرتي على الصمت اضافة الى كوني لم اذهب الى العراق ولا الكويت ولا غيرهما لا قبل الازمة ولا بعدها مما يجعلني ارى نفسي خارج زمرة «العملاء» كما وصفهم الاستاذ كروم، فهل آن الاوان الان للدخول في الموضوع بعد كل هذه المقدمات.

نبدأ بما نرى انه مزعج في حديث الاستاذ كروم، فبعد ان يئس الكاتب ويئسنا معه من «ان تحترم الدولة المصرية شعبها وتصدر بيانا توضح فيه الحقائق حول علاقتنا مع العراق» قرر ان يورد الاتي: «كان يتم تحول مبالغ مالية لكل مصري بالدولار شهريا حتى لو كان يعمل مع القطاع الخاص» ثم يضيف «رغم الحرب مع ايران» علما بانه في السطر السابق لذلك ذكر تدفق الاكثر من مليون مصري ما بين عامي 1974 ـ 1981، وسواء كنا من الذين يرون في ذهاب العرب الى بلاد العرب للعمل عملا وحدويا اوكنا من الذين يرون ان الهجرة رد فعل على ضيق اليد في الوطن الام، ففي الحالتين لا يمكن ان تكون منة ولا منحة ان يأخذ هؤلاء «الوحدويون» او«البؤساء» كل من وجهة نظره ـ اجرا على عملهم يحولونه دولارات او درخمات الى ذويهم الذين ينتظرون على احر من الجمر ثمار هذا العمل بغض النظر عن كونه وحدويا او مجرد بيع في سوق العمالة ـ التي لا علاقة لها بالعملاء.

ثم يقول «مارس المصريون جميع الاعمال بحرية بما فيها لعبة الثلاث ورقات والتسول» ورغم جهلي بحجم الحرية في العراق سواء للمصريين او العراقيين الا انني اعرف انه الى جوار لاعبي الثلاث ورقات والمتسولين كان هناك من هم بحجم الدكتور المشد الذي ذبحته اسرائيل في باريس لعلمها باشرافه على المشروع النووي العراقي ولعلمها ايضا انه بلا حراسة في الوقت الذي كان يسير فيه في شوارع باريس احد الصحافيين الموالين للنظام العراقي في هذا الوقت وحوله ستة حراس اشاوس ودون ذكر الاسماء لاني اعرف ان الجرائد لا تنشر هذا وما لبث الصحافي المحروس ان حول انتماءاته فور وقوع العراق في مصيدة الحصار.

واخيرا يتعرض الاستاذ كروم الى مسألة مقتل مصريين في العراق فيقول «وصدرت بيانات عن وزارة الخارجية المصرية والسفارة المصرية في العراق نفت تماما كل ما نشر واوضحت اسباب هذه الحوادث وانحصرت في حوادث طرق ومعارك بين المصريين انفسهم وبينهم وبين مواطنين عراقيين عاديين. والحقيقة اني لا افهم لماذا يأخذ الاستاذ كروم كلام وزارة الخارجية والسفارة كما لو كان تنزيلا الهيا رغم انه سبق واعلمنا في بداية مقاله ان هناك مبدأ عدم احترام المواطن من طرف المؤسسات الرسمية المصرية بل انه يؤكد لنا في فقرة تالية انه ليست المؤسسات الرسمية فقط بل حتى الصحف «التي لم تتجرأ لتطالب النظام قبل حرب الكويت ان تبحث مستقبل مليون مصري في العراق».

وحتى لا نطيل او نبدو كما لو كنا نحمل الاستاذ كروم تعاسات الواقع العربي فاننا نتوقف عند هذا الحد لنشير لما نرى انه عمق البؤس العربي العام. فاذا كانت السلطة في مصر لا تهتم بمواطنيها واذا كانت السلطة في العراق تقطع اذان مواطنيها واذا كانت السلطة في الكويت تبقي مواطنيها «بدون» مواطنة فكيف يمكن الحديث عن وحدوية الانظمة العربية تجاه مواطني الدول العربية الاخرى وكيف نندهش عندما يتأقلم الانسان العربي مع «عادية» موت الناس في العراق او ذبحهم في الجزائر، ان القضية الاساسية ـ ان كان ما زال للعرب قضية غير من يقبض ممن وكم ـ فهي كيف قبلنا ان نكون دون البشر رغم اننا نمشي ونتكاثر بل ونقرأ الصحف؟ ان كان هناك من يعرف الاجابة فليدلنا عليها واجره وثوابه على الله في هذه الايام المفترجة.

د. مصطفى عبد العال
لندن

رسالتي الى الشعب الامريكي ورده!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

انا طبيب عراقي مقيم في بريطانيا واُمارس الطب النفسي في لندن، احب ان اخبركم بما حصل لي ابان العدوان الامريكي الغاشم الاخير في عراقنا الحبيب. لقد ارسلت وعبر الانترنيت رسالة مفتوحة الى الشعب الامريكي متخيا فيهم الانسانية وقيم حقوق الانسان ان يضغطوا على رئيسهم ليوقف عدوانه على شعب العراق واطفاله ونسائه.

بعد ذلك ان تلقيت رسالة واحدة فقط من الشعب الامريكي «المتحضر والانساني والمثقف». رسالة واحدة رغم ان الامريكان هم اكثر سكان الارض اطلاعا على ووصولا الى الانترنيت. ولكن الادهى من ذلك ان هذه الرسالة الوحيدة يندى لها جبين الانسانية واي قيم او عرف اخلاقية. ان لساني لا يستطيع حتى ان يترجمها حرفيا لوضاعتها التي تفوق الحدود. اما فحواها فهو التوعد بانتهاك اعراض العراقيات واستهانة رجولة العراقيين.

النقطة الاخيرة التي اود اثارتها هو ما قاله لي احد الاصدقاء الانكليز من ان هذه الرسالة قد تكون من طفل امريكي وخصوصا انه استعمل اسما مزورا وردي على ذلك ان ذلك ادهى وامر اذ ان الطفل وكما يحدثنا علم النفس هو اصدق من يعبر عن خلجات وطموحات مجتمعه.

د. وليد خالد عبد الحميد،
طبيب اختصاصي في الطب النفسي بمستشفى المودسلي في لندن

تنظيف البيت العربي

السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

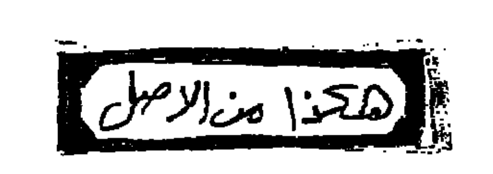
انا لا ارى اي نهاية للعنف الذي يعصف المنطقة العربية وبالذات العراق وفلسطين بدون توقف الصراع المسلح بين الدول العربية والمعارضة الاسلامية.

كيف تريدون ان لا تحرق القوة الشريرة الامريكية والصهيونية الوطن والمواطنين العرب وتمزق جسده اذا كان المواطن العربي للمعارض يحرق ويقتل كل يوم في الجزائر وغيرها.

على الدول العربية ان تفهم ان المعارضة ان كانت اسلامية اوغير اسلامية لها حقوق مدنية وسياسية وعلى هذه الدول ان تحترم هذه الحقوق الشرعية للمواطنين في تحقيق مصيرهم في وطنهم بواسطة المساهمة في تأدية خدمتهم الوطنية وبالمشاركة السياسية والاقتصادية. مثلما ان الدول الصغيرة لها حقوق وتطالب الدول الكبيرة باحترام استقلالها كذلك ايضا المواطنون الصغار لهم حقوق ايضا وعلى حكوماتهم ان لا تسلبها منهم.

ان على البيت العربي ان ينظف من الداخل حتى يقدر ان يتابع صراعه مع القوة البربرية الامريكية والصهيونية التي تطمع بثرواته وارضه وللتوصل لهدفها فانها تستعمل كل الوسائل الارهابية ضد الدول الصغيرة. على الحكومات ان تستيقظ وان تكف عن الصراع المسلح ضد الاسلاميين وأن تفتح حوارا معهم والا فان لا الوطن ولا الثروات ولا الارض ولا الشعوب لها مستقبل في منطقتنا. الحكومات التي تظلم الشعب لا مفر لها الا سلب حريتها واستقلالها. بهذا لا مفر للجزائر وغيرها ان تحافظ على الوطن بالمحافظة على المواطنين لانه لا يمكن بقاء الوطن بدون بقاء للمواطنين واحترام حقوقهم.

ندى غساني
باريس



رأي القدس

السعودية ومقاطعة القمة الخليجية

■ تملك الحكومة السعودية الحق، كل الحق، في عدم المشاركة في قمة عربية يحضرها الرئيس العراقي أو من يمثله، ولكنها لا تملك الحق، أو أي حق، في تحريض الآخرين، وممارسة ضغوط عليهم لاتخاذ الموقف نفسه مثلما حدث في الاجتماعات الثلاثة الأخيرة لوزراء خارجية دول مجلس التعاون التي انعقدت مؤخراً في الرياض.

واللافت ان الأسباب التي تقدمها الحكومة السعودية لتبرير موقفها هذا تفتقر الى المنطق المقنع، علاوة على كونها تتناقض مع الفكر السياسي والدبلوماسي الحديث الذي يقوم على المرونة والحوار حتى مع ألد الأعداء.

فالموقف السعودي الجديد والمتشنج من العراق جاء، وكما يقول المسؤولون السعوديون، بعد تحريض الحكومة العراقية للمواطنين في دول الخليج بالثورة على حكوماتهم وطرد القوات الأمريكية من المنطقة، ولكن هذه المقولة تنطوي على الكثير من المغالطات. يمكن توضيحها في النقاط التالية.

● أولاً: الحكومة السعودية شاركت في العديد من المؤتمرات والاجتماعات التي شارك فيها ممثلون عن الحكومة العراقية في السابق، ولم نسمع ان وفداً سعودياً انسحب بسبب وجود أو مشاركة وفد عراقي.

● ثانياً: الحكومة العراقية التزمت الصمت طوال السنوات الثماني الماضية، ولم تتعرض للسعودية بأي سوء، ورحبت برجال أعمال ومندوبين تجاريين سعوديين، وحاولت أكثر من مرة فتح حوار مع نظيرتها السعودية، ومنحت أراضيها لممثلي اجهزة الاعلام السعودية حتى قبيل الضربات العسكرية الأمريكية الأخيرة. ولم يصدر عن السعودية طوال هذه الفترة أي موقف على هذه الدرجة من التشنج بمقاطعة قمة يشارك فيها العراق.

● ثالثاً: الحملة الاعلامية العراقية على كل من المملكة العربية السعودية والكويت، جاءت بعد مشاركة الدولتين بطريقة مباشرة (الكويت) أو غير مباشرة (السعودية) في العدوان الأمريكي الأخير الذي استهدف العراق. وهذه الحملات، رغم اختلافنا معها وتوقيتها، حق مشروع، ونوع من أنواع الدفاع عن النفس.

● رابعاً: يعرف الجميع، بمن فيهم المسؤولون السعوديون، ان الضربات الأمريكية الأخيرة ركزت على اضعاف القدرات العسكرية العراقية أولاً، وفصل جنوب العراق عن وسطه تمهيداً لاقامة حكومة بديلة تكون عاصمتها العمارة وفقاً للمخطط الأمريكي ثانياً. كما يعرف المسؤولون السعوديون ان الطائرات الأمريكية التي تحفظ مناطق الحظر الجوي في العراق تنطلق من قواعد أرضية في المملكة العربية السعودية. وهذا موقف سعودي يتعارض مع كل معاهدات الدفاع العربي المشترك مثلما يتعارض مع كل القيم الدينية والاسلامية.

● خامساً: قالت الحكومة السعودية انها ترفض التدخل في الشؤون الداخلية للآخرين مشيرة الى العراق بطريقة غير مباشرة، مثلما جاء في خطاب العاهل السعودي الملك فهد الى مواطنيه بمناسبة عيد الفطر المبارك، ولكن الا يعتبر تمويل الضربات الأمريكية ضد العراق، وانطلاق الطائرات الأمريكية من الأراضي السعودية لقصفه، أو تكريس تقسيمه عبر مناطق الحظر الجوي هو أبشع أنواع التدخل؟

الأشقاء في السعودية والكويت يريدون ان يقصفوا العراق بالصواريخ، ويقتطعوا نصف ميناء البحري الوحيد، ويمولون الفصائل المعارضة له، ويغضبون عندما يعجز المسؤولون العراقيون عن كتم غيظهم، والانفلات ببضعة تصريحات تدين المتواطئين مع العدوان على بلادهم.

ماذا يتوقع الأشقاء في الرياض والكويت، ان يقصفهم العراق بماء الورد وزجاجات العطر الفرنسي الفاخر، وتنظيم المهرجانات الراقصة احتفاء بمواقفهم؟!

جامعة الدول العربية

حسيب الجاسم.99

العراق والنظام الخليجي على المفترق مجدداً

هل يختار العرب البحث عن الحلول بدلاً من تجديد العقاب والانتقام؟

مطاع صفدي *

■ لقد ميزت فرنسا، على لسان وزير خارجيتها، موقفها من مأساة العراق، عن أمريكا، بكونها تبحث عن الحل في حين تتشبث أمريكا بالعقاب. ولعل مثل هذا التمييز ينطبق كذلك على الفوارق النسبية بين أهل النظام الخليجي ضمن الدائرة العربية. فالانقسام بين الباحثين عن الحلول، والمتمسكين بالعقاب والمصرين على الانتقام يشغل السلطات الحاكمة في الخليج، كما يهز النخب الواعية في اقطاره. فلم يحدث ان تورط الخليج بكليته في الهم السياسي المباشر كما هو الآن. ذلك انه هم يستقلال كذلك في التحليل والقرار، والانقسام حول رؤية عناصر الأزمة، وفي فهم الظروف الضاغطة داخلياً وعربياً ودولياً، وفي تصور الحلول. انتقل من السرية والكتمان الى موضوعات الجدل العلني رسمياً وشعبياً. ومن الواضح ان حيرة أهل الخليج تعكس كذلك حيرة النظام العربي الشامل، وهي أكثر من مجرد انفعال نفسي، فقد أصبحت تمس الاحساس بالمصير العام والأخطار التي تداهمه، غير ان الاختلاف الايجابي عن أحوال العطالة واللامبالاة السابقة أصبح أكثر جلاء وترسخاً. اذ يتضاءل حزب الانتقاميين والعقابيين، بالرغم من كل محاولات الاستثمار الخبيث لبعض صرخات الألم العراقي، من اجل التبشير بالعودة، في منطق العلاقة مع الأزمة الى بداياتها الأولى عشية الحرب. وبالمقابل تعلو أصوات المنادين بالتغيير الحاسم، حتى ان الخطاب النموذجي الذي اعتاد على سلوكه المسؤولون، تكراراً للخطاب الأمريكي، الذي تآلف مع ابداء التعاطف الانساني والغاء مفعوله في الحال بترداد تعويذة النظام وضرورة التخلص منه، هذا الخطاب لم يعد يفيد أصحابه في التهرب من تحديد المواقف الواضحة والعملية المطلوبة.

والظاهر ان جميع الأطراف من عرب وأمريكيين وفرنسيين قد أقروا للصمود العراقي بمكسب الاتفاق، بين الأعداء قبل الأصدقاء على ضرورة رفع الحصار. فان ثمن ستعلب الصحراء، هو خسارة الانتقاميين لمبررات العنف الأعمى، اذ لم تستطع ادارة واشنطن ولا اعلامها المتحيز الدفاع عن حتمية قتل شعب فداء لزعيمه. وحتى عندما يرمي هذا الزعيم بتهديداته لأمريكا وبعض اصدقائها العرب مرة اخرى فإن احداً من الجماهير التي تظاهرت دعماً للعراق الجريح لن تتلهى بقصة فصل القائد عن شعبه، بقدر ما تعي كل الوعي ان اللوم الحقيقي ينبغي الا يقع على رأس الضحية، ولكن على الجلاد الاجنبي وأعوانه المحليين.

ثمة شبه تسابق بين أنظمة خليجية والموقف الفرنسي وحتى الأمريكي أخيراً، نحو التظاهر بالتعاطف (الانساني) مع الشعب العراقي، واصدار الدعوات للتخفيف من الحصار، وليس لالغائه كلياً.. ولا بد من تسجيل هذا (التقدم) للسفاح الذي يحاول ان يغسل الدم من يديه بقطرات من الدمع السائلة من عيون التماسيح. البعض يعترف ان الحصار لم يفد شيئاً. ما المقصود من هذه الفائدة المرجوة، هل هي في استسلام البلد بشعبه ونظامه، والقبول بحكم جواسيس اليونسكوم على مرافقه ومصانعه ومؤسساته العسكرية والمدنية الى الأبد، هل هي في تمزيق أوصال البلد تحت مصطلح المناطق الآمنة وغير الآمنة، واحتلال اجوائه، وزرع بذور الحروب الأهلية القادمة، من كل جنس ولون، كيف يمكن ان (يفيد) الحصار في خطاب الشرعية الدولية سوى ان ينهار المشرق العربي كلية، وينجو أصحاب العروش والامارات بأرصدتهم في بنوك العالم حيثما أضحت هناك أوطان أمانهم الحقيقي. لكن الحصار فشل حقاً لأنه لم يحقق كل تلك الأماني الخبيثة، ولا بعضها. ولأن صراخ العراق استطاع أخيراً أن يوقظ شيئاً من سخط الجماهير، وان يكشف عن الهوة السوداء التي تفصل معظمها عن المتحكمين بارادتها. الحصار ينجح فقط بالنسبة للاجنبي والصهيوني لأنه لا يدمر بلداً واحداً هو العراق، لكنه يدمر مستقبل الاجيال العربية وآمالها بالحرية والكرامة. هذه الأجيال عندما يمنع عليها، كما تمتنع حكومتها، عن تلبية الجريح المقهور في ديارها، ماذا يتبقى لها من الثقة بأمتها ومستقبلها؟ هذه العقدة النفسية الرهيبة التي تنتزع أبسط الآمال من نفوس الأمة، شبابها وشيوخها، تؤسس لتربية التخاذل واليأس والانفراط من حول المبادئ المشتركة، ومغادرة الوطن وحبه وأهله جميعاً.

انها حقبة تيئيس الأمة من كل أحلامها الانسانية الأبسط، وتهجير العقول والنفوس من عقائدها وثوابتها البدهية، فان تعذيب الانسان العربي بعذاب أخيه المصفد بالصمت والشلل والعجز المفروض، لهو أقسى ما ينتهي اليه مصير أمة كتب عليها الا تهزم الا بعجزها عن تسمية هزائمها، وتحديد أعدائها الحقيقيين، وانقاذ اعضائها التي تنفصل عنها وتتحول الى أشلاء بعد أشلاء كل يوم.

لماذا لا ينهار الحصار أخيراً، وقد أسقطته الجماهير العربية الغاضبة، سواء منها الخارجة الى الشوارع، أو القاعدة المقعدة في بيوتها أمام شاشات التلفزة، تكظم غيظها وتكاد تحطم صور المجازر وأشباحها. ان لم تستطع شيئاً على الجزارين الأصليين وأعوانهم المجملين والمبررين لأسبابها ونتائجها. فليس أسوأ من الجزارين سوى خطابات الاعلاميين العرب الذين يتهربون من تسمية الأشياء بألفاظها، ويتفننون بلوي العبارات واصطناع التحليلات العنكبوتية، من اجل التشكيك في بدهيات الوقائع الطغيانية. وقد آلى أصحابها على أنفسهم الا يخفوا شيئاً منها، وان يصدروا البيانات اليومية عن انجازاتها في تدمير البيوت والدساكر، وقتل العشرات والمئات من شباب البلد المنكوب، تحت طائلة التوصيفات بخانة الحرس الجمهوري أو سكان الأحياء المجاورة للمقرات الرسمية، وقد يعفو الجلاد العلني تيمناً بـ(رمضان الاسلام) كيما يستأنف المجزرة بعد (العيد) أو معه. أليست تلك برمجة ذكية عالية التقنية. والاعلام العربي ليس له الا ان يقدم لانجازاتها الباهرة، كل طقوس الطاعة والاحترام السليب حتى من كرامة العبد المأجور الذي يخشى ان يؤثر على مستعبده.

واليوم تسمع السعودية تريد ان ترفع الحصار عن بيع النفط، ثم تلحق بها امريكا داعية الى تخفيف القيود عن صيغة النفط مقابل الغذاء. اما فرنسا فانها تطمح الى جعل كل شيء مسموحاً بالنسبة للعراق الا انتاج اسلحة الدمار الشامل. وفي كل هذه الدعوات تظل الأمم المتحدة فارضة وصايتها على كل شيء في العراق. فالمبدأ الأساسي الذي يحرك فصول المحنة العراقية منذ البداية، لم ولن يتغير، وهو ان كل ما (يسمح) به للبلد الجريح تلغيه شروط الوصاية الملغومة ما ان يشرع في التنفيذ. فالخطاب الذي يحكم علاقة قوى العدوان مع الضحية الدائمة، يظل هو نفسه وما يثبته بعضه ايجابياً يلغيه البعض الآخر، مثل (تعويذة) صدام التي تتحول الى حجة للابقاء على العراق معتقلاً أبدياً، بحيث ان كل بادرة صراخ تصدر عن النظام تتحول بسرعة البرق الى ذريعة لانتكاس (العفو) الخليجي، والندم على بوادر السماح والصفح، والارتداد الفوري الى مواقف التشنج السابقة. تنتصر ارادة الانتقام والعقاب مجدداً على ارادة البحث عن الحلول. هذه الجدلية العقيمة لا تنطوي على أية نوايا في تغيير الأهداف الأصلية التي تختصر بارادة تدمير العراق وشل كل نية عربية جدية في الحل، أو التحرك الجماعي للخروج من المستنقع، حتى يحين الوقت الذي لا يتبقى فيه غريق ومنقذ، بل غرقى فقط، وغرقى جميعاً من دون أمل لأي انقاذ للذات قبل الآخر.

غير مسموح باعداد مراجعات موضوعية للأضرار الهائلة المترتبة على استنقاع الواقع العربي كله في حالة من الحصار الدائم. فالتحليل السياسي والافلاس الاقتصادي وانهيار الدفاعات بكل أشكالها، عن مكتسبات طفرات النمو السابق، تغدو أشبه بايقاعات الحياة اليومية لمجمل الواقع الوطني والقومي. مع ما يواكب كل ذلك من انفراط ابسط عرى التضامن الانساني وليس السياسي أو الاستراتيجي فقط بين عذابات الأمة الواحدة، وتمزيق كل شكل من بقايا التكافل العفوي المتوارث بين الأقطار والفئات داخل القطر والمجتمع الواحد، قبل ان تتناول أو تمس الجار الأقرب أو الأبعد. هذا التفتيت في الوعي والارادة، والتبجح مقابله بالأنانيات المحلية، والحساسيات السلطانية بين الحكام الخليجيين أنفسهم، لا يزال يكبح النزوع نحو استعادة الاستقلال السياسي والدفاعي، واسترداد القدرة على انتاج القرارات الحرة، وتعبئة وسائل تنفيذها والدفاع عنها، كما لو انه لم يكن مسموحاً أصلاً للظاهرة الخليجية ان تنتج الا التنابذ داخل مجالاتها الحيوية، والتباعد عن محيطها العربي والاسلامي. فقد حيل بين (المجلس الخليجي) والتحول الى شكل ما من الوحدة الاقتصادية، فكيف السياسية؟ كما ان ذلك الاحباط الذاتي أريد له ان ينتشر في المدى العربي حوله نماذج الاحباطات كلها، فليس صدفة ان تتركز منذ حرب تشرين الأول (اكتوبر) شبه الناجحة نسبياً ضد اسرائيل، حلقات النار حول الخليج وفي تخومه، فبعد اندلاع نموذج الحرب الأهلية اللبنانية خلال أقل من عامين من حرب تشرين الأول (اكتوبر)، انتقل الوضع العربي برمته الى اجواء كامب ديفيد، وبدلاً من اعداد الرد العنفي على تحييد مصر من معركة الحدود وليس الحدود مع العدو الصهيوني، انفجرت حرب ملايين القتلى بين العراق وايران، ومنذ ذلك الوقت انطبع الزمان العربي بتطورات أشكال الحروب ونماذجها اعتباراً من النمط الأهلي اللبناني الى الاقليمي في الخليج وجواره، وصولاً الى ما يشبه حرباً عالمية ثالثة مستمرة منذ التسعينات، والفصول تتتابع كأن التطور الوحيد المتاح في هذه المنطقة هو القفز من حلقة حرب الى اخرى، ولا شيء غير الحرب من فلسطين الى جنوبي لبنان الى العراق.

والظروف الراهنة تعيد اشكالية العقاب والانتقام أو الحلول الحقيقية، وبالرغم من الضعف العربي فان هناك فرصة واقعية امام النظام العربي ككل لاستعادة زمام الاختيار بين استمرار العنف الأمريكي الصهيوني مطلق الحرية في الاجهاز على وحدة العراق السياسية والجغرافية بحجة التخلص من رئيسه، أو الالتزام بموقف البحث عن الحل الوحيد المتاح وهو اعادة السلام الى أهل البيت انفسهم. فالاصرار على وضع حد لمختلف درجات العقوبات الدولية في هذا الظرف المناسب الى حد بعيد لدى بعض الأطراف الدولية الناقدة، سوف يتعدى الطروحات الانسانية العاطفية الى بناء عالم عربي جديد، تترك فيه قضايا أقطاره الداخلية الى شعوبها ومؤسساتها الاجتماعية والدستورية، اما الشأن العام القومي فيغدو الجميع حراساً اكفياء ومتعادلين على مصالحه الآنية والمستقبلية.

لا مجال للانفعال والرد عليه بانفعال أكبر. والرعاية لدى السليم قبل ان تكون لدى الجريح فهل يخرج بعض الحكام من دائرة النكايات قبل فوات الأوان، وتجدد فصول قادمة من الحرب العالمية الثالثة المستمرة ضد (جميع) العرب والمسلمين، والمعششة في النفوس قبل ان يستغلها عدو قادم من ما وراء البحار، أو من أقرب قواعده في أرض الجار، أو أرض القداسة.

* مفكر عربي مقيم في باريس

المغرب يدخل معادلة جديدة

بشير الزناكي*

■ يكاد يجمع المتتبعون للسياسة المغربية على ان تجربة حكومة الاستاذ عبد الرحمن اليوسفي توجد في منعطف صعب حاليا. فالهامش الذي كان يبدو واسعا امام مشروعها الاصلاحي عند الايام الاولى لاستلامها للمسؤولية الحكومية اصبح يضيق ويتقلص مع مرور المدة مثيرا بذلك الضيق والجدل لدى الرأي العام وحتى بين صفوف مناضلي الاحزاب الرئيسية المكونة لهذه الحكومة.

ويرى الكثير انه باستثناء مجالات محدودة تسعى لعقلنة بعض مصاريف الخزينة العامة، او معالجة مشكل المديونية الخارجية او تلميع صورة الدولة بالخارج، فان الغالبية القصوى من المهام والسياسات تظل قسرا خارج نطاق حكومة السيد اليوسفي. فهل هناك تراجع تم التدبير له منذ البداية من طرف الاوساط النافذة في الحكم بالمغرب ضمن عملية تناور ضد الانفتاح السياسي؟ ام ان الوضعية الحالية هي فقط تعبير عن قوة اللوبيات والمافيا الادارية التي تحاول الوقوف في وجه اختيار الحكم لهذا الانفتاح والتي دخلت منذ الوهلة الاولى في حرب مفتوحة مع المسؤولين السياسيين الجدد؟

مهما كانت الاحتمالات حول هذا الموضوع، ومهما كانت حسابات الاطراف الفاعلة فيه فانه من الواضح ان الدولة المغربية باشراكها للجزء الاكبر من المعارضة في التسيير الحكومي دخلت معادلة جديدة لها ديناميتها الخاصة قد يشكل اي تراجع عنها ضربة خطيرة للطرفين على حد سواء فالحكم احرز بفضل هذه التجربة على مكتسبات داخلية وخارجية لها طبيعة ثابتة تتجاوز المجال الظرفي لتؤسس للملكية الدستورية اطارا استراتيجيا اكثر وضوحا واستقرارا مما كان الامر عليه في الماضي.

وضمن هذا التصور، لا زالت امام حكومة اليوسفي مهمات كبيرة يجب ان تنجزها من اجل استكمال تمأسس السلطة في المغرب.

وفي الطرف الاخر، توجد الاغلبية الحالية التي يقودها الوزير الاول المغربي في وضع مماثل. انها مرغمة على الاستمرار في هذه التجربة وربح رهانها الاصلاحي نظرا لاستحالة اي خيار بديل بالنسبة لها، بل ان فشلها في الاستمرار او في التجربة برمتها قد يؤدي الى نهايتها وفتح المجال لفراغ رهيب لا يمكن ان تملأه الا قوى التطرف والمغامرة.

لذا، فانشطار التحالف القائم داخل السلطة بالمغرب يبدو مستبعدا جدا. ان تناقضاته البينة لا تعكس في الواقع قوة الاطراف المتربصة المضادة له، وانما هي خلاف مسترسل حول الايقاع الذي يجب ان تسير به عملية الاصلاح فيما بين اطراف التحالف ذاته وتسخر فيه القوى المضادة من اجل الضغط على هذا الطرف او ذاك.

ولكن على كلا الجانبين ان يعيا بان لهذه اللعبة حدودها وخطورتها، ان السلطة في المغرب بكامل مكوناتها مدعوة للانتباه لعاملين رئيسيين في سير الاوضاع. اولهما داخلي، فالتوقيت الاجتماعي له ضغط وازن على ايقاع العمل الحكومي لا يمكن تجاهله او الانتقاص منه.

بل ان الحسم لصالحه سيمكن الدولة من ترتيب الاوضاع الاقتصادية في ظروف افضل مما هي عليه الان والتي لا زالت ترتكز على توافق لا قاعدة له مع لوبيات تحتفظ بمصالح انانية لا مستقبل لها في نطاق العولمة التي تهب على الجميع.

وثانيهما يرتبط بالتوقيت الدولي الذي يهمش موضوعيا الموقع السياسي للمغرب ويسير اقتصاديا وتكنولوجيا بوتيرة اسرع، وهذا يتطلب من الدولة مواكبة حثيثة حتى لا ينقطع الخيط الرفيع الذي يربط المسلسل المغربي الخصوصي بركب الاطار الواقعي للمجتمع الدولي.

لقد اضاع المغرب فرصا ثمينة في الماضي قبل ان تنضج ظروفه الخاصة لاقرار التحول الحالي وعليه اليوم ان يشد نظره لرأس القافلة بحذر بدل التملي في اكتفاء بمن يعج في مؤخرته.

* رئيس تحرير صحيفة «ليبراسيون» المغربية

احتفال انطلاقة الثورة الفلسطينية احتفال بالانتفاضة والدولة معا

د. محجوب عمر *

■ لا يملك المرء الا ان يعود بذاكرته الى احداث السنوات الماضية ومقارنة توقعاتنا لها عند حدوثها وتوقعاتنا لها الان، وتختلف الاراء بين متشائم ومتفائل لاعمار البشر ومن هو يشعر بالهزيمة والاحباط اذ بلغنا هذا العقد دون ان نحقق الاهداف المتوقعة، ومنا من كان يعرف ان هذه المسيرة تطول وان الاحلام لا تحقق بالسرعة المأمولة.

ليست هناك بداية لقضية فلسطين الا تلك التي نختارها نحن عند الحديث عنها، ولو ان اليهود الذين قدموا الى فلسطين في القرن الماضي بقوا مسلمين لما ضرهم شيء وانما هم لجأوا الى الخديعة والى الحرب والى مصادرة الاراضي والى تزييف التاريخ وعندما وقعت عليهم كارثة التعصب العنصري الاوروبي وتلقتهم القيادات الصهيونية الى فلسطين ادعوا انها كانت لهم وانهم اصحاب حق في هذه البلاد ولو تلقتهم القيادة الصهيونية الى بلاد اخرى كالارجنتين في امريكا اللاتينية واوغندا في افريقيا كما اقترحت عليهم بالفعل لنشطوا في ادعاء انهم أصحاب الارض، ولولا ان الغرب الاستعماري عمل على تفكيك الدولة العثمانية الاسلامية لما سهل عليهم المجيء الى فلسطين بل ان اسرائيل نفسها ما كانت لتقوم على ارض فلسطين لولا ان الاستعمار جهز لها الساحة العربية وقسمها الى دول ودويلات قبل ان تقوم اسرائيل وتعلن قيام الدولة الاسرائيلية بمقتضى اتفاقية سايكس بيكو التي قسمت الوطن العربي.

كانت اسرائيل تعمل بنشاط على تحويل مياه نهر الاردن وهو مشروع يؤدي بالضرر لسورية وللاردن ولفلسطين وحاولت الحكومة السورية آن ذاك تشجيع وتنشيط العمل الفدائي الفلسطيني العربي عبر حدودها، كذلك كان النشاط الفلسطيني الفدائي الذي لم يتوقف يتحرك عبر الحدود الاردنية والمصرية منذ قيام هذه الدول العربية المستقلة وذلك لمواجهة الموقف الخطير الذي نتج عن عزم اسرائيل تحويل نهر الاردن. وقد جرى الاعداد لهذا المؤتمر في الاسبوع الاول من شهر كانون الثاني (يناير) عام 1964 وقرر الرؤساء والملوك العرب في هذا المؤتمر العمل على ابراز (الكيان الفلسطيني). وكانت تلك هي المرة الاولى التي يجري فيها الحديث رسميا عن كيان فلسطيني اذ كانت جامعة الدول العربية قد سعت من قبل لابراز هذا الكيان وتعثر هذا السعي بسبب خلافات الدول العربية حول قيامه؟! ولكن مؤتمر القمة العربي الاول اكد حسبما جاء في قراراته ان خدمة القضية الفلسطينية والمصلحة القومية المشتركة تستوجبان نبذ الخلافات والتعاون مع ابناء الشعب الفلسطيني لتنظيم صفوفهم بمشيئتهم «فتتقدم حركة تحرير فلسطين وتعمل مع جميع الدول العربية في النضال القومي ضد الاستعمار الصهيوني».

واصدر مؤتمر القمة قرارا بانشاء كيان فلسطيني يعبر عن ارادة شعب فلسطين ويقيم هيئة تطالب بحقوقه لتمكينه من تحرير وطنه وتقرير مصيره. وكلف المؤتمر المرحوم احمد الشقيري ممثل فلسطين في جامعة الدول العربية الاتصال بابناء فلسطين لهذه الغاية والعودة بنتيجة اتصالاته الى مؤتمر القمة العربي الثاني الذي تحدد له مطلع الشهر التاسع من عام 1964. وعلى الرغم من تخوف فئات فلسطينية كثيرة من هذا الكيان الذي قررت الدول العربية انشاءه وخشيتهم من سيطرة الارادة الحكومية العربية عليه فقد اثار القرار مشاعر ابناء الشعب الفلسطيني وجاء تعبيرا عن رغبة صادقة ومطلب قديم منذ اللجوء عام 1948 بان يكون له كيانه الذاتي المستقل.

كانت مخاوف ابناء الشعب الفلسطيني من لن يؤدي اعلان كيان رسمي الى زيادة النفوذ الرسمي للدول العربية، وكانت مخاوفهم من جانب اخر من ان عدم وجود كيان رسمي فلسطيني من شأنه اضعاف الدور النضالي لابناء هذا الشعب المفتت وحتى الان لم يحسم النقاش حول هذا الامر. فبعد ثلاثين عاما من اعلان قيام منظمة التحرير الفلسطينية لا يمكن ان ينكر احد ان الكيان الفلسطيني الذي مثلته قد لعب دورا اساسيا في توحيد الجهد الفلسطيني وفي تنشيط النضال الفلسطيني الشعبي وكذلك في تحقيق انجازات فلسطينية على المستوى الدولي الرسمي لم يكن من الممكن انجازها الا لو جلست فلسطين ككيان على الطاولة الدولية الرسمية. ومن ناحية اخرى فما يزال يناقش حتى الان اثر اعلان الكيانية الفلسطينية سواء في اثارة التناقضات مع الدول العربية المحيطة بفلسطين او بتقديم المصالح الكيانية الرسمية الفلسطينية على غيرها من المصالح الرسمية العربية.

لقد انعقدت عدة مؤتمرات قمة عربية منذ يناير عام 1964 حتى يونيو الماضي ولم تنجح الدول العربية في ارساء آلية لانعقاد مؤتمرات القمة ولا حتى ان تتحول الى ما تحولت الى مؤتمرات القمة الاسلامية، فهذه الاخيرة نشأت في ظروف تعرض المسجد الاقصى المبارك للحريق المدبر من يهودي صهيوني في عام 1969 وتمكنت الدول العربية والاسلامية من وضع آلية لاجتماع دول المؤتمر الاسلامي ومع ذلك فرضت القضايا العربية الاسلامية الاخرى غير فلسطين والقدس نفسها على الاجتماعات وجداول الاعمال اما القمة العربية فقد ظلت مرتبطة بشكل مباشر بفلسطين والقدس وبالموقف من اسرائيل ولعل ذلك هو الذي يجعل انعقادها صعبا اذ ان الموقف من اسرائيل وفلسطين هو موقف عملي تقاس به جدية الدول وتتأثر به هذه الجدية في عيون الجماهير العربية.

ومنذ حرب الخليج الثانية وقيام تحالف دولي واسع يضم عددا غير قليل من الدول العربية والاسلامية انعكس الموقف من امريكا على مواقف الدول العربية سواء في اطار القمة او تجاه اسرائيل لذا لم يعد سهلا على مجموعة دول الخليج ومعها الدول العربية التي اشتركت في التحالف الامريكي الاول ان تدعو او تقبل الحضور في مؤتمر قمة عربي خاصة اذا تصور بعضهم ان ذلك قد يغضب الولايات المتحدة ويقوي العراق، واصبحت لمؤتمرات القمة العربية معايير مختلفة عن المعايير الاولى فبينما كانت في السابق تجتمع لدعم القضية الفلسطينية ومساندتها ولو في حدود مقبولة امريكيا وغربيا اصبح انعقاد القمة العربية الان تقاس فائدته بالموقف من صدام حسين ونظامه، وفي ذلك مؤشر سلبي مباشر على قضية فلسطين رغم اعلان الرئيس عرفات من انه يعطي الاولوية للعراق في الاجتماع المنشود.

ولقد دعمت المصادفة التاريخية قرار مجلس جامعة الدول العربية الصادر عام 1964 بانشاء كيانية فلسطينية، اذ قررت حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح وهي تنظيم فلسطيني شعبي بدأ نشاطه في عام 1957 ان تطلق مجموعاتها الفدائية داخل فلسطين في الاسبوع الاول من كانون الثاني (يناير) عام 1965 اي بعد سنة كاملة من قرار مجلس جامعة الدول العربية رغم سرية تنظيم حركة فتح في ذلك الحين. وكانت حركة فتح قد عملت طوال السنوات السابقة على تجميع قياداتها وتدريب تنظيمها ونشر افكارها اذ كانت نشأة التنظيم هي نتيجة اتفاق مجموعات من الشبان الفلسطينيين الذين عاشوا النكبة في صباهم واكتسبوا بعض الخبرات التنظيمية في اتحادات وروابط الطلاب الفلسطينيين او في احزاب قومية عربية او في صفوف جماعة الاخوان المسلمين وان بعضهم قد اكتسب خبرات عسكرية ترجع الى العمل الفدائي الذي انطلق من قطاع غزة سنة 1953. وعندما التقوا تعاهدوا على العمل من اجل تحرير فلسطين وتجسيد هوية الشعب العربي الفلسطيني ووجوده وشخصيته المستقلة اي كيانه المستقل ولم يكن هناك شرط لاكتساب العضوية في التنظيم سوى التوجه نحو فلسطين وعدم الالتزام بتنظيم اخر. وقد جاء تكوين حركة فتح ردا على مأساة 1948 وما تلاها من احداث ولدت في النفوس شعورا بالمرارة من عدم قدرة الزعامات الفلسطينية التقليدية ولا القيادات الحكومية العربية على التحرك في ظل الظروف وعندما اختلط النشطون الفلسطينيون بزملائهم واخوانهم في التنظيمات القطرية العربية وجدوها قد انشغلت بمشكلاتها القطرية اكثر من انشغالها بقضية فلسطين ودفعهم ذلك الى الاستقلال تنظيميا خاصة مع تجربة الكفاح المسلح الاول في قطاع غزة 1953ـ1955 وصمود جماهير المدينة للعدوان الاسرائيلي ثم مع نموذج انطلاقة الثورة الجزائرية وهزيمة العدوان الثلاثي على مصر وقيام الوحدة السورية ـ المصرية وثورة العراق عام 1958 وازدهار النشاط القومي العام.

وكان للانتكاسات التي تعرض لها مسار النشاط القومي واتساع رقعة الخلاف بين الانظمة العربية في الستينات اثره في نفوس المجموعات التي شكلت تنظيم فتح اذ اكدت ضرورة التحرك فلسطينيا دون انتظار اتفاق الانظمة العربية على خطة ما لتحرير فلسطين. وظلت فتح حتى وهي تتولى القيادة الاساسية في منظمة التحرير الفلسطينية ملتزمة باستقلالية القرار الفلسطيني وان تحرير فلسطين هو الطريق الى توحيد الوطن العربي وان شعبها جزء من الامة العربية وكفاحه جزء من كفاحها وان الوحدة الوطنية الفلسطينية هي شرط تحقيق الانتصار وان لمعركة التحرير الاولوية على اي تناقضات فكرية وسياسية واجتماعية.

وبمرور هذه السنوات الطويلة وبالقياس مع ما كان سائدا من احلام وتوقعات قد تكون حركة فتح قد استطاعت بعد خمسة وثلاثين عاما من نشاطها تحقيق الكثير من تصورات مؤسسيها الذين قدمت منهم احد عشر قياديا بارزا قدموا حياتهم شهداء على طريق النضال قد تكون هذه الاحلام لم تحقق كاملة بعد وهي وما تزال في حاجة الى بذل وعطاء وتضحيات ولكنها من الناحية الفكرية ما تزال حية ونشطة.

ولقد اصبح الاحتفال بعيد انطلاقة الثورة الفلسطينية مناسبة سنوية للحشد الفلسطيني، وللقيام بعمليات فدائية كبرى، وقد تراكمت هذه العمليات في ديسمبر عام 1987، لتنطلق انتفاضة الشبيبة الفلسطينية وتتفجر الانتفاضة الشعبية، وفي الوقت نفسه كانت الدعوة الى اولوية النضال من اجل فلسطين وضرورة استقلالية القرار الفلسطيني قد جذبت اليها اجيالا شابة جديدة ومجموعات قديمة من جماعة الاخوان المسلمين فظهرت حركة حماس. وعندما التحم كل هؤلاء اصبح احتفال الانطلاقة هو احتفال بالانتفاضة وهو احتفال بالاستقلال.

ولعل ذلك يوضح لماذا تصر القيادة الفلسطينية عند حديثها عن الدولة الفلسطينية من انها ستكون دولة فلسطين المستقلة وعاصمتها القدس.

* كاتب وباحث مصري

القدس العربي
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 963 9292 (212) فاكس: 421 9093 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (962) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS AL-Arabi Volume 10 - Issue 3015 Monday 18 January 1999

السنة العاشرة ـ العدد 3015 الاثنين 18 كانون الثاني (يناير) 1999 ـ 1 شوال 1419 هـ

سنة سجن بسبب قبلات واحضان امام مبنى النيابة لشاب وفتاة من الاسكندرية

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

اصدرت محكمة جنح قسم المنشية بمدينة الاسكندرية حكما بالسجن سنة لطالبة في الجامعة وصديقها بعد اتهامهما بممارسة فعل فاضح في الليل بالطريق العام.

وكانت الطالبة وصديقها يجلسان امام مبنى النيابة العامة. في جلسة غرامية تبادلا اثناءها القبلات. واندمجا فيها الى درجة انهما اغمضا اعينهما ولم يحسا بوجود اربعة رجال حولهما. الا بعد ان فتح كل منهما عينيه وهو محتضن الاخر. وبعد ان ايقظهما الرجال الاربعة من حالة الاندماج. اتضح انهم اربعة من وكلاء النيابة كانوا خارجين من مكاتبهم وفوجئوا بالمشهد وقاموا باقتياد الطالبة وصديقها الى رئيس النيابة وتحرير مذكرة. فاحالهما الى للمحكمة التي اصدرت حكمها بحبس كل منهما سنة.

وفي الاسكندرية ايضا وقع حادث طريف اخر. فقد قامت صاحبة شقة بفتح دولاب الملابس ففوجئت برجل غريب يقع عليها فجأة. ووقع الاثنان على الارض فاخذت تصرخ مستنجدة بجيرانها الذين اسرعوا اليها وقبضوا على الشخص الغريب قبل ان يهرب. واقتادوه الى قسم الشرطة.

واتضح انه لص راقب صاحبة الشقة حتى خرجت منها. وتمكن من فتح بابها. وقام بسرقة جميع المصوغات. وقبل ان يخرج منها فوجىء بها تعود وتفتح الباب فاسرع بالاختباء في الدولاب. الى ان نام فيه ولم يشعر بشيء الا بعد ان فتحت ابوابه. ولما كان مستندا عليها. وقع على صاحبة الشقة ووقعت معه.

وقد احالته الشرطة للنيابة التي احالته بدورها للمحكمة.

.. وجرائم قتل بشعة من اجل الحب في عمان

عمان ـ «القدس العربي»:

«من اجل الحب» نفذ اردني وزوجته جرائم بشعة جدا خالية من اي مضمون واقعي. كانت نتيجتها وقوع سبعة ضحايا قتلوا جميعا بطريقة بشعة. وبواسطة سكين حادة. وتم ذبح الضحايا كالخراف. في اطار هذه الجرائم. التي تعتبر نادرة في مواصفات الجريمة المحلية.

والغريب ان عددا من هذه الجرائم نفذها كل من سوزان وبلال ـ اشهر زوجين قاتلين الان في الاردن ـ خلال رحلة الحب بينهما. فجزء من الجرائم اتفقا عليها وهما في حالة عشق ونفذاها فعلا. قبل ان يتزوجا. لكن مع وقوع الجريمة تلو الجريمة كانا يجمعان المزيد من المال. الذي اهلهما في النهاية للزواج. وهذا ما حصل فعلا. فتزوجا. واكملا الجرائم قبل ان يقررا الهرب كزوجين هادئين ومحبين الى ليبيا.

سبع جرائم ارتكبها الزوجان سوزان وبلال. وهزت وجدان الشارع الاردني. وفي جميع الحالات كانا يجمعان ما يجداه من مال ومصاغ في موقع الجريمة. قبل ان يغادرا المسرح.

احد الضحايا كان رجلا طاعنا في السن يعمل حارسا لمزرعة. والجريمة ارتكبت بحق الرجل بهدف سرقة مبلغ لا يزيد عن خمسين دولارا كانت في جيبه. واحد الضحايا طفل لم يتجاوز عمره ستة اشهر قتله الزوجان بسبب الازعاج الذي سببه عند قتل والدته.

واحدى الضحايا كانت سيدة عربية ثرية. قتلت طمعا بمصاغها الذهبي. وحسب افادات العلماء انفسهم فقد استمتع المجرمان في التبشيع والتمثيل بجثث ضحاياهما لاسباب مجهولة. علما بان قصة حب عنيفة جمعت بين القاتلين قبل تنفيذ الجرائم السبع.

الجرائم ارتكبت. واثارت الرأي العام المحلي. وبعد ملاحقات جنائية تبين ان القاتلين غير موجودين وبعد تحريات دولية علمت السلطات الاردنية بان القاتلين يختبئان في ليبيا. ولذلك تم التنسيق مع الانتربول العربي. وتعاونت السلطات الليبية. فذهب وفد امني اردني الى طرابلس وعاد بالقاتلين العاشقين.

شمبانزي، نساء، فوكوياما، وصدّام

صبحي حديدي

دعونا نترك مبنى الكابيتول حيث انتهى الفصل الأول من «تهريج/محاكمة» الرئيس الأمريكي بيل كلينتون. على حدّ تعبير شومسكي. ولنذهب إلى مكان آخر يشهد فصلاً آخر من فصول الوداع التهريجي الأمريكي للقرن العشرين والألفية الثانية من عمر الإنسانية. لنذهب. مثلاً. إلى... حديقة حيوانات! وليكن دليلنا في هذه الجولة غير العادية شخصية أمريكية غير عادية مثل فرانسيس فوكوياما دون سواه: الرجل الذي أنهى التاريخ في مطلع العقد. وأنهى الإقتصاد في أواسطه. وهو اليوم يفكّر في إنهاء «النظام البيولوجي» للعلاقات الدولية.

ففي حديقة حيوانات أرنهيم. في هولندا. دار صراع مكيافيللي بين «يروين» الشمبانزي الذكَر وزعيم المستوطنة. وبين «لويت» الشمبانزي الشاب الطامح إلى الزعامة. انتهى إلى تنحية الأول وصعود الثاني. غير أنّ «لويت» لم يحسم الصراع بسبب من قوّته الجسدية. التي لم تكن تقارَن بقوّة الزعيم المطاح به. بل بفضل دخوله في تحالف مع «نايكي». الشمبانزي الأصغر سناً والأكثر دهاء. ولهذا فلم يطل الوقت حتى انشقّ هذا الأخير على «لويت». متحالفاً مع الزعيم الأقدم «يروين». فلم يكتف بالإطاحة بحليفه السابق والحلول محلّه. بل أجهز عليه تماماً. فقطع بذلك دابر التحالفات اللاحقة.

قبل هذا الصراع دارت جولة مكيافيللية أخرى في محميّة «غومبي» في تنزانيا. انطوت هذه المرّة على انقسام مستعمرة الشمبانزي إلى فريقين متناحرين. ونشوب حرب حقيقية. وتنفيذ غزوات وغزوات مضادة. وإراقة دماء وسط مظاهر احتفالية وصيحات انتصار معبّرة عن اللذة الحيوانية المحمومة. وكان أن انتهى الصراع إلى اضمحلال الفريق الجنوبي تماماً. باستثناء عدد من الشمبانزي الإناث. اللواتي بقين على قيد الحياة لأنهنّ إناث أولاً. ولأنهنّ التحقن صاغرات بالفريق الشمالي.

وفرانسيس فوكوياما يقتبس هاتين الجولتين لكي يستخلص الأبعاد التالية وراء سلوك الشمبانزي وسلوك البشر:

1ـ العنف المحض. بالرغم من أنّ العنف الداخلي الجماعي نادر في مملكة الحيوان. إلا باستثناء الصراع المحدود على الأنثى بين ذكَر وذكَر. لكنّ فصيلة الشمبانزي هي وحدها التي تشبه البشر في هذا الجنوح نحو العنف الجماعي.

2ـ أهمية التحالفات واعتماد سياسات تتماشى مع بناء التحالفات. وهنا أيضاً يتشابه الشمبانزي والآدمي في نزعة تحقيق الهيمنة الفردية واختراق الهرمية الطبيعية للسلطة.

3ـ الأهمّ من ذلك كله أنّ العنف وبناء التحالفات نزعتان ذكوريتان جوهرياً. صحيح أنّ الإناث يجنحن إلى العنف بين حين وآخر. أو يتنافسن على هرمية الصدارة الأمومية. ولكنهنّ لا يمارسن العنف بالطريقة التي يمارسها الذكر. وباختصار. يقول فوكوياما. تمارس الأنثى العلاقات العاطفية. وأمّا الذكر فيمارس السياسة المتجرّدة من العواطف.

هنا بيت القصيد في أحدث نظريات الرجل: أنّ ظواهر العدوان والعنف والحرب والتنافس المحموم على السلطة أقرب إلى سيكولوجية الرجل منها إلى سيكولوجية المرأة. والنتيجة التالية هي أنّ العالم الذي تحكمه النساء سوف يكون مختلفاً تماماً لأنه سيتبع قواعد مختلفة تماماً. بيت القصيد الثاني أنّ النزعة الذكورية لاستخدام العنف الجماعي ليست ذات صلة بتقاليد المجتمعات البطريركية فحسب. بل هي بنية بيولوجية صرفة... الأمر الذي يجعل تعديلها مسألة معقدة وطويلة الأمد.

وهكذا يدعو فوكوياما نساء العالم إلى الإنخراط في السياسة. الآن قبل الغد. إذا كانت الإنسانية تنوي دخول الألفية الجديدة وقد وضعت ركائز سليمة لبناء عالم سليم: ما بعد صناعي. ما بعد حداثي. ديمقراطي. سلمي. و... نسوي. والنموذج المطلوب في هذه القيادة النسوية للعلاقات الدولية هو نموذج السيدة الحديدية الخشنة (وفوكوياما يسمّي مارغريت ثاتشر وغولدا مائير) وليس السيدة الرومانتيكية الرقيقة (من نوع غرو هارلم برونتلاند. رئيسة وزراء النروج سابقاً ورئيسة منظمة الصحة العالمية حالياً). وإذا كنّا نعيش اليوم حقبة مفزعة اسمها «نهاية النظام». حيث تفكّك النسيج العائلي واللحمة الإجتماعية. وحيث انهيار القيَم وصعود الجريمة. وحيث الحروب والمجازر والتطرّف والعنصرية. فإنّ المرأة هي التي ينبغي أن تُلامَ أولاً. لماذا؟ لأنها غابت عن النظام الدولي. وتركت للذكر أن يسرح فيه ويمرح!

ويبقى بيت القصيد الثالث. وهو الأهم لأنه الكاشف العنصري لمرائي فوكوياما: أنّ النظير البشري للعنف الجماعي كما تمثّله صراعات الشمبانزي ليس حروب أوروبا التي سقط فيها عشرات الملايين من البشر. بل حروب المسلم والصربي في البوسنة. والهوتو والتوتسي في رواندا. والميليشيات في ليبيريا وسيراليون وأفغانستان. والتتمة الطبيعية لبيت القصيد الثالث هذا تشديد فوكوياما على أنّ نظام العلاقات الدولية الجديد (أي ذاك الذي ستحكمه النساء والحكمة النسوية) سوف يظلّ بحاجة إلى أنظمة ذكورية عاصية هنا وهناك. شريرة شيطانية يتوجّب على المجتمع الدولي الجديد تأديبها وجعلها عبرة لمن يعتبر.

ومَن تتوقعون أنه في طليعة هذه الأنظمة الذكورية العاصية. حسب فوكوياما؟ مَن سواه؟ صدّام حسين... بالطبع!

منافسة ساخنة في العيد بين عادل امام والصاروخ الصاعد هنيدي

القاهرة ـ من هلال السعيد:

تشهد دور العرض السينمائية في مصر في عيد الفطر منافسة ساخنة جدا بين عادل امام «الزعيم» ومحمد هنيدي نجم الكوميديا الشاب الصاعد بسرعة الصاروخ.

بدءا من يوم الاثنين وفي 34 دارا يعرض فيلم عادل امام «الواد محروس بتاع الوزير» وينافسه هنيدي بفيلمين هما «الابتداء» المسرحية التي صورت سينمائيا و«صعيدي في الجامعة الامريكية» الذي يستمر عرضه في 16 دارا للشهر الرابع.

ويبدو للكثيرين الان ان هنيدي هو زعيم الكوميديا الجديد بلا منازع. فقد حقق فيلمه (اسماعيلية رايح جاي) ايرادات قياسية بلغت ستة ملايين جنيه (1.8 مليون دولار) ثم جاء (صعيدي في الجامعة الامريكية) ليضرب كل الارقام القياسية ويحقق حتى الان 16 مليون جنيه (4.7 مليون دولار).

وكالعادة لا تغيب النجمة نادية الجندي عن المنافسة على جمهور العيد فتعرض في 16 دارا فيلم «الامبراطورة» وهو من افلام الحركة وتدور أحداثه في عالم المخدرات وغسيل الاموال.

ورغم ما قاله البعض من أن عرش الكوميديا بدأ يهتز من تحت عادل امام فان النجم الذي عشقته الجماهير طيلة 30 عاما لا يرى الامر من منظور المنافسة.

قال عادل امام لرويترز «يسعدني جدا ظهور جيل جديد من فناني الكوميديا يحملون الرسالة من بعدنا. وتألق هؤلاء الفنانين لا يزعجني على الاطلاق بل أتمنى لهم كل نجاح وقد ساعدتهم وأشركتهم في افلامي ومنهم محمد هنيدي وعلاء ولي الدين وأشرف عبد الباقي وأحمد ادم».

واكد عادل امام أنه موجود على الساحة وان الجمهور لم يتخل عنه.

لكن التكهنات عن انتقال عرش الكوميديا تستند الى أن بعض أفلام «الزعيم» وخاصة فيلمه الاخير «رسالة الى الوالي» الذي لم يحقق نجاحا يذكر عند عرضه.

يعترف عادل بانه فقد النغمة الصحيحة في فيلمه الاخير. قال «في السنوات الاخيرة شاركت في افلام مباشرة ضد العنف وفي رسالة الى الوالي قدمت النجم المثالي الذي يوجه الحاكم الى نظم الحكم العادلة. لقد حقق هذا الفيلم ايرادات قليلة لانني كما يبدو لم أعط الجمهور الجرعة الكافية من الضحك وهو ما ينتظره الناس مني. الناس تريد أن تضحك ولا تريد مواعظ».

ويقول عادل انه استفاد من هذه التجربة وان فيلمه الجديد كوميدي 100 في المئة ولا اناقش فيه أي قضية على الاطلاق. بل هدفي منه هو الضحك والكوميديا الخالصة واسعاد الناس».

ويحكي فيلم «الواد محروس بتاع الوزير» قصة الوزير (كمال الشناوي) الذي يرتبط بعلاقة طيبة مع أحد افراد حرسه الخاص ويحكي له كل أسراره ومشكلاته الشخصية ويخبره بعزمه على الزواج مرة ثانية. لكن الحارس الثرثار يفشي أسرار الوزير حتى تصل الى زوجته.

خطة شاملة لمواجهة التسول والتشرد في الاردن

عمان ـ «القدس العربي»:

تستعد الاردن لتفعيل خطة وطنية شاملة غير مسبوقة لمواجهة التزايد المضطرد في ظاهرة التسول والتشرد. التي لم تكن مألوفة في المجتمع المحلي. وقالت مديرية الدفاع الاجتماعي التابعة للحكومة ان استراتيجيتها للمواجهة ترتكز على اساس التعامل مع كل حالة تسول او تشرد على حدة. وبشكل منفصل. وقالت دراسة صادرة عن الادارة ان هذه الخطة تعتمد في جانب منها على الحد من هذه الظاهرة بين البالغين باستضافة المتسولين والمشردين في احدى مؤسسات الدفاع الاجتماعي حيث تتم دراسة كل حالة على حدة من الناحية الاجتماعية والمنزلية لمعرفة الدوافع والاسباب التي ادت الى قيام تلك الحالة بالتسول وتكشف هذه الدراسة عن الحالات الفقيرة لاحالتها الى السلطات المعنية لتقديم المساعدات الممكنة للمحتاجين اضافة الى قيام الادارة بوضع البرامج العلاجية اللازمة. وذلك في حالة التسول للمرة الاولى. وبالنسبة للمتسولين والمتشردين فسيتم اخذ التعهدات والكفالات اللازمة عليهم وتوقيفهم في مراكز المتسولين ومراكز الاصلاح والتأهيل وتأهيلهم ليكونوا اعضاء منتجين في المجتمع.

ومن ناحية اخرى كشف النقاب عن ضبط 271 متسولا مشردا خلال شهر رمضان من البالغين والاحداث اضافة الى ضبط 64 طفلا مرافقا في العاصمة. كما تم كشف العديد من شبكات التسول التي يديرها بعض الافراد ومنها ما تم ضبطه الاسبوع الماضي من خمس فتيات من الاحداث يستغلهن اخرون.



فستان سهرة اسود طويل قدمته هذه العارضة ومعه «مروحة» ضمن مبتكرات المصمم الفرنسي جان بول غوتييه لربيع وصيف 1999 في عرض اقيم في باريس امس.

احوال الناس

● الفنان المصري عادل امام نظم عرضا خاصا لفيلمه السينمائي الجديد الذي سيعرض اول ايام العيد «الواد محروس بتاع الوزير». حضره الدكتور اسامة الباز مدير مكتب الرئيس مبارك للشؤون السياسية ووزيرا الكهرباء ماهر اباظة والنقل والمواصلات سليمان متولي والفنان الكوميدي محمد هنيدي.

● تتم الان محاولات عديدة لاتمام الصلح بين شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي والدكتور الشيخ يحيى اسماعيل حبلوش الاستاذ بجامعة الازهر. وعضو مجلس ادارة جبهة علماء الازهر الاسبق.

على ان يتضمن التصالح اعتذار الشيخ يحيى للشيخ طنطاوي وتنازل الاخير عن الدعوى القضائية التي اقامها ضد يحيى واتهمه فيها بسبه والقذف في حقه في حديث نشرته له جريدة «الاحرار».

● الامير تشارلز ولي عهد بريطانيا سيظهر لاول مرة في احتفال عام بصحبة صديقته كاميلا باركر باولز خلال حفل زفاف شقيقه الامير ادوارد وعروسه صوفي.

● مؤسسة «بيت الشعر» في المغرب تعقد اجتماعا في الرباط يوم 23 من الشهر الحالي لانتخاب هيئة ادارية جديدة. يذكر ان بيت الشعر يرأسه الآن الشاعر محمد بنيس.

● صحيفة «الاهرام المسائي» اليومية التي تصدر عن مؤسسة الاهرام ويرأس تحريرها الزميل الكاتب الصحافي مرسي عطا الله احتفلت بمرور 9 سنوات على صدورها.

● تشهد المنامة عاصمة البحرين الليلة افتتاح مهرجان الاغنية العربية الرابع الذي يشارك فيه حشد من نجوم الغناء وتفتتحه الليلة فرقة التراث اللبناني ونجوى كرم وراشد الماجد وحسن عبد الله وهاني شاكر.

● المثال المصري ادم حنين سافر الى باريس لاجراء بعض الفحوصات الطبية على قلبه وذلك التزاما بنصيحة اطبائه الذين يخضعونه لاجراءات طبية للكشف عن سلامة الشريان الاورطي. يعود بعدها للاشراف على تجهيزات للدورة الرابعة لسمبوزيوم النحت الدولي الذي يقام بمدينة اسوان خلال الاسبوع الاول من شباط (فبراير) المقبل ويستمر حتى شهرين كاملين. يستضيف خلالهما عددا من النحاتين العالميين للعمل في صخور الغرانيت التي حفر منها المصريون القدماء تماثيلهم ومعابدهم.

● بالوما بيكاسو ابنة الفنان الاسباني العبقري بابلو بيكاسو والتي اصبحت تمتلك امبراطورية مالية تعتمد على تصميماتها ومبتكراتها في عالم الازياء والعطور.. ستواجه مشكلة طلاق. ويطلب زوجها الطلاق منها مقابل ربع مليون جنيه استرليني!

● تقيم غرفة التجارة العربية البريطانية والنادي العربي في بريطانيا معرضا فنيا للفنانين التونسيين نجا المهداوي (الخط العربي) خالد بن سليمان (الخزفيات).

يفتتح في مبنى غرفة التجارة العربية البريطانية بلندن في الساعة السابعة من مساء الثلاثاء 26 كانون الثاني (يناير).

● دعت رابطة الجالية العربية في منطقة برنت بلندن برئاسة ندوة الجندي.. الى حفل يوم السبت 23 من كانون الثاني (يناير) الجاري في قاعة مكتبة «ولزدن غرين» يشمل على فقرات فنية.

وفاة عميدة المعمرين في سلطنة عمان عن 140 عاما

■ مسقط ـ اف ب: ذكرت صحيفة عمانية امس ان عميدة المعمرين في سلطنة عمان توفيت عن عمر 140 عاما بعد ان توفي عدد من ابنائها.

ونقلت صحيفة الوطن عن سعيد بن علي العبري احد احفاد المعمرة المتوفاة نصراء بنت مريص حميد العبري انها كانت تتمتع بصحة جيدة ولم تذهب طوال حياتها الى المستشفى.

واوضح انها كانت تلجأ الى الاعشاب والادوية التقليدية لمعالجة الامراض البسيطة وانها كانت تعمل في تربية الحيوانات وانجبت عددا من الابناء والبنات توفي بعضهم قبلها.

وفاة ستة تعاطوا الفياغرا في بريطانيا

■ لندن ـ رويترز: قال مسؤولون طبيون ان ستة اشخاص كانوا يتناولون عقار الفياغرا لعلاج العجز الجنسي توفوا في بريطانيا. لكن المسؤولين في تحليلهم للوفيات التي ابلغ عنها اطباء شددوا على ان هذه الارقام لا تعني بالضرورة ان الوفيات نتيجة لتناول العقار.

وقالت متحدثة باسم ادارة صحية ميخضع العقار لمراقبة مستمرة على سلامته. وعلى الاطباء ان يكونوا حذرين جداء. وتلقت هيئة مراقبة العقاقير التي تمنح التراخيص للعقاقير المستخدمة في بريطانيا تقارير من اطباء عن 51 رد فعل عكسيا لها علاقة بالعقار الذي تنتجه شركة فايزر.

عشر دول عربية تحتفل اليوم بعيد الفطر

■ نيقوسيا ـ اف ب: علم من عشرة بلدان عربية هي العراق واليمن والمملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة والكويت وقطر والبحرين ولبنان والجزائر والاراضي الفلسطينية انها ستحتفل بعيد الفطر المبارك اليوم الاثنين.

وفي عمان اعلن قاضي القضاة عز الدين الخطيب التميمي ان اليوم الاثنين المقبل سيكون اول ايام عيد الفطر في الاردن. وذكر التميمي في بيان اوردته وكالة الانباء الرسمية (بترا) انه لم تثبت في هذه الليلة رؤية هلال شهر شوال بوجه شرعي وعليه يكون يوم غد الاحد هو المتمم للثلاثين من شهر رمضان المبارك ويكون الاثنين هو اول ايام عيد الفطر المبارك».

وفي القدس اعلن مفتي القدس والديار الفلسطينية الشيخ عكرمة صبري ان الاحد هو المتمم من شهر رمضان وان الاثنين هو اول ايام عيد الفطر.

وفي بيروت اعلنت دار الفتوى. اعلى سلطة دينية للمسلمين السنة في لبنان. امس ان الاثنين هو اول ايام عيد الفطر.

وفي دبي اعلنت مصادر رسمية ان خمس دول خليجية هي المملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة وقطر والكويت والبحرين ستحتفل اليوم الاثنين بعيد الفطر المبارك.

وفي الجزائر اعلنت اللجنة الوطنية لرصد الهلال المجتمعة في وزارة الشؤون الدينية ان عيد الفطر المبارك في الجزائر اليوم الاثنين.

بعد العيد تصوير «منخوليا» لعبلة كامل.. وفيفي عبده في «زنقة الستات»

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: ستبدأ بعد عيد الفطر عملية تصوير مشاهد الفيلم السينمائي الجديد «منخوليا» الذي كتب قصته واعد السيناريو والحوار له محمد حلمي هلال من بطولة عبلة كامل واشرف عبد الباقي. وهو عن عامل في مستشفى الامراض العقلية. يسقط منزله. ولا يجد مكانا يبيت فيه ومعه اسرته الا المستشفى. وتبدأ احداث الفيلم مع النزلاء وتكتشف الاسرة انهم لا يختلفون في شيء عن الذين يعيشون خارج المستشفى. وهو من الافلام الكوميدية. ويخرجه عمر عبد العزيز.

وبعد العيد ايضا سيبدأ المخرج محمد عبد العزيز تصوير مشاهد الفيلم الجديد الذي سيقوم باخراجه واسمه «زنقة الستات» بطولة فيفي عبده وفاروق الفيشاوي عزت ابو عوف وهو كوميدي ايضا.

الكوليرا تقتل 54 في جنوب غرب تنزانيا

■ دار السلام ـ رويترز: ذكر راديو دار السلام ان 56 شخصا توفوا بمرض الكوليرا في اقليم روكوا بجنوب غرب تنزانيا وان 529 شخصا اخر اصيبوا بالمرض في الاسبوعين الاخيرين.

ونقل الراديو عن المسؤول عن الخدمات الصحية في الاقليم قوله ان المصابين نقلوا الى المستشفيات في سومبا واونجا ومباندا والمناطق المجاورة.

كلام النجوم

حافظ على هدوئك هذا الاسبوع فقد تواجه ظروفا صعبة تمنعك من انجاز بعض الخطوات الضرورية.

انت على مفترق مهم في حياتك المهنية. لا تجازف وخذ الوقت الكافي قبل القيام باي خطوة جديدة.

تشعر بروح المغامرة هذا الاسبوع وتبحث عن الاستقلالية الى حد المبالغة.

اسبوع حافل بالنشاط والاعمال التي تستعيد معها ثقتك بقدراتك وتجعلك متفائلا ومتحمسا.

تمر هذا الاسبوع بمرحلة دقيقة تواجه خلالها تحديات كثيرة على الصعيد المهني.

تواجه عثرات وتحديات كثيرة هذا الاسبوع. حاول ان تتغلب عليها بقدر الامكان مهما عاكستك الظروف.

الوقت ملائم لتحقيق بعض طموحاتك. يحمل اليك هذا الاسبوع كثيرا من الفرص المناسبة.

انه اسبوع المفاجآت على اكثر من صعيد. هناك احتمال حدوث تغييرات مهمة ومشوقة.

الوقت مناسب الان لانجاز المشاريع المعلقة. امامك فرصة للنجاح فاستفد منها.

تتراكم عليك المسؤوليات ولكن الحظ يتدخل ويساعدك على معالجة الامور دون جهد يذكر.

تميل الى الاقدام والمجازفة هذا الاسبوع وتخطط لمشروع يخدم مصالحك المالية.

تتمتع بمعنويات عالية هذا الاسبوع وتسير نحو اهدافك بثقة تامة.